

# الجزء الثاني

هل تنبأ الكتاب المقدس - بعهديه

القديم والجديد - بمحمد (ﷺ)

نبي المسلمين

دراسة تأصيلية ومناقشة على أرض الواقع



والآن بعد هذا المشوار الكاشف لعبث العاشين وتحريف المضللين تعالى معى - عزيزى القارىء - لنقف وقفة مع هؤلاء وهؤلاء حول نفس العنوان وهو :

## نبوءة العبد؛ ولكن بمنهج آخر

ولكن قبل أن نعيش الحدث نُذكر القارىء بأن ما قرره علماؤهم وآباؤهم هو: أنهم يتوهمون ويوهمون أتباعهم بأن هذا (العبد) المشار إليه فى هذا السفر - إشعيا - هو الرب يسوع بعينه ، ويكون الكتاب المقدس وكتب الأنبياء قد تنبأوا بصلب الرب يسوع (العبد هنا) بل ويجعلون منه نشيدا فى صلواتهم للرب "يسوع". وكان على رأس هؤلاء القمص " تادرس ملطى " الذي رفض إطلاق لقب العبد على البقية؛ ولكننا نجد فى شرحه للمزامير ص ٧٢٤ والمزمور الثالث والأربعين - والذي يقول فيه المرثم -: اقض لي (أنا) يا الله ، وخاصم مخاصمتي (أنا) مع أمة غير راحمة، ومن إنسان غشٍّ وظلمٍ نجنى (أنا) . . . ( لاحظ أنه يتحدث بلفظ المفرد) أرسل نورك وحققك ، هما يهدياننى (أنا) ويأتيان بي (أنا) إلى جبل قدسك . . . قاتى (أنا) إلى مذبح الله . . . لماذا أنت منحنية يانفسى (أنا) ؟ . . . ترجى الله لأني (أنا) بعد أحمده (أنا) ، خلاص وجهي وإلهي (أنا) . . . . .

مازال الحديث بلفظ المفرد، وهكذا المناجاة جميعها بلفظ المفرد ، وضمان المفرد فيها أظهر وأوضح من نبوءة العبد فى اشعيا - التي نجد الحديث فيها والقرائن عري الجمع أكثر وضوحا - كما رأينا - ، ولكن انظر هنا ما قاله القمص "تادرس" معلقاً على هذا النص قائلاً: يقدم لنا رأى الآباء ثلاثة تفاسير للمزمور منها:

١- يمثل المزمور لسان حال (الراجعين) من السبي البابلي وهو يتحدث بصيغة (المفرد)، إما لأن الراجعين يمثلون (الشعب الواحد)، أو لأن الراجعين كانوا (قلة قليلة) .. وقد قبلت نفس الراجعين بنور الله وحقه عندما انطلقوا بفرح إلى جبل الله، مشتاقين للتمتع بالمذبح المقدس، والترنم بقيثارة الروح (١١؟؟).

ولا أدري لماذا رفض (القمص تادرس) وغيره من علمائهم المسيحيين هذا المنطق فى اشعيا وأقروه وأشاروا إليه فى المزامير؛ وهو فى إشعيا أحق وأوضح؟! ولكن هكذا يتم التلاعب والميل مع الهوى . . . . .

## والآن إلى الوقفة مع "العبد" من نبوءات إشعياء.

وبعد. أن قمنا بشرح الآيات التي جعلوها نبوءات عن آلام العبد يسوع وصلبه أو- كما يقولون- الرب يسوع ، وقلنا أنها تتحدث عن واقع عاشه إشعياء والقلة الباقية (الثالث في مكان آخر) والتي أطلق عليها أيضاً لفظ عبدي، والتي عانت من الإذلال والقهر تحت نير الأسر ببايل.

ورغم هذا التناقض الرهيب بين منطوق ومفهوم (الرب) و(العبد) ، بل وواقع النصوص؛ والذي ينكره أولى مسلمات العقل: لكننا سنسائر القوم فيما يدعون ونقول لهم: إن أصررتم على أن تكون هذه النصوص نبوءة عن "العبد" القادم بعد زمن إشعياء ، وأنه هو عيسى - الرب يسوع - ، فنحن نقول- كما قال علماء المسلمين من قبل - أن هذه الصفات لا يمكن - بأي حال من الأحوال - أن تنطبق على عيسى عليه السلام، وذلك حتى بعد حذف التناقض الأكبر وهو أنه هو الإله ، وأنه هو رب العالمين ، وفي ذات الوقت هو العبد المهان الذليل ، ونقول :

إن أحق الخلق بمثل هذه المواصفات هو عبد الله ورسوله (محمد صلى الله عليه وسلم). واليك ما يقوله علماء المسلمين- وأترك الحكم للقارئ الكريم من أي ملة أو دين أن يحكم بنفسه بعد العرض - .

والقصّة نبدأها من الإصحاح الثاني والأربعين أساساً، وإكمالاً بالثالث والرابع والأربعين من إشعياء:

لِيَضُجَ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ وَالْجَزُرُ وَكُلُّ سُكَّانِهَا. ١١ لَتَرْفَعِ الْقِفَارُ وَالْمُدُنُ صَوْتَهَا وَالذِّيَارُ الَّتِي يَسْكُنُهَا ((بَنُو قَيْدَانَ)). لِيُرْتَمَ سُكَّانُ ((مَدِينَةِ سَالِحَ))، وَلِيَهْتَفُوا مِنْ ((رُؤُوسِ الْجِبَالِ)) ١٢ لِيُعْطُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَيُهْلَلُوا لَهُ فِي جِزْرِ الْبَحْرِ. ١٣ الرَّبُّ يَبْرُزُ لِلْقِتَالِ ((وَكَمْ حَارِبٍ جَبَّارٍ)) يَثُورُ. يَهْتَفُ وَيَصْرُخُ عَالِيًا. ((وَيُنْظِرُ جَبْرُوتَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ)). ١٤ ((طَالَمَا سَكَتُ - يَقُولُ الرَّبُّ - وَصَمْتُ وَضَبَبْتُ نَفْسِي. فَالآنَ أَصِيحُ كَالَّتِي تَلْدُ، وَأَنْفُخُ مِثْلَهَا وَأَزْفُرُ. ١٥ ((أَخْرَبُ الْجِبَالَ وَالتَّلَالَ وَأَيُّسُّ كُلَّ أَعْشَابِهَا، وَأَجْعَلُ الْأَهْمَارَ تَشْفُ وَبُحَيْرَاتِ الْمِيَاهِ تَحْفُ. ١٦ أَقْوَدُ الْعُمَيَانَ فِي طَرِيقٍ يَجْهَلُونَهَا وَفِي مَسَالِكٍ لَا عَهْدَ لَهَا بِهَا، وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ نُورًا أَمَامَهُمْ وَالتُّرُقَاتِ الْمُعْوجَّةَ مُسْتَقِيمَةً. هَذِهِ الْأُمُورُ أَعْمَلُهَا لِشِعْي، فَأَنَا لَا أَخْذِلُهُمْ أَبَدًا. ١٧

((أَمَا التَّكَلُّونَ عَلَى تَمَاثِلِهِمْ، الْقَائِلُونَ لِلْأَصْنَامِ أَنْتِ الْهَيْتُنَا، فَإِلَى الْوَرَاءِ يَرْتَدُّونَ وَيَخْزَوْنَ)).  
الرب يندد بشعبه

١٨ أَيُّهَا الصُّمُّ أَسْمَعُوا! أَيُّهَا الْعُمَيَانُ أَنْظُرُوا وَأَبْصُرُوا! ١٩ مَنْ كَانَ ((أَعْمَى إِلَّا عَبْدِي))، أَوْ  
أَصَمَّ كَرَسُولِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ؟ مَنْ كَانَ أَعْمَى كَالَّذِي أَخْتَرْتُهُ أَوْ ((أَصَمَّ كَعَبْدِي)) أَنَا  
الرَّبُّ؟ ٢٠ يَنْظُرُ طَوِيلًا وَلَا يُلَاحِظُ، وَيَفْتَحُ أُذُنَيْهِ وَلَا يَسْمَعُ. ٢١ كَانَ الرَّبُّ رَاضِيًا أَنْ يُبَرِّزَ  
شَعْبَهُ، لَوْ عَظَّمَ الشَّرِيعَةَ وَأَكْرَمَهَا، (هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ لِلرَّبِّ وَرِضَاؤُ اللَّهِ - بِتَعْظِيمِ الشَّرِيعَةِ -  
وَلَيْسَ بِصَلْبِ الْإِلَهِ) ٢٢ لَكِنَّهُ شَعْبٌ مَنهوبٌ مَسْلُوبٌ أَوْقَعَ بِهِمْ فِي الْحَفْرِ، وَخَبَّئُوا كُلَّهُمْ فِي  
الْحُبُوسِ. يُنْهَبُونَ وَمَا مِنْ مُنْقَذٍ، وَيُسَلَّبُونَ وَلَا يُرَدُّ سَلْبُهُمْ. ٢٣ هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَسْمَعُ هَذَا  
الْكَلَامَ، وَيُصْغِي وَيَسْمَعُ لِمَا سَأَقُولُ، ٢٤ مَنْ عَرَّضَ ((يَعْقُوبَ)) لِلسَّلْبِ، وَدَفَعَ إِسْرَائِيلَ إِلَى  
النَّاهِبِينَ؟ أَمَا هُوَ الرَّبُّ الَّذِي خَطَفْنَا إِلَيْهِ، فَرَفَضْنَا طُرُقَهُ وَسَمَاعَ شَرِيعَتِهِ؟ ٢٥ فَصَبَّ عَلَيْنَا  
أَحْتِدَامَ غَضَبِهِ فِي هَوْلٍ مَا خُضْنَا مِنَ الْحُرُوبِ. فَأَلْهَبْنَا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَمَا عَلَّمْنَا وَأَحْرَقْنَا وَلَمْ  
نَعْتَبِرْ. انتهى النص.

ونقول أن الذي عاش معنا هذه الرحلة - من خلال شرحنا السابق - يجد أنه بغير حاجة  
إلى تأكيد أنه : يكاد يكون من الجنون أن تنسب أحد هذه الأوصاف إلى الرب يسوع.

وفي إنجيل "متى" يتحدث زاعماً أن هذا الإصحاح مبشّر بالمسيح حيث يقول في ١٢ : ١٤  
فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه ١٥ فعلم يسوع و انصرف من هناك  
وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعا ١٦ و أوصاهم أن (لا يظهروه) ١٧ (لكي يتم ما  
قيل يا شعيا النبي) القائل ١٨ هوذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرت به نفسي أضع  
روحي عليه فيخبر الأمم بالحق ١٩ لا يخاصم و لا يصيح و لا يسمع أحد في الشوارع  
صوت ٢٠ قصبه مرضوضة لا يقصف و فتيلة مدخنة لا يطفى حتى يخرج الحق إلى  
النصرة ٢١ و على اسمه يكون رجاء الأمم ، قصبه مرضوضة لا يكسر و شعلة خامدة  
لا يطفى ، بأمانة يقضى بالعدل لا يلوى ولا ينكسر حتى يقيم العدل في الأرض!!  
فشريعته رجاء الشعوب أو الجزر )

وبعد عرض النصوص التي وردت في إشعيا وما اقتبسها وغيره - إنجيل متى - نقف مع  
النصوص وقفه سريعة حيث يعتبرها علماء المسلمين مشيرة بنبي الإسلام محمد ﷺ، وأن  
(مكة) ستكون محل ((الحج)) بلا التباس، وأن ((المدينة)) سيسكنها الموحدون الأكياس.

وأن هذه الأوصاف لا تطابق أوصاف المسيح عليه السلام بل كثيرٌ منها مضاد لأوصافه. ومن ذلك :

[١] أن النصاري يزعمون أنه هو الله تعالى بذاته- وليس هو غير الله- تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً- فكيف يكون: هو ذا عبدي؟ فلا بد أن يكون المبتسر به عبد الله - وكما يقول الإمام ابن القيم -: فلو اجتمع أهل الأرض لم يقدرُوا أن يذكروا نبياً جمع هذه الأوصاف كلها، وهي باقية في أمتّه إلى يوم القيامة غيره - (محمد) - عليه الصلاة والسلام ؛ فقلوه "عبدي" مطابق لقوله تعالى في القرآن ﴿وَأَن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ (عَبْدَنَا)﴾ (٢٣) سورة البقرة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَيَّ (عَبْدَهُ) لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (١) سورة الفرقان ﴿وَأَلَّهُ لَمَّا قَامَ (عَبْدُ اللَّهِ) يَدْعُوهُ كَادُوا يُكْفُتُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ (١٩) سورة الجن ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ (١) سورة الإسراء

[٢] أما قوله (وخيري ورضي نفسي) مطابق لقوله عليه السلام : إن الله أصطفى كنانة من ولد إسماعيل، وأصطفى قريشاً من كنانة، وأصطفى بنى هاشم من قريش، وأصطفاني من بنى هاشم. فأنا خيارٌ من خيارٍ من خيار. وسنعود لهذا النسب بعد قليل فتذكره.

[٣] أما قوله أنزل عليه وحياً: مطابق لقوله (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا) .

نلاحظ أن الكاتب يعلق على النص الذي كان متواجداً في عصره وينظرهم به.

[٤] قوله: فيظهر في الأمم عدلي- مطابق لقوله ﴿فَلذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ٠٠﴾ (١٥) سورة الشورى وقوله عن أهل الكتاب ﴿فَإِن جَاؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِن حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٤٢) سورة المائدة . (وأضيف أن عيسى قد رفض - مراراً - أن يكون حكماً بين المتخاصمين لديه، وقال قولته الشهيرة : من جعلني عليكم قاضياً ؟ بل إنه قد هرب منهم حينما علم أنهم يريدون أن ينصبوه ملكاً، وقال: مملكتي ليست من هذا العالم)

[٥] يفتح العيون العمى والآذان الصم والقلوب: إشارة إلى تكميل مراتب العلم والهدى الحاصل بدعوته في القلوب والأبصار والأسماع.

[٦] وقوله: لا يضعف ولا يُغلب: هكذا كان حاله ﷺ ما ضعف في ذات الله قط ولا في حال إنفراده وقلة أتباعه وكثرة أعدائه واجتماع أهل الأرض على حربه؛ بل هو أقوى الخلق وأثبتهم جأشاً وأشجعهم قلباً حتى أنه يوم أحد لما قُتل أصحابه وجرحوا ما ضعف ولا استكان، بل خرج من الغد في طلب عدوه على شدة القرح ، حتى أربع العدو وكرَّ خاسئاً على كثرة عددهم وعددهم وضعف أصحابه.

كذلك يوم حُين أفرد عنه الناس في نفرٍ يسيرٍ دون العشرة، والعدو قد أحاط به وهم أُلوف مؤلفة، فجعل يثبت في العدو، ويقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب. (يشير إلى مكانه ليعلم العدو به) ويتقدم إليهم، ثم أخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم فولوا منهزمين. ومن تأمل سيرته وحروبه ﷺ علم أنه لم يطرق العالم أشجع منه ولا أثبت ولا أصبر، وكان أصحابه - مع أنهم أشجع الأمم - إذا احمرَّ البأس وأشدت الحرب اتقوا به وتترسوا به. فكان أقربهم إلى العدو وكان أشجعهم وهو الذي يكون قريباً منه.. (و لم يهرب أو يجبن مما جعل أحد العلماء المسلمين يصور مواقف النبي محمد ﷺ وعيسى ﷺ - كما ترويهما جميع أنجيلهم - فيقول: محمد النبي المحارب - مثله مثل موسى عليه السلام والأنبياء العظام - وعيسى الرب الهارب (١١)

[٧] وهو نور الله الذي لا يُطفأ حتى يثبَّت في الأرض حُجَّتِي وينقطع به العذر - (هذا هو النص المتواجد في زمن الإمام ابن القيم ؛ وربما يكون قريباً منه النص الحالي : وشعلة خامدة لا يطفى. بأمانة يقضى بالعدل لا يلوى ولا ينكسر حتى يقيم العدل في الأرض ؛ فشريعته رجاء الشعوب أو الجزر )

فيقول الإمام: هذا مطابق لحاله وأمره عليه الصلاة والسلام، ولما شهد به القرآن في غير موضع كقوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٨) سورة الصف ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (١٧٤) سورة النساء . وسماه (سراجاً منيراً).

ونلاحظ أن الإمام ابن القيم قد شرحها على الوجه الآخر باعتبار أن النبي محمد ﷺ هو نفسه الفتيلة - أو الشعلة - التي لا تُطفأ؛ وذلك بخلاف تفسيرنا السابق لها الذي قلنا أن النص عن (كورش) الذي لا يظلم هذه القلة المستضعفة ولا يُطفئها - ومنهج أهل الكتاب - يجوز هذان التفسيران حسب اختلاف الترجمات المعتاد لديهم وتفرق آرائهم.

ويكمل الإمام الألوسي تعليقه حول قوله :

(١) لا يُسمع في الشارع صوته فيقول: فذلك لا يوافق قول النصارى أن المصلوب صرخ صرخة عظيمة في ذلك المجمع العظيم. (والعجيب أن النص في المشتركة يقول: لا يصيح ولا يرفع صوته ولا يسمع صُراخه) .

(٢) ويعلق على قوله [وأحفظك] فيقول: فأني حفظ حصل له بزعمهم وقد كان يتخفى وينهزم من مخافة اليهود أن يقتلوه ، حتى أوقفوا به ذلك بزعمهم؟.

ونقول: انظر إلى حال النبي محمد ﷺ وكما تروى الروايات الصحيحة بأنه كان يحرسه أصحابه فلما نزل قوله تعالى -﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (٦٧) سورة المائدة فإذا بالنبي ﷺ يأمرهم بالانصراف ويقول لهم: خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ.. يفعل ذلك وهو يسير في وسط ألد الأعداء إليه - من اليهود الذين قتلوا الأنبياء وآخرهم إلههم "يسوع"، والمنافقين ، إضافة إلى كفار مكة وغيرهم.. وهو على ذلك لا يداهن ولا يوافق ولا يهرب من المواجهة والدعوة الصريحة لدينه وعقيدته التي خالفت عقيدتهم جميعاً؛ بل كان دائماً يُسَفِّهُ أحلامهم ويعيب آلهتهم وأصنامهم ، ولم يكتم حديثاً أوحاه الله إليه، وبَلِّغَ الرسالة كاملة، وأدى الأمانة على خير وجه. ولم يفارق الدنيا إلا وقد أرسى عقيدة التوحيد صافية - دون خداع أو كتمان أو حديث بالألغاز لتضليل العباد- وخطم الآلهة جميعها إلا إلهاً واحداً(كما يقول عنه "جورج بوش" الجد) (انظر كتابنا- فلسفة الغفران...).

(٣) ويعلق "الألوسي" على قول النص في إشعياء (وعلى اسمه تَتَكَلَّمُ الْأُمَمُ) فيقول: وهذا لا يوافق قول المسيح كما في الإصحاح الخامس عشر في متى- (لم أرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة). وهم ليسوا بأمم بل أمة واحدة .

(٤) رضيت به نفسي- يقول: فيتبين منه أن الرب نفسه غير يسوع . وعند النصارى أنه هو المسيح نفسه فكيف تُسَرُّ النفس بنفسها.

(٥) أضع روحي عليه: فيقول عنه أنه جبريل. وكما قلنا أن روح الله نزلت على جميع الأنبياء ؛ بل و غير الأنبياء بل والحواريين أيضاً ، وذلك معلوم لمن يقرأ العهد القديم والجديد.

(٦) يخرج القضاء للأمم :- فيه صراحة أن المبشّر به نبيّ لجميع الناس ، وأنه حاكم قاض بلا التباس ، فإن نبينا محمد ﷺ كان نبياً وقاضياً وحاكماً. قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء وقال ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧) سورة الأنبياء ، وقال ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٨) سبأ

أما المسيح عليه السلام فقد قال قولته الشهيرة: من جعلني عليكم قاضياً؛ أى لم أجدى قاضياً ولم أرسل إلا لخراف بنى إسرائيل الضالة.

وأقول مضيفاً: كيف يطلقون هذا النص: (قصة مرضوضة لا يكسر وشعلة خامدة لا يطفئ) على يسوع: والواقع والحقيقة أنه طوال حياته ليس له سلطان ليفعل مثل هذا- بل على العكس هو الذي كُسِرَ وهو الذي أطفئ وصلب بأبشع صوره... ثم كيف لهم أن يطبقوا النص: (لا يلوى ولا ينكسر حتى يقيم العدل في الأرض) والأحق بذلك الوصف هو محمد ﷺ الذي لم ينكسر محققاً ومصداقاً لوعده صادق من الله له ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وقد تحقق وعده له وأبطل وأفشل جميع محاولاتهم المعلومة والمهادفة لقتله من (المشركين واليهود والمنافقين وتآمر الأمم).

مع ملاحظة أن أعداءه المنهزمين هم عبدة الأوثان والمنحوتات - الذين يشير إليهم النص في إشعياء - ((بخزي خزيًا المتكلمون على المنحوتات القائلون للمسبوكات أنق آهتنا)) - وهذا- أيضاً - لا ينطبق منه قيد شعرة على عيسى عليه السلام ولا أتباعه الذين عبدوا الصليب المنحوت وتمثال الآباء والقديسين وأعطوهم أسماء وصفات الله تعالى.

ونكرر: كيف يكون هذا لعيسى وهو الذي ارتضى بالخضوع لسلطان الظالمين وكان يدفع الجزية لهم بلا تردد منه - علامة للخضوع والاستسلام - . ثم في النهاية هم يعلنون مصيره على الصليب وقد تمكن الأشرار منه.

وهل لعاقِل أن يقول أنه ذهب ليقوم العدل - على الصليب - ضد الأبالسة والشياطين وقوات الظلمة ويسميها (الأمم) المشار إليها بالنص يخرج القضاء للأمم II- ثم يستشهدون بهذا النص الذي يقول: (لا ينكسر حتى يقيم العدل في الأرض)؟ وما معنى كلمة (الأرض) لديهم II؟.

ثم يقول النص (وشريعته تنتظر الجزر) فأى شريعة هذه التي جاء بها عيسى ؟. هل هي شريعة قتل الإله وصلبه بعد إهانتة - بدعوى فداء البشرية من خطاياهم وإبطال الناموس - الشريعة - التي أصبحت دون جدوى - كما قال رسولهم بولس - الذى حذرهم من اتباع الشريعة وإلا يكون الرب يسوع قد مات بلا فائدة ونكون قد قللنا من قيمة الدم الغالى المسفوك على الصليب واتهمناه بأنه غير كاف لغفران الخطايا -!؟.

وهل هى الشريعة التي تنادى : أن يأكلوا جسد الإله ويشربوا دم الإله- كما تفعل الديانات الوثنية-!!؟. وهل هى شريعة : من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر!!؟. وهل هى شريعة تحليل الخمر والخنزير وغيرها؟.

وأى شريعة عدل يطلبها وهو يُعلق على الصليب ويصرخ بأعلى صوته الهى الهى لماذا تركتني . هل هذا هو العدل ؟ وهل هذه هى صرخة المنتصر؟ والمنتصر على من؟ وكيف يصورونه هكذا فى الأناجيل ثم يقولون أن إشعياء قال عنه ١٣- الرب يبرز للقتال. وكمحارب جبار يثور(!!!) يهتف ويصرخ عالياً ويُظهر جبروته على أعدائه (فمن هم أعداء المسيح فى الواقع وليس الخيال.؟ أليس هم الذين علقوه على الصليب وما زالوا إلى الآن- بعد ما فعلوه به- يهزأون به ويشتمون فيه ويعلمون العداء الكامل والصارخ له ؟. ) وكيف يصفونه بهذا الوصف المهين على الصليب ثم يقولون عنه فى إشعياء: طالما سَكَتُ- يقول الرب - (وهو عندهم يسوع) - ويكمل النص: صَمَتُ وضبطتُ نفسي، فالآن أصبح كالتى تلد .

(وربما يتسرع واحد من إخواننا الذين تعودوا على قطع النصوص من سياقها ويقول: أليس المسيح قد صرخ بأعلى صوته على الصليب ويكون بذلك قد حقق النبوءة وقول إشعياء- أصبح كالتى تلد.. وأنفخ مثلها وأزفر؟! -وأترك الإجابة للقارىء.

ولكن نقول لصاحبنا العجول هذا: تريث وأكمل النص ؛ حيث يقول النص بعدها- ١٥ أْخْرَبَ الجبال والتلال وأَيَّسَ كل أعشابها وأجعل الأنهار تنشف وبحيرات المياه تجف (فهل فعل الرب يسوع كل هذا - وهو يصرخ على الصليب-!!!؟. وأين يذهب شرحهم عن ماء الحياة للرب يسوع الذى قد تبع من جانبه ، والنص هنا يقول. وأجعل الأنهار تنشف وبحيرات المياه تجف !!؟ أم أن المعنى غير ذلك - كما سنوضح -!؟). وهل هذه الصرخة البائسة على الصليب هى صرخة الرب الجبار الذى تصفه هذه النصوص ؟

(٧) أما قوله (شريعته تنتظرها الجزائر والأمم).. فهذا النص ما كان يحتاج إلى تعليق لولا أن القوم ينسون أو يتناسون-. والجزائر كجزيرة العرب وغيرها.. وجاء محمد ﷺ بالشريعة الكاملة للجزائر والأمم.

ونقول نحن ونكرر: أين هي الشريعة لعيسى؟ والتي قال معلمهم بولس: أن عيسى جاء ليخلصنا من الشريعة، وأطلق عليها اسماً شهيراً هو: لعنة الناموس، وأبدلها بما أسماه: نعمة الخلاص العجيب والمجاني والفدائي على الصليب، وقال قولته الشهيرة: أن من التزم بالشريعة - الناموس - فقد استحق هذه النعمة وكفر بيسوع؛ وهذه هي عقيدة القوم - رغم تناقضها الصارخ لأقوال الرب يسوع-.

وكما يقول د/عبد الأحد داوود- عالم النصرانية الفذ وكاهنهم السابق-(<sup>١</sup>):  
 روى "متى": أن حضرة المسيح ﷺ قد بين بصورة أكيدة وصرحة أن المحافظة على شريعة موسى وطاعتها والعمل بموجبها فرضٌ قطعيٌّ، قال ١٧ لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل\* ١٨ فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل\* ١٩ فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى و علم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السماوات وأما من عمل و علم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السماوات\*(متى ٥/ ١٧)

ويضرب أمثلة على هذا الخلط والتخليط: فمثلاً كان موسى قد خصص يوم السبت يوماً مباركاً، ويوم عطلة ومن عمل فيه يُقتل<sup>(٢)</sup> ثم أُبطل هذا ونُسَخ من قبل كنيسة المسيح وأقيم مكانه يوم الأحد من غير أن تزول السماوات أو تتمحي كرة الأرض III، وأين إلغاء إحدى الوصايا العشر- التي هدمتها الكنيسة - من زوال نقطة من فوق أحد الحروف؟؟؟؟.

فكيف يمكن التوفيق بين إفادات المسيح - القطعية - وبين إلغاء يوم السبت الذي هو المادة الرابعة من أحكام الشريعة؟ والمسيح بالذات التزم يوم السبت وقده، وهنا

(١)- في كتابه (الإجيل والصليب) في ص ٨٨

(٢)- ٣٢- ولما كان بنو إسرائيل في البرية وجدوا رجلاً يحطب حطباً في يوم السبت\* ٣٣ فقدمه الذين وجدوه يحطب حطباً إلى موسى و هرون وكل الجماعة\* ٣٤ فوضعه في المحرس لانه لم يعلن ماذا يفعل به\* ٣٥ فقال الرب لموسى قتلا يقتل الرجل يرجمه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة\* ٣٦ فأخرجوه كل الجماعة الى خارج المحلة و رجموه بحجارة فمات كما امر الرب موسى (العدد)

يعلنها "بولس" غلاطية ٤: ٣١ إذاً أيها الإخوة لسنا أولاد جارية بل أولاد الحرة ١/٥  
 (١) فائتوا إذا في الحرية التي قد حررنا المسيح بها و لا ترتبكوا أيضا بنير عبودية (وما هو نير  
 العبودية هذا؟ العجيب أنه يقصد بها نير عبودية الشريعة "الناموس" الذي جعله لعنة  
 ويريد إبطاله ، لأن صلب الرب الإله جاءهم بعصر النعمة وألغى عصر اللعنة - كما  
 يقول-) واسمع لما يقوله بعدها - بلسانه :-

٢ ها أنا بولس أقول لكم إنه إن اختنتم لا ينفعكم المسيح شيئا (وهذه وصية هامة من  
 الوصايا العشر - بل هي رمز الميثاق والعهد الذي أعطاه الرب لإبراهيم - الذي يتمسح  
 هو ومن معه فيه ، ويفصلُ منه نبوءات ، وكانت عقوبة من يتركه أن يُقتل - كما هو  
 معلوم من الكتاب لديهم - في تك ١٧/١٣ ((يختن ختانا وليد بيتك و المبتاع بفضتك  
 فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبدياً\* ١٤ و أما الذكر الأغلف الذي لا  
 يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها إنه قد نكث عهدي )) وقد قال عنها  
 يسوع - (وصية الختان وشريعة موسى) :- "تزول السماوات والأرض ولا تزول نقطة من  
 الناموس" ١١؟؟

ويكمل بولس: ٣ لكن أشهد أيضا لكل إنسان مختن أنه ملتزم أن يعمل بكل الناموس  
 (وكما نقول نحن: سيكون هو الجاني على نفسه ويطلب بالعمل بالناموس كله عقوبة له .  
 ويُطرد ويحرم من النعمة التي ألغت له الناموس) ولذلك يقول بعدها ٤ قد تبطلتم عن  
 المسيح أيها الذين تبررون بالناموس سقطتم من النعمة !! (أى كفرتم بالمسيح و سقطتم  
 من النعمة !!) وهذا من غرائب الأديان وعجائبها ؛ ثم يقولون شريعته تنتظر الأمم !! .  
 وإكمالاً لهذا التناقض العجيب ننظر ماتقوله الأناجيل:

فهذا نص متى ٨/ ٤ يقول: و للوقت طهر برصه\* ٤ فقال له يسوع انظر أن لا تقول  
 لأحد بل اذهب أر نفسك للكاهن و قدم القربان الذي أمر به موسى شهادة لهم\*  
 ويقول الكاتب: إلى هذه الدرجة كانت محبته - أى يسوع - لشريعة موسى وارتباطه  
 بها وتعصبه لها الطبيخ حتى أن "متى" أخبر عن المسيح بأنه كان يُسمى اليهود (أبناء الله)  
 ويسمى الأقسام الأخرى (كلاباً).

(١) انظر شرحنا لنبوءة "فاران" وإظهار أكذوبة هذه العنصرية المقتراه ، ومن هو أحق بهذه الوعود على الواقع -  
 والإحتكام إلى نصوص كتابهم المقدس.

ففي "متى" ١٥ / ٢١ :- ثم خرج يسوع من هناك و انصرف إلى نواحي صور و صيدا\*  
 ٢٢ و إذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة ارحمني يا سيد يا ابن  
 داود ابنتي مجنونة جدا\* ٢٣ فلم يجيبها بكلمة فتقدم تلاميذه و طلبوا إليه قائلين اصرفها  
 لأنها تصيح وراءنا\* ٢٤ فأجاب و قال لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة  
 (هكذا يقولها صريحة)\* ٢٥ فأنت و سجدت له قائلة يا سيد أعني\* ٢٦ فأجاب و  
 قال: ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين و يطرح للكلاب\* ٢٧ فقالت نعم يا  
 سيد و الكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها  
 أنظر وتأمل :كيف يقول هذا من جاء ليتألم و يُصلب فداءً للعالم ، ويقولون عنه : هكذا  
 أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد فداءً للبشرية جميعها وليس للنصارى فقط بل للعالم  
 أجمع - كما ذكر يوحنا -!!

ويقول الكاتب بعد الشرح والتعليق :٥٠٠ والصحيح أن هذا الكلام لا يليق بدكتور أو  
 معلم أو مدرس فضلاً عن أن يليق بنبي أو مسيح ٥٠٠٠ ولاشك في أن المسيح الذي لم  
 يخلص مجنونة كنعانية إلا بعد الجهد الطويل لا يمكنه أن يسعى لخلاص العالم ، فإن  
 صاحب الذي لا يريد أن يعطى جزءاً من فتات سفرته لكلابه ، لا يفكر أبداً بالذهاب  
 إلى القتل والصلب في سبيل كلب ويفدى الكلاب بنفسه .

وهنا تتبين طبيعة الرسالة لعيسى عليه السلام - رسولاً إلى بني إسرائيل - وهذا ما أوصى به أتباعه  
 حين قال لهم في (متى ١٠ / ٥) : والحديث عن هؤلاء الاثنا عشر الذين أرسلهم يسوع و  
 أوصاهم قائلاً: إلى طريق أمم لا تمضوا و إلى مدينة للسامريين لا تدخلوا\* ٦ بل اذهبوا  
 بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة\* . ولذلك يطالبهم عالمهم - هذا - بقوله: إذن  
 فارجعوا إلى الإنصاف ولا تعودوا تبحثون عن الإنجيل ، وعن عيسى والصلب ؛ فأنتى  
 (كيف) للمسيح أن يؤسس كنيسة أو ملكوتاً وإن اليهودي إذا لم يختن كان يحكم عليه  
 بالإعدام؟

وتأكيداً لحديث الكاهن المسيحي السابق أعرض على القارىء هجمةً عنتريةً من الرب -  
 العجيب - كما يعرضها كتابهم المقدس - على "موسى" عبده المسكين - كما يقولون  
 بسبب إهماله في ختان ابنه أو ختان نفسه (والحقيقة لا يعلمها إلى الله) - وكما يحكى سفر  
 الخروج الإصحاح الرابع\* قائلاً : ٢٤ و حدث في الطريق في المترل أن الرب التقاه - أى

موسى- و طلب أن يقتله\* ٢٥ فأخذت صفورة (وهى بطلة القصة هنا) أخذت صوانة و قطعت غرلة ابنتها و مست رجلية (رجلى من؟؟) فقالت إنك عريس دم لي (من هو هذا العريس ياترى؟؟)\* ٢٦ فانفك عنه (أى تركه الرب و لم يقتله بعد أن فعلت صفورة ما فعلت - الختان وما وراء الختان من الأسرار المجهولة حتى عن علمائهم-) حينئذ قالت عريس دم من أجل الختان\*

(وحول هذا الحدث الغريب- ومحاولة الرب لقتل موسى وقول البعض أنه لعدم الختان - نقف ونسأل: من هو عريس الدم هذا الذي ذكرته زوجة موسى في هذا النص الغريب والمريب ((و مست رجلية(؟؟) فقالت انك عريس دم لي))؟ ومن هو هذا الشخص الذي مست رجلية زوجة موسى وقالت له ذلك القول: انك (عريس) دم (لي)؟؟؟ هل هو موسى ؟ هذا احتمال بعيد . أم أن هذا العريس هو الرب نفسه ؟ هذا احتمال قريب للنص !! وقال به جملة من كهنتهم !! ولم يستطيعوا فهم أو استساغة الآراء الأخرى التي ليس لها سند من النص - مع تناقض الترجمات والإرباك في سياق النص من خلالها - والأمر يحتاج لتفصيل أوسع نرجو مراجعته في كتابنا "حكايا مقدسة"، وسترى المفاجآت المذهلة والمدهشة حول هذا الموضوع وغيره وتعليق الكهنة على ذلك النص المثير)

ونسأل أخيراً: أين عيسى وأتباع عيسى من القول (شريعته تنتظرها الجزائر والأمم؟)

(٨) وأما قوله (إسمي ومجدي لا أعطيه لآخر) فهو دليل ظاهر على عدم كون هذه البشارة بالمسيح ، لأنهم يزعمون في أمانتهم أن عيسى هو الله . وقد أعطى اسم الله ومجده كما يزعمون ذلك بقولهم (إن الابن مساو له و . و .).

وكما يقول د/عبد الأحد داوود ص ٢٧ : الصليب كاشف الأسرار اللاهوتية ؟! ما أغربه من أتمودج لتجليات الأديان ، إن الكنيسة التي تعلن الحرب على الأصنام ، هي بذاتها تعبد صليبا مصنوعاً من معدن أو خشب ، بدعوى أنه كشف سر التثليث، ومثله كل النصرى- ماعدا البروتستانت- يرسمون الصليب بأصابعهم الثلاثة الأمامية على وجوههم وصدورهم ويسجدون للثالوث الشريف ويمجدونه قائلين: باسم الآب والابن والروح القدس وإن كان أحد العيسويين لا يرسم الصليب على وجهه أولاً يقبل الصليب لا تقبل عبادته ويُعد رافضاً ومرتداً لدى كل الكنائس<sup>(١)</sup>.

(١). والعجيب أن البعض من علمائهم الذين يضايقهم مثل هذه العبادة الوثنية للصليب يقولون: إن حمل الصليب عندهم كان استناداً على قول يسوع: (إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ، ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني)

(٩) وقوله ولا تسيحي للمنحوتات: هذا أيضاً مناف لما تفعله أكثر فرق النصارى من سجدوهم للصليب المنحوت. ٠٠٠ وأكرر لك عزيزي القارىء بعضاً مما قاله علماءهم ومفكرهم مثل: العلامة "كرنيليوس فاندريك" وهو أشهر مستشرق معاصر توفى في هذا القرن، يقول في كتابه العربي (كشف الأباطيل في عبادة الصور والتمائيل):

إن نحو ثلثين من المسيحيين في عصرنا هذا، هم بالفعل عبدة أصنام وإن لم يكونوا كذلك بالاسم . ويقول "فاندريك" عن الكنيسة المسيحية<sup>(١)</sup> :

كما جعلوا المسيح إلهاً فقد جعلوا :

(١) الصليب الخشبي المعلق في الكنيسة إلهاً. وهذا نص الترنيمة التي تقال في السبت الواقع قبل جمعة الآلام<sup>(٢)</sup> "السلام لك يا أيها الصليب الرجاء الوحيد، زد نعمة للأتقياء وهب للمذنبين مغفرة الخطايا"

ويعقب "فاندريك" بقوله: ولكن كهنة للرومانيين يقولون هذا باللاتينية الميتة. وعامة الشعب لا تفهم ما يررون به . ويقول "فاندريك":

(٢) إن طلبة مار يوسف عند الطائفة المارونية يقولون عن القديس "ماريوسف": "يا أيها القديس شريك الثالوث الأقدس في خلاص النفوس" . كما تقول طائفة الروم. والروم الكاثوليك في:

== ونقول والعجيب أنه لم يحدث - ولا مرة واحدة - أن أحد أتباع يسوع الذين سمعوا هذا النص كان يحمل الصليب ويمشى خلف المسيح لأنهم فهموا أن هذا الأمر على المحاز - كما تقول نحن على صحابة رسول الله أنهم كانوا يحملون أرواحهم على أكفهم ولا يبالون أوقع الموت عليهم أم وقعوا هم على الموت - وليفهم القوم أن هذا من التعبيرات المجازية المألوفة . وقد أراد نبيهم أن يبين لهم وعورة الطريق الذي سيسلكونه - كما يقول أحدنا - : أنه حامل همومه وهموم الناس - بل وهموم الدنيا كلها - فوق كتفه.

ويقول هذا الفريق من علمائهم - من هؤلاء الذين أفرزهم هذا السلوك الوثني في تقديس الصليب وجعله من أسرار الكنيسة السبعة - : إن حمل الصليب إشعاراً بإنكار النفس واقتفاء أثر المسيح في هذا الإنكار والسير وراء مخلصهم وفاديتهم (أى هو رمز للإستعداد لتحمل الآلام كما تحملها يسوع - كما يقول أحدنا أنه يشرب كأس الصبر ومرارة العلقم ويحمل على ظهره الجبال الشاهقة من الهموم والآلام - بل ويحمل هموم الدنيا كلها). ويقولون: فحمل الصليب عندهم ليس غاية أو عبادة يتوسلون به ويعبدونه ويطلبون منه النفع والضرر<sup>(١)</sup> وهذا هو معنى العبادة التي يجهلها القوم للأسف الشديد) ولكنه مقصود لغاية أخرى أسمى عندهم ؛ وهى اقتفاء أثر المسيح في إنكار الذات والرضا ببذل النفس في سبيل الله . (وهذا الكلام من بعضهم طيب لا بأس به ؛ ورغم وجاهته ومعقوليته لكنه - للأسف الشديد - لا يمثل حال القوم الذي يعلمه القاصى والدانى).

(١)- (وهذه القصة في كتاب الجامع الكبير، تأليف الاباى اليسوعى مجلد ٨ ص ٦٥٨):

(٢)- (ورد في كتابي الخدمة اليومية الرومانية، وخدمة العذراء المباركة).

٣) عيد القديس سيريدونوس مخاطبين إياه : "لقد ظهرت محامياً عن الجميع وصانعاً العجايب يا أبانا سيريدونوس اللابس اللاهوت".

فالآلهة المسيحيون صاروا خمسة بل ستة ، الأب والابن والروح القدس والصليب الخشبي والقديس مار يوسف شريك الثالوث الأقدس .. والقديس سيريدونوس اللابس اللاهوت!! ومن يدرى كم سيبلغ عددهم على تقدم السنين .

نخرج من هذا العرض الصريح لأقوال ثقات المسيحيين ومحققهم وأصحاب الزعامة الفكرية عندهم بأن الديانة المسيحية الحاضرة وعقائدها وطقوسها، لعبت في تأليفها الجهالات والأهواء، جهالات البابوات وأهواء الأقوام الوثنيين واليهود .. ، ونخرج بنتيجة ملازمة لهذا، هي أن العقلاء والمحققين لا يعترفون بأن الديانة المسيحية الحاضرة جديرة باسم الدين. بل إنهم يجهلون حقيقة أصل الدين وتفاصيل شريعته.

(١٠) سَبَّحُوا لِلرَّبِّ تَسْبِيحَةً جَدِيدَةً- يقول: هم المسلمون آمنوا بالله وأذنوا للصلوات الخمس في كل يوم في مساجدهم ، وفي سائر بقاع الأرض وكبزوا وهلوا وسبحوا وحمدوه من أقاصي الأرض وأتوا إلى قبلته برأً وبجرأً ملين مسبحين مكبرين مصلين ذاكرين الله تعالى في كل جبل وسهل قال تعالى { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ } (٢٧) سورة الحج . وتسيحة المسلمين تسيحة جديدة كما يعلم الجميع.

(١١) أما قوله (الديار التي سكنها قيذار) فهو ظاهر في أن هذه بشارة بالنبي ﷺ فإن قيذار المذكور ابن إسماعيل ابن إبراهيم عليه السلام كما في الإصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين، وكونه كان في الحجاز ومكة أمر مسلم به عند كل خبير بالكتب السماوية والتاريخية و(قيذار) هو جد النبي ﷺ ومنه ولد . وليس بهذه البشارة أى صلة بعيسى عليه السلام بوجه من الوجوه. لأنه ليس من أولاد قيذار ابن إسماعيل بل هو من أولاد إسرائيل ابن إسحق كما هو مسلم عند الجميع.

(١٢) وأما قوله (لترنم سكان سالع) فسالع كما في القاموس وغيره: جبل بالمدينة المنورة- مدينة الرسول ﷺ - وجبل لهذيل. وقد رأيت كيف حرفها صاحب النسخة الثانية بقوله (يا سكان الكهف من رعوس الجبال). ومع تحريفه فهي أيضاً ظاهرة الدلالة ، فأى أهل ملة يكبرون الله تعالى ويوحّدونه في أذانهم ويلبونه من رعوس الجبال ، ويصلون في كل أرض؟ (لأن الصلاة للمسلمين تجوز في أى مكان أما بالنسبة لليهود والنصارى فهي

في البيع والصوامع والكنائس).. وهذا جبل "عرفة" خير شاهد. ويأتيه المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها. فبين هذه البشارة بأن بعثة النبي عليه الصلاة والسلام تكون في مكة والمدينة ، وأن دعوته تنعم مشارق الأرض ومغاربها، وأن رسالته عامة فكان كذلك. ويزيد الإمام القرافي الأمر توضيحاً في كتابه الأجوبة الفاخرة - وقد نقل النص المتواجد في زمنه - فبعد أن وصل إلى قول إشعياء: (يفتح العيون العور ويسمع الآذان الصم ويحيى القلوب الميتة، وما أعطيه لا أعطيه لغيري، أحمد يحمد الله تعالى حمداً جديداً يأتي من أفضل الأرض فتفرح به البرية وسكانها، ويوحدون الله تعالى على كل شرف ويعظمونه على كل رابية، ولا يضعف ولا يُغلب ولا يُعيل إلى الهوى. ولا يذل الصالحين، الذين هم كالقضيب الضعيف... وهو نور الله الذي لا يطفأ، أثر سلطانه على كفته)

ثم يعلق قائلاً: هذا كلام عظيم مشتمل على علامات قوية جداً. منها:

١- الإشارة إلى كونه أفضل الرسل (عبدى الذي يرضى نفسه) وهذه صيغة حصر كقولك (الله حسي) هو الذي يرزقني - أى لا يرزقني أحدٌ غيره - .

ومنها الإشارة إلى عموم رسالته بكتاب من عند الله إلى جميع الثقلين، بقوله (أعطيه كلامي فيظهر في الأمم عدلي ويوصيهم بالوصايا)<sup>(١)</sup> ويقول الإمام: وهذا لم يكن قط إلا لمحمد ﷺ ونقول نحن (وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيهم به) أن هذه النبوة ينفرد بها "محمد ﷺ" خلافاً لكل من موسى وعيسى ((وقد علم الجميع أن معجزته القرآن الذي أعجز البلغاء والفصحاء وأرباب صناعة الكلام ، وأنه كلام الله بنصه ٠٠)) .

ومنها: أن الله ينشر هديه ويُيسر على الأمم إجابته وتصديقه لقوله (يفتح العيون العور ويسمع الآذان.....) وهى صيغة عموم وشمول في جميع الخلائق ولم يتفق ذلك إلا لمحمد ﷺ.

ومنها: أن شريعته أفضل الشرائع وكتابه أفضل الكتب وأتمه خير الأمم، لقوله: (وما أعطيه لا أعطيه لغيري).

ومنها: التصريح باسمه أحمد كما صرح باسمه محمد قبل هذا .

ومنها أن مكة أشرف الأرض (كقوله يأتي من أفضل الأرض) ومنها.. ومنها.. انتهى \*\*\* وقد جاء ذكر "مكة" في المزامير في النسخ الإنجليزية الموجودة حالياً (مز ٨٤: ٦-٨) حيث يقول: طوبى لإناس أنت قوهم: المتلهفون لإتباع طرقت المفضية إلى بيتك المقدس ،

(١)-لاحظ النص يقول أعطيه كلامي.. وليس هو (أى عيسى) كلمة الله الوحيدة - كما يهللون ويزعمون..

إذ يعبرون في واد البكاء الجاف يجعلونه ينابيع ماء.... وكلمة (البكاء) في النص السابق هي في الأصل العبري (بكة) bacah .

وينقل سامي عامري النص من الترجمة الفرنسية الشهيرة (لويس سوجن) louis segond والترجمة الإنجليزية "N i v" وقد لاحظ أن الحرف الأول قد كتب كبيراً capital مما يدل على أن هذه الكلمة هي **إسم مكان** لا مجرد معنى للفظ. - وهو على كل حال برية صحراوية جرداء- ونحن نعلم أن هذا الاسم هو أحد أسماء مكة المكرمة وقد جاء في القرآن الكريم { **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي **بِبَكَّةَ** مُبَارَكًا وَهُدًى **لِّلْعَالَمِينَ**** } (٩٦) سورة آل عمران<sup>(١)</sup>

أضف إلى ذلك أن هذا المكان هو المكان الوحيد في العالم الذي لا يدخله النصارى وتحرم الديانة الإسلامية دخولهم لهذا الحرم المكي - وذلك بخلاف صهيون - في فلسطين - أو أى مكان مقدس - . وهنا يلتفت نظر العلماء والمحققين إلى وجود النص الذى في سفر إشعياء ٥٢ : ١-٢ استيقظي استيقظي البسي عرك يا صهيون البسي ثياب جمالك يا اورشليم المدينة المقدسة **لانه لا يعود يدخلك في ما بعد اغلف و لا نجس** \* ..

والأغلف - كما نعلم - هو الذى لا يحتتن - وهم النصارى الذين منعهم بولس من ذلك - وأصبح هذا المكان المقدس بمكة هو الذى يستحق - قولاً وعملاً وواقعاً - ما أطلقوا عليه "صهيون" أيضاً - الذى هو موطن هاجر وابنها إسماعيل - وقد أسماه بولس (صهيون) أيضاً وسمى أورشليم بصهيون الجديدة... أضف إلى ذلك النصوص التى تتحدث عن أغنام (قيدار) ابن إسماعيل ساكن أرض مكة والحجاز ، وكباش نيايوب في اشعياء ١/٦٠ - ٧ :

قومي استنيري لانه قد جاء نورك و مجد الرب اشرق عليك \* ..... ٥ حينئذ تنظرين و تثيرين و يحقق قلبك و يتسع لانه تتحول إليك ثروة البحر و يأتي إليك غنى الأمم \* ٦

(١)- (وراجع كتابنا: وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار) للوقوف على الإعجاز في استخدام القرآن لكلمة (بكة) مكان (مكة) هنا في الآية التى تتحدث عن الحج - وهو مكان وزمن الزحام الشديد جداً - ولذلك وضع القرآن الاسم الذى يصف هذا الزحام وهو (بكة) حيث أن البك يعنى الزحام- وهذا بخلاف الآية التى تتحدث عن دخول النبي (ﷺ) فتح مكة ظافراً دون قتال أو ازدحام - حيث أن سكان مكة من المشركين قد أدخلوا الشوارع والطرق للمسلمين - فهذا الموقف ليس موقف زحام ولكنه موقف بكاء بفرحة النصر وعودتهم لوطنهم وتطهيرهم لبيتهم المقدس وامتلاكه - فجاء القرآن بلفظ (مكة) المرادف الذى يفيد كل هذه المعانى حيث قال (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرْتُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) { (٢٤) سورة الفتح ..

تغطيك كثرة الجمال<sup>(١)</sup> بكران مديان و عيفة كلها تأتي من شبا تحمل ذهباً و لبانا و تبشر بتساويح الرب\* ٧ كل غنم قيذار تجتمع إليك كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحي<sup>(٢)</sup> و ازين بيت جهالي\* ٨ من هؤلاء الطائرون كسحاب و كالحمام الى بيوتها\* (الحجيج الذين هفوا قلوبهم - كالطائر لهذا البيت - ) ٩ إن الجزائر تنتظرنى و سفن ترشيش ...\* ١١ و تفتح أبوابك دائماً فمارا و ليلا لا تغلق (وهو البيت الوحيد في العالم المفتوح ليل نهار للعبادة و الطواف المستمر الذى لا ينقطع) ليؤتى إليك بغنى الأمم و تقاد ملوكهم\* ١٢ لأن الأمة و المملكة التي لا تخدمك تبعد و خرابا تخرب الامم\* بل إن النص في اشعيا ١١: ١-٥ و يخرج قضيب من جذع "يسى" و ينبت غصن من اصوله\* ٢ و يحل عليه روح الرب روح الحكمة و الفهم روح المشورة و القوة روح المعرفة و مخافة الرب\* ٣ و لذته تكون في مخافة الرب فلا يقضي بحسب نظر عينيه و لا يحكم بحسب سمع اذنيه\* ٤ بل يقضي بالعدل للمساكين و يحكم بالانصاف لبائسي الارض و يضرب الارض بقضيب فمه و يميت المنافق بنفخة شفقيه\* ٥ و يكون البر منطقة منتهية و الامانة منطقة حقويه\*)- هذا النص له معنى آخر بيانه كالتالى:

قد وقفنا في شرحنا له على أن (يسى) هذا هو أبو (داود) عليه السلام - وبذلك قالوا وقلنا معهم - أن الحديث عن هذا النبي الذي يخرج من نسل داود ، ولكننا نتعجب: لماذا لم يقل ذلك صراحة هكذا: يخرج جذع من (داود) مباشرة - وهو الأحق بالذكر من أبيه (يسى) - الذى كان له (سنة) أولاد ذكور بخلاف داود - مما يشتم هذه النبوءة و يصرفها إلى أحد آخر من إخوة داود - وهذا احتمال قائم لا يعارضه دليل - وهنا يذكر الكاتب سامى عامرى الآتى:

لا نتخذ عن بكلمة (يسى) الذى هو والد داود النبي؛ إذ قد جاء في موسوعة الكتاب المقدس encyclopedia biblica لـ(ت.ك. شاين) تحت إسم "يسى"، أن "يسى": إختصار لكلمة "إسماعيل".... و قام الكاتب بالتعليق على أمر الاختصار بأنه وارد في الكتاب المقدس أيضاً في العرف العام في البلاد الإنجليزية كمثال: كلمة (بوب) هي إختصار لكلمة "روبرت" و كلمة "ديك" هي إختصار لكلمة "ريتشارد"

(١) وهذا مشهور في الأمة الصحراوية وأتباع محمد - برومهم الجمال - بخلاف عيسى الذى كان يركب الجحش والأمان - وقد ذكر ابن القيم نبوءة تشير إلى راكب الجمل والحمار إشارة إلى عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ  
(٢) وقد أبطلت هذه الشريعة في المسيحية حيث أصبح الرب هو الذبيحة المقبولة عندهم بدل هذه الكباش والخراف

وها هو العالم المسيحي "دوملو" في تعليقه على الكتاب المقدس ص ١٢٥ يقول: الوعد لهاجر (سأجعله - إسماعيل - أمة عظيمة) قَمَّ - تحقق - بالجنس العربي وزاد الكاتب أن الترجمة "Niv" تذكر صراحة كلمة "pilgrimage" والتي تعني "الحج" ومنها: أن بكفه علامة نبوته لقوله (إن سلطانه على كفه) .

والإمام ابن القيم في عصره ينقل نص إشعياء (لا يضعف ولا يُغلب ولا يميل إلى الهوى - مُشْفَح - ولا يذل الصالحين..) ويقول: مشْفَح - بوزن مُكْرَم - وهي لفظة عبرانية مطابقة لاسم محمد - لفظاً ومعنى - ولا يرتاب عالم من علمائهم منصف أنها مطابقة لاسم محمد.. ويقول الإمام أبو محمد قتيبه (أيضاً ، وقد كان في زمن آخر غير زمن ابن القيم ولكنه يذكر نفس النص ونفس الكلمة: مشْفَح) ويقول مشْفَح: محمدٌ بغير شك. واعتباره أنهم يقولون: (شفحناها) إذا أرادوا أن يقولوا: الحمد لله. وقد قال لي ولغيري بعض من أسلم من علمائهم - أن "ميد ميد" هو محمد وقال (ولا يشك العلماء منهم بأنه محمد) .

وإن سكتنا عن إيراد ذلك وضرينا عن ذلك صفحاً ، فمن هذا الذي انطبقت عليه وعلى أمته هذه الصفات سواه؟ ومن هذا الذي أثر سلطانه وهو خاتم النبوة على كفيه ، رآه الناس عياناً مثل زر الحجل. فماذا بعد الحق إلا الضلال؟ وبعد البصيرة إلا العمى؟ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور. (١).

وقبل أن أختم هذا الحديث أسأل هؤلاء بعد قراءة انصوص حتى الوصول إلى الآية: ١٦ (أقود العميان في طريق يجهلون في مسالك لا عهد لهم بها وأجعل الظلمة نوراً أمامهم) وقد أشار علماء المسلمين إلى أن هذه الطرق هي طرق الهداية التي جاءهم بها وهداهم إليها محمد (ص) وأخرجهم من الظلمات إلى النور ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (١) سورة إبراهيم أما الطرف الآخر المسيحي فإنهم يشيرون بهذه النصوص إلى معجزات عيسى عليه السلام بإبراء العمى ومشلولي الساقين ، ورغم ضلال هذا الرأي لكننا نقول لهم: صدقناكم في ذلك.. فتعالوا لنقرأ النصوص قبلها؛ وقد ذكرنا صفة الرب المحارب الجبار. وهذا بالطبع ليس له صلة بعيسى..

(١) -وكما هو معلوم: أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله محمد(ص) قبل بعثته، فلما بعثه الله تعالى من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولونه فيه وكما قال تعالى(وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، فلعنة الله على الكافرين)

وتعالوا نقرأ النصوص بعدها ١٨ - أيها الصم إسمعوا! أيها العميان أنظروا وأبصروا (وستصدق معكم على أنه الرب يسوع بمعجزاته، ولا ننسى أنه هو العبد المذكور هنا - كما قلتم لنا أيضاً -!) ولكن أرجو أن تكملوا لنا قراءة النص بعدها مباشرة وهو يقول: (من كان أعمى إلا عبدي . أو أصم كرسولي الذي أرسلته ، من كان أعمى كالذي اخترته أو أصم كعبدي ؟) فمن هو هذا العبد - هل هو الرب يسوع؟ (بلفظ العبد - كما قلتم من قبل -) ؟. وهل هو الأعمى والأصم ؟ أم أن العبد له تفسير آخر - كما تقول المشتركة - (أن: عبدي، رسولي: أى شعب إسرائيل) ...

أليس الأولى بكم أيها الأحباب أن تفقوا مع حديث العقل.. وأن تعيدوا قراءة النصوص كاملة بدلاً من تمزيقها تبع الأهواء والأغراض وأن تحيروا أقوامكم بالحق والحقيقة فإن الحق والحقيقة أيها الأخوة: أن أبعد الناس وأبعد الخلق على الإطلاق - عن هذه النبوءة!! - هو عيسى ابن مريم عليه السلام، فهو لا يملك أى صفة من هذه الصفات..

ولا أدري لماذا يضع إخواننا أنفسهم في مثل هذه التورطات التي تُهين المسيح عليه السلام كما أهانت رب العالمين من قبل ؟.. وهل يعيب المسيح عيسى ابن مريم أن يكون عبد الله ورسوله كباقي الرسل الكرام العظام. {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا} (٩٣) سورة مريم و{لَنْ يَسْتَكْفِرَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا} (١٧٢) سورة النساء.. أليس هذا هو الحق .. وهذا هو التعظيم لله ورسوله ؟.

ورغم عدم قناعتي بما وصل إليه إخواننا المسلمون أيضاً - وإن كانت جميع الصفات تنطبق حقاً وصدقاً على محمد عليه السلام - ولكنني أرى باستكمال قراءة النصوص من أول السفر إلى آخره - مع هذا الإصحاح الثاني والأربعين والثالث والأربعين كاملين - أرى أن الحديث ما زال عن (اليقية) من شعب بني إسرائيل التي كانت في أسر بابل وأطلق عليها لفظ - عبدي - وأيضاً مع عدم نسياننا وجود الأنبياء العظام مثل إشعياء وإرميا وزكريا وصدقيا وزربابل وغيرهم مما ينطبق عليهم لفظ العبد أيضاً والكثير من هذه الصفات... وذلك لأن النصوص بعدها تقول عن الرب أنه: ١٥ - أخرب الجبال والتلال وأيس كل أعشابها وأجعل الأنهار تنشف (مثل ما حدث في طريق الخروج لبني إسرائيل مع موسى.. وشق البحر وقيل أن هذا هو ما حدث أيضاً في طريق عودة المسيبين من بابل؛ وقد حدثت معجزات مثل معجزات الخروج من مصر وقد ذكرنا ذلك.) ولذلك يكمل النص:

١٦- أقود. العميان في طريق يجهلونها (أى طريق العودة من بابل) وفي مسالك لا عهد لهم بها. وأجعل الظلمة نوراً أمامهم.. هذه الأمور أعملها لشعبي فأنا لا أخذهم أبداً؛ وذلك بخلاف عبدة الأصنام ..

وتعود النصوص وتؤكد على هذا العبد- شعب إسرائيل - كما تقول الترجمات- وتصفه بأنه كان أعمى ؛ فهو في سبي ، وبلاد غريبة يُسجن فيها(في ظلمات السجون والهموم والكروب) ويهان فيها، وأيضاً كان بعيداً عن ربه ، ولذلك يقول في الآيه ٢١: كان الرب راضياً أن يبرر شعبه لو عظم الشريعة وأكرمها. ٢٢ لكن شعبه منهوب مسلوب أوقع بهم في الحفر وخبثوا كلهم في الجبوس. يُنهبون وما من منقذ . ويُسلبون ولا يُردُّ سلبهم ... ٢٤- مَنْ عَرَّضَ (يعقوب) للسلب ودفع إسرائيل للتاهبين<sup>(١)</sup> ، أما هو الرب الذي خطئنا إليه . فرفضنا طرقة وسماع شريعته ٢٥- فصَّب علينا احتدام غضبه في هول ما خضنا من الحروب فألهبنا من كل صوب وما علمنا. وأحرقنا ولم نعتبر .

ويأتى الإصحاح ٤٣ بعدها بعنوان (الرب يعد بالخلاص) ويقول والآن هذا ما قال الرب: أنا خلقتك يا يعقوب، يا إسرائيل ، أنا جبلتك. لا تخف فأنا افتديتك، سَمَّيتك وجعلتك لي<sup>(٢)</sup> جعلت روحي عليه<sup>(٣)</sup> ثم يقول الرب لإسرائيل: ٢ إذا عبرت في المياه فأنا معك. أو في الأنهار فلا تغمرك ٣...- فأنا الرب إلهك. قدوس إسرائيل مخلصك، جعلت مصر فدية عنك وكوش وسبأ بدلاً منك<sup>(٤)</sup> ثم يقول: ٤- ولما كنتَ عزيزاً علىّ ومجيداً وأنا أحببتك أتخلى عن شعوب لأخلصك، عن أمم بدلاً من حياتك (وهذا منطقي جداً لمن يقرأ التوراة وأسفار الأنبياء؛ والتي سيعلم من خلالها أن الرب يبيد جميع الأمم في سبيل الوعد لبني إسرائيل بأنهم يملكون رقاب الأمم جميعها ويبيدهم من أمامهم - وهكذا قال الرب-!!!) ثم يكمل ٥- لا تخف أى (ياعبدى: إسرائيل ويعقوب)<sup>(٥)</sup>: لا تخف فأنا معك من المشرق آتى بنسلك ومن المغرب أجمع شتاتك. ٦- أقول للشمال هات. وللجنوب لا تمنع. جئني

(١)- (لاحظ: يعقوب واسرائيل والحديث عنهما بصيغة المفرد)

(٢)- ((سماه شهيمى - أو سماه عبدي، أو سماه حبيبي الذى اخترته- مختارى(فهو شعب الله المختار كما تعلم

(٣)- ((كما قلنا على كل الصالحين من بني اسرائيل- بل قال لهم : ألم أقل لكم أنكم آله وبنو العلى كلكم . فماذا بعد ذلك!!؟!! وكلمة روحي عليه تجعل من المستحيل أن يكون المقصود هو الرب يسوع الذى يقولون عنه أنه هو الروح نفسها وهما والآب واحد لاإنفصال بينهم .

(٤)- ((ولعل هذه البلاد هي التي يأتى منها كل الهدايا لهم- إكراماً لهم بدلاً من إذلالهم -بل سيضرب هذه البلاد ويستذلها لشعب الله المختار-فدية عنه !!)

(٥)- وهم كشعب ولكنه يخاطبهم بلفظ المفرد- وهذا هو المعتاد ولأ حرج فيه- فهو خطاب بإسم الجنس)

بيئ من بعيد وبيناتي من أقاصي الأرض ٧- بكل من يدعى بإسمى ومجدي خلقتُهُ وصنعتُهُ.  
٨- (وبالشعب)(الأعمى) (وله عينان) ، و(الأصم) وله أذنان.

(وإلى هنا وأصبح واضحاً أن هذه تعبيرات مجازية وليس المقصود بها معجزات الرب يسوع من شفاء العمى والبرص وما هي بالعمى الحقيقي، أو أنها تشير إلى معجزات الشفاء للرب يسوع - كما يرددون - ، وعلمنا من النص نفسه من هو المقصود من قوله : من هو أعمى كعبدى ، وأصم كرسولي (وهو شعب إسرائيل الذى سيرسله الله إلى الأمم) !! وأدعو الله أن يفيق أجبانيا من أصحاب النوايا الحسنة من إخواننا الأعزاء) إلى أن وصل النص ١٠- أنتم شهودي يقول الرب. ذرية عبدى الذى اخترته (ولا دخل لعيسى هنا)، لأنكم علمتم وآمنتم بي وفهمتكم أنى أنا هو، ما كان من قبلي إله ولن يكون من بعدى (قف وتأمل!!!) فأنا الرب ولا مخلص غيري (؟؟ نصوص قاطعة!!) .

[وقبل أن نكمل النصوص: نقف مع- ذرية عبدى- الذى اخترته حيث تؤكد الترجمات مره ثانية (ومنها المشتركة) تقول: (أى شعب إسرائيل ، والبعض يعتبر أن عبدى يدل على (كورش) رج ٤١ : ٢ ح] . هذا هو نص المشتركة ؛ مستبعدين أى ذكر للرب يسوع ، ثم تقول الترجمات: أو شعب إسرائيل فى زمن الرب يسوع لأنه يقول (أنتم شهودي؛ لأنكم علمتم وآمنتم بي وفهمتكم أنى أنا هو وما كان قبلي إله ولن يكون من بعدى..)

وقد علمنا أن أصحاب الكتاب أنفسهم يستحيل أن يؤمنوا بأن عيسى إله - أو حتى نبي مرسل - . بل إنهم كفروا بعيسى وقتلوه وهم يؤمنون ويعلمون ويفهمون أنه لا إله آخر قبل الله ولا بعده ، وكما قالوا لعيسى أنك تدعى أنك إله ؛ وهذه جريمتها عندهم هى الرجم والقتل . وبمراجعة تعليق المشتركة ؛ نجد أنها تستبعد أى صلة للمسيح بهذا النص (عبدى) وتقول: البعض يعتبر أن عبدى يدل على "كورش" وهذا يعنى إجماع علمائهم على استبعاد يسوع من هذا النص .

والأمر الثالث: أن المخلص - بالمعنى الذى يفهمه الكتاب المقدس كله - هو الله وحده وبالمعنى المفهوم والواضح : وهو النجاة الدنيوية من السبي والأسر والمصائب والكوارث . ولذلك يقول فى الآية ١٤ بعدها : لأجلكم سأرسل إلى بابل (أى مخلص لكم) من يحطم مغاليق أبوابها<sup>(١)</sup> ويجعل ترنيم شعبها نواحاً. (!!؟؟).

(١)- (سيقولون الرب يسوع ليحطم متاريس الجحيم و٠٠٠٠٠)

(وهنا تقول المشتركة: مغاليق: هكذا في اللاتينية.. في العبرية: الهارين نوحاً ١١٩٢. هكذا في العبرية في التقليد اليهودي: على السفن (فليس هو الخلاص المزعوم على الصليب). ثم يصف الرب طريق العودة من بابل. فيقول ١٦- وهذا ما قال الرب (فتحت في البحر طريقاً وفي المياه العاتية مسلكاً ١٧- لمركبات العدو وفرسانه لجنوده ورجاله الأشداء فسقطوا جميعاً ولا قيام وكفتيلة خامدة إنطفأوا (هذا تذكير بالماضي على يد موسى عليه السلام؛ يذكرهم بما فعل الله على يديه قبل أن يبشرهم بطريق الخلاص من بابل).. ولذلك يقول في الآية بعدها ١٨: لكن مالنا ولذكر ما مضى.. ١٩- ها أنا صانع جديداً فينشأ الآن (وليس في المستقبل - وهو ما سماه بالخلاص المجاني بمعجزاته - وكما حدث في الماضي لموسى سيحدثه الرب لهم)، أفلا تعرفونه؟ في الصحراء أشق طريقاً وفي القفر أجرى الأنهار<sup>(١)</sup>. ٢٠- وحوش البرية تمجدني ، الذئب وبنات النعام ، لأني أجريت مياهاً في الصحراء ، لأسقى شعبي المختار (وليس هذا الماء الذي من جنب الرب يسوع - كما يزعمون-). ثم يكمل النصوص إلى أن وصل إلى الإصحاح ٤٤: فأسمع يا يعقوب عبدي ، يا إسرائيل الذي اخترته أنا الرب الذي صنعك ، ومن الرحم كان نصيرك (ولم يقصد - بالطبع - رحم مريم قطعاً- كما يزعمون - وأرجو الانتباه لما يفعله القوم مع مثل هذه النصوص)...

ونعود لتكملة النص حيث يقول - محددًا اسم العبد المختار- كما قالها من قبل: عبدي ومختارى الذى وضعت عليه روحى -: لا تخف يا يعقوب عبدي إسرائيل الذي اخترته واسكب روحى على ((ذريتك)) (كما قال من قبل عن العبد : أسكب روحى عليه - وأرجو أن يفيد إخواننا ويراجعوا النصوص) ، فينبتون كاللبان الأخضر (و"النبت" هنا واضح أنه "شعب إسرائيل")

ونختم بالنص لديهم وهو الآية ٦: وقال الرب ملك إسرائيل فاديه وربيه القدير (وتقول المشتركة: القدير: لقب لرب الجنود) وهذا واضح تماماً لمن درس التوراة أو قرأها فإنه يعلم أنه صفة للمحاربين وما يفعله رب الجنود معهم ، ولا يمكن أن ينطبق هذا الوصف على الرب يسوع ولا زمانه. وندعوهم أن يُحكّموا العقل مع النقل وأن يتّقوا الله رب العالمين ثم يقول النص مكتملاً: أنا الأول والآخر ولا إله في الكون غيري.

(١)- (وليس أنهار الدم والماء الذى سال من جنب الرب يسوع وهو يطعن على الصليب)

(ونسأل هؤلاء : ألا تقرأ مشاعركم هذه الكلمات التي ينطق بها الوجود كله!!)  
والنص يكمل هؤلاء قائلاً: ٧ من مثلي؟ فليعلن هذا وليتقدم؟ (ونحن نقولها جميعاً) ليس  
كمثله شيء) فليس هو إنساناً ولا خروفاً- تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً-  
ويتتبع تسلسل النصوص كما هي في هذا السفر وبعد أن رأينا أن الرب يقول هذا في  
معرض استعراض القوة (وهو رب الجنود) ويتحدث عن نجاة بني إسرائيل وخلصهم في  
المرّة الأولى وهكذا في المرّة الثانية والعنوان التالي للنصوص هو: (النجاة من "بابل" - كما  
تقول المشتركة-) ثم بعد ذلك يأتي الإصحاح الخامس والأربعين في تسلسله بعنوان  
(الرب ينتدب كورث) وهو الذي سيقوم بمهمة هذا الخلاص.

وفي النهاية نقول هؤلاء وهؤلاء: أن هذا الحديث أبعد ما يكون من الرب يسوع!! بل  
إنه مضحكة وسخرية واستهزاء بالرب يسوع!!  
وكما قال علماءهم من قبل أنهم فعلوا بأنفسهم- بمثل هذه الأفعال المضحكة- أكثر مما  
فعله اليهود بهم . وعدو عاقل خير من صديق جاهل..

ثم نقول لإخواننا المسلمين إننا في غنى عن أن نبحث عن نبوة عن محمد ﷺ في كتاب  
ثبت بإجماع علمائهم بأنه أصابه الحذف بالأسفار الكاملة والتحريف الكامل - ويشهد  
بذلك كل نص فيه بخلاف أقوال جميع علمائهم الخققين-. وهل الذين يفعلون مثل هذه  
الأفعال وينسبونها إلى الرب ، ويضللون بها شعوبهم ، هل هؤلاء أمناء على وحي  
الرب .!!!!؟. كلا. ولكننا سنرى إن شاء الله في كتابنا هذا - على الصفحات التالية -  
وفي كتابنا (إثبات نبوة محمد ﷺ - (لماذا أنا مسلم) -) ما فيه الكفاية والشفاء . إن شاء  
الله.

\*\*\*\*\*

ونكتفى بهذا القدر في هذه النصوص ، وبعد هذه الوقفة مع أحد نصوص اشعيا ،  
وسماع رأى علماء المسيحية - وفي المقابل سماع رد فعل علماء المسلمين وهم يجاورونهم  
بنفس منطقتهم - ورأينا اعوجاج هذا السلوك وأنه لا بد للعودة الى سياق النصوص؛ بل  
والسفر كاملاً، بل والعودة الى تفهّم فكر أصحاب هذا الكتاب (العهد القديم) لكي  
تفادى هذا الخلط والتلاعب المعيب .

نعود مرة ثانية لإشعيا - الإصحاح الحادي والعشرون - في نبوءة أخرى بعنوان:



هاجر جبل سيناء في العربية و لكنه يقابل "أورشليم" الحاضرة فإنها <sup>(١)</sup> مستعبدة مع بنيتها ٢٦ و أما أورشليم العليا التي هي أمنا جميعا فهي حرة ٢٧ (لأنه مكتوب افرحي أيتها العاقر التي لم تلد اهتفي و اصرخي أيتها التي لم تتمخض فان أولاد الموحشة أولاد هاجر التي من نسلها إسماعيل)..

هذا نص كلام بولس المذكور معنا ؛ وهو قد اطلق على بلاد العرب لقب "أورشليم" الحاضرة. (وليتبه القارئ لضرورة وخطورة هذه المعاني والمصطلحات) ونعود للنص : لأن هاجر "جبل سيناء في العربية" و لكنه يقابل "أورشليم" الحاضرة فإنها مستعبدة مع بنيتها ٢٦ و أما "أورشليم العليا" التي هي أمنا جميعا فهي حرة ٢٧ وحتى لا يفلت الخيط منا نعود الآن لنص اشعيا ، بعد أن علمنا أن بولس نفسه يسمى بلاد هاجر (أورشليم الحاضرة) ، والآن نعود للنص :

يبتوا في صحراء العرب، يا قوافل الددانيين! ١٤ هاتوا ماءً للعطشان يا سكان تيماء! استقبلوا الهارب الجائع بالخبز. ١٥ هم هاربون من أمام السيوف، من أمام السيف المسلول والقوس المشدودة وويلات الحرب. ١٦ وهذا ما قاله لي الرب: ((بعد سنة بلا زيادة ولا نقصان يقني كل مجد قيذار ١٧ ولا يبقى من أصحاب القسي، من جبابرة بني قيذار، غير القليل. أنا الرب إله بني إسرائيل تكلمت)).

و في هذه النبوءة (في الإصحاح الواحد والعشرين) وردت أسماء بلاد تخص أرض الجزيرة العربية مثل : يا قوافل الدادانيين ، يا سكان تيماء ، مجد قيذار <sup>(٢)</sup> . - ونظراً للمشاغبات التي يقوم بها إخواننا من علماء النصارى <sup>(٣)</sup> لإنكار وجود هذه البلاد في أرض الجزيرة ، ولإبعاد العلاقة بين الوحي الذي أنزل على محمد ﷺ وبين هذه البلاد - التي هي موطنه بلا

(١) أى سيناء - التي يشير إليها هنا بأنها "أورشليم القديمة" أو أورشليم الأرضية - بخلاف أورشليم المقدسة والسماوية - كما يقول رسولهم وصاحب ملتهم - والذي يهمننا في ذلك هو أن نتذكر ذلك المصطلح وتلك التسمية (أورشليم) على مسكن هاجر أم إسماعيل - برية فاران - مع إضافة أن سيناء هذه يطلق عليها "فاران" وأصبح من حقنا أن نسميها "فاران" و "أورشليم" وموطن إسماعيل" والذي من نسله النبي محمد نبي المسلمين وصاحب الوحي من بلاد العرب" الذي سنتحدث عنه بعد قليل . وصاحب أيضاً الوحي "أقبل الرب من سيناء . . . واستعلن من فاران" (وهي برية فاران أو جبل فاران الذي يمتد إلى أرض الحجاز - كما سنرى بالتفصيل -)

(٢) وكما تشير الترجمات - كما سنوضح في خلال البحث - وقد تم مناقشة هذا البحث بتوسع تحت عنوان: نبوءة فاران. ولكننا هنا نسقطف بعض الفقرات التي قمنا في البحث حول هذا العنوان في اشعيا)

(٣) - (ومتهم القس "عبد المسيح عبد البسيط") في كتابه: هل تنبأ الكتاب المقدس بنبي المسلمين.

ريب - كما سنرى من خلال قراءتنا لهذه النصوص من إشعياء وغيرها- فسنحاول التعرف على هذه البلاد قبل مناقشة من هو صاحب هذا الوحي وهذه النبوءة.

والسبداية تبدأ من فاران والنص (أقبل الرب من سيناء،.....واستعلن من "فاران" معه.....) والنص الآخر (وسكنت هاجر وابنها اسماعيل في بيرة فاران)

وينقل الأستاذ العقاد (في كتابه "مطلع النور") - وغيره عن علمائهم- أن المؤرخ جيروم واللاهوتي يوسبيوس قال: إن فاران عند بلاد العرب على مسيرة ثلاثة أيام من إبله.. وقد جاء في كتاب الخطاب: أن الأطفال يُحَيُّون الحجاج في تلك الأراضي بالرياحين من "بيرة فاران" ويقول: ولا وجه لإنكار مقامهم حيث أقام العرب المنتسبون إلى إسماعيل ، ولا باعث لهم على انتحال هذا النسب والرجوع به إلى جارية مطرودة من بيت سيدها<sup>(١)</sup> وقد جاء في التوراة أسماء ذرية إسماعيل الذين عاشوا في بلاد العرب. وأولهم نبايوب أو نبات أبو قبائل قریش<sup>(٢)</sup>. ويقرر الشارح "كاتريكارى" إن "نبايوب" أقام بين فلسطين وينبع ميناء يثرب. ويقرر بطليموس و بليزى أن أبناء قيدور- قيثار الإبن الثانى لإسماعيل- قد سكنوا الحجاز. (وهذا بلا جدال حتى من علمائهم من النصارى وهذا ما تقوله جميع الترجمات وانظر تعليقات الكاثوليكية والمشركة).. ولذلك هرب القمص "تادرس" من شرح هذه الآيات التي تتناول أسماء قيثار، ولم يذكرها أو يعلق عليها كما استدعت الأمانة الدينية والعلمية - وكما كان يقوم بشرح كل صغيرة وكبيرة وبإسهاب شديد كما تعودنا ناقلاً آراء الآباء وغيرهم.

ويضيف المؤرخ اليهودي يوسيفوس إليهم أبناء "أديل" الابن الثالث فى ترتيب العهد القديم. ولا حاجة إلى البحث الطويل عن مقام أبناء دومه وتيماء وقدامة، وأكثر إخوتهم الباقين ، فإن الأماكن التي تنسب إليهم (أولاد إسماعيل) لا تزال معروفة بأسمائها إلى الآن.. وفى نبوءة اشعيا التي سبقت مولد المسيح بسبعمائة سنة يظهر جلياً أن أبناء إسماعيل كانوا يقيمون بالحجاز "تلك ١٣/٢٥" ففي هذه النبوءة يقول النبي اشعيا من الاصحاح ٢١ (وحى من جهة بلاد العرب : تبيتين يا قوافل (اللدانيين) ، هاتوا ماءً لملاقاة العطشان يا سكان

(١) أرجو من القارئ أن يتأمل هذا المنطق الحكيم..

(٢) بلاجدال ولاخلاف ، ويعلمه كل العرب.. ولا أدرى كيف يتخيلون أن يقوم العرب بتزييف ذلك ؟ ولماذا؟

أرض (تيماء).. وافوا(الهارب) بجزئه فإنهم من (أمام السيوف) قد هربوا. من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدودة ومن أمام شدة الحرب فإنه هكذا قال لي السيد الرب في مدة (سنه كسنة الأجير)، يفنى كل مجد(قيدار)). فهنا يذكر نص اشعيا ثلاثة أماكن:-

١- المددانيين: وهم العرب القدماء المنحدرين من نسل نوح (تك ١٠/٦-٧) وأهم يتمون إلى إبراهيم من خلال زوجته قطورا(تك ٢٥: ٣) وتقع منطقة ديدان طبقاً للخرائط المسيحية الواردة في الأطالس الكتابية في جوار منطقة المدينة المنورة..!!  
وإن ذهب البعض إلى تحرك مكائما إلى الشمال كما يفعلون دائماً، وأن ديدان هي مدينة "العلا" في السعودية حالياً.

٢- تيماء: وهو كما قلنا اسم من أسماء أولاد إسماعيل...  
ومن المعلوم بدهاءة عند الجغرافيين أن المدينة المنورة تقع في أرض تيماء..  
وهنا أريد أن أذكر فضيلة القس "عبد المسيح عبد البسيط" الذي أعاد وأزاد في شرح موقع "تيمان" وأنه في فلسطين.. ولم يتعرض لموقع "تيماء".. وهو يعترف بأنه ابن إسماعيل وهذا موطنه في جزيرة العرب بلا خلاف<sup>(١)</sup>

٣- بقى الاسم العلم الذي لا يمكن إنكاره وهو "قيدار" لأن منه جاءت قبيلة قريش المشهورة. وأذكر فضيلة القس أن هناك أخٌ لحويله هو "حضر موت" وهو ابن يقطان اليمن، فأين كان يسكن إسماعيل إذن؟ وأين هذا الوحي من بلاد العرب وفيه هذه الأسماء؟  
وهل حدثت ظاهرة الوحي الإلهي داخل جزيرة العرب منذ عصر إشعيا وإلى زمن بعثة المسيح وبعد عصر المسيح غير الوحي الذي نادى به محمد ﷺ؟..

والعجيب أن النص يقول "وحي من جهة بلاد العرب" وهو قول واضح لا لبس فيه ولا غموض - على الرغم من المحاولات المضحكة للترجمة الكاثوليكية التي تقول: (قول على العربية). فأبي عربية وأي سيارة هذه التي يقصدها؛ رغم أن النص بالداخل لاعلاقة له بالعربية ولكنه هو نفس النص ونفس الآيات؟؟

وتقول الترجمات الإنجليزية عنها (Arabia) - أي جزيرة العرب -  
ويبقى السؤال: من هو ذلك الشخص الذي سيستقبله سكان تيماء ، والذي أطلق عليه المترجمون لقب الهارب والعطشان؟ .

(١) (دسوف نعود لمناقشة تفصيلية لرأى فضيلة القس في بحثنا عن نبوءة "فارن").

وَيُرجع الباحث ع/جمال شرقاوى كلمة "المهارب" - الواردة في نص اشعيا هذا والتي تقول : واقفوا المهارب.. مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ الْمَسْلُوبِ وَالقَّبُوسِ الْمَشْدُودَةِ - يرجع كلمة "المهارب" إلى أنها مترجمة عن أصل لها، وأن أصلها العبري تنطق "نادد" ، وفيها معنى الانتقال من مكان إلى مكان مثل (هاجر) - وليست بمعنى هارب أو لاجئ - وبذلك يكون معناها (واقفوا المهاجر).. ويقول أن الأعراب أن تأتي ترجمة الحياة التفسيرية بهذه الكلمة على صيغة الجمع - أي: "المهاريين" - حتى تشتت فكر القارئ بعيداً عن شخص محمد ﷺ ، ثم ينقطع الحديث عن ذلك المهاجر الذي سيستقبله أهل تيمان ويتحول النص إلى الكلام عن مهاجرين بصيغة الجمع ؛ مهاجرون قد تركوا سكناتهم تحت وطأة السيوف المسلولة والأقواس المشدودة.

ورغم تقديري لهذا الجهد من الباحث العظيم جمال شرقاوى لكننا نقول: أنه لآمانع لدينا من اعتماد نص الترجمتين ، فإن محمداً قد هاجر ، وأصحابه أيضاً قد هاجروا . ثم يأتي الحديث عن سنة - كسنة الأجير - تقاس من بعد حدث الهجرة إلى أهل تيماء "المدينة المنورة". حيث تدور بعدها معركة يقول عنها النص: يفنى فيها "مجد بنو قيدار" (أهل مكة الأشداء) ١٧ ولا يبقى من أصحاب القسي، من جبابرة بني قيدار غير القليل..، وهذه المعركة هي - كما يعلمها الجميع بإسمها وزمنها- "غزوة بدر" ..

وفي اشعيا ٤٢ يتحدث عن هذا العبد (عبد الله) من قلب أرض الجنوب :-  
لترفع البرية "القفار" ومدنها صوفاً، الديار التي سكنها "قيدار". لترنم سكان "سالع" من رءوس الجبال - وكلنا يعلم سكان "سالع" (وجبل "سالع") الشهير الذي نادى من عليه - صاحب "كعب بن مالك" ، ليشره بتوبة الله عليه - فهو يقيناً -وبلا جدال - بالمدينة المنورة ، ونظقت به أشعار العرب .

والغريب أن الكاثوليكية تعلق بأن : "قيدار" اسم أكثر غموضاً للدلالة على المناطق نفسها- أي أرض الجزيرة العربية<sup>(١)</sup>. وتقول المشتركة : قيدار: قبيلة من شمالي الجزيرة العربية ، والدادانيين : شعب عربي ، وتيماء : واحة تقع شمالي غربي الجزيرة العربية ، ودومة : واحة وسط الصحراء العربية تقع شرقي أدوم.

وبعد تحديد أماكن هذه البقاع المشار إليها في نص إشعيا نجدهم يتخبّطون حول شخصية صاحب هذا الوحي. لأنهم لا يريدون أن يعترفوا بوحي من بلاد العرب..

(١)- (تلك: ٢٥-١٣ ، إر ٤٩-٢٨ ، حز ٢٧-٢٠) -

ولذلك غيروا العنوان ليكون: "على العرب" ، ولكن الفانديك تقول (نبوءة عن بلاد العرب - وحتى من جهة بلاد العرب) ثم تبدأ الآية ١٣ وحتى من جهة بلاد العرب. أما ترجمة الحياة فتقول (نبوءة بشأن شبه جزيرة العرب).

وطبعة "كوليتز" الإنجليزية تُعنون هذا الجزء بعنوان: العباء على الجزيرة العربية ( والعباء دون ريب هو عباء تبليغ رسالة الله إلى عموم البشر)..

وقبل أن نتقل عن هذه النبوءة نضع أمام القارئ بعض هذه الملاحظات ، التي نقلنا بعضها من كتابات الباحثة الدكتورة: مها محمد فريد عقل من كتابها: هيمنة القرآن المجيد - مع بعض التعليقات أو الإضافات التوضيحية منا :-

أولاً: تبدأ النبوءة بعنوان "نبوءة عن بلاد العرب"

١- ما هي إذن بلاد العرب: نستعين هنا بالمرجع الآتي لنعرف أصل العرب من هم العرب الأصليين وما هي بلاد العرب .

The historical formation of the Arab Nation Croom Helm, London. New York. Sydney Page 5

A.A Duri, 1987: Write that under the title of the Arab home and the Arabian peninsula was the original home of these peoples .

والترجمة تعني انه تحت عنوان موطن العرب كتب: أن شبه الجزيرة العربية هي موطن هؤلاء الناس (العرب) . بل والأغرب من ذلك أن هذا المصدر يثبت ذلك للعرب حتى عن طريق (علم الوراثة)؛ فهو في صفحة ١١ يقول: أن نقطة انطلاق علماء الوراثة هي أن أصل العرب في شبه الجزيرة العربية .

The genealogists point of departure was that the primordial of Arabs in the Arabian peninsula .

ونذكر القارئ بأن موطن محمد ﷺ هو شبه الجزيرة العربية، وعلى هذا فالنبوءة تتحدث عن شبه الجزيرة العربية موطن محمد ﷺ.

٢- من النبوءة السابقة في العهد القديم يتضح أن النبي الموعود الذي تخصه هذه النبوءة سوف يفر مهاجراً هارباً من شدة محاربة الأعداء له ؛ كما توضح النبوءة السابقة أنه يفر هارباً من أمام أناس يحملون السيوف في محاولة لقتله ، وتوضح النبوءة أيضاً أنه يفر في الصيف حيث تصف شدة عطشه واحتياجه إلى الماء. كما تصف النبوءة أن هذا سوف يحدث في بلاد العرب (كلمة بلاد العرب في الزمن القديم كانت تطلق على شبه الجزيرة العربية- السعودية بصفة خاصة-) بل وتصف المهاجر "النبي الفار من قومه" أنه سوف يفر

في أرض وعرة ، ثم تتحدث النبوءة عن أن هذا النبي الفار من قومه سوف ينتصر عليهم في مدة قليلة - "سنة كسنة الأجير" - وهو المهاجر الخائف من شدة الحرب ومن السيوف التي تبرص به ، وينقلب كل هذا إلى نصر ويُفنى مجد أعدائه [يفنى مجد قيدار] .  
وهذه النبوءة التي كتبت منذ ما يقرب من ألفي سنة أو ما يزيد عن ميلاد محمد ﷺ كانت تصف ما حدث للنبي محمد ﷺ مع قومه ؛ تماماً كما حدث من هروب محمد ﷺ من امام سيوف قريش وهجرته من مكة إلى المدينة.

وكلنا يذكر كيف تأمر كل المشركين على قتل محمد ﷺ وبيتوا ذلك واجتمعت قريش وبيدهم السيوف يرصدون محمداً ﷺ حتى إذا خرج من البيت يضربونه بالسيوف ضربة رجل فيتفرق دمه بين القبائل إلا أن محمداً ﷺ خرج من بينهم وانطلق وأنجاه الله سبحانه وتعالى منهم وهكذا بدأت هجرة محمد ﷺ من مسقط رأسه مكة في رحلة على الجمل في صحراء وعرة من مكة إلى المدينة قاطعاً مسافة ما يقرب من ٣٠٠ كيلو متراً ورفقة صديقه أبي بكر الصديق - هروباً من السيوف المسلولة -.

كذلك نذكر بما كتب في مزار داوود ١٢ وهي تصف تأمر المشركين على المستقيم وكأنها تصف ما حدث في دار الندوة من اجتماع المشركين ليدبروا قتل محمد ﷺ وما أشاره عليهم أبو جهل برأيه قائلاً : والله لأشدين عليكم برأى ما أراكم أبصرتموه بعد ، ثم اقترح قتله بالسيوف على أيدي فتیان مختارين من كل قبائل قريش ؛ قال مزار داوود ٣٧ / ١٢ : ١٥ الشريرو يتفكر ضد الصديق و يحرق عليه أسنانه \* ١٣ الرب يضحك به لأنه رأى أن يومه آت \* ١٤ الأشرار قد سلوا السيف و مدوا قوسهم لرمي المسكين و الفقير لقتل المستقيم طريقهم \* ١٥ سيفهم يدخل في قلبهم و قسيهم تنكسر \* ١٦ القليل الذي للصدیق خير من ثروة أشرار كثيرين \* ١٧ لأن سواعد الأشرار تنكسر و عاضد الصديقين الرب.

تعليق من الكاتب - د: سامح - : نحن لانوافق الكاتبة العظيمة على أن نص المزمو ر هذا نبوءة عن يسوع أو عن محمد ﷺ ؛ بل نحن نرفض بشدة مبدأ التلاعب بالنصوص وسرقتها من أصحابها - كما يفعلون- ، ونحن نقنع تماماً أن هذا النص يحكى عن داود ﷺ وقد كانت قصته شبيهة بالنبي محمد ﷺ ، وقد هرب من أسباب متعددة منها: مطاردة الملك شاول له وأن الله كان يحميه ويعميهم عنه ولا يمكنهم منه ، ومنها مطاردة ابنه له وانقلابه

عليه ، ومنها مطاردة الأعداء له .. كل هذه المطاردات جعلته يقول هذه القطعة من المزمور .

ولكن العجيب والمذهل هو أن أتباع يسوع الناصري يصرون على أن هذا المزمور يشير إلى الرب يسوع بلسان النبي داوود (وهذه جرأة خطيرة في سرقة النصوص لم نعهد لها مثيل في التاريخ ؛ إنهم يسرقون نص داود الذي يقوله عن نفسه ، وتاريخ حياته وسيرته الذاتية التي سجلها كتابهم المقدس تحكى كل رحلات الهروب هذه بالتفصيل المحل . ورغم ذلك - وبعد هذه السرقة العننية والمتكررة - يقولون أنها تشير للرب يسوع بلسان داود . فداود - بفكر أتباع يسوع - لا يتحدث عن نفسه ، ولكنه - بزعمهم - يتحدث عن الرب يسوع بلسانه هو وهو لا يدري ؛ وقد علموا أتباع يسوع ذلك السر الخطير من الحمامة المقدسة !!! ؛ وهكذا كل الزامير حولوها بقدره قادرة إلى هذا المصير . وراجع كتابنا : (الزامير والبحث عن يسوع)

ولكننا نعود ونقولها مراراً: كأن نصوص هذا المزمور تحكى ما حدث للنبي محمد ﷺ - ولكن عرضنا لهذا الرأي للكتابة العظيمة هو من باب مشاغبة القوم بمثل ما يلفقون - مع علم القارئ أننا نرفض أسلوب هذه السرقة - كما قلنا - ولكن لعل القوم يفيقون من هذا الهوس ويعلمون أن هذه النصوص خاصة بصاحبها - داود - ولكن تتشابه الأحوال مع كثيرين ممن تتشابه ظروفهم في ذلك ومنهم النبي محمد ﷺ ، ولكن لا يمكن أن نقول أن هذه النصوص نبوءة عن هذا الشخص أو غيره . إذن فالنبوءة مطابقة لحادثة هجرة النبي محمد ﷺ .

٣- تتحدث النبوءة عن ما يعاني هذا الرجل الفار من أمام السيوف في أرض وعرة واحتياجه إلى الماء والطعام ونذكر هنا أن محمداً ﷺ قد وصل إلى المدينة بتاريخ ٢٠ سبتمبر ٦٢٢ ميلادية وأنه بوصول النبي محمد ﷺ إلى المدينة بدأ التاريخ الهجرى . وهذا التاريخ منقول من القاموس الجغرافى الجديد ( وبستر) . وهذا يعنى أن محمداً ﷺ عند خروجه من مكة كان ذلك فى شهر أغسطس أو سبتمبر، ووصل فى ٢٠ سبتمبر وهذه الأشهر هى أشد أشهر السنة حراً فى المملكة السعودية ودرجة الحرارة فى مكة فى شهر أغسطس حسب الكتاب المرجع المسمى قلب جزيرة العرب بقلم فؤاد حمزة سنة ١٩٦٨ م صفحة ٦٣ فإن درجة الحرارة فى شهر أغسطس ٤٧ درجة مئوية فى مكة وفى المدينة المنورة درجة الحرارة فى ذلك الوقت ٤٥ درجة مئوية :

وهذا يفسر كلمات النبوة "هاتوا ماء-ملاقاة العطشان" وفيه إشارة أن الهجرة تكون في الحر (في فصل الصيف) كما تذكر النبوة أنه في أرض وعرة. وهذا ما حدث فعلا في هجرة النبي محمد ﷺ.

٤- ثم نعود مرة أخرى للنبوة وهي تتحدث عن

١- قوافل الددانيين  
٢- أرض تيماء

(في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين ١٤ هاتوا ماء ملاقاة العطشان؟ يا سكان تيماء). والسؤال إذن ماهي علاقة قوافل الددانيين وأرض تيماء بهجرة محمد ﷺ من مكة إلى المدينة "يثرب"؟، وخصوصاً أن هذا الجزء يعتمد عليه كل من يريد أن يشكك في تطابق النبوة السابقة بهجرة محمد ﷺ وحجتهم في هذا :

١- ما هي صلة الديدان بالمدينة المنورة التي هاجر إليها محمد ﷺ.

٢- أن تيماء تقع بعد المدينة المنورة (يثرب) وبالتالي فإن هجرة محمد ﷺ من مكة إلى المدينة (يثرب) لا تجعله يمر بتيماء فما علاقة تيماء بهجرة محمد ﷺ.  
وللرد على ذلك:

١- الددانيين: إن "الددانيين" هي "العلأ" إحدى محافظات المدينة المنورة التي هاجر إليها محمد ﷺ فهل هناك صلة أكثر من ذلك؟؟؟ ودليلاً في ذلك المراجع الآتية:

A.A.A Duri, 1987 Translated by Lawrence I Conrad "The historical formation of the Arab Nation" Croom Helm. London. New York. Sydney. Page 6.

In the sixth century BC, writings of the Babylonian King Nabonid (556-539) mention his capture of Tayma; which he made his capital for ten years, and extension of his influence to include Daydan (al- ula), Fada,, Khaybar and Yathrib, which were Arab Towns.

وترجمة ملخصة لما سبق تعني : أنه في القرن السادس قبل الميلاد ذكر في كتابات الملك البابليوني استيلائه على تيماء والتي أصبحت عاصمته لمدة ١٠ سنوات كما امتدت سيطرته لتشمل ديدان (العلأ) نخير ويثرب (مدن عربية) .

وعلى هذا فالمرجع السابق يوضح أن ديدان هي العلا .

ويزيد المرجع في ص ٧٩ إن تاريخ مقاطعة "العلأ" ثابت منذ أقدم التاريخ ، وأن الواحات ساعدت على ازدهار الحضارة العربية القديمة لديدان منذ القرن السادس قبل الميلاد.

جـ- بالرجوع إلى المرجع الآتى: <sup>(١)</sup> يذكر هذا المرجع أن "ديدان" هي "العلا".  
وعلى هذا فديدان منذ قدم التاريخ هم سكان العلا . وبالنظر إلى أطلس المملكة العربية  
السعودية الأمانة العامة للاحتفال وزارة التعليم العالى صدر بمناسبة مرور مائة عام على  
تأسيس المملكة ١٩٩٩م- وفيه توضيح للمحافظات التابعة لمقر الإمارة - نرى فيه العديد  
من الإمارات وأن إمارة المدينة المنورة (يثرب) يتبعها محافظة العلا (ديدان) .

مقر الإمارة	المحافظات
المدينة المنورة (يثرب)	ينبع، العلا(ديدان)، مهد الذهب، بدر، خيبر، الحناكية .

فلماذا ذكرت النبوءة ديدان (العلا) بالذات وهي محافظة تابعة للمدينة المنورة التي هاجر  
إليها محمد ﷺ؟  
٢- أرض تيماء:

أ- بالرجوع إلى القاموس الجغرافى الشهير(ويستر) الذى ذكرها صريحة: أن تيماء تقع فى  
السعودية العربية ، وذكر أن تيماء واحة خصبة فى شمال الجزيرة (السعودية) وتقع على  
مفترق عدد من الطرق البرية التى تصل بين أطراف الجزيرة وبين المناطق الحضارية خارج  
الجزيرة فى بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر، وهى أكبر مركز تجارى كشف عنه حتى  
الوقت الحاضر فى الجزيرة العربية السعودية ، وهى أيضاً أكثر المدن العربية شهرة فى العالم  
القديم ويعود ذلك لدورها فى التجارة العالمية .

ولكن السؤال الذى يوجهه المعارضون لانطباق النبوءة السابقة على محمد ﷺ هو: أن تيماء  
تقع بعد المدينة المنورة التى هاجر إليها محمد ﷺ فما علاقتها بهجرة محمد ﷺ؟- مع  
اعترافهم بأن تيماء تقع فى الجزيرة العربية السعودية.-

والذى يجب أن نتذكره أن الطريق بين مكة والمدينة المنورة كان هو الطريق الذى  
تسلكه القوافل التجارية القادمة من الشام حاملة البضائع التى تباع فى أسواق مكة حول  
الكعبة التى اشتهرت باسم رحلة الصيف.

١- فرحلة الشتاء كانت من اليمن إلى مكة .  
٢- رحلة الصيف كانت من الشام إلى مكة (وقد علمنا أن هجرة النبى محمد ﷺ  
كانت فى فصل الصيف).

(١)[الوضع الاقتصادى فى الجزيرة العربية فى الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادى إعداد نورة  
عبد العلى النعيم الطبعة الأولى ١٩٩٢م. دار الشراف للنشر والتوزيع صفحة ٢٢٩].

ويذكر المرجع التالي<sup>(١)</sup> أنه نظراً لمرور الطرق في بعض المناطق التي تتوفر لها عوامل الخصب والنماء والمياه العذبة اللازمة لتمويل القوافل فقد نشأت في هذه المناطق محطات تجارية استفادت من مرور التجارة فيها حيث كان يجري فيها تعامل تجارى بين سكانها واصحاب القوافل يقوم على توفير أماكن للراحة والغذاء والشراب والجمال وأحياناً الإدلاء والخفرة مقابل جزء مما تحمله القوافل من بضائع أو مقابل ثمن نقدي . كما يذكر نفس المرجع السابق في الصفحة ٢٢٨ أهمية (تيماء) التجارية وأنها تقع على مفترق عدد من الطرق البرية التي تصل بين أطراف الجزيرة العربية وبين المناطق الحضارية خارج الجزيرة في بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر وهي أكبر مركز تجارى كشف عنه الوقت الحاضر في الجزيرة العربية .

كما سبق يتضح أهمية (تيماء) في طريق التجارة من مكة إلى سوريا وهي ما تعرف برحلة الصيف - هجرة محمد ﷺ التي كانت في الصيف - . وعلى هذا علينا أن نتذكر أن سكان الجزيرة العربية على مختلف مدنها كانت ضمن ما نقول أنهم اصحاب القوافل، وبالتالي ولعرفتهم بهجرة محمد ﷺ من مكة متوجهاً إلى المدينة كان الكل متشوقاً لمقابلة الرسول ﷺ في أثناء الرحلة . وكان الكل يلتمس أن يصادفه الحظ ويرقب الطريق لعله يصادف الرسول صلى الله عليه وسلم في الطريق.

ولعل هذا يخص على الأكثر التجار القادمين من المدينة وما حولها من المدن التي كانت محطات تجارية (وتشمل مدن تيماء والديدان) حيث أن سكان المدينة وما حولها كانوا تجاراً يذهبون بتجارهم إلى مكة حيث التجارة العربية<sup>(٢)</sup> ..

هكذا كان أصحاب القوافل التجارية في شوق للقاء الرسول محمد ﷺ المهاجر ولا شك أن سكان أرض تيماء كانوا يلتمسون أخبار الرسول المهاجر من القوافل التجارية . إلا أن المعارضين لا يزالون يوجهون سؤالاً: إذا كانت هذه النبوءة تخص محمد ﷺ فلماذا لم يذكر الله سبحانه وتعالى يثرب (المدينة) صراحةً ولماذا ذكر ما حولها دون ذكر المدينة..؟؟

(١) "الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي إعداد نورة عبد الله العلي التميمي صفحة ٢٠٧"

(٢) (ولنذكر هنا أن الرسول محمداً ﷺ والصديق أبا بكر في أثناء هجرتهما من مكة إلى المدينة قد قابلا الزبير بن العوام في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام [اقرأ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء للإمام الحافظ ابى حاتم محمد بن احمد التميمي المتوفى ٣٥٤هـ - صفحة ١٣٣])

وأنا اتساءل نفس السؤال ولكن بصورة أخرى: إذا كان الله سبحانه وتعالى ذكر (ديدان) وهي إحدى محافظات المدينة، وذكر (تيماء) وهي أكبر مركز تجارى ومحطة تجارية للقوافل التجارية القادمة من سوريا فيما يعرف برحلة الصيف ، وإذا كان الرسول ﷺ قد هاجر في الصيف ، فهل حقاً الله سبحانه وتعالى لم يذكر المدينة صراحة ؟ أم أنه كما قال الله تعالى {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} (٤٦) سورة الحج كلاهما: المدينة، ديدان، تيماء تقع في السعودية موطن محمد ﷺ. وأنه إذا لم تخص هذه النبوءة محمداً ﷺ فهي لا تنطبق على أى نبي آخر ولن تتحقق إذن أبداً . حيث أن اليهود الذين ينتظرون خروج نبي من وسطهم ليست لهم أى علاقة بأرض تيماء بعد أن أجلاهم المسلمون عنها منذ أكثر من ١٤٠٠ عام .

٥- ثم نعود مرة أخرى للنبوءة وفي الجزء الأخير منها وهي تتحدث عن هزيمة القوم الذين أخرجوا نبينهم العهد القديم وهنا نذكر القوم بنسب النبي محمد ﷺ وهو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ..... بن نبت بن حمل بن قي دار ابن إسماعيل بن إبراهيم .

وبالرجوع إلى المرجع الأتى: The historical formation of the Arab Nation يُجده يذكر أن قريشاً من كنانة وحسب كتاب الشجرة النبوية في نسب خير البرية ﷺ بأن كنانة من نسل قي دار بن إسماعيل . إذن كنانة التي تتكون منها قبيلة قريش حسب المرجع السابق تنحدر من قي دار بن إسماعيل بن إبراهيم .

٥- وبقراءة المرجع التالى:

The Historical Geography of Arabia By the REV . Charles Forster. Vol I Page 248.

كتب الأتى:

\* Now it was the immemorial tradition of the Arabs themselves, that Kedar and his posterity originally settled in Hedjaz. From this patriarch, the tribe of Koreish in particular, the sovereigns of Mekka and guardians of the Caaba, always boasted descent.

**ترجمة ملخصة:** أنه من التقليد السحيق لدى العرب أنفسهم أن قي دار وذريته قد إستقروا في الحجاز وهم أجداد قبيلة قريش حكام مكة وحراس الكعبة ، وسبب مفخرة هذا النسل هو( كونهم حراس الكعبة) .

إذن : قيـدار من نسل إسماعيل . قيـدار سكان شبه الجزيرة العربية . قبيلة قريش تنتمي  
لكنانة وجدهم قيـدار ، والمراجع التي إستعنا بها توضـح أن قيـدار هم قريش ، وبنص العهد  
القديم (التوراة) أن قيـدار ابن إسماعيل عليه السلام - التكوين ١٣/٢٥ - وإسماعيل عليه  
السلام هو جد محمد ﷺ ونسل إسماعيل هم العرب .  
وبالرغم من ذلك يُشكك بعض المحترين في أن قيـدار هم العرب " قريش " . فإذا لم تكن  
قريش هم قيـدار . . . . . فَمَنْ هم بنو قيـدار إذن .

وحدثت غزوة بدر وإنتصر فيها المسلمون على المشركين من أبناء قريش مطابقاً لما جاء  
في النبوءة من أن مجد قيـدار يفنى وبقية عدد قسي أبطال بني قيـدار تقل . - مع ملاحظة أن  
النبوءة تتحدث عن أنه سيفنى (مجد قيـدار) وليس يفنى (أبناء ونسل قيـدار) وهذا ما حدث  
بالفعل فقد أصابهم الذل بعد المجد ودخل الباقون منهم في الإسلام ولم يبادوا إذن - وهذه  
دقة في النبوءة وفي الإشارة الهامة إلى النبي محمد ﷺ

((ونضيف لقول الكاتبة أن نص النبوءة في ترجمة الحياة المصرية هو كآلآتي: ( في غضون  
سنه مماثله لسنة الأجير يفنى كل (مجد) قيـدار ، وتكون (بقية) الرماه الأبطال من أبناء  
قيـدار قلة . (وهذه الفقرة التي فوق الخط هي زائده في ترجمة الحياة فقط وبعض الترجمات  
الأجنبية)).

وعلى هذا نرى أن النبوءة قد تحققت في محمد ﷺ . وتُعد هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى  
المدينة من أعظم الأحداث في التاريخ الإسلامي ، يليها حدث هام جداً وهو فتح مكة  
ستحدث عنه فيما بعد - إن شاء الله تعالى - .

## ﴿نبوءة "فاران"﴾

والآن إلى نبوءة عظيمة فيها من مشكاة النبوة ومن النبع الذي جاء منه للأنبياء وهي نبوءة محببة للقلوب.. وكان يجب أن تكون كذلك لكل من اليهود والنصارى لأنها تثبت صدق الوحي الذي نزل على موسى وعيسى وكما قال تعالى (بل جاء بالحق -أى- محمد" بالوحي - وصدق المرسلين - أى جعل الأنبياء صادقين .مجئته). ولكن لولا الهوى والتعصب وعدم الأمانة لكان ماقلناه.

**والنبوءة هي: أقبل الله من سيناء.. وتجلى من ساعير. وظهر من جبال فاران. ومعها ربوات الأظهار عن يمينه).** وقد سبق وتم عرض الترجمات حول هذا النص وهذه النبوءة، وهي متضمنة للنبوات الثلاثة: نبوة موسى ونبوة عيسى ونبوة محمد ﷺ وكما يقول الإمام ابن القيم فمجئته من "سيناء" وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ونبأه عليه إخباراً عن نبوته، وتجليه من ساعير هو مظهر المسيح من بيت المقدس، "ساعير" قريه معروفه هناك إلى اليوم.<sup>(١)</sup> وهذه بشاره بنبوة المسيح. و"فاران" هي مكة.

وشبه سبحانه نبوة موسى .مجىء **الصباح** ، ونبوة المسيح بعدها بإشراقه وضيائه، ونبوة خاتم الأنبياء بعدهما بإستعلاء الشمس وظهور ضوئها في الآفاق ؛ ووقع الأمر كما أخبر به سواء . فإن الله سبحانه صدع بنبوة موسى ليل الكفر فأضاء فجره بنبوته وزاد الضياء والإشراق بنبوة المسيح. وكمل الضياء واستعلن وطبق الأرض بنبوة محمد ﷺ.

[والله ما أروع هذا الحديث وما أشهاه وما أذوه وما أطيبه على القلب وما أصدقه على الواقع..فهو الاحترام الكامل لجميع الأنبياء الذين أخذوا من مصدر واحد، وهو إلههم الواحد.. وما أروعه وأطيبه حينما يكمل الكاتب حديثه بتصديق هذه النبوة التي يؤمن فيها المرء بمحمد ﷺ ويكسب ولا يخسر عيسى وموسى عليهما السلام.. وهم جميعاً أخوه ؛ دينهم واحد.ولكن شرائعهم تختلف باختلاف زمان النبي.

(١)((وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس لجون ماك ص٧٨٣ أن "ساعير" مرتبطة بسلسلة جبال شمال البحر الميت وغربه تمتد عبر القدس وبيت لحم وقد امتدت فيما بعد حتى الجبال في الجهة الشرقية. وجاء في دائرة عارف البستان (النصراني) أن ساعير أو أرض ساعير أو سير هي سلسلة جبال ممتدة في الجهة الشرقية من وادي عربة من البحر الميت إلى خليج العقبة وسميت كذلك نسبة إلى سعيد الحورى) الكاتب سامى العامرى محمد ﷺ في الكتاب المقدس.

وهنا يكمل الكاتب حديثه بما يثلج الصدر ويهيج النفس فيقول: وذكر هذه النبوات الثلاثة التي إشتملت عليها هذه البشارة هي نظير ذكرها في أول سورة ((وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ (١) وَطُورِ سَيْنِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)) فذكر الله أمكنة هؤلاء الانبياء وأرضهم التي خرجوا منها وهي:

(١) (الستين والزيتون) والمراد بهما منبتهما وأرضهما وهي الأرض المقدسة التي هي مظهر المسيح.

(٢) (وطور سينين) هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى فهو مظهر نبوته.

(٣) (وهذا البلد الأمين) هو مكة حرم الله وأمنه التي هي مظهر نبوة محمد ﷺ.

فهذه الثلاثة نظير الثلاثة .. ونكرر ونقول: والله ما أروعه من بيان يُصدّق وحى الأنبياء وشهادة من السابق لللاحق ؛ ومن اللاحق للسابق دون أن يجتمعوا. ولكنه هو لسان الوحي والنبوة التي بقي منها القليل في ثنايا كتابهم المقدس وجاء محمد بالحق وصدق المرسلين. فهو مصدق لهم وهو الذي جعلهم صادقين بتحقيق هذه النبوة الثالثة.

ومن العجيب والمبهر أن موسى يذكر النبوات بالترتيب الزمني لحدوثها وتحققها وذلك لأنه هو أول هذه النبوات..فهو يذكرها بالترتيب التاريخي فقد جاء "موسى" أولاً ثم بعده "عيسى" ثم ختم بمحمد ﷺ. ولكن القرآن (الأخير في الترتيب الزمني) والذي جاء شاهداً بالحق ومصدقاً للحق ومهيماً على الكتب السابقة ، وكأنه يعطى التقرير بما حدث وتم على الواقع ؛ فهو يسرد الثمرة التي جاءت من هذا الوحي ؛ فموسى ينظر إلى ترتيب زمن نزول الوحي "وهو البداية" ؛ ومحمد ينظر إلى مكان الوحي ولا يضع الترتيب الزمني والتاريخي ولكنه يضع الترتيب الأفضل ؛ فهو يبدأ من العظيم إلى الأعظم إلى الأعظم. وهو تدرج في الكمال ؛ فكانت شريعة عيسى تحتوى على الفضائل فقط، ثم شريعة موسى وكما نعلم أنها أكمل من شريعة عيسى، بل إن عيسى نفسه كان يعتمد على شريعة موسى..إلى أن جاءت الشريعة الأكمل والتي أكملت شريعة موسى فكانت هي الأعلى والأكمل (شريعة محمد ﷺ). وهذا ما فعله القرآن حينما يذكر **الحصاد** لما فعلته الشرائع ؛ فكانت البداية في الأفضلية لعيسى ثم زادت الأفضلية لموسى ثم الكمال لمحمد ﷺ وشريعته فكان (التين والزيتون = عيسى، وطور سينين = موسى ، وهذا البلد الأمين = محمد ﷺ).

وقد نقل الامام ابن قتيبة - في عصره - النص هكذا: (تجلى الله من طور سيناء ، واشرق

من ساعير ، واستعلن من جبال فاران) حيث قال:

ليس بهذا خفاء على من تدبره ولاغموض. وكان المسيح من ساعير - أرض الخليل بقرية تدعى ناصره وبإسمها تسمى من اتبع (نصارى) - ثم يقول لهم: فهل تعلمون ديناً ظهر ظهور دين الاسلام وفشا في مشارق الأرض ومغارها فشوهه؟!.

وقيل أن ساعير جبل بالشام منه ظهر نبوة المسيح، وإلى جانبه قرية بيت لحم وهي تسمى اليوم "في عصره" ساعير ولها جبال تسمى ساعير.

وفي التوراه أن نسل العيص "عيسو" كانوا سكاناً بساعير وأمر الله موسى أن لا يؤذيه... وعلى هذا فيكون ذكر الجبال الثلاثة "حراء" الذي ليس حول مكة أعلى منه.. ويقول والبريه التي بين مكة وطور سيناء تسمى برية فاران (وهذا ماحققه كاملاً الباحث ع.م. جمال شرقاوى ولا يمكن لأحد أن يدعى أنه بعد المسيح نزل كتاب في تلك الأرض ولابعث نبي غير محمد ﷺ ويلاحظ الترتيب:

(١) في الأول: جاء وظهر. (٢) في الثاني: أشرق. (٣) في الثالث: إستعلن.

فكان مجئ التوراه مثل طلوع الفجر، ونزول الإنجيل مثل إشراق الشمس، ونزول القرآن بمتزلة ظهور الشمس في السماء. ومحمد ﷺ ظهر به نور الله وهده في مشرق الأرض ومغربها ولهذا سماه الله (سراجاً منيراً) وسمى الشمس (سراجاً وهاجاً) والخلق يحتاجون إلى السراج المنير أعظم من حاجتهم إلى السراج الوهاج (الذى فيه الحرارة وماتسيبه من بعض الآلام). فإن هذا يحتاجون إليه في وقت دون وقت وأما السراج المنير فيحتاجون إليه كل وقت وفي كل مكان ليلاً ونهاراً سرّاً وعلانيه.

فهل يجد القارئ المنصف والبعيد عن الهوى إنعجازاً وإمهارةً وأروع وأبهر من هذا التطابق بين الوحي الصادق على موسى والوحي الصادق على محمد وبهذه الصورة المبهرة... وإنه لو لم يظهر محمد ﷺ من فاران لكذب موسى في ذلك.

ولكن إخواننا - وخاصة من علماء النصارى وفلاسفتهم - يكابرون في الحق ويتمادون في الباطل حيث يشاغبون في موقع (فاران) ولا يريدون أن يجعلوها في أرض الحجاز وفي جزيرة العرب. ويقولون أنها في بلاد الشام كما فعل القس عبد المسيح عبد البسيط وأرهق نفسه في إحضار خرائط الكتاب المقدس - كما سترى وستقوم على عجلة سريعة بتوضيح هذا التضليل المتعمد أو غير المتعمد - على فرض إحسان الظن -.

وقبل أن نخوض في تفصيل القول: نكمل حديث الإمام ابن القيم حيث يقول:

فهذه الثلاثة نظير تلك الثلاثة سواءً قالت اليهود: فاران هي أرض الشام وليست أرض الحجاز أم لم تقل؛ فليس هذا ببدع من بهتهم وتحريفهم.

فَعِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا فَارَقَ أَبَاهُ سَكَنَ فِي بَرِيَّةِ فَارَانَ - هَكَذَا نَطَقَتِ التَّوْرَةُ - وَلَفْظُهَا هُوَ: وَأَقَامَ إِسْمَاعِيلُ فِي بَرِيَّةِ "فَارَانَ" وَأَنْكَحَتْهُ أُمُّهُ امْرَأَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.. وَلَا يَشْكُ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّ فَارَانَ مَسْكَنٌ لِأَهْلِ إِسْمَاعِيلِ (وَلَمْ يَسْكُنْ أَوَّلًا فِي أَرْضِ سِينَاءَ - كَمَا يَدْعُونَ وَيَكْذِبُهُمُ التَّارِيخُ - كَمَا سَنَرَى -) وَالَّذِي يَسْتَرْجِعُ الْأَحْدَاثَ يَجِدُ الْآتِيَّ:

(١) وَعُودَ بِالرِّكَّةِ لِإِسْمَاعِيلِ..

(٢) وَحَى يَتَزَلُّ عَلَى فَارَانَ..

(٣) إِسْمَاعِيلُ سَكَنَ فَارَانَ بِدَلِيلِ النَّصِّ التَّوْرَاتِيِّ وَبشَهَادَةِ التَّارِيخِ - كَمَا سَنَرَى -.

(٤) مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ تَرْكِيزَ النُّبُوَّةِ عَلَى فَارَانَ وَهِيَ تَفْيِيدُ انْتِشَارِ أُمَّةِ هَذَا النَّبِيِّ وَأَتْبَاعِهِ حَتَّى يَمْلَأُوا الْأَفْقَ - "السَّهْلَ وَالْجَبَلَ" - كَمَا سَنَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلَا يَكْثُرُ عَلَى الشَّعْبِ "الْيَهُودِيَّ" الَّذِي نَطَقَتِ التَّوْرَةُ بِأَنَّهُمْ (عَادَمُوا الرَّأْيَ وَالْفِطَانَةَ) أَنْ يَنْقَسِمُوا إِلَى جَاهِلٍ بِذَلِكَ وَجَاهِدٍ مَكَابِرٍ مَعَانِدٍ.. وَيُقَالُ لِهَؤُلَاءِ الْمَكَابِرِينَ: - أَيْ نُبُوَّةٌ خَرَجَتْ مِنَ الشَّامِ فَاسْتَعَلَّتْ اسْتِعْلَاءَ ضِيَاءِ الشَّمْسِ؟... وَيَقُولُ: وَنَظِيرُ هَذَا مَا نَقَلُوهُ وَرَضُوا تَرْجُمَتَهُ فِي نُبُوَّةِ حَبَقُوقِ (جَاءَ اللَّهُ مِنَ التَّيْمَنِ وَظَهَرَ الْقُدْسُ عَلَى جِبَالِ فَارَانَ وَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْمِيدِ أَحْمَدَ وَمَلِكِ يَمِينِهِ رِقَابِ الْأُمَمِ وَأَنَارَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ وَحَمَلَتِ خَيْلَهُ فِي الْبَحْرِ) . هَذَا هُوَ النَّصُّ الَّذِي كَانَ مُتَوَاجِدًا فِي عَصْرِ الْإِمَامِ وَيَجَادِلُهُمْ بِهِ عَلَى الْمَلَأِ .

وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: وَزَادَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْكِتَابِ: (وَسْتَرْعُ فِي قَسِيكٍ أَعْرَاقًا وَتَرْتَوِي السَّهَامَ بِأَمْرِكَ يَا مُحَمَّدُ إِرْتَوَاءً). وَيَقُولُ هَذَا إِفْصَاحَ بِإِسْمِهِ وَصِفَاتِهِ، فَإِنْ ادَّعَوْا أَنَّهُ غَيْرُهُ فَمَنْ أَحْمَدُ هَذَا الَّذِي إِمْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْمِيدِهِ، الَّذِي جَاءَ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ فَمَلِكِ رِقَابِ الْأُمَمِ؟. وَالْمَلَاظُ فِي هَذَا النَّصِّ الْأَخِيرِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَنْقَلُونَ مِنْ تَرْجِمَاتِ كِتَابِهِمُ الْمُقَدَّسِ الْمَوْجُودَةِ لَدَيْهِمْ وَالتِّي تَقُولُ:

(١) جَاءَ اللَّهُ مِنَ التَّيْمَنِ.. وَالتِّي هِيَ الْآنَ فِي تَرْجِمَاتِهِمْ [جَاءَ اللَّهُ مِنَ تَيْمَانَ] وَالْقُدُوسُ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ. جَلَالُهُ غَطَّى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَسْبِيحِهِ - هَذَا هُوَ النَّصُّ الْحَالِي وَهُوَ يَتَحَدَّثُ فِي مَقَامِ الْمُنَاطَرَةِ دَلِيلَ عَلَى وَجُودِ النَّصِّ الَّذِي فِيهِ اسْمُ أَحْمَدَ فِي

عصره. - مع ملاحظة أن الترجمة الكاثوليكية تلغى حرف العطف من كلمة: والقدوس. حيث تقول: الله يجيء من تيمان ، القدوس من جبال فاران.. سلاه... وهذه الترجمة تجعل الله هو نفسه القدوس!!!.

ويضيف العميد جمال توضيحاً لسبب وجود كلمة سلاه بعد ورود الفقرة - القدوس من جبال فاران سلاه- .. ويؤكد على أن معناها صلاة ؛ وتكون إشارة من كاتب النص إلى القارئ والمستمعين للنص أن يُصَلُّوا على ذلك الموضع من النص...!! والعجيب أن تأتي هذه الكلمة بعد ذكر مجيء المختر من ناحية فاران (مكة المكرمة) وهذا ما يفعله المسلمون... والجمال أيضاً في اقتراح تيماء (المدينة النورة) بفاران (مكة) في نص واحد - وهما مكان ظهور الدعوة الإسلامية-.

وعلى فرض صحة القراءة الحالية - (بعد التعديل - بل والتعديلات-) - فلن نجد الأرض امتلأت من تسيح الله إلا بمحمد ﷺ. أما الذي ينظر إلى:

(١) حال اليهود فهم يريدونها عصبية في قومهم فقط ولا يريدون أن يتشر ذكر إلههم بين الأمم الأخرى.

(٢) أما النصارى فإنهم لا ينشرون إسم الله - (الذي تحدث عنه جميع الأنبياء من موسى إلى **حبقوق** - صاحب هذه النبوة - والذي يعلمه أيضاً علماء المسلمين) - بل إنهم ينشرون على الأفق إلهاً آخر لا يعرفه حبقوق أو غيره ؛ وهو عيسى عليه السلام أو الثالث الوثنى المقدس.. فهؤلاء لم ينشروا ولم يذيعوا إسم الله الذي يتحدث عنه حبقوق. ولو قرأ أى يهودى - (صاحب كتابه هذا) - مقاله هؤلاء النصارى عن هذا الإله (الثالث الوثنى) لظل يضحك ملء فيه ويسخر من فكر هؤلاء (وهذا أمرٌ منطقي فإنهم لم يعترفوا بيسوع الناصرى نبياً - فضلاً عن أن يكون إلهاً - وقتلوه وصلبوه ليثبتوا للعالم أنه نبيٌ كاذب.. هكذا يقولون ويصدقهم نفس الوحي الذي يؤمن به أتباع عيسى أيضاً.

والأمر الثاني هو ما ذكره هؤلاء العلماء - بذكر الإسم الصريح لمحمد ﷺ - فهذا ليس بالشئ الغريب أو العجيب فقد ثبت هذا الأمر أيضاً في مخطوطات قمران وفي سفر اشعيا و ذكر فيها اسمه كما سنرى في الملحق الثاني - حسب الاكتشافات الحديثه - وسنرى تعليق أكابر علمائهم على هذا!!

ونقل الكاتب علاء أبو بكر في كتابه المناظرة الكبرى الترجمات الكثيرة التي تؤكد على صحة النص الذي نقله الإمام ابن القيم - وغيره - والذي يشير إلى أنه هو النص الذي

كان متواجداً لديه في نسخهم وكان يناظرهم به وهو: **اقبل الله من سيناء.. وتجلي من ساعير. وظهر من جبال فاران. ومعه ربوات الأطهار عن يمينه**.. ونقله الكاتب من الترجمات الإنجليزية والألمانية والفرنسية والحواشي أيضاً التابعة للنص ، ولكن ترجماتهم - العربية بصفة خاصة- قامت بتحريف النص (**ومعه ربوات الأطهار عن يمينه**) وجعلته (أتى من ربوات القدس) - كما سترى - وهكذا فعل في الترجمات الخاصة بـ (بكرة) بما لا يحتاج معها إلى مزيد.

وقد نقل الباحث/سامي عامري في كتابه الطيب (محمد رسول الله في الكتب المقدسه) تحت باب خاتم النبوه..الذي ظهر بين كفتي الرسول ﷺ- والذي كان علامه بارزه لهذا النبي المنتظر - وبعد أن يروي الحديث في صحيح مسلم المشير إلى ذلك وهو: (...ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى جمعاً عليه خيلان كأمثال الثآليل) . والجمع بمعنى الكف المجتمع.

وقد ذكر الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه إظهار الحق أن القسيس "أوسكان" قد ترجم سفر اشعيا من النص العبري القديم إلى اللغة الأرمينية سنة ١٦٦٦م. فجاءت ترجمته للإسم كما هي عليه في اللغة العربية فقد كتب مترجماً ((سبحوا لله تسبيحاً جديداً، وأثر سلطانه على ظهره، وإسمه أحمد.)) وطبعت هذه الترجمة سنة ١٧٣٣ بمطبعة أنتوني بورتلي. وورد النص السابق في التراجم الحالية في سفر اشعيا ٦/٩-٧ هكذا: (لأنه يولد لنا ولد ويعطي لنا ابن يحمل الرياسة على كتفيه ويدعى إسمه (عجيباً)...أكمل) .

ومما يلاحظ أن كلمة "عجيب" تقابلها في الترجمة اللاتينية "الفولجاتا" كلمة "Admirabilis" والتي هي بالفرنسية "Admirable"

وإذا نظرت إلى ترجمة إنجيل برنابا بالفرنسية فستجد أن المترجم قد وضع هذه الكلمة (Admirable) كمقابل لكلمة "أحمد" العربية والفصل ٩٧ (ترجمه ميشال فريمو) "Michel Fremaux" و(لويجي سيريلو). وذكر النص باللغة الفرنسية وترجمته هكذا: (إسم المسيا أحمد، لأن الله نفسه قد سماه بهذا الاسم عندما خلق روحه وجعله في المجد السماوي) وسوف نكمل حديثنا عن إسم النبي محمد ﷺ مع نبوة (الفارقليط) - وهي بشارة عيسى عليه السلام بأخيه محمد ﷺ على الصفحات القادمة إن شاء الله .

وسنرى في بحثنا إن شاء الله أن تأكيد علمائهم على تحريف الكتاب المقدس يفوق اليوم حماس المسلمين لإثبات هذا الأمر، وإظهار صدق القرآن الكريم في قوله {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ

الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ  
أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ { (٧٩) سورة البقرة

وقبل أن نقوم بتحقيق ماسبق نكمل الحديث- للإمام ابن القيم- وهو يرد على ما قالته اليهود: نحن لا ننكر هذا- أى ملك إسماعيل المتمثل فى محمد ﷺ- ولكن هذه<sup>(١)</sup>- بشارة بملكه وظهوره وقهره لا برسالته ونبوته.

وهنا يذكر الإمام رد المسلمين قائلًا: أنه-أى الملك- مُلكان:

(١) مُلك ليس معه نبوة بل (ملك جبار متسلط).

(٢) ومُلك نفسه نبوة.

والبشارة لم تقع بالملك الأول ؛ ولا سيما إن ادعى صاحب هذا الملك النبوة والرسالة وهو كاذبٌ على الله مُفتراً على الله ؛ فهو من شر الخلق وأفجرهم وأكفرهم، فهذا لا تقع البشارة من الله بملكه وإنما يقع التحذير من فتنته كما وقع التحذير من فتنة الدجال، بل هذا شرٌّ من "سنحاريب" و"بخت نصر" والملوك الظلمة الفجرة الذين يكذبون على الله، فالأخبار(أى عن الملك الظالم) لا تكون بشارة- ولا تفرح به هاجر وإبراهيم- ولا بشر أحدٌ بذلك، ولا يكون ذلك إثابة لهاجر عن خضوعها وذلها وأن الله قد سمع ذلك الخضوع والذل ويعظم هذا المولود ويجعله لأمة عظيمة.. وهذا عند الجاحدين بمنزلة أن يقال: إنك ستلدين جباراً ظالماً طاغياً يقهر الناس بالباطل - (وخاصة أنه ادعى النبوة كذباً)- ويقتل أولياء الله ويسبى حريمهم ويأخذ أموالهم بالباطل ويبدل أديان الأنبياء ويكذب على الله ونحو ذلك. فمن حمل البشارة على هذا فهو من أعظم الخلق بمتاناً وقريةً على الله؛ وليس هذا بمستنكر لأمة الغضب وقتلة الأنبياء وقوم البهت...

وهنا لابد من الوقوف مع القارىء على هذه النصوص من البشارات من عهد إبراهيم عليه السلام وهاجر وابنها - ابنتهما- إسماعيل عليه السلام، ونرى سوياً - مهدوء وروية وتعقل - ما هى الحكاية فى هذه الوعود وهل كانت بالملك له ولنسله فقط ، ولم تكن له وعداً بالبركة والنبوة - كما يردد ذلك علماءهم ومنهم أيضاً القس "عبد المسيح عبد البسيط أبو الخير - الذى يؤكد على ذلك بشدة فى كتابه: (هل بشر الكتاب المقدس بنبي المسلمين؟)

(١) (أى البشارات بإسماعيل عليه السلام ونسله - الذين منهم محمد ﷺ والى سنعود إليها بعد قليل لأهيتها القصوى التى اتخذوا منها دليلاً على طرد إسماعيل ونسله من البركة - النبوة -)

وواضح - دون شرح أو تعليق - أنه ينفي أى بشارة لمحمد ﷺ بذلك ابتداءً بجده  
إسماعيل - حيث جعله مطروداً ومحروماً من هذه البركة.  
فما هي القصة ؟

### (ملحق إسماعيل في التوراة والقرآن)

يقول فضيلة القس وغيره من علماء المسيحية بأن المسلمين يستشهدون بآيات الكتاب  
المقدس ويحاولون تفسير كل كلمة فيها على هواهم ؛ بل وفي أحيان كثيرة يرجعون إلى  
لغات الكتاب المقدس الأصلية العبرانية واليونانية لا ليستشهدوا بمعناها ومغزاها اللغوي، بل  
يؤولونها ويفسرونها حسب ظاهرها بما يجدم أغراضهم في الوقت الذي يدعون فيه أن  
الكتاب المقدس هو كتاب محرّف ولا يجوز الاعتماد عليه...

وهو هنا يريد أن ينسب الجهل إلى هؤلاء العلماء من المسلمين في رجوعهم إلى أصول  
كتابهم وأن لهم سوء قصد ونية .. والأمر الثاني: هو أنه كيف يستشهد علماء المسلمين  
بالكتاب المقدس رغم أنهم يدعون أنه كتاب محرّف؟ ..

ونعلق ونقول: وهذه الحقيقة قد تكلمنا فيها كثيراً وهو أن المفهوم الإسلامى يقول: أن  
هذه الكتب المقدسة فيها من الوحي الذى لم يحرف (وإن كان من أقل القليل) وفيه ما  
حُرّف يقيناً (كما سنرى ونظيره - وأظهرناه كثيراً أمام القارئ ليحكم بنفسه - وعلى  
الواقع دون فلسفة سوفسطائية أو رجم بالغيب أو الاستشهاد بهذا أو ذاك من العلماء).  
ولذلك قال نبي الإسلام محمد ﷺ (لا تصدقوهم ولا تكذبوهم).

وإليك يا فضيلة القس بعض ما قاله جُل علماء المسيحية؛ ونبدأ بما قاله علماء الترجمة  
الفرنسية المسكونية - كما نقل عن كتاب القرآن لا يشهد لتوراة اليهود- في بداية فصل  
بعنوان: مدخل إلى الكتاب المقدس.

وحول الإجابة عن السؤال: ما هو الكتاب المقدس؟ وكانت الإجابة... بأنها- أسفار  
الكتاب المقدس - هى عمل مؤلفين ومحررين عرفوا بأنهم لسان حال الله وسط شعبهم،  
ظل عدد كبير منهم مجهولاً، معظم عملهم مستوحى من تقاليد الجماعة.....

وتقول دائرة المعارف الأمريكية: (لقد سجل الإسرائيليون حكمة الشيوخ وأقوالهم  
وسلوكلهم والأحداث التاريخية الهامة. وواضح أن كل ما سجلوه لم يكن مختصاً بالمسائل  
الدينية، إلا أنه بعد أن استقرت حياة الطائفة الإسرائيلية بدأت تظهر بالتدريج- وعن غير

قصد - عناصر من هذه الآداب اعتبرتها الطائفة ركائز لحياتها العقائدية وهذا أعطيت هذه العناصر وقاراً خاصاً تفردت به. وتحولت بذلك إلى كتابات مقدسة.. وتكمل الدائرة قولها: **ولا شك أن الكتاب الأصليين لهذه الكتب لم يدر بخلداهم أن ما كتبوه وسجلوه سيكون له مثل هذه القداسة في حياة الطائفة الإسرائيلية في يوم من الأيام**.. نقلاً عن [دائرة المعارف الأمريكية طبعة ١٩٥٩ ح٣ ص٦١٣]. وهذا كلام خطير قد أجمع عليه علماءهم المتخصصون ؛ فهي أسفار:

(١) من عمل مؤلفين ومحررين. (٢) ظل عدد كبير منهم مجهول. (٣) معظم عملهم مستوحى من تقاليد الجماعة. (٤) ينقلون حكمة الشيوخ وأقوالهم وسلوكهم (فهو عمل بعيد عن الوحي. ودعوى الوحي). (٥) ما نقلته دائرة المعارف الأمريكية التي تعلنها بمنتهى الوضوح أن هذه الكتب هي مؤلفات بشرية ما كان أصحابها - من الكتاب الأصليين لها- يدور بخلداهم أن ما كتبوه وسجلوه سيكون له مثل هذه القداسة (كتاب مقدس) في يوم من الأيام ..

والذى سيعيش معنا في هذه النبوءات سبرى أن واضع هذا الكتاب (المقدس) هو مجموعته حولت التاريخ والأحداث في اتجاه تعظيم لها ، وأنها هي وحدها شعب الله المختار، وستقوم باستنطاق الرب بكل ما يلزمهم في هذه الدعوى ، فلا بد أن يكون نسل يعقوب هو الوحيد مختار الرب .. والرب لا يعرف من الكره الأرضية سوى هذه البقعة التي يقطن فيها "شعب الله المختار" ، بل سيكون الرب هو المحتاج لهذا الشعب المختار، وهو الذى سيتذلل لهم ليرضوا عنه ، وهو ينصرهم - على فسقهم وفجورهم - ليدافع عن سمعته.. ولذلك يقول علماء الترجمة الفرنسية المسكونية تحت عنوان (تحريف النصوص):

والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء أقدموا على إدخال تصحيحات لاهوتية (١١) لتحسين بعض التعابير التي كانت تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدى خطر(١١). ثم تقول: الحل العلمى الحقيقى يفرض علينا أن نعامل الكتاب المقدس، كما نعامل جميع مؤلفات الحضارة القديمة...

ثم تكمل نفس الحديث عن العهد الجديد إلى أن تصل إلى قولها: وهكذا أدخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد أن تكون كلها خطأ. ومن الواضح أن ما أدخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر فكان النص الذى وصل آخر الأمر

إلى عهد الطباعة مثقلاً بمختلف ألوان التبديل.. ولا يرجى في حال من الأحوال الوصول إلى الأصل نفسه<sup>(١)</sup>

فهنا يقرر العلماء أن أسفار الكتاب المقدس بجزئيه تعرضت للتحريف الذي بلغ حد استحالة الوصول إلى النص الأصلي - مهما بذل في ذلك من جهود مضنيه وأبحاث مستضنيه<sup>(٢)</sup> -.

ويعلن "جون فتون" - عميد كلية اللاهوت بليتشفيد بإنجلترا - على هذه الظاهرة التي لحقت بالأنجيل - ومنها إنجيل متى - فيقول: (لقد حدث تحوير ملحوظ في مخطوطات الأنجيل وذلك في المواضع التي ذكرت فيها **لقاب الرب "يسوع"** ص ٤٢

ولنا عودة لهذه المذبحة المقدسة التي ترتكب بحق الوحي الإلهي!! لنرى أهم أساءوا إلى الرب يسوع - (كما يدعون) - بأن نسبوا إليه - وعلى لسانه - تنبوءات باطلة - ولعل أشهرها وأخطرها حينما سأله التلاميذ: وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر فأجاب يسوع (متى ٢٤ : ٣٠-٣٤) : و للوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه و النجوم تسقط من السماء و قوات السماوات تنزعزع\* ٣٠ و حينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء و حينئذ تنوح جميع قبائل الأرض و يبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة و مجد كثير\* ..... ٣٤ الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجليل حتى يكون هذا كله\* ٣٥ السماء و الأرض تزولان و لكن كلامي لا يزول\*

و حينما نقول لفضيلة القس أن نبينا محمد ﷺ قال لنا: (لا تصدقوهم ولا تكذبوهم - أى عن أهل الكتاب - يهوداً و نصارى-) لأن عندهم شيئاً من الحق الباقي مخلوطاً بكثيرٍ من الباطل - وهذا ما أكده الآن - بكل قوة - جمهور محققى النصارى و علماءهم..

فحينما يقول الصادق المصدوق ذلك فإن هذا هو عين الإنصاف ؛ بل هو دليل الإعجاز والإنباء بالغيب الذى ما كان يعلمه هو ولا قومه إلا بالوحي الصادق من الله.. وخاصة مع ما علمناه من احتكار علماء الملة - أو كهنتهم - لهذا الكتاب المقدس حتى وقت قريب ؛ حينما طالب علماء القرن التاسع عشر وما بعده بأحقية جمهور النصارى

(١) (العهد الجديد: منشورات دار الشروق - بيروت، الطبعة العاشرة ١٩٨٥ ص ٧-٨).

(٢) (كيف تقولون نحن حكماء و شريعة الرب معنا حقاً انه الى الكذب حولها قلم الكاذب). (إرميا ٨ : ٨).

على الإطلاع على كتابهم - الذى ظل حبيساً طوال هذه السنين - وخاصة بعد بزوغ فجر العلم والبحث - وحينئذ ظهر ما حرفوه وما أخفوه عن جمهورهم... وصدق النبى الصادق المصدوق محمد ﷺ حين قال: (لا تصدقوهم ولا تكذبوهم) ولم يقل لا تصدقوهم فقط..... وهذا دليل الصدق الكامل والأمانة لهذا النبى محمد ﷺ وهو عين ما يؤكده الآن علماءهم - كما تنقله دائرة المعارف البريطانية طبعة ١٩٦٠ (ج٢ ص٥٠١) - حيث تقول: (لقد أصبح من الواضح أن هذه الأسفار لا تحتوى كل الصدق. وأن ليس كل ما تحتويه هذه الأسفار بصادق..)

ولا غلغلك إلا أن نقول صدق رسول الله ﷺ - وهذا ما أعلنه أحد قساوستهم ورئيس لجان تبشيرهم ؛ حيث أدهشه ما توصل إليه علماءهم - بعد طول هذه السنين - وما أعلنه محمد ﷺ نبى المسلمين. بل وما أدهشه أكثر وأكثر هو ثبات هذا النبى (محمد) فى موقفه هذا دون تردد أو مواراة ؛ وهذا الموقف العظيم والثابت الذى وقفه النبى محمد ﷺ كان ضد كل القوى - مشركين ويهوداً ونصارى - حتى وهو مستضعف فى بداية الدعوة - رغم اعترافه بالحق لأهله كمثال الاعتراف بطهارة السيدة مريم - الذى أنكره اليهود - بل وأنكره كثير من علماء النصارى أنفسهم ورهبانهم - راجع كتابنا فلسفة الغفران - وكذلك تأكيده وتقريره لحديث المعجزات لعيسى عليه السلام ؛ ولكنه وقف بقوة ضد التحريف والتخريف الذى أصاب هذه الملل ومنها عقيدة الصلب والفداء والتحريف، وتحدى كل علمائهم حين قالها صريحة وأصر عليها: {مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} (٤٦) سورة النساء (فَبِمَا نَقْضُهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) (وَكَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (١٣) سورة المائدة. ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَامِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ (٤١) سورة المائدة. ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتِيبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (٧٩) سورة البقرة. وما كان أحد من أهل الملة يعلم فى حينه صدق ما قاله محمد ﷺ وما يصدقه ويقرره علماء الأمة فى هذا العصر - والذى يسمى عصر العلم والبحث والتنوير - وبعد أن أفرج عن هذه الأسفار وانكشف المستور، وعلموا الحقيقة - كما تفولها الترجمة الفرنسية

المسكونية - : (أن هذه الأسفار ليس فيها كتاب واحد بخط المؤلف<sup>(١)</sup>) وأن هذا الكتاب مجهول المصدر وقد أصيب بأضرار).

وهذا ما صدق عليه مجمع الفاتيكان الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥) حيث أعلن أن: (هذه الكتب تحتوى على نقائص وأباطيل).

ثم نسأل فضيلة القس ونقول له: أى شئ تشعر وأنت تقرأ فى جميع الترجمات أن نص التثليث على سبيل المثال (والذين يشهدون فى السماء ثلاثة- الآب والإبن والروح القدس - والثلاثة واحد): **قد تم حذفه تماماً**- وبلا رجعة يقيناً - من جميع الترجمات العالمية والمحلية - ما عدا الفاندايك العربية III- وإن بقى فى بعض النسخ (بين قوسين) !!؟ وأنت تعلم أن النص الذى بين القوسين معناه أنه (غير متواجد بالنسخ الأصليه)؟.. فهل هذا يعتبر تحريف أم لا ؟ وهل هذا التحريف- كما تزعمون لأتباعكم- هو فى أمور تافهة لا تؤثر فى جوهر الكتاب أم أنه فى صلب العقيدة ؟ وهل نص عقيدة التثليث - الذى زجّ به قلم (النسّاخ الأتقياء II) - ليكون عقيدة لأمة كاملة آلاف السنين - هل هو من الأمور التافهة. ؟. أترك الإجابة للقارئ لأنهم سوف لا يردون.

كنت أتمنى من فضيلة القس - وهو يعيش فى بلاد يرى فيها نور التوحيد - أن يعود لمنطق العقل بل والنقل الصحيح بدلاً من حشو كتابه وأحاديثه بدعاوى التثليث التى لا ترضاها إلا العقول الوثنية التى قالت بدعوى حلول الإله فى البشر.. بل وادعت حلول الرب الإله فى الحجر والبقر.. وهاهم أصحاب الأهواء والدعاوى الوثنية من حوله (يعبدون البقر) بدعوى حلول الرب الإله فيها- وهم كثير- وأقول لفضيلته ألم تقرأ ما قالته دائرة المعارف الأمريكية على سبيل المثال طبعة ١٩٥٩ مجلد ٢٧ ص ٢٩٤ حيث تقول :

لقد بدأت عقيدة التوحيد- كحركة لاهوتية- بداية مبكرة جداً فى التاريخ، وفى حقيقة الأمر فإنها تسبق عقيدة التثليث بالكثير من عشرات السنين. إن الطريق الذى سار من أورشليم (مجمع التلاميذ الأوائل) إلى نيقية - حيث عقد المجمع المسكونى الأول عام ٣٢٥ محاولة الاتفاق على عقيدة مسيحية واحدة- من النادر القول بأنه كان طريقاً مستقيماً !!.

وتكمل: إن عقيدة التثليث التى أقرت فى القرن الرابع الميلادى. لم تعكس بدقة التعليم

(١) (متى أو مرقس أو يوحنا أو لوقا - أو صموئيل أو داوود أو سليمان أو إشعيا أو غيره مما تنسب له الأسفار المقدسة باسمه

المسيحي الأول فيما يتعلق بطبيعة الله. لقد كانت على العكس من ذلك انحرافاً عن هذه التعاليم. ولهذا فإنها تطورت ضد التوحيد الخالص !!! إن التوحيد هو القاعدة الأولى من قواعد العقيدة. أما التثليث فإنه انحراف عن هذه القاعدة. لذلك نجد من الصواب أن نتكلم عن التثليث باعتباره حركة متأخرة ظهرت ضد التوحيد، بدلاً من اعتبار هذا الأخير "التوحيد" حركته دينية جاءت لتقاوم التثليث. إن أغلب المسيحيين لم يقبلوا التثليث، وجمند (ترتليان) عام ٢٠٠م الذي كان أول من أدخل تعبير التثليث في التفكير المسيحي مسعولاً عن الفقرة التي تقول (أن في أيامه كان غالبية الشعب ينظرون إلى المسيح باعتباره إنساناً) انتهى الاقتباس !!.

ثم أعرض على سيادتكم ما تقوله نفس الدائرة عن طائفة الموحدين (جزء ٢٧ ص ٣٠٠-٣٠١) وأن لهم مجموعة مبادئ نذكر منها:

(١) إن كنيسة الموحدين تعتبر الكتاب المقدس تسجيلاً للخبرات الإنسانية وهي تصر على أن كاتبيه معرضين للخطأ.

(٢) يؤمنون بوجود إله واحد وأن الله أقنوم واحد بدلاً من ثلاثة أقانيم وأن الثلاثة أقانيم تتطلب ثلاثة جواهر وبالتالي ثلاثة آله. وأن الأسفار لم تعط أي مستند للإعتقاد في التثليث وأن نظام الكون يتطلب مصدراً واحداً للشرح والتعليل (وهذا حكم المنطق والعقل - كما قال القرآن الكريم: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (٢٢) سورة الأنبياء. فلا ثلاثة ولا تثليث. لذلك - كما تقول دائرة المعارف الأمريكية -: فإن عقيدة التثليث تفتقد أي قيمة دينية أو علمية.

(٣) وأن الكتاب المقدس لم يقل بعقيدة لاهوت يسوع المسيح كما أن يسوع فكر في نفسه كزعيم ديني هو المسيا وليس كإله. وبالمثل إعتقد التلاميذ أن يسوع مجرد إنسان. إذ لو كان عند أي من بطرس أو يهوذا أية فكره عن أن يسوع إله، لما كان هناك أي تفسير معقول لإنكار بطرس ليسوع وما كان هناك تبرير لخيانة يهوذا ؛ إن الإنسان لا يمكن أن ينكر أو يخون كائناً إلهياً له كل القوى .

(التعميق: وهذا الحديث في غاية المنطق والتعقل حيث أنه لو كانوا يعتقدون إن عيسى إله قادرٌ على حماية أتباعه من أن تنالهم يد السوء وجاء ليصلب (هو) فداءً للبشرية فلماذا إذن أنكروه بطرس وخانه يهوذا؟).

(٤) أن الحقيقة المزعومة عن أن يسوع مات من أجل خطايانا وبهذا وقانا لعنة الله. إنما هي مرفوضة قطعاً. إن الموت الدموي على الصليب من أجل إطفاء لعنة الإله هو أمرٌ مناقض للحلم الإلهي والصبر والود والمحبة التي لا نهاية .

(٥) أن الموحدين ينظرون إلى يسوع باعتباره واحداً من قادة الأخلاق الفاضله للبشر. إنه لو كان إلهاً فإن المثل الذي ضربه لنا بعيشته الفاضله يفقد كل ذرة من القيمة ، حيث أنه يمتلك قوى لا تملكها. - أى لا يمكن أن يكون قدوة - حيث أن الإنسان لا يستطيع تقليد

الإله". إنتهى نص ترجمة دائرة المعارف الأمريكية جزء ٢٧ ص ٣٠٠-٣٠١

ونقول صدق الله العظيم حينما قال ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ (٤٥) سورة الزخرف ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٥) سورة الأنبياء.

وما رأى فضيلة القس في نص سفر تشيه ٢٧/٤ (ويكون عند عبوركم الأردن تقيمون الحجارة هذه التي أنا موصيكم اليوم في **جبل جرزيم**...) وهذا نص السامرية.

أما نص العبرانية فيقول: فإذا جاءت الوصية على **جبل عيبال** - وليس هو جبل جرزيم - ولكنهما جبلان متقابلان ..(وستقوم بالشرح التفصيلي لهذا الاختلاف العجيب في أهم العقائد التعبدية. ونقول لفضيلة القس: هل هذا التحريف الذى هو في أخص وأهم أمر عقائدى لديهم - وهو معرفة مكان قبلتهم - هل هذا يسمى تحريفاً بسيطاً أم تحريفاً خطيراً ؟ أم أن إختلاف العقائد لا يسمى تحريفاً ؟

ثم من هذا الذى قام بالتحريف يافضيلة القس ؟ وكيف يتم تحريف مثل هذا النص العقائدى الخطير.؟ وهل الذى قام بتحريف مثل هذا النص وغيره يؤمن على باقى نصوص الكتاب المقدس ؟! ألا يجوز بالعقل والمنطق أنه فعل غيرها وما خفى كان أعظم ؟...

والعجيب أن نسمع من د/ يونج - صاحب أصالة الكتاب المقدس أنه يقول:

(لأنه إذا كان النص الأصلي للكتاب يحتوى على أخطاء فكأنما **الله نفسه** مدان بأنه يعطينا ما هو غير صحيح أو حقيقى ولاعبرة بالقول أن هذه الأخطاء جاءت في أمور صغيرة ويسيره. لأن الخطأ خطأ سواء كان في الأمور اليسيره أو الكبيره)!!! ص ١٨٢.

وأذكر فضيلة القس بأن هذا النص المحرف قد عرضته المرأه السامريه على هيئة سؤال على الرب يسوع .. ولكن لم يسمعتنا الكتاب المقدس رأى الرب يسوع في هذا التحريف. - بل

الترزم الصمت . والآن أعرض على سيادتكم ماقالته الكاثوليكية تعقياً على هذه المهزلة المقدسة .

والنص في ص ٣٩٨ حيث تؤكد أن: في النص السامري (على جبل جرزيم). أما النص العبرى (على جبل عيبال) وتقول: لعل النص السامري هو النص القديم الذى بُدِّل (وهو يقصد حُرِّف) بسبب الجِدال الذى قام للرد على السامريين الذين كان مكان عبادتهم على جبل جرزيم وهو التقليد القديم . وفي الآيتين ١٢-١٣ (حيث يقف هؤلاء على جبل جرزيم ليباركوا الشعب... ١٣) - ويقف هؤلاء على جبل عيبال للجنة (فجبل جرزيم للتبارك ..وعيبال للجنة).. هكذا تقول الكاثوليكية تعليقاً على واحد من النصوص المحرفة وسبب التحريف - وأترك للقارى إعادة القراءة والتأمل ..

وفي ترجمة فان دايك وما تبعها من ترجمات تقول: (تقيمون هذه الحجارة التى أنا أوصيكم بها اليوم فى جبل عيبال) .. وربما يدعى متفلسف أنه الجبل يحمل إسمين - مثل باقى الردود الجاهزة عن إختلاف أسماء الأشخاص والأماكن فى الكتاب المقدس - .

وهنا نقف مع أقوال علمائهم - كما نقل د: شريف سالم - من أنه جاء فى قاموس الكتاب المقدس - إصدار نخبة من الأساتذة اللاهوتيين، بجمع الكنائس فى الشرق الأدنى الطبعة الثانية ص ٦٤٨ - الآتى: (عيبال جبل فى شمال مدينة نابلس يرتفع ٣٠٧٧ قدماً فوق البحر - ويسمى الآن جبل السامية - كما جاء فى ص ٢٥٨ ، جرزيم جبل فى جنوب مدينة نابلس يرتفع ٢٨٤٩ قدماً فوق سطح البحر.. ويسمى الآن جبل الطور)... وينقل رأى د. القس إميل إسحاق الذى يقول: أن السامريين هم الذين حرّفوا واستبدلوا .. أما المفسر آدم كلارك فيقول: المحققون يجزمون أن اليهود هم المحرفون والسامرية صحيحة!! .. ويقول: وهذا الأمر مسلم عند الكل أن جرزيم ذو عيون وحدائق ونباتات كثيرة وخضرة هنا وهناك .. وعيبال جبل يابس صخرى لاشئ عليه .. فإذا كان الأمر كذلك كان جبل جرزيم هو المناسب لإسماع البركات!! .. وجبل عيبال للعنات!!).

ويعلق الكاتب قائلاً: ولكن يا أستاذى: يجب العلم أن منطق الوحي والعصمة لا يمكن أن يُصَحح بمثل هذه المناطق العقلية القاصرة العارية من دليل وحي معصوم يفصل فى الأمر بحسم. فجبل عيبال قد تراه أنت مجرد صخرى لا شئ به ولكن يريد الله به التقديس والبركة .. وقد يكون ماتذهب إليه. وقد يكون شئ آخر كان يريد الله وهو

يعلمه.... فنقل لهم - كما يقال لتلاميذ الروضة - "أقل درجات الشجاعة الأدبية هو الإعراف بالتحريف"

والعجيب أنهم يتبححون - ويرهبون أتباعهم - ويقولون هل يكون كريماً أن ننسب إلى الله أن الكلمه التي صدرت من فمه مشحونه بالخطأ ؟ إن هذا الأمر ليس بالكريم البتة إذ ينسب إلى الله. بل هو فحج ومعيب .. وحاشا لله ربى الخنون! ...  
(ولا تعليق وأتركه للقارىء)

ولنا عودة لنقل أقوال علمائهم فى هذا الصدد مثل قول المحقق اللاهوتى (بيلى) بكتاب الاساند الجزء الثالث: (إن شهادة الشفيع يسوع لكذب الشريعة والأنبياء هى لا تعدو أن تكون شهادة على وجود تلك الكتب فى هذا الزمان ولا يمكن أن تكون شهادة صحة لكل جملة وكل لفظة بها).. وأخذ بيلى يسرد من الأدلة الكثير على ما ذهب إليه .. وسعود إليه فى الرد على القس الفاضل وغيره من علمائهم الذين يستندون على استشهاد يسوع بالكتاب المقدس (العهد القديم) وأن هذا الاستدلال من يسوع بمثابة دليل قاطع (لديهم) على صحة الكتاب المقدس (العهد القديم) رغم أن كل صفحة من صفحات الكتاب المقدس تشهد على تحريفه - كما رأينا ونرى دائماً-

والآن نعيش مع أحد العلماء المعاصرين - من الذين أسلموا من أصحاب الديانة النصرانية - وهو البروفسور (عبد الأحد داوود) وهو كبير الكهنه وكان اسمه (دافيد بنجامين كلداني) أستاذ اللاهوت وقسيس الروم الكاثوليك .... وأخيراً صدر فى العام ١٩٩٣ فى أمريكا طبعة جديدة للأسفار الأربعة المعتمدة بالإضافة إلى سفر توماس) وأطلق عليها العلماء (S.V= Scholars Version) اشترك فى تحقيقها أكثر من مئتين من كبار العلماء ودكاترة اللاهوت فى أمريكا أطلقوا على تجمعهم إسم ندوة عيسى ( The Jesus Seminar) وقد ذكروا فيه ما يلى عن الأسفار (الأناجيل) الأربعة المعتمدة: [جميع الأناجيل كانت متداولة فى الأصل بدون أسماء مؤلفين لها إلى أن قررت الكنيسة الأولى تحديد مؤلف لكل منها(١)] وفى معظم الحالات كان التحديد نتيجة تخمين أو تمنى عن حسن نية .

وقد ذكر العقاد ذلك أيضاً فى كتابه مطلع النور (أنه تم اختيار هذه الكتب المقدسة المعتمدة عن طريق القرعة "الإقتراع")

وقد قرر محققو هذه الطبعة أن ٨٢% من الكلام المنسوب إلى عيسى في الأناجيل غير صحيح ولم ينطق عيسى به (1111). ورغم أن كتابة الأناجيل بدأت بعد العام ٧٠ ميلاديه غير أن أقدم مخطوطات الأناجيل الموجودة لدينا اليوم يعود تاريخها إلى ١٧٥ عاماً بعد وفاة السيد المسيح .. ولعل الجميع يعلم ما فعله بولس بالديانة المسيحية. هذا الذى لم يشاهد المسيح قط، وأنه لا يعتبر عيسى المسيح سوى رمز لأفكار هلنستية غامضة ولا يمثل المسيح بالنسبة له أى رسالة ذات مغزى (هذا ما قاله كاتب المقدمة للبروفسور عبد الأحد داوود فى كتابه محمد ﷺ كما ورد فى كتاب اليهود والنصارى).

## النبوءة

**(أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه)**

والآن مع د/ عبد الأحد داوود .. ونحن نقتبس منه تلخيصاً سريعاً يتلاءم مع غرضنا فى هذا البحث للرد على مزاعم الفلاسفة من أصحاب الديانة النصرانية .. وهذا الرجل كما علمنا يقدم أبحاثه مستعيناً بالنصوص الآرامية والعبرية واللاتينية واليونانية فى الوقت الذى لا يوجد فيه إلا القلائل أو النوادر - حتى من بين رجال الكهنوت - ممن يستطيعون فهم الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس .... وعلى الرغم من ذلك يصحنا الكاتب بعلمه الغزير (وليس بجهله الفاضح) فى تلخيص سريع لما يسمى بالنبوءات:-

وأولها: سفر التثنية (١٨ : ١٨) كما وردت فى النسخة المنقحة المعتمدة (RSV) التى نشرتها جمعية الكتاب المقدس البريطانية: (أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه) يقول:

فإن لم تتحقق هذه النبوءة فى محمد ﷺ فإنها تبقى غير متحققه حتى الآن؛ أما عيسى فإنه لم يدع قط أنه النبى المشار إليه ، وكان الحواريون يتطلعون إلى عودته مرة ثانية لكن تتحقق النبوءة (أى فى المحيى الثانى) ؛ حيث أنه بمعتقدهم - من رؤيا يوحنا اللاهوتى - أنه سيأتى بالملك والسلطان ؛ لأنه لم يكن لديه ملك ولا سلطان فى المحيى الأول - رغم مكابرة ومعاودة بعض فلاسفتهم الآخرين وإصرارهم على نسبة الملك والسلطان للسيد المسيح فى محيئه الأول - وهذا من العجائب .

ويقول الكاتب: ولكن الواضح أن عودة المسيح مرة ثانية لن تحقق النبوءة ؛ فالمسيح كما تؤمن به الكنيسة سوف يظهر **كقاضي** (يحكم ويدين ويعاقب) وليس **كمشروع** (صاحب شريعة للعمل بها والتعبد عليها) - بينما النبي الموعود هو الذى يجئ حاملاً (الشريعة المشعة بيده اليمنى) تث-٣٣/٢٠ - كما سنرى -.

ومن هنا نبدأ الحديث والمناقشة مع القس عبد المسيح الذى خرج علينا بدرس من دروس اللغة العربية وأيضاً درس تفسير فى (كتابنا) - القرآن الكريم - كالآتى:

نبدأ أولاً بدرس اللغة العربية: حيث يكمل حديثه الذى يدل به على أن المقصود بالبركة التى جاءت من الرب إلى إبراهيم ثم إلى إسحق... قد تحققت - فى الحقيقة - فى الرب يسوع المسيح. ووصل به الأمر إلى أنه يستشهد المسلمون على أن اسم "يسوع" قد انتشر فى كل الأمم سواء بين المسيحيين أو **المسلمين** أو بعض الأديان الأخرى التى تعترف بأنه كلمة الله وروح منه وتعترف بمعجزاته التى فاقت كل حدود البشر وقدرته على الخلق وعلم الغيب و...).

ونقول لهذا المغالط- وما كان يحق له ذلك- نعم إن اسم عيسى عليه السلام عال وغال جداً جداً عند المسلمين. بل إن المسلمين فى كتابهم أشد احتراماً وتمجيداً لعيسى منهم- مع التمجيد والتعظيم لمقام رب العالمين رب موسى وهارون وعيسى ومحمد وكل العالمين- هذا المقام - رب العالمين- الذى أهانوه وجعلوه أهون مقام...

والمسلمون يعظمون المسيح كعبد الله ورسوله، ويقولون للأتباع منهم: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (١٧١) سورة النساء.. فهذا هو النص كاملاً- أيها القس الحبيب - وهذه هى العقيدة واضحة ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٧) سورة المائدة . ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِلَهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا

لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ سورة المائدة ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٣) سورة المائدة.

فيعسى كلمة الله كباقي كلمات الله وهي (كن فيكون)<sup>(١)</sup> ، وهو روح منه (وليست جزءاً من الله)، كما يقول القرآن الكريم في مكان آخر ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ ((مَنْة)) ﴿١٣﴾ سورة الجاثية .. أى من عنده ، فليس معناها أن كل من في السموات والأرض هي أجزاء من الله. فهو روح من الله؛ وآدم يقول عنه القرآن أيضاً: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ (٢٩) سورة الحجر. وقال تعالى عن جبريل ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (١٩٣) سورة الشعراء. و ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾ (٤) سورة القدر... وجاءت في شأن القرآن أنه أيضاً روح منه: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ (٥٢) سورة الشورى. فلو كان الأمر كما يدعى - هذا العالم النصراني - لكان جبريل إلهاً، لأنه الروح الأمين ١؟ ولكان القرآن - كذلك - إلهاً لأنه روح من أمر الله ١؟ ولكان آدم إلهاً، لأن الله نفخ فيه من روحه، بل وأمر الملائكة بالسجود له. بل ولكننا كلنا آلهة، لأننا أبناء آدم. وأبناء الإله لا بد أن يكونوا مثله آله ١؟

بل إننا قد نقلنا نصوص كتابكم - التي ذكرتها أنت - حيث يقول المسيح: إختبروا كل روح .. ونسأل سيادتكم من هي هذه الروح التي يطالبنا باختبارها ؟ أليس المقصد منها: أى نبي... وقد قال داوود (روح الرب تكلم بي) ٢ صم ٢٣/٢ - (تكلم الله بقم أنبيائه القديسين "لوقا ١٠/٧٠") (سبق الروح القدس فقاله بقم داوود "ع ١٦/١") (لأنكم لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم "متى ١٠/٢٠") .. وغيرها الكثير من النصوص التي لاتدل على ألوهية هذه الروح أو ألوهية المسيح المزعومه - والتي يرفضها جميع المسلمين - الذين تستشهدهم على ذلك !!!.. وأنت تعلم أن المسلمين يقررون أن المعجزات ليست دليل الألوهية بل هي دليل النبوة لجميع الأنبياء.. وربما تحدث على يد غير الأنبياء ومنها المسيح الدجال.

(٢) وبالعودة إلى حديث النبوات والوعود التي سبقت من الرب على إبراهيم وولده إسماعيل وإسحق والنص الذى يقول فيه الرب لإبراهيم: وينسلك تبارك جميع قبائل

(١) كما شرحنا سابقاً في كتابنا (وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار) و(فلسفة الغفران)،

الأرض. يستكمل القس الفاضل درساً آخر، ولكنه هذه المرة من دروس اللغة العربية حيث يقول - بعد إستشهاده برسالة بولس لغلاطيه ١٧/٣ :-

سبق فبشّر إبراهيم أن فيك تبارك جميع الأمم.. لتصير بركة إبراهيم للأمم في المسيح يسوع (ونحن نقول وتتساءل: من أين جاء بولس بهذا النص من الكتاب المقدس؟) ثم يكمل النص: وأما المواعيد فقيلت في إبراهيم و((في نسله))..

وهنا يقف فارس اللغة العربية - القس عبد المسيح - مع بولس الرسول ليعلق قائلاً:

لا يقول الرب لإبراهيم: ((وفي الأنسال)) ، ولكنه قال ((في نسلك)) . ثم يكمل بولس: لا يقول وفي الأنسال كأنه عن كثيرين؛ بل كأنه عن واحد. وفي نسلك - "نسل إبراهيم" - الذى هو المسيح (غلاطيه ٨/٣، ١٧)..

وهكذا يفهمنا قداسة القس درساً بليغاً في اللغة العربية لم يسبقه إليه عالم ولا جاهل باللغة العربية؛ وهذه من عجائب الدنيا وغرائب اللغة - بل واللغات جميعها - فهو يريد أن يقول أن بولس يقول: وأما المواعيد - أى التى أعطهاها الله إبراهيم - فقيلت في إبراهيم وفي نسله (أى الرب يسوع فقط)، وأن النص لم يقل: وفي أنساله . لأنه لو قال وفي أنساله إذن لكان المعنى يشمل آخرين غير الرب يسوع - من الأنبياء السابقين من ذرية إبراهيم - أما كلمة وفي نسله (بالمفرد) فيكون المقصود هو واحد أحد فرد صمد - وهو المسيح عيسى بن مريم - بظن بولس والقس والآباء -!!!!.

ولا أدرى بأى لغة وبأى لسان يتحدث هذا القديس لئلا نرد عليه؟... والعجيب أن الذى يقول ذلك ليس هو القس عبد المسيح فقط ولكنه يردد قول رسوله بولس المساق بالروح القدس - وهذا عندهم لا يناقش -.

وأعتقد أنه لو راجع القس عبد المسيح بدائيات اللغة والأعراف المتعارف عليها - حتى في خطاب العامة والخاصة - لعلم أن ذلك لا يقبله عقل ولا لغة؛ فهل يصح أن يقول أحد أن إسماعيل وإسحاق وعيسو هم من أنسال إبراهيم؟ أم أن الصواب: أن يقال (هم) من (نسل) إبراهيم. - كما نقول أن إسحق وحده هو من نسل إبراهيم أيضاً - كما أننا (جميعاً) من (نسل) آدم وربما من (نسل) إبراهيم أيضاً حسب تسلسل شجرة النسب. وحينما أقول عنك أيها القس الموقر أن لك عشر أولاد ، أليس من أصول اللغة أن أقول هؤلاء الأولاد هم جميعاً نسل القس وليس من (أنسال) القس؟ وأقول عن كل فرد فيهم

أنه من نسل القس ؟ وأنت وجميع المخاطبين تعلمون أن كلمة (نسل) هي إسم يراد به الجمع مثل (قوم) ، (شعب) ، (أمة) ، (قبيلة) ويسمى في اللغة أنه مفرد له أجزاء؟ أم أننى أقول: أن هؤلاء الأولاد من أنسالك؟ ويكون هذا هو المقبول لغوياً لديكم؟...

وهاهو القرآن الكريم يستخدم هذا الإسم المفرد المراد به الجمع ؛ كمثال: (ذرية) هكذا:

{ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (٣٤) سورة آل عمران- ولم يقل (ذريات)..  
 {وَيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ} (٩) سورة النساء، يتحدث عن (جمع) من الناس تركوا (ذرية)، ولم يقل (ذريات) وهى أولى أن يقال هنا (ذريات) على رأى القس. ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُم مِّنْ ذُرِّيَّةٍ (قَوْمٍ آخَرِينَ)﴾ (١٣٣) سورة الأنعام ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ﴾ (١٧٢) سورة الأعراف ﴿فَمَا أَمِنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا (ذُرِّيَّةً) مِّنْ قَوْمِهِ﴾ (٨٢) سورة يونس.. ولاحظ من هى الذرية التى بلفظ المفرد ؟ وذرية من ؟. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ (أَزْوَاجًا) وَ(ذُرِّيَّةً)﴾ (٣٨) سورة الرعد. ﴿(ذُرِّيَّةً) مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ (٣) سورة الإسراء. ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن (ذُرِّيَّةٍ) آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن (ذُرِّيَّةٍ) إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ﴾ (٥٨) سورة مريم.

فى كل هذه المواقف لم يقل القرآن ذريات أو أقوام، ولم يحدث أى لبث لديهم لأنهم يعلمون الحقيقة فى هذه الألفاظ المفردة المراد بها الجمع- كما رأينا-.

وهكذا: كلمة (نسل) ولم يقل (أنسال)، وتأمل لمن الخطاب ؟

﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ سورة البقرة.. ونسأل صاحبنا: (نسل) من هذا ؟ وما هو هذا النسل؟:

هل هو فرد- كما يريد أن يفهمنا بولس والقس - أم هم مجموعة تفهم من السياق ؟

﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ (٨) سورة السجدة ،، فهو هنا يتحدث عن جميع هذا الخلق من مولد آدم إلى أن تقوم الساعة ؛ ويعبر عنه ب(نسل آدم) والذى يسمى أيضاً (بنى آدم) - وليس أبناء آدم - فهل هذه النصوص كلها تشير إلى الواحد الأحد الفرد الصمد يسوع ؟.

أترك الإجابة للقارىء ونكتفى بهذا القدر الكافى لكل مرید للحق ونعتذر عن الإطالة لكشف الجهالة أو العجالة.

ونسأل هؤلاء : لماذا تم تخصيص عيسى فقط بأنه المراد بكلمة (النسل) لإبراهيم ؟  
ولماذا لا يكون موسى أو غيره من الأنبياء وجميعهم من نسل إبراهيم ثم إسحق ثم يعقوب -  
كما تريدون-؟ وأترك إجابة باقى الأسئلة للقارىء اللبيب .

ولكن القس معذور إذا كان هذا هو قول الرسول بولس أو بولس الرسول... بل إنه  
معذور أيضاً فى محاولاته المستميتة لطرد كل أبناء إبراهيم - غير أسحق ومن وراء إسحق  
يعقوب وبعدها لا يكون إلا يسوع الذى هو من نسل إبراهيم (فقط) - وبصفة خاصة  
إسماعيل - الذى أعطته التوراة البركة أيضاً - وعلى لسان الرب - كما أعطتها لأبيه  
إبراهيم وأخيه اسحق.. ولكن العجيب أن يقول الكاتب:

وكما إختار الله إسحق بناءً على مشورته الأزلية المحتومة وعلمه السابق فقد إختار أيضاً  
يعقوب ورفض أخاه عيسو !!..

وهنا نجد أن القس ينطق اللفظ بصورة مهذبة أفضل مما سيقوله الرب نفسه فى الكتاب  
المقدس: فقد قال القس أن الله إختار يعقوب و(رفاض) عيسو - أخو يعقوب - ولكن  
النص الذى يقوله الرب هو : أليس عيسو أخاً ليعقوب - يقول الرب - وأحببت "يعقوب"  
و((أبغضت)) "عيسو" . - هكذا قال الرب - وما أعظم هذا الرب وما أعدل هذا الرب  
وأحكمه !!-.

وهل يا ترى هذا الآب "الإله" هو هو عيسى نفسه الذى دعانا فى تعاليمه المشهورة -  
لغرابتها وعدم تحقيقها - بأن نحب أعداءنا (ولا نبغضهم) وأن نصلى من أجلهم ؟ .. أم أن  
هذا الإله العجيب هو طرف آخر لا يعرف العدل أو المحبة ، وأصبحت المحبة خاصة  
بالأقنوم الثانى - الإبن - وأصبح الآب هو القاسى والظالم والذى يصدر الأحكام الظالمة -  
كما أصدرها على آدم وذريته - ولا يقبل توبة أو غيرها، ويكون الإبن هو الذى يقوم  
بإلغاء هذه الأحكام الظالمة ويذبح نفسه فداءً للبشرية ولتخليصهم من هذا الحكم (الجائر)  
من هذا الرب الظالم بدعوى أنه يقيم العدل والرحمة !!!؟؟

وهل يا ترى هذا الرب بشهادة التوراه - وهى كتابه الذى أنزله وحافظ عليه من  
التحريف والتزييف وأيد كتابيه بالروح القدس - هل هذا الرب كان عادلاً حينما فضل  
يعقوب على عيسو ؟

للإجابة على ذلك نعود لسيرة يعقوب هذا الذى أحبه الرب:

[١] فهو الذى اختلس وسرق النبوة من أبيه اسحق، وقد كان قد قرر أن يعطيها لأخيه عيسو الذى كان يحبه ، وخادع يعقوب أبيه وخادع الله وفرض سياسة الأمر الواقع عليهما وسرق النبوة.

[٢] ويعقوب هذا الذى خادع خاله لابان .

[٣] ويعقوب هذا هو الذى سرق البكورية من أخيه بطبق من الطبخ الأحمر - كما يحكى تك ٩/٢٥-: وطبخ يعقوب طبيخاً ، وقدم عيسو من الحقل (مرهقاً) . وتقول المشتركة والكاثوليكية: وهو (خائر من الجوع). فقال عيسو ليعقوب دعنى أتعلم من هذا الإدام لأنى خائر من الجوع - من هذا الأحمر (نص الكاثوليكية)

لاحظ أن الترجمة الكاثوليكية تحاول إنتقاء الفاظ خشنه فى حق عيسو مثل (ألتهم الطعام) بدلاً من كلمة (أطعمنى) التى أستخدمتها الطبعة المشتركة والحياة: (أطعمنى.. لأنى جائع جداً). وكذلك يقوم باستبدال لفظاً مناسباً يدارى على فضيحة وبشاعة التصرف الذى فعله يعقوب حيث يقول (وقدم عيسو من الحقل مرهقاً) بدلاً من (وهو خائر من الجوع..). فإن المرهق ربما يكون من العمل وليس من الجوع .. كل ذلك ليمهد لإيقاع الجريمة على عيسو، ويتهمه بأنه باع البكورية بطبق عدس دون أن يكون جائعاً (أو خائراً من الجوع).. فقال له يعقوب: بعنى اليوم بكوريتك فأجاب عيسو: أنا صائر إلى الموت (من شدة الجوع) فمالى والبكورية ٣٣- فقال يعقوب: (إحلف لى اليوم) فحلف ليه وباع بكوريتته ليعقوب. (فأى انتهازيه وسوء أخلاق من أخ لأخيه تبلغ إلى هذه الدرجة؟). والعجيب أن الوحي يلقي اللوم على عيسو - الذى كان سيموت من الجوع واضطرب لبيع بكوريتته لذلك - فأى أخلاقيات هذه التى يعلمنا إياها الرب فى الكتاب المقدس: هل السرقة (وخاصة سرقة النبوة!!!) - هى من مكارم الأخلاق؟ وهل الكذب والغش والتضليل من نبي حتى بعد أن أخذ النبوة وسار هارباً من وجه أخيه (عيسو) المظلوم ووصل إلى خاله لايان وقام بتكرار هذا الغش والخداع لخاله هذا. هل هذا من مكارم الأخلاق؟.. وهل حقوق الإنسان ومنظمات الرحمة والرأفة - حتى بالحيوان - تستطيع أن تصور هذا الإستغلال لإنسان (أو حتى حيوان) أشرف على الموت والهلاك أكثر من ذلك؟.. وهل هذه تسمى من صفات المروءة والشهامة؟ أم هى الخسة والنذالة بعينها؟

ثم يقول الوحي: وأحب الرب يعقوب وأبغض (عيسو) (لماذا؟ لأسباب لاهوتيه لا يعلمها إلا هذا الإله.. والله يفعل ما يشاء.. وهكذا يقولون في كل موقف من هذه المواقف!!!).

وهكذا فعلوا مع عيسى من قبل؛ وهو الذى لا يعرف حرباً ولا قتالاً وهو القاتل: من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر.. وأحبوا أعداءكم و... الخ. وهو الهارب دائماً، ولكنه لا مانع لديهم أن يكون هو المقصود بقول الوحي لداود: (تقلد سيفك أيها الجبار..) وينسبون له النص: (هو الذى يسحق الممالك، وهو الذى تلحس الأمم التراب تحت قدميه.. وهو الذى سيبيد الأمم وتنتشر الجثث لتأكل منها الطيور).. وإن عارض أحد في ذلك قال بعضهم المتيقظ: هذا سيكون في مجيئه الثانى!!!.

فهل الإله يتغير في مشاعره إلى هذه الدرجة؟ فبعد أن ذبح نفسه - رقة ورأفة ورحمة - ينقلب إلى هذه القسوة والرعب والتدمير.. إن هذا لو حدث مع أحد من الخلق لقالوا عنه أنه مريض بانفصام في الشخصية ويعانى من اضطراب في السلوك وغير ذلك من الأمراض النفسية - التى لا تليق بالشخص السوى - فما بالك برب العالمين.. ألا يستحى هؤلاء من أن يكون رب العالمين كذلك؟.

ويقولون: أحب الرب يعقوب وأبغض (عيسو) - مع هذا التاريخ الملتصق ليعقوب - حسب قول كتابهم الذى أثبت رضا الرب عليه بعد العلقة الساخنة التى نالها هذا الرب من يعقوب تحت عنوان (مصارعة يعقوب للرب) .

والعجيب أن بولس نفسه في رسالته المشهورة للعبرانيين ٢٠/١١ يقول:  
بالإيمان!! بارك إسحاق يعقوب وعيسو!! في سنون المستقبل.. والترجمة الكاثوليكية تقول: أى بالإيمان يكون يعقوب و(عيسو) مباركين على يد اسحق.

وهذا نصٌ عجيب متعارض مع كل ما شرحناه ونقلناه من سفر التكوين ٢٧/٢٨-٢٩ و٣٩-٤٠ - الذى ذكرناه، ويزيد العجب أكثر وأكثر أنه في نفس الرسالة البوليسيه ولكن في الإصحاح التالى مباشرة ١٢/١٦-١٧ - وبعد أن أثبت البركة لعيسو - يقول بولس:  
(وأنتبهوا لئلا يكون فيكم زانٍ أو مدنسٌ مثل عيسو!!). وهذا النص من الكاثوليكية .

وتقول المشتركة: (وأن لا يكون أحدٌ فيكم زانياً أو سفيهاً مثل عيسو...!!)  
والعجيب أن المشتركة في هذا النص تشير على القارئ بالرجوع إلى نص التكوين ٢٥: ٢٩-٣٤ - الذى شرحناه من قبل - والذى يشير إلى عكس ماتقوله الترجمة تماماً - وهو استغلال يعقوب لعيسو في حالة جوعه القاتل!!.

ثم تشير الترجمة على النص الثاني وهو تك ٢٧: ٣٠-٤٠ والذي يحكى عملية الغش والتضليل في سرقة النبوة والتدليس من يعقوب على أبيه إسحاق ..! وهذا من أعجب الأمور التي يختار فيها العقل حيث أن هذه النصوص التي أشارت إليها الترجمة تشير بوضوح كامل أن المدلس والمدنس هو يعقوب (الذى يُدعى إسرائيل). وليس هو (عيسو المسكين) الذى يتهمه بولس بذلك !!

وربما يتفلسف أحد فلاسفتهم ويقول: أن بولس يقول: بالإيمان ببارك إسحاق يعقوب وعيسو في **شئون المستقبل** كما قالت الكاثوليكية . والمشاركة تقول **لخيرات المستقبل** . وفى الفانديك (بارك إسحاق يعقوب وعيسو من جهة أمور **عتيدة** (ولا ندرى ما هى الأمور العتيدة ولكنها بالتأكيد تعنى العظيمة والمحجوبة.. وعلى الأقل مثله مثل يعقوب). ووسط هذه الحيرة نجد **ترجمة الحياة** تقوم بإلغاء هذه الفقرة المربكة والتي تشير إلى أن هناك أيدٍ قامت بوضع هذه الفقرة لتجعل النص قابلاً لأى رأى من الآراء الفلسفية المعتادة للخروج من هذا التناقض الغريب والمريب فى حق الله وكتابه أيضاً.. ولذلك جاءت ترجمة الحياة تقول: (بالإيمان ببارك اسحق يعقوب وعيسو. - فقط ولم تزد على ذلك -)

ورغم أن هذا النص بصورته هذه يريح النفس قليلاً ولكنه لا يزيل العُمة التي جعلت من يعقوب مساوٍ لعيسو (فى هذه الترجمة) رغم أنه من العدل أن ينال "يعقوب" العقاب الرادع - وخاصة أنه **يسرق النبوة** - (ويكتبونها بعنوان كبير: يعقوب **يسرق النبوة**) ويكون من العدل أن ينال عيسو العطف والشفقة (ورد الشرف والتعويض) ولكنه بدلاً من ذلك يقول عنه بولس الرسول: وأن لا يكون أحدٌ فيكم زانياً أو **سفيهاً** مثل عيسو. وهذا الإتهام لعيسو لم يذكره الكتاب المقدس (سفر التكوين) أبداً ولم يذكر أى صفة سيئة لعيسو غير ما ذكرناه من بيع البكورية وهو مشرف على الموت - بل على العكس من ذلك - لم يثبت له الوحي المقدس سوى صفات الشرف والمروءة والشهامة - حتى مع أخيه يعقوب - ويرينا الكتاب المقدس كيف تكرر عفوهُ عنه فى أكثر من مرة - فمن أين جاء هذا البروليسى بهذا الاتهام؟ .

إنه حقاً (كتاب عجيب ومحيّر). وهذه الفقرة (كتاب عجيب ومحيّر) قالتها بنصها وحروفها ترجمة الآباء اليسوعيين (مدخل إلى الكتاب المقدس ص ٢٦) ..

ومازلنا نسأل فضيلة القس أيضاً: من أين جاء بولس الرسول بأن عيسو كان زانياً مدنساً؟ وهذا كتابهم التوراة ما نطق بهذا، بل إنه يصور عيسو بأنه مظلوم بلا سبب سوى أن يتفلسف بولسهم هذا ويقول لأنه إستخف بالبكورية!!.. زغم أن الشرائع جميعها أحلت النطق حتى بكلمة الكفر إذا أوشك المرء على الموت..

ثم نسأل هذا: هل يعقوب بذلك يكون قديساً نبيلاً؟ وهل هذه هي صفات القداسة والنبل والنبوة؟! أم ماذا تحكمون؟.. أفلا تعقلون؟.. أفلا تتقون؟ ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم.. يوم يتقابلون فيه مع أنبياء الله الكرام الذين أساءوا إليهم جميعاً؟. ونسأل هذا المحرف: ما معنى قول بولس: وبارك إسحق يعقوب وعيسو؟ وما معنى البركة أيها الحكماء؟

وأرجو من القارئ أن يعيد قراءة هذه النصوص عن يعقوب وعيسو ثم ينتقل إلى سفر ملاخي - وفي أول فقراته - ٢/١ حيث يقول الرب: أحببتكم قال الرب و قلمت (شعب إسرائيل المدلل) بم أحببتنا؟ أليس عيسو أخا ليعقوب - يقول الرب - و أحببت يعقوب ٣ و أبغضت عيسو و جعلت جباله خراباً و ميراثه لذئاب البرية .(كل ذلك ترضية وتذلاً لشعبه المختار المدلل !!) ..

وفي ١٠/٢: يقول الوحي: أما لنا كلنا أب واحد؟ (أى هو أب الجميع فلا يجابى أحد على حساب آخر) أما إله واحد خلقنا؟ فلماذا يغدر الواحد بالآخر مُدنساً عهد الله مع آبائنا. (وهو يقصد يعقوب؛ وكان يجب أن يقول النص: بل سارقاً للنبوة رغم أنف هذا الإله-) وفي ٦/٣ يقول: (فأنا الرب لا أتغير)!!.. ونسأل: فما الذى حدث ويحدث لهذا الرب الذى صنعه وشكله الكتاب المقدس؟؟

\*\*\* ونكفى بهذا القدر وهذا الخلط وهذا الهم والكرب العظيم، لنأتى إلى هم آخر وتحريف آخر أكثر جرأة وهو محاولتهم تحريف القرآن الكريم.

### من محاولاتهم لتحريف القرآن أيضاً

ونأتى للبند الثالث: حيث يقول القس عبد المسيح - وغيره من أدعياء العلم منهم - واضعاً نفسه فى موقف المقتبس من القرآن الكريم ليدعم به هذا التحريف؛ وكأنه لا يكفيه تحريف كتابه حتى جاء إلى كتابنا القرآن الكريم ليمارس فيه نفس الهواية.. وإليك دليل الجريمة.. حيث يقول:

وقد بارك الله إسماعيل بالفعل فقد خرج منه إثنا عشر رئيساً (وهذا كما قلنا تحريف وتصليل فالنص يقول **أباركه وأثمره وأكثره**) فالبركة شيء ، والإكثار للنسل شيء آخر ، والإثمار شيء آخر ، وكلهم معطوفون بالواو التي تفيد التغاير (أى الاختلاف) وأن المستعاطفين ليسوا شيئاً واحداً - كما يعلم ذلك أقل طالب في المراحل الابتدائية - فماذا تعنى البركة إذن؟؟

ولكن الكاتب يُصر على أن بركة النبوة كانت من خلال نسل إسحق فقط، ثم يخص من نسل إسحق يعقوب فقط ، ويصب اللعنات على عيسو (وأحب الرب يعقوب وأبغض عيسو) وهاهو الآن يسرق البركة من إسماعيل أيضاً ويحرمه منها ، وكأن أمر النبوة والأنبياء والوحى أصبح تركة ليس لها صاحب.. وما أروع وما أنصح ما ذكره القرآن الكريم في هذا الشأن حيث يقول: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (سورة البقرة: ١٢٤). فأى نصاعة تعلق فوق هذه النصاعة.. وأى عقل أو إيمان يرفض هذا المنطق.. إنه لا محسوبة، ولا شعب مختار ولا تفضيل إلا للعمل الصالح وتقوى الله - وليس كما يدعون - وكأنه لا يوجد في الكون سوى هذه العصبية التي يكي على فراقها رب الأرباب ويتذلل إليهم ليرضوا عنه

### \*\*\* أخطر إفتراء وأفطع جرم

ونعود إلى أصحاب الفلسفة الإيمانية - ومع القس عبد المسيح وغيره من فلاسفتهم - ويكاد يكون جميع علمائهم. حيث يقول: إن قرآن المسلمين أثبت حرمان إسماعيل من بركة النبوة !! وبالتالي ينسحب على هذا الأمر حرمان ذريته من بركة النبوة . وكلنا يعلم أن ابنى محمد ﷺ هو من نسل إسماعيل ؛ ويزيد الكاتب أن القرآن خصص النبوة والبركة في يعقوب ونسله فقط . ثم يستشهد على قوله هذا بنصوص من القرآن الكريم مثل:

(١) **يقول القرآن عن إبراهيم ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾** (سورة العنكبوت ٢٧)

(٢) **﴿فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾** (٤٩ سورة مريم)

(٣) **﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾** (سورة الأنبياء ٧٢)

(٤) **﴿وَأَمْرًا لَهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُمْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾** (سورة هود ٧١)

وهذا المتفلسف وأمثاله يريد أن يقول:

(١) أن الله في القرآن لم يذكر إسماعيل في كل هذه النصوص التي تثبت النبوة لإسحق ويعقوب فقط ؛ وبذلك لا يكون إسماعيل نبياً ولا يكون من نسله أنبياء ويقصد بذلك محمداً (ﷺ).

(٢) أنه قال (وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب) وهو يريد أن يقول النبوة والكتاب في ذرية يعقوب فقط ، الذي جاء من وراء إسحق ؛ لأن النص يقول (ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب). العنكبوت.

وهو لا يدري أن الحديث في الآيات قبلها وبعدها عن إبراهيم وليس عن يعقوب !! ولكن هذه هي أمانة هؤلاء الفلاسفة!!.. فإنه لم يكتب النصوص كاملة ولم يقرأ ما قاله جميع المفسرين.. وحتى لو قلنا أنه لم يطلع على أقوال المفسرين - هو وأتباعه - وهذا ما نشك فيه - فنقول له: اقرأ الآيات قبلها في سورة العنكبوت: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) ..... (٢٣) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ (إبراهيم) أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ (٢٥) فَأَمَّن لَّهُ (إبراهيم) لَوْطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦) وَوَهَبْنَا (إبراهيم) لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ (إبراهيم) النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ (إبراهيم) أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأنتئون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين (٢٨) .... (٣٠) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهَاجِرُونَ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِن آهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ (٣١).

فآية ١٥- تقول: وإبراهيم إذ قال لقومه إعبدوا الله... ٢٣- فما كان جواب قومه إلا أن قالوا إقتلوه أو حرقوه... ٢٥- فأمن له لوط... ٢٦- ووهبنا له (أى إبراهيم) إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته (أى ذرية إبراهيم وليس يعقوب) النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا (إبراهيم) وإنه في الآخرة لمن الصالحين. (ما زال الحديث عن إبراهيم). ٣٠- ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهاجرون أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين (٣١).  
فآية ١٥- تقول: وإبراهيم إذ قال لقومه إعبدوا الله... ٢٣- فما كان جواب قومه إلا أن قالوا إقتلوه أو حرقوه... ٢٥- فأمن له لوط... ٢٦- ووهبنا له (أى إبراهيم) إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته (أى ذرية إبراهيم وليس يعقوب) النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا (إبراهيم) وإنه في الآخرة لمن الصالحين. (ما زال الحديث عن إبراهيم). ٣٠- ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهاجرون أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين (٣١).  
إبراهيم وذرية إبراهيم ومنهم - كما سنرى بوضوح - "إسماعيل" عليه السلام .

\*\* (٣) يستند بعضهم على ماورد في سورة الجاثية. ١٥ - ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ  
الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَقَضَلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٦) وَآتَيْنَاهُمْ  
بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٧) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ  
أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (١٨)﴾.

وهؤلاء الكتاب (الأمناء) يقفون على الآية السادسة عشر فقط.. لتشير إلى مقصودهم: أن  
الله أتى بني اسرائيل فقط!!!! - وآتاهم وحدهم - الكتاب والحكم والنبوة. وفضلهم على  
العالمين ؛ وبالتالي لا يدخل أتباع اسماعيل؛ ومنهم محمد (ﷺ) في ذلك.

وهنا نقف مع هؤلاء وقفة - وربما نعذرهم في هذا الفهم لقلة علمهم واطلاعهم  
وسنفترض فيهم حسن النية - وإليك البيان بعد استعراض الآيات المذكورة وغيرها: (١)  
أولاً: آية الجاثية ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ  
وَقَضَلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قد توهموا أنها تفيدهم في دعواهم : اختصاص بني إسرائيل -  
وهو يعقوب ابن إسحاق - بالوحي والنبوة والحكم، ثم أفضليتهم على جميع مخلوقات الله -  
ومنهم إسماعيل وذريته - والأمر ليس كذلك. فإن الآية لا تفيد ذلك فأسلوب الآية خبرى  
يفيد أن الله أتى بني إسرائيل كتاباً وحكماً وبعث فيهم أنبياء، ولا تفيد من حيث الأسلوب  
قصر هذه المعاني عليهم. ويتضح هذا مما يأتي:

إذا قال قائل: أعطيت فلاناً كتاباً. فإن هذه العبارة لا تفيد أكثر من إعطاء فلان كتاباً. ولا  
مانع أن يكون المتكلم قد أعطى غيره كتاباً مثله، ولكنه لم يذكره لأن المقام لا يقتضى  
ذكره. أما إذا قال: (ما) أعطيت أحداً كتاباً (إلا) فلاناً. فإن هذه العبارة تفيد قصر إعطاء  
الكتاب على (فلان) وحده.. وهكذا الحال مع هذه الآية الكريمة ؛ حيث لم يقل (ما آتينا  
الكتاب والحكم والنبوة إلا بني إسرائيل) فلو قال ذلك بهذه الصيغة كان يحق لهذا-  
المتوهم- أن يخرج أى نبي آخر من غير بني إسرائيل. وهذا مالا يقله القرآن ولا ينطق به  
واقع كتابهم وتاريخ النبوة والأنبياء فيهم.. فإن التوراه نفسها- على علاقتها- تنفى دعوى  
الاختصاص تلك -أى بالملك والنبوة - فقد ذكرت خمسة رسل من غير بني إسرائيل وهم:

(١) وهذا التلخيص قد تم إثباته من كتاب (الإسلام في مواجهة الإستشراق العالمي) أ.د/ عبد العظيم المطعني بارك الله  
فيه.. مع القيام ببعض التلخيص والإضافات التي لا تخل بالمعنى.

(١) ملكى صادق: وجعلت مكاتته أعلى من إبراهيم نفسه.. وجعلت من الشرف والتشريف أن يكون عيسى ابن مريم (الابن الإله) على رتبة ملكى صادق. وهو من غير بنى إسرائيل يقيناً .

(٢) يثرون: الذى يغلب عند الباحثين أنه شعيب (عليه السلام) صهر موسى والذى لم تتفق التوراة على اسمه كالعادة فى الخلط والتخليط<sup>(١)</sup> -

(٣) بلعام: الذى نصر عبادة الله على عبادة البعل؛ وأصله من العراق.

(٤) أيوب (عليه السلام).

(٥) بقى النبى يونس الذى تسميه التوراة يونان وتضع سفره وسفر أيوب ضمن أسفار العهد القديم ونحن نضيف إلى هذه الخمسة ثلاثة أنبياء آخرين:

(٦) إسماعيل نفسه.

(٧) هود: المبعوث إلى عاد.

(٨) صالح: ... هؤلاء الثمانية ليس واحد منهم من بنى إسرائيل فكيف يقال أن الكتاب والنسبة محصوران فى بنى إسرائيل. ومعنى الحصر هو أن لا يبعث الله رسولاً من غيرهم لا إلى غيرهم ولا إليهم أنفسهم؟! وهكذا دعوى الملك.

فدعوى الاختصاص مع ثبوت هذه النبوات مرفوضة باطلة...

أما دعوى اختصاص الحكم بينى إسرائيل فمردودة أيضاً: فكل رسول بعث من غير بنى إسرائيل سيواء كان لهم أو لغيرهم كان صاحب حكم وسلطان - (ما عدا عيسى عليه السلام) - وحده من بينهم جميعاً - الذى يريدون أن يلبسوه تاج الملك رغم أنفه ورغم رفضه) - بل إن اليهود أنفسهم قد خضعوا لحكام أجنيين عنهم، ووقعوا فى أسر خصومهم؛ والتوراة والتاريخ يشهدان على الأسر البابلى، وكيف أذلمم بختصر، وسنحاريب، وفرعون مصر، وقياصرة الروم. فلو كان الله وعدهم حقاً وصدقاً - وليس الأمر أمر تحريف وتزييف ووضع عبارات على لسان الرب - بتمييز يعقوب ونسله عن باقى العالمين؛ لو كان الأمر كذلك وأن الله وعدهم حقاً باختصاص الحكم لأوفى لهم

(١) وراجع تعليق الترجمات الكاثوليكية والمشركة فى خروج ١٦/٢ - وكالعادة دائماً فى كل ما ينسب إلى الأسماء والأرقام تقرأ هذا التعليق: أن هذه الأرقام مبالغ فيها... أو لا تصح.. أو أنه ليس من المعقول... أو أن الكاتب رأى هذا السراى وهو مخالف أو متناقض أو أنه تقليد مختلف. والدارس العالم حتى ولو قليل من العلم يعلم أن كلمة تقليد هى مرادفة لكلمة تناقض ولكن بطريقة كهنوتية - كما تعودنا سماعه عن الأسرار الكنسية -.

بوعده؛ فالله لا يخلف وعده، ولجعلهم سلاطين العالم في كل زمان ومكان؛ فكيف ذلك وهم لم يملكو أمر أنفسهم على مدى مراحل طويلة من التاريخ، وتعرضوا لكثير من الكوارث إلى العصر الحديث؟

أما الحكم المشار إليه (لبنى إسرائيل) فإنه زال إلى الأبد بعد بعثة النبي محمد (ﷺ) وانتقال الريادة والتوحيد الحق إلى بنى إسماعيل عليه السلام.

أما دعوى الأفضلية (وفضلناهم على العالمين) فهذا أمر نسبي المراد منه (عالمو زمانهم- أى العالم الذين كانوا متواجدين فيه-) لا كل العالمين في كل زمان ومكان؛ وهكذا كل أمة يبعث فيها نبي تكون مفضلة عن العالمين في زمانها. وذلك التفضيل كان بكثرة بعث الرسل فيهم، ولكنهم لم يرعوا تلك النعمة فأصبحت أثراً بعد عين ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٧) سورة المائدة. فكان الميثاق هو التسمع والطاعة ويكون مقابلها التمسكين لهم في الأرض ولكن لا يُمكن الله لهم في حال عصيانهم وتمردهم وتحريفهم. ولذلك فإن الآية الكريمة إنما تحدثت عن وقائع تاريخية انقضى زمانها حين نزولها، وليس معناها ما يدعيه القوم من الإختصاص والإستمرار.

ومن العجائب الكثيرة التي تعودناها.. أن هؤلاء الفلاسفة المسيحيين يقطعون النصوص من سياقها ويذكرون منها ما يستطيعون إيهام القارئ أنه دليل لهم، ولو ذكروا النص كاملاً لما استطاعوا ذلك الإيهام بل لأقاموا الحجة على أنفسهم مستعصية على كل جدل. وها نحن أولاء نذكر الآية مع جاراتها ليقف القارئ معنا على سوء صنيع القوم وتواريهم وراء باطلهم. وفيما يلي نص الآيات كاملاً.. ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّورَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٦) وَأَتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٧) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (١٨) إِنَّهُمْ لَنْ يُعْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ.....﴾.

ولم يذكر هؤلاء الفلاسفة - واضعو الرواية الهزلية - هذه الآيات لأنهم لو ذكروها لفضحوا أنفسهم وأدانوها أمام قارئ يجهدون أنفسهم ليهوموه أنهم على حق!!...والآيات

كما ترى. تنسب لبني إسرائيل البغى والاختلاف وانتهاك حرمة الأمانة والعلم - بل والميثاق الذى واثقهم به- وفى هذا نقض لأصل الدعوى التى يدعونها (وهى إصطفاؤهم بالحكم والنبوة وتفضيلهم على العالمين)..

والقوم يدعون أن محمداً ليس رسولاً (لأنه ليس من نسل بنى إسماعيل بركه ولا حكم ولا نبوة) والآيات التى يذكرها تنص فى صراحة على أنه رسولٌ حيث تقول: (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها) وهذا نقضٌ ثانٍ للدعوى التى يدعونها. ثم تنسب الآيات التى لم يذكرها إلى بنى إسرائيل أنهم أصحاب أهواء ويأمر الله رسوله بالإعراض عنهم ويخبره بإهم ظالمون تولوا ظالمين مثلهم- مشركى العرب- وأن الله ليس وليهم وإنما هو ولي المتقين فهم إذاً غير متقين.. وهذه الأسباب كلها حذف أولئك الهازلون تلك الآيات. وكفى بذلك إفكاً. وصدق الله إذ يقول يحرفون الكلم عن مواضعه. والعجيب أنهم يمارسون هذه الهواية على القرآن الكريم.

(ثانياً) : عودة إلى الآيات فى دعوى الاختصاص لبني إسرائيل بالبركة - النبوة - (أى من إسحق ويعقوب.. فقط) وقصرها عليهم. ومن هذه الآيات التى يذكرونها:  
(١) (ووهبنا له إسحق ويعقوب..) وهذه ليست آية واحدة يقدم فيها القرآن الكريم إسحق ويعقوب على إسماعيل.. وربما لا يُذكر إسماعيل فى نفس الآية. وهنا يستدلون بما على دعواهم.

وقبل الإجابة على هذه الفرية وهذا الجهل والعمى والضلالة - سواء على علم أو بغير علم - نوضح لهؤلاء بعضاً من ملامح الإعجاز القرآنى فى سرد الآيات ؛ وأنه لا يقدم كلمه أو يؤخرها إلا لبلاغة عالية وحكمة لا تخفى إلا على الجهلاء.

وبالعودة للدكتور/ عبد العظيم المطعنى حيث يقول: فإننا نذكر المنهج القرآنى فى الحديث عن إسماعيل وإسحق إذا اجتمعا فى موضع واحد. فذلك خير عونٍ لنا لتجلية السر وبيان الحكمة فيما ورد فنقول وبالله التوفيق:

(١) لم يذكر القرآن الحكيم إسماعيل وإسحق فى مقامٍ واحدٍ معاً إلا وقدّم ذكر إسماعيل على ذكر إسحق إلا فى أربعة مواضع فقد أختّر ذكر إسماعيل على ذكر إسحق فيها. ولكلٍ من التقديم والتأخير حكمته، وسرٌّ يدركه من يحسن فهم كتاب الله. ويُعمل فكره فى استكناه مراميه؛ وهذا يتبين بوضوح من النسق الحكيم الآتى:

(١) ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ . البقرة . ١٣٣ .

(٢) ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ . البقرة ١٣٦ .

(٣) ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَنتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ﴾ . البقرة ١٤٠ .

(٤) ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ { (٨٤) سورة آل عمران .

(٥) ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ (١٦٣) الأنعام .

(٦) ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾  
إبراهيم ٣٩ ...

في هذه الآيات الست اجتمع إسماعيل وإسحق في الذكر وقدم إسماعيل على إسحق فيه . بل إن النبي يعقوب أجابوه عند موته حين سأهم: من تعبدون من بعدى ؟ فقالوا: نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق... فقدموا ذكر إسماعيل .

وهنا يلاحظ القارئ أن الذي يوصى عند موته في هذه الآيات هو يعقوب ابن إسحق . فكان يحق له أن يقدم إسحق أبيه على إسماعيل - الذي هو عمه - والوالد يقدم على العم . ولكن الآيات قدمت إسماعيل على إسحق . (وهي لفظة خطيرة من عالمنا الجليل د: المطعني . ولعلنا نشير أيضاً بإضافة هامة وهي: أن يعقوب يوصى هنا بالتوحيد الخالص وعبادة إلهه وإله آبائه - المعلوم لديهم - وليس الإله المثلث الأقانيم المبتدع لدى أتباع يسوع، وأنه لا يوجد نبي من الأنبياء حارب هذا التثليث وهذه الوثنية بكل أشكالها كمحمد ﷺ) الذي هو من نسل النبي إسماعيل عليهما السلام - فكان لا بد أن يقدم النبي





وسارة- أن يقولوا عنها أنها مستحيلة .. ولذلك يصورها اللفظ القرآني المعجز هكذا: إنه يريد أن يقول أنها أقبلت وهي صارخة . ولكنه استخدم حرف الظرفية (في) حيث قال تعالى (وأقبلت امرأته (في) صرّة) - والصرّة هي الصرخة - أى أن الصرّة (الصرخة) أحاطت بها من كل جانب (وكان سارة أصبحت في داخلها) - أى انتشر صوتها بالصرخة وأحاطها من كل الجوانب وكأنها هي في داخلها (في صرّة) - ليعين مدى عظم هذه الصرخة وانتشارها الواسع لترسم لنا - ببلاغة عظيمة - شدة الدهشة الصادرة منها<sup>(١)</sup>.

ثم يكمل النص بعدها رسم الصورة فيقول: (فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها...)- أى لطمت وجهها - وهذه الآية تكفي لتعطيك قيمة هذه الهبة - والشعور بها - في هذه الحالة من اليأس من الإنجاب. ولذلك إذا كان الحديث من الله عن (الهبة) لإبراهيم - وهبنا- يقدم إسحاق.

وهنا أستأذن القارئ في استطراد سريع للتأكيد على ما سبق ولندين له أن هذا المشهد ليس خاصاً بسارة فقط؛ بل حدث ما يقاربه من إبراهيم أيضاً ، مما يدل على أن العيب في الإنجاب كان من الطرفين، ولذلك نجد إبراهيم أيضاً في سورة الحجر حينما قالت "الملائكة" له: ﴿قَالُوا لَا تَوَجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ وهو هنا إسحق ، قال: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ يُبَشِّرُونِ﴾ (٥٤) سورة الحجر ﴿قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴾ (٥٥) سورة الحجر. فقد وصل إلى درجة القنوط. ولذلك

(١). ولذلك نجد علماء البلاغة الأفاضل حينما يشرحون حديث النبي ﷺ: أنه دخلت امرأة النار في هرة حبستها، ويقول من لا يدرك المعاني البلاغية: كان من الأولى أن يقول (دخلت.. النار.. بسبب هرة - وليس في هرة-) ولكن لفظ الحديث يقول: دخلت (في هرة) ليعين أن هذه الهرة - التي إستحقرها هذه المرأة المسلمة - ستأتى يوم القيامة ويكون لها شأن كبير؛ للدرجة أنها ستكبر وتكبر حتى تكون المرأه هي الأصغر شأنًا، وتأخذها الهرة في داخلها وتلقى بها في النار... وهو تصوير بلاغى عظيم قام برسم هذه الصورة لتوصيل المعنى ، وكان الدليل لنا على هذا المعنى هو حرف الجر(في). وهكذا كانت الصرخة عظيمة من ساره فهي أقبلت (في صرّة).. بل إن النص القرآني المعجز يكمل المشهد البلاغى العظيم ؛ فهو لم يستخدم كلمة (صرخه) واستبدلها بكلمة (صرّة) - التي هي بنفس المعنى لغوياً - ولكن لا يخطئ من له تذوق بالجمال وبالجرس الصوتى ما يوحى إليه جرس هذه الكلمة (صرّة) وما يوحى به التشديد في حرف الراء من الشدة والتكرار- في النطق بها - المماثل لشدة الموقف.. وحرف الراء من الحروف المتكررة في نطقها.. مما يعطى اللفظ قوة وحدة وتكرير - يناسب المشهد الذى رسمناه للسيدة سارة وصرختها العالية والمتكررة؛ وهذه المعاني لا تجدها في النطق بكلمة (صرخة).. وهذا من روائع الاعجاز في استخدام اللفظ والحرف في القرآن الكريم..

نجد أن العلامة د/ عبد العظيم المطعني يلحظ - أو يرى - أنه لا بد أن يكون إنجاب إسماعيل قد تمَّ قبل هذا السن التي ذكرته التوراة ٨٦ سنة حيث أنه توجد الإشارات التي تدل على أنه كان مكتمل القدرة على الإنجاب.. رغم أننا نرى أن هذا الفارق في السن ١٤ سنة كاف لأن يحدث هذا الشعور والتحول.. وربما قد زاد عليه الإحساس بأن العيب أيضاً من جهة سارة أيضاً... وكانت المفاجأة أن بشرها الله **بغلام عليم** (١)

نعود فنقول: أن أمر "الهبة" بالنسبة لإبراهيم وسارة وإنجاب إسحاق كان واضحاً وله ظروفه - التي ذكرناها من حال الشيخوخة واليأس من الإنجاب -.. ولهذا كان من الأوفق والأشمل والأكمل - وصورة الكمال التي لا يعلوها كمال - هو أن يقدم ذكر إسحاق عند ذكر **الهبة** (فوهبنا) - وذلك حين يكون المتحدث هو الله سبحانه (الواهب) -..

ولذلك نجد القرآن الكريم قد قدم ذكر إسحاق في كل موضع كان المراد منه تذكير إبراهيم بهبة الله إليه.. (الأنعام- مريم- الأنبياء..) والتي ذكر فيها إسماعيل بعد إسحاق في نفس الآية أو في الآية التالية - كما في مريم والأنبياء - ولكن الله **ذكر إسماعيل** حتى ينتبه القارئ بأنه رسولاً نبياً وغير مطرود أو محروم من البركة - كما يقولون -.

ولكننا نجد في سورة إبراهيم قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ (٣٩) سورة إبراهيم. فالمقام مقام هبة - كما نرى - فيأتي السؤال: لماذا إذن قدم إسماعيل هنا وكان يجب - حسب شرحنا السابق - تقلب إسماعيل.؟.

ونقول له: هنا تبدو العظمة والإهمار في بيان القرآن المعجز والذي يتطلب بل ويدعو إلى البحث والتنقيب والتدبر فيه - وكلما ازداد القارئ فيه تدبراً وفحصاً ودراسة كلما

(١) والملاحظ هنا أن الله عز وجل قال في سورة الصافات - والتي فيها الأمر بذبح ولده - قال (وبشرناه بغلام حليم)... أما هنا مع إبراهيم وساره قال: بغلام(عليم). وهنا يسأل السائل: ما هي الحكمة في هذا الاختلاف في اللفظ أو الصفة؟. ونقول: الحكمة في ذلك أن الأول كان إسماعيل هو المبشّر به - وإسماعيل هو الذبيح وليس إسحاق - وهذا الأمر والإمتثال إليه يحتاج إلى الحلم ولذلك قال ربنا (وبشرناه بغلام حليم) . أما مع إبراهيم وسارة فكان المبشّر به هو إسحاق فقال عليم - وهذا هو التاسق العجيب الذي نراه دائماً في النص القرآني {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} (٨٢) سورة النساء... وقد أراد أهل الكتاب تحريف حادثة (الذبيح) وجعلوا الذبيح هو إسحاق وكتبوها بصورة فاضحة (اذبح إنك البكر إسحاق..) وإسحاق لم يكن أبداً هو الإبن البكر.. وقد زاد د/ محمد البهي - في قصص القرآن- بأن النسخ القديمه كان فيها (اذبح إنك البكر الوحيد إسحاق) وإسحاق لم يكن هو البكر ولم يكن هو الوحيد طوال حياة إبراهيم عليه السلام.. وإبن الجارية أيضاً - (إسماعيل)- كما يقولون - هو إبنه وليس إبن غيره أو جاء من الزنا- كما شرحنا ذلك في موقف آخر. بأن إبن الزنا هو الذي لا يرث ولكن إبن الجارية يرث وهم يعلمون ذلك - كما شرحنا من قبل وكما سنوضح. فهذا من جملة تحريفهم وتزييفهم (وهم يعلمون).

اكتشف (الدرة العظيمة المعلقة على النحر)؛ أى أجمل صورة فى أجمل مكان توضع فيه الدرّة فيزداد جمالها ورونقها..

فإن القارئ يلاحظ أن آيات الهبة السابقة يكون المتحدث فيها هو الله (فهو يذكر الحقائق بكل دقة وفى مكانها).. أما هذه الآية فإن المتحدث فيها هو إبراهيم عليه السلام الذى يقول: (الحمد لله الذى وهب لى ..) وإبراهيم هنا **حامد شاكر**؛ والحمد يحمد كل النعم.. لأنه فى مقام الاعتراف بفضل المنعم فيها. فهو يحمد على الصغير والكبير والقليل والكثير.. وخاصة أن المقام مقام إبراهيم أبو الأنبياء.

وهنا نستأذن د. مطعنى لنضيف إلى حديثه العذب - موضحين - ونقول:

هذه ليست مصادفة فى أسلوب القرآن. بل أدعوا القارئ أن يعيش مع هذا الجمال والإبهار والعظمة فى أسلوب القرآن الكريم المعجز فى كتابنا (الإعجاز القصصى والتكرار فى القرآن الكريم) <sup>(١)</sup>...

(١). ولكن هنا أضرب للقارئ العزيز مثلاً من آلاف الأمثلة التى سيطلع عليها القارئ فى كتابنا المذكور - ليوضح للقارئ منهج القرآن - الذى تحدى به الإنس والجن على أن يأتوا بمثله وعجزوا وسجل عجزهم - وإليك المثال التالى:

حينما يكون المتكلم هو الله .. وحينما يكون المتكلم غير الله - وهو هنا مشركى العرب فى حال دعوة النبى ﷺ لهم - فإن المشركين يريدون أن يوصلوا للنبي محمد ﷺ انطباعاً باليأس من إيمانهم به ، وأنه لا طريق ولا وسيلة سيجدها محمد ﷺ للوصول إلى عقولهم وإلى هدفه معهم.. ولذلك يقولون له - كما حكى القرآن فى سورة فصلت :- { وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيهِ أَكِنَّةٌ مِّمَّا نَدْعُونَكَ إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا نَحْنُ غَافِلُونَ } (٥) سورة فصلت. (وقالوا قلوبنا فى أكنته) والأكنته معناها الأغلفة (أى قلوبنا يحيط بها غلاف وسيج من كل جانب بحيث لا تجد فراغاً حولها من أى جانب يصل منه صوتك إلينا - قلوبنا فى أكنته) - وهذا ما يفيد حرف الظرفية (الفاء).

ولكن القارئ الكريم سيجد آيات أخرى تقول أن قلوبنا (عليها) أكنته ؛ والصورة هنا تختلف عن الصورة السابقة ؛ ومثالها أن أقول (المال فى الكيس) وأن أقول (المال على الكيس) - قلوبنا (عليها) أكنته تعنى أنه يوجد غطاء عليها من أعلى فقط. لكن يوجد فراغات فى باقى الجهات مما يعطى - ويفتح - باب الأمل فى وصول حديث النبى ﷺ لأسماعهم وعقولهم - والآيات هى { وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتِ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحُذِّدُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا } (٤٦) سورة الإسراء. { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا } (٥٧) سورة الكهف

والسؤال الآن هو: لماذا قال هناك فى فصلت: وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيهِ أَكِنَّةٌ

- والى تعنى إغلاق كل الطرق حول هذا القلب وأنه لا أمل فى وصول صوت الداعى إليهم - ويعطى انطباع اليأس والإحباط..... وقال فى السورتين الأخريين بقول: وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ، إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً - وهى لا تعطى نفس الإحساس ؟

نقول: الأمر بعد الشرح السابق لا يحتاج إلا إلى النظر بتدبر فى سياق ولفظ الآيات، وهو: حينما يكون المتكلم هو الله فإنه يقول: (وجعلنا على قلوبهم أكنته) التى تفتح الأمل - للنبي ﷺ - كما قلنا - ولذلك فهو يستخدم حرف على. =

(أرأيت - عزيزى القارىء - كيف يتغير النظم القرآنى حينما يتغير المتحدث.. وأنها ليست مصادفة بل هو ترتيب من حكيمة حميد)..<sup>(١)</sup>  
 فالقرآن لا يرتب أسماء الأنبياء إلا للحكمة عالية وما يتناسب مع المواطن الذى تستدعيه السورة.. ففى سورة (ص) حيث يطالب الله تعالى نبيه محمد ﷺ بالصبر على الخصومات والمتاعب فإن العاقبة هى التمكين فى الأرض.. فهنا ل يقدم يعقوب ولا إسحاق ولا حتى

== وكان الغطاء فقط على قلب الكافر - وليس عيطاً بالقلب من كل جانب كما تعر عنه (حرف الجر في) في الآية الأخرى التي أشاعت إنطباعاً بالياس لأن المتحدث فيها هم كفار مكة وهم يريدون أن يوصلوا محمد ﷺ هذا الإنطباع.. ولكن هنا الله هو المتحدث وهو لا يريد أن يعطى إنطباع اليأس لمحمد ﷺ فاستخدم حرف (على) - (إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً - وكأنه يقول له : إصبر فإنه إذا فشل طريق فهناك طرق أخرى.. وهذا ما حدث بالفعل وقد آمن الجميع من مشركى العرب الذين قالوا هذا القول. فهم كانوا يريدون أن يياس محمد ﷺ والله لا يريد ذلك فكان هذا الأسلوب المعجز والبيان الصادق فى أسلوب القرآن.

ويستمر اللفظ في إعجازه وإهاره وهو يكمل قول المشركين له { وَقَالُوا قَوْلُنا فِيهِ أَكِنَّةٌ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ } (ومن) وَيَتَّبِعْ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا إِنَّا عَامِلُونَ } : فالآية تقول { **ومن بيننا وبينك** } رغم أنه في آيات أخرى يقول: { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا } (٤٥) سورة الإسراء. هنا يقول: { **بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ..** ولم يقل (من بينك وبين..). بزيادة حرف (من) كما في الآية السابقة - **ومن بيننا وبينك حجاب** - والتي كان من الممكن أن تقال (وبينا وبينك حجاب) بمحذف حرف (من) الذى يفيد الابتداء.. وهنا يكون الفارق العظيم الذى لا يدركه إلا من صفت عقولهم وقلوبهم وارتقت أفكارهم ومداركهم..

وبناء على شرحنا السابق واسترجاع الآيات ومعرفة من المتحدث (الله - أم الكافرون) ثم معرفة وظيفة حرف (من) الذى يفيد ابتداء الحجاب (من) هنا إلى هناك ؛ وأنه ليس حجاباً موضوعاً فى الطريق بيننا وبينك - فقط - بحيث يترك فراغاً يصل فيه قولك. ولكن نحن - أى الكفار - قد وضعنا حجاباً شديداً منيعاً لأن الحجاب يبدأ من بيننا (أى من عند أسمعنا مباشرة بدون فراغ أمامه) وينتهى هذا الحجاب أيضاً من بينك: أى من عند فمك مباشرة .

يعنى ذلك: أن هذا الحجاب الذى وضعناه يبدأ من عند آذاننا إلى عند فمك مباشرة دون وجود فراغ لأن الحجاب يملأ هذا الفراغ ؛ وكأنهم يقولون له لا أمل فى وصول دعوتك إلينا ؛ ولذلك لم يقولوا (بيننا وبينك حجاب) بل قالوا **(ومن بيننا وبينك حجاب)** . . . . . ولكن فى الآية الأخرى المتحدث فيها هو الله حينما يقول: { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا } (٤٥) سورة الإسراء (( فهو لا يريد هنا أن يخلق أبواب الأمل ويسد الفراغ القائم حول الحجاب كما فى الآية السابقة. ) . وهكذا باقى الآيات التى يكون المتحدث فيها هو الله:

- ١) ومنهم من يستمع إليك **وجعلنا على قلوبهم أكنة..** الأنعام ٢٥.
- ٢) { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا } (٤٥) سورة الإسراء
- ٣) { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ... } (٥٧) سورة الكهف. هنا المتحدث كما رأينا هو الله.<sup>(١)</sup>

(١) ولذلك نجد جاهلاً منهم قد تحفل أن هناك تناقضاً أو اختلافاً فى قوله تعالى: كلما أرادوا أن يخرجوا منها (أى من النار) أعيدوا فيها - ولا تعجبه كلمة فيها- ويريد أن تكون **أعيدوا إليها** - كما هو متعارف فى لغتنا - ولكن لو تفهم هذا الجهول لعلم أن المقصود الذى يريده الله هو (أنكم لم يخرجوا أساساً من النار حتى يعودوا إليها فهم ما زالوا فيها). فأقصى ما يخرجون هو أن يخرجوا من أسفل طبقه فى النار إلى التى تعلوها. ولكن لا يخرجوا منها- ولذلك يقول: أعيدوا فيها)..

إبراهيم. بل إنه سيقدم أيوب (وأيوب ليس أفضل الأنبياء وليس أفضل من إبراهيم) ولكنه التقدم لأهمية الذكر والسياق - كما يقول علماء البلاغة - ومناسبة الوقف.. وهكذا داوود كان مطاردًا من شاول وأتباعه ونال صنوف العذاب (والحبس في المغارات- كما حبس النبي ﷺ في شعب مكة وحاصرته قريش وأعوأها عامين كاملين و أصبح بعدها ملكاً - كما أصبح داود ملكاً أيضاً- بعد هذه الإبتلاءات (بالصبر، وعدم التفاته لخصومة خصمائه من سادات قريش) والعاقبة كانت لمحمد ﷺ بالممكن كما كانت لأخيه داود.. فكان الأمر في سورة (ص) هو أن يقدم في الذكر داوود وأيوب على إخوتهم من الرسل. وليس للأفضليه ولكن لمناسبة الموقف ، وقال بعدها(واذكر عبدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدي والأبصار) ولكنه أفرد إسماعيل عن أولاد إبراهيم بالذكر ومنفصلاً عنهم لأنه هو الذي سيميز عنهم كما قلنا بصفة الحلم والصبر وصدق الوعد. ولذلك نجد أن القرآن يقول عنه في موطن آخر ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (٥٤) سورة مريم) ونحن نعلم أن جميع الأنبياء صادقي الوعود ولكنها إشارة لمحمد (ﷺ) بأن الله صادق الوعد ويطلب منه أن يتأسى بإسماعيل صادق الوعد.. ولذلك فإن الذي يتميز به إسماعيل هو وعد خاص (وهو وعده بأن يطيع أباه وأن يسلم نفسه معه لله .. ولا يمنعه من القيام بذبحه) حيث قال له ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٠٢) سورة الصافات. وكان الله يريد أن يفرد بهذه الصفة التي تدور حولها السورة.

ولذلك يقول الإمام أبو السعود في تفسيره: فصل ذكره عن ذكر أبيه وأخيه للإشعار بعراقته في الصبر الذي هو المقصود بالتذكير . إذن فصله عن السياق معهم في الصيغة الجماعية ليكون ذكره وحده متميزاً عنهم . ولكن الأمر ليس تميز إسماعيل على إسحق ويعقوب ولكنه التساوى ولذلك أخره النص (تقليل شأن ) ثم أفرد بالذكر (إرتفاع شأن) وبهذا يحدث التوازن العجيب الذي أراده النص القرآني - ونضرب للقارئ مثلاً توضيحياً آخر- لتوضيح هذا المثال:

قوله تعالى ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَّا لَهُ وَهَبٌ لِّمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ (٤٩) سورة الشورى. فهنا نجد أن النص القرآني قدم الإناث على الذكور ؛ وفي هذا إحساس بالشعور بأن النساء مفضلون على الرجال ؛ وهذا مالا يقصده النص ولكن النص يريد الإشارة إلى تساوى الرجل والمرأة عند الله وأن الأفضلية هي

بالعمل الصالح والتقوى وليس الجنس - وليس كما كانت تفعل الجاهلية من احتقارها للمرأة- ولذلك قام بتقدم الإناث (وفيه تفضيل ورفع شأن) وفي نفس الوقت قام النص بتذكير الإناث (وفيه تقليل للشأن). وفي المقابل قام النص بتأخير الرجال (وفيه تقليل للشأن) ولكنه قام بتعريفهم (وفيه إعلاء للشأن) ، وبهذا يحدث التوازن العجيب والمدهش والتساوى بين الرجال والنساء في نص واحد - بإشارات هي الوحي المعجز - الذى أعطى هذا الإيجاء. حيث يذكر السياق في الآيات قبلها أنهم كانوا يحتقرون المرأة - فقام النص بتقدم ذكرهم - ولكن ليس للأفضلية على الرجال ؛ بل كان هذا التقدم - كما قلن - هو تقدم للذكر ولسياق الآيات ؛ مع المحافظة على التوازن بين اللفظ والمعنى.

وهذا هو ما حدث في تقدم إسحق ويعقوب وتأخير إسماعيل (مع انفراده بالذكر عن إخوانه) ، وفي مرات أخرى يقدم إسماعيل عنهم - لما سبق وأوضحناه من أن ترتيب الأنبياء هنا ليس للأفضلية كما رأينا ولكنها الحكمة العالية - وهذا ما سنسهب في بيانه في كتابنا (الإعجاز القصصى والتكرار في القرآن الكريم) وسيرى القارئ أنه يعيش في جنة روحية ومنتعة عقلية تعجز عندها كل قوى البشر وإدراكهم.

ونختم بالإشارة لأحد النصوص القرآنية الصريحة في تقدم إسماعيل فيما يخص الوحي والنبوة على باقى إخوته وهو ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (أى يا محمد) كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ (وَإِسْمَاعِيلَ) وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ (١٦٣) سورة النساء . فهذه النص صريح في تقدم إسماعيل قى الوحي والبركة وتقدم محمد (ﷺ) وهو من نسل إسماعيل على جميع الأنبياء .

ثم أدعوه ليقرا بعدها النص الصريح في تفضيل النبي محمد (ﷺ) وتقديمه على باقى الأنبياء وهو ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ (أى يا محمد) وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (٧) سورة الأحزاب .

ثم أدعوه لنص آخر يذكر فيه واحدا من نسل إسماعيل عليه السلام - محمداً (ﷺ) - ولم يذكر إسحق ويعقوب - في أهم شىء وهو الشرع والدين - حيث يقول: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الدِّينِ (منا) وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (١٣) سورة الشورى. وغير ذلك وأترك للقارئ التأمل والتدبر والرد على مدعى العلم والأمانة.

\*\*\*\*\*

والآن وبعد هذه الرحلة الكريمة ، والمتعة الروحية والعقلية والفكرية مع القرآن الكريم ، أعود بكم - مكرهاً - لمناقشة كتابهم المقدس بما فيه وما عليه، وتأويلاتهم التي زادت الطين بلة- كما يقولون- ثم بعد ذلك عدم الأمانة في نقل الحقيقة إلى القارئ.. وفي إدعائهم بأن المسيح عليه السلام هو محور الكتاب المقدس كله وأن كل حركه وكل سكنه وكل كلمة وكل حادث في الكتاب أو حتى في الكون يشير إلى صلب وآلام الرب يسوع (حتى لو كانت جريمة قتل أو زنا؛ كما قالوا عن شمشون في زناه : أنه يشير إلى عيسى الإله والنبي) <sup>(١)</sup>. وهذا من عجائب الفكر التي لا تعلوها عجائب، ومن نوائب وفواجع الدهر التي قضت على العقل والنقل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..

\*\*\*\*\*

ونعود إلى أحد النصوص التي يرددون أنها نبوءة عن عيسى عليه السلام !!!

**أقبل الرب من سيناء. وأشرق من ساعير. وتلألأ من فاران ؟**

(أقبل الرب من سيناء ....) حيث يقول الكاتب: وللتأكد من شخصية النبي الموعود نستند إلى النبوءة الأخرى المنسوبة إلى موسى والتي تتحدث عن (النور المشع القادم من فاران) أى جبال مكه . ولنقرأ النص (جاء نور الرب من سيناء وأشرق لهم من ساعير وتلألأ من جبال فاران وجاء معه عشرة آلاف . والشريعة المشعة بيده اليمنى)

وينقل العقاد في كتابه مطلع النور ص ١٥ النص العبرى هكذا: (ويومر بهووه مسينائى به وزارح مسعير لامو هوفيع مسهر باران واتامر بيوت قورش ميميفوايش واث لامو) وترجمته هكذا (وقال أن الرب جاء من سيناء ونهض من ساعير لهم وسطع من جبل فاران، جاء مع عشرة آلاف قديس، وخرج من يمينه نار شريعة لهم) ..

ويقول الكاتب أ: عبد الأحد داوود: ولم تكن لأى من الإسرائيليين بمن فيهم المسيح أية علاقة بـ (فاران) غير أن هاجر مع ولدها إسماعيل تجولا في متاهات سيناء فى بئر سبع وهم الذين سكنوا بعد ذلك فى قفار (فاران). لقد تزوج إسماعيل إمراه مصريه (تلك ٢١/٢١) <sup>(٢)</sup>، ومن ولد إسماعيل الأول (قيدار) إنحدر أحفاده العرب الذين سكنوا قفار

(١) راجع التمهيد في كتابنا: حديث النبوءات.

(٢) وقد تحدثنا عن حدود مصر التي رسمها المؤرخون قديماً ، وألما كانت تزيد في حدودها عن الحدود الحالية بشرط ساحلى من الجهة الأخرى من البحر الأحمر- أى في أراضى المملكة السعودية - وهذا الشرط كان ممتداً إلى

(فاران) وكان منهم محمد ﷺ الذي دخل مكة مع عشرة آلاف قديس (مؤمن) وجاء بنور الشريعة إلى شعبه، لقد تحققت تلك النبوءة في محمد حرفياً. انتهى نص أ.د. عبد الأحد داوود

**ملاحظات:** ترجمة الحياة تقول النص هكذا: (جاء محاطاً بعشرات الآلاف من الملائكة وعن يمينه يومض برق عليهم). ولعل القارئ لا يعلم أن الملائكة تطلق على الأتباع أيضاً كما تطلق على الملائكة بالمعنى المعلوم لدينا؛ كما جاء في سفر الرؤيا: أن **ميخائيل وملائكته** حاربوا التنين..، وحارب التنين **وملائكته** (الرؤيا ١٢/٧).. إذن ملائكة التنين لا يمكن أن يكونوا **ملائكته** بالمعنى المتعارف عليه.. ولكنهم هم **الأتباع**؛ وهكذا علم ذلك جميع علمائهم؛ وذلك لأن القس وغيره ممن يتعرضون لذلك الأمر يصرون على الآتي:

(١) أن النص هو (أقبل الرب و.. و.. وأتى من ربوات القدس) بدلاً من: (... جاء مع عشرة آلاف قديس). وهذه الترجمة الواردة في بعض ترجماتهم الحالية - بعد التعديلات - تجعل ربوات القدس (مكان) أتى منه هذا النبي أو هذا الوحي المعبر عنه بلفظ (أتى الله) أو أتى (نور الله).. وهما بمعنى واحد يعلمه أيضاً جميع علمائهم بل وعلماء جميع الملل، ولا داعي للتمسح وإدعاء الاختلاف في هذا اللفظ.. فأتى الله - بمعنى - جاء وحي الله. وجاء في بعض الترجمات بلفظ الماضي (أتى) وفي البعض الآخر (يأتى) كما في نبوءة حبقوق ٣/٣ (الله جاء من تيمان "فانديك" - أقبل (في الحياة)، أما الكاثوليكية والآباء فتقول: (الله يجي من تيمان - الله يأتى) حتى في الترجمات الإنجليزية N.A.S.B (يأتى - Come) وباقي الترجمات (أتى Came) ماعدا الترجمة G.N.B جعلتها (مضارع مستمر (Coming).

ونعود فنقول أن ترجمة الحياة لاتقل: (أتى من ربوات القدس) ولكن تقول (جاء محاطاً بعشرات الألوف من الملائكة (الأتباع) وعن يمينه يومض برق عليهم (وهو نور الشريعة)؛ مع ملاحظة أن هناك ترجمات أخرى مثل نسخة الملك جيمس تقول بمثل ترجمة الحياة هكذا: **He Came With Ten Thousands Of Saints.**

وهكذا في الترجمة اليونانية السبعينية (With The Ten Thousands of (saints) وقد ذكرها القس نفسه .. ولكنه يصر على أن تكون عشرات الآلاف وليست عشرة

---

ناحية الجنوب إلى اليمن، وكان يسمى هذا الجزء بإقليم مصر الأقصى - وهو ما يسمى بأرض الحجاز حالياً - وما يسمى بفاران - أو بوية فاران - التي سكنت فيها هاجر وابنها إسماعيل.

آلاف !!.. ويصر أيضاً على أن معنى قديسين هي قدس أو مقدس (مكان)!! . رغم أن كلمة (saints) - كما ترى - بلفظ الجمع ووضع فيها حرف (S) أى تشير إلى العدد وليس إلى المكان.

ويكمل القس وغيره منهم: أن معنى قديسين هي قدس أو مقدس (مكان)، أو أن يكونوا ملائكة روحيين من السماء وليسوا عن بشر .

ولا ندرى أى دليل يستند عليه في هذا القول ومن هو هذا الشخص - عيسى أو غيره- الذى جاءهم بهذا الحشد من الملائكة الروحيين !! ورأوه وقاموا بتعداد هذا العدد وإثباته ؟ وهذه كل الأناجيل على ما فيها من علائ لا تحكى عن ذلك العدد المحدد مع ربهم يسوع أو أى نبي في العهد القديم.

وهو يقول ذلك على الرغم من أن الكتاب المقدس ملئ بعبارة ولفظ القديسين الذى هو بمعنى الأتباع الصالحين من البشر ؛ حتى أن عيسى عليه السلام يقول لأتباعه: كونوا قديسين.

وهاهى النصوص في عهدهم الجديد؛ وهى كثيرة جداً تقول بهذا المعنى - وذكره أيضاً قاموس الكتاب المقدس - والذى قال فيه : أن قديس تعنى: الرجل أو المرأة الصالحة - وعلى سبيل المثال:

(١) أعمال الرسل ٩: ١٣، ٤١ يقول: فأجاب حنانيا يا رب قد سمعت من كثيرين عن هذا الرجل كم من الشرور فعل بقديسيك في أورشليم\* .. فأخرج بطرس الجميع خارجاً و جئا على ركبتيه و صلى ثم التفت إلى الجسد و قال يا طابيثا قومي ففتحت عينيها و لما ابصرت بطرس جلست\* ٤١ فناولها يده و اقامها ثم نادى القديسين و الأرامل و أحضرها حية\*.

فهاهم القديسون ؛ ولاحظ أيضاً أنه هنا يتم إحياء الموتى على يد "بطرس" الحوارى و لم يجعلوه إلهاً بما - كما فعلوها مع يسوع-.

(٢) رسالة بولس إلى روما ٧/١، ١٢/١٣ إلى جميع الموجودين في رومية أحبباء الله مدعوين قديسين نعمة لكم و سلام من الله ابينا و الرب يسوع المسيح\* ... ١٣ مشتركين في احتياجات القديسين عاكفين على إضافة الغرباء، ٢٥/١٥ و لكن الآن أنا ذاهب إلى أورشليم لأخدم القديسين،،،، ١٥/١٦ سلموا على فيلولوغس و جوليا

ونيربوس واخته و اولباس و على جميع القديسين الذين معهم\* .. وهنا أرجو من القارىء أن يقرأ هذا الإصحاح بسلاماته هذه ثم يسأل نفسه: هل هذا وحى الله<sup>(١)</sup>؟؟؟

٣) وهكذا الرسالة الأولى إلى كورنثوس ٢/١ ، ٣٣/١٤ : الى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدسين في المسيح يسوع المدعويين قديسين مع جميع الذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح في كل مكان لهم و لنا.. ٣٣ لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام كما في جميع كنائس القديسين. وراجع أنت بنفسك ٢ كو ١/٢ ، ٤/٨ . والرسالة إلى أفسس ١/١ ، ١٦ ، ٨/٣ و.... الخ

وكلها تطلق (قديسين) على الأطهار من البشر .. ولا مانع بأن يكونوا ملائكة .. ولكن من الذى قال له هذا التفسير الذى يلزمنا به؟ .

ولنسمع النصوص بعدها عن هذا القادم من فاران وعن هؤلاء القديسين ؛ حيث يقول في الآية بعدها تث ٣٣: ١ و هذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته\* ٢ فقال جاء الرب من سيناء و اشرق لهم من سعير و تلالا من جبل فاران و أتى من ربوات القدس و عن يمينه نار شريعة لهم\* ٣ فأحب الشعب جميع قديسيه في يدك و هم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك\* أنت المحب للشعوب ، جميع القديسين في يدك ، وهم يسجدون عند قدميك ، يقتبسون من كلماتك !! .

ونحن نسأل: فهل هؤلاء القديسين هم الملائكة الروحيين الجالسين تحت قدم هذا الشخص - الذى سيدعون أنه عيسى - وأنهم يقتبسون من كلماته ؟. أم هم أتباع من البشير (يقتبسون من كلماته .. ويسجدون عند قدميه - أى يطيعونه طاعة قوية - كما يقول أحدنا عن الذى يتحكم فيه تحكماً كاملاً وله الأمر والسلطان عليه : هو تحت قدمي وفي

(١) سلموا على بريسكلا و اكيلا العالمين معي في المسيح يسوع\* ٤ الذين وضعا عنقيهما من اجل حياتي اللذين لست انا وحدي اشكرهما بل ايضا جميع كنائس الامم\* ٥ و على الكنيسة التي في بيتهما سلموا على ابينتوس حبيبي الذي هو باكورة اخائية للمسيح\* ٦ سلموا على مريم التي تعبت لاجلنا كثيرا\* ٧ سلموا على اندرونكوس و يونياس نسيي الماسورين معي اللذين هما مشهوران بين الرسل و قد كانا في المسيح قبلي\* ٨ سلموا على امبلياس حبيبي في الرب\* ٩ سلموا على اوربانوس العامل معنا في المسيح و على استاخيس حبيبي\* ١٠ سلموا على ابلس المزكى في المسيح سلموا على الذين هم من اهل ارستوبولوس\* ١١ سلموا على هيروديون نسيي سلموا على الذين هم من اهل نركيسوس الكائنين في الرب\* ١٢ سلموا على تريفينا و تريفوسا التابعتين في الرب سلموا على بريسيس المحبوبة التي تعبت كثيرا في الرب\* ١٣ سلموا على روفس المختار في الرب و على امه امي\* ١٤ سلموا على اسينكريتس فليتون هرماس بتروبلس و هرميس و على الاخوة الذين معهم\* ١٥ سلموا على فيلولوغس و جوليا و نيربوس و اخته و اولباس و على جميع القديسين الذين معهم\* ١٦ سلموا بعضكم على بعض بقبله مقدسة كنائس المسيح تسلم عليكم.

قبضتى لا يخرج منها ويسجد ويركع لى ليل صباح.. وهكذا يقول المحب لمن يحبه ويطيعه:  
أنا تحت قدمك.. أو عند قدمك.. أو أنا فى يدك **ولا أخرج من يدك** .. ويقول الرجل عن  
أتباعه المنقادين له: هم فى قبضتى ويسجدون تحت قدمى) .. **ولذلك تقول الترجمة**  
**الكاثوليكية بكل علمائها: (القديسون) يمثلون إسرائيل عامة .**

ثم تقول الترجمة: **أن آخر الآية غير أكيد** - أى فيها دليل التلاعب المعتاد - !!  
فلماذا يصر فضيلة القس على جعل القديسين ملائكة من السماء روحيين - رغم أن  
الحديث - كما رأينا من أقوال جميع علمائهم - ماعدا فئة قليلة منهم المتمسكون بالتفسير  
الوهمى (وما يسمونه الروحى) - .

مع ملاحظة أن الترجمة الكاثوليكية التى تقول (وأتى من ربوات القدس) تقول: تتبع هنا  
النص اليونانى وهو يختلف قليلاً عن النص العبرى !! - رغم أنهم دائماً يقولون أن النص  
العبرى هو الأدق والفيصل فى خلافاتنا ؛ وإن كنا لا نفهم أن يكون وحياً من الله يقال فيه  
مثل هذا !! .

ثانياً: نقول لهم: على فرض أنهم عشرة آلاف أو عشرات الآلاف من القديسين  
(الأتباع الطاهرين) فمن من الأنبياء من **جبل فاران** أو برية فاران، جاء ومعه عشرات  
الآلاف أو عشرة آلاف ومعه شريعة عن يمينه غير محمد ﷺ؟ الذى دخل مكة فاتحاً ومعه  
عشرة آلاف صحابى (قديس) ، وقد دخل بالنور الذى بدد ظلام الشرك والوثنية، وأيضاً  
بالنار (السيف والحرب لأعدائه المحاربين المعتدين) وأيضاً دخلوها ليلاً وهم يوقدون مشاعل  
النور أو النار فى أيديهم.

ولذلك نجد الترجمة المشتركة تقول: أحب أسباط شعبه وبارك جميع أتقيائه (بدلاً من  
القديسين) الساجدين عند قدميه يتقبلون كلماته (أى ليس سجود عبادة.. ولكنه كناية  
عن الطاعة الكاملة)

وهكذا لم يعد لرأى القس عبد المسيح أى معنى على إصراره على أن القديسين هم  
الملائكة فى هذا النص... وتقول ترجمة الحياة (جاء محاطاً بعشرات الألوف من الملائكة ،  
وعن يمينه يومض برق عليهم . حقاً إنك أنت الذى أحببت الشعب وجميع القديسين  
(وكتبت: "الأتقياء" فى المشتركة) فى يدك ساجدون عند قدمك **يتلقون أقوالك التى**  
**تشمئ عليها الشريعة (لاحظ كلمة: الشريعة) (فمن هم الذين كانوا بهذا العدد ، وبهذه**

الطاعة ، غير أتباع محمد ﷺ .. أم تراه عيسى ابن مريم - حين تخلى عنه الأتباع - كما قال كاتب إنجيلهم "مرقس" أنهم: (تركوه جميعاً وهربوا) ؛ هكذا بالنص ، وفي أخرج الأوقات ولا نريد أن نعقد أدنى مقارنة مع أتباع محمد ﷺ  
 ولا أدري كيف يصرون على تسمية الأتباع بالملائكة وهم في ذات الوقت قد أطلقوا على الرب خروفاً لوداعته دون استنكار لذلك!!!  
 مع ملاحظة أن الترجمات الأجنبية تلف وتدور حول إخفاء هذه الفقرة عن هذا النبي الآتي وبهذه الصفات من فاران هكذا:

- ١- **الفانديك:** وأتى من ربوات القدس (مكان) وعن يمينه نار شريعة لهم .
- ٢- المشتركة: وأتى من ربي القدس (مكان) وعن يمينه نار مشتعله .
- ٣- ترجمه أخرى: جاء محاطاً بعشرات الألوف من الملائكة، وعن يمينه يومض برق عليهم
- ٤- في الترجمة الألمانية جاء بكلمة (Myriade) معناها (عشرة آلاف). فقصد إختيار كلمه غير معروفة لدارسى وناطقى الألمانية لينخفى عدد القديسين .
- ٥- أيضاً في ترجمة NLT وفي الحاشية ذكر الآتى: كلمة (Myriads) تعنى عشرة آلاف.

٥- في ترجمة الملك جيمس (K J V) تقول (Came With Ten Thousands) أى جاء مع عشرة آلاف وتقول Fiery law for Them أى: قانون نارى لهم أو شريعة نارية لهم .

٦- في ترجمة (N L V): He Came among 10,000 holy ones فهنا الترجمة واضحة بالعدد والأرقام (عشرة آلاف فقط - ١٠,٠٠٠) (أشخاص) مقدسين . وتقول: Came among (أتى (بين وفي وسط) عشرة آلاف)

أتى بنار عند يده اليمنى He came with Fire at his Right hand

٧- في ترجمة آل Webster 1833 تقول he came with ten thousands of Saints جاء مع عشرة آلاف. ((ونسأل: إذن من أين جاءوا بهذه الترجمة الغريبة: أتى

(من) ربوات القدس .. وجعلوها تدل على مكان وليس عن عدد معه؟!))

٨- و العجيب أننا قد رأينا في ترجمة الحياة الكلمة بالإنجليزية holy ones ترجموها في نص فاران في سفر تث ٢/٣٣: ب(ملائكة) ، وفي العدد ٣ من نفس الفصل ٣٣ من سفر التثنية نفسه ترجموها (قديسين)!!!! مما يدل على التلاعب أو أن المعنى واحد.. وهكذا

يتم التلاعب والإخفاء حسب ما تمليه عليهم التقوى المسيحية ، والكذب لصالح مجد الرب  
- كما قال لهم رسولهم بولس - !!

وهنا نقف وقفة لطيف مع الدكتوراة مها عقل - بأسلوبها المبسط - وهي تعلق على هذه  
الإختلافات في الترجمة فتقول - مع بعض الإضافات والتعليقات الموضحة منا :-  
\*\*\* مناقشة الآراء المعارضة:

يرى المعارضون لتطابق النبوءة السابقة على واقعة فتح مكة أن هناك إختلافاً في عدد  
القديسين (المؤمنين) المذكورين في النبوءة عن عدد المؤمنين جند محمد ﷺ وذلك إعتماًداً  
على الأتي:

تركز النبوءة باللغة الإنجليزية **ten thousands** وبالتالي يعتبروا أن ترجمتها تعني  
عشرات الآلاف بينما عدد المؤمنين الذين فتحوا مكة مع محمد ﷺ هم عشرة آلاف  
مؤمن. وبالتالي يعتبروا أن النبوءة لا تُطابق العدد.  
وللرد على ذلك يجب أن نُدقق في دراسة العدد فالعدد بالإنجليزية:

الترجمة الحرفية	كتب Ten Thousands
تعني عشرة ( وليست عشرات )	Ten
تعني آلاف ( وليست ألف )	Thousands
عشرة آلاف ( تعني عشرات الآلاف )	Ten Thousand

هكذا تجد أن الترجمة الحرفية تعني عشرة آلاف ولكن هذا المعنى يعني عشرات الآلف  
(علماً بأن كثيراً من ترجمات الكتب الدينية كانت تعتمد على الترجمة الحرفية).  
ومن أجل الحق فإن هذا الحرف (S) كثيراً ما يوضع في التوراة في كلمة تعني الجمع ثم نجد  
التوراة في نصها باللغة العربية تتحدث عن نفس الكلمة بصيغة المفرد ولتأخذ أمثلة على  
ذلك :

ثم نقرأ نفس النبوءة بالإنجليزية:	إشعيا ١٦/٢١ باللغة العربية
" For thus hath the lord said unto me, within (a year), according to the (years) of an hireling, and all the glory of kedár shall fail"000000	(فانه هكذا قال لي السيد في مدة (سنة) (كسنة) الأجير يفنى كل مجد قidar
نفس الكلمة (سنة) ولكنها مكتوبة Years (سنين جمع)	لاحظ كلمة: كسنة (كلمة مفردة) و كتبت بالجمع.

هكذا نجد أنها كُتبت في الترجمة الإنجليزية بصفة الجمع " سنين " years وفي النسخ العربية كُتبت مفردة "سنة" year ، والفرق حرف واحد هو حرف S . ولا تعليق في العهد القديم على ذلك ، ولا يعتبر هذا مهماً لديهم لأنه مفهوم من حيث المعنى. فلماذا في النبوءة التي تتحدث عن فتح مكة نلغى نبوءة كاملة لوجود حرف S ، وتناسى أنه إذا لم يُطابق هذه النبوءة فتح مكة بقيادة محمد ﷺ ومعه عشرة آلاف مؤمن فهي لن تتحقق إذن.

وتأكيداً على أن هذه النبوءة تُطابق واقعة فتح مكة بعشرة آلاف مؤمن – كما ذكر د: عبد الأحد داود – نرى نفس الموقف في (نشيد الأناشيد) العهد القديم ١٠/٥ نسخة الملك جيمس كيب الأتى:

[My beloved is white and ruddy the chiefest among (ten thousand)]  
 والمعنى (حبيبي أبيض وأحمر وقائد عشرة آلاف) (هكذا صريحة كُتبت عشرة آلاف بدون حرف (S) كُتبت ten thousand = عشرة آلاف) .

وفي النسخة العربية كُتب نفس المعنى: نشيد الإنشاد ١٠/٥ (حبيبي أبيض و أحمر معلم بين ((ربوة))\* – وقد وضع (بين ربوة) بدلاً من (عشرة آلاف) .. مما يعنى ملحظ آخر وهو أن الربوة عندهم تعنى عشرة آلاف... وهو نفس الموقف الذى معنا وناقشناه حول نبوءة فاران (ومعه عشرة آلاف) وفي الترجمات المعدلة الجديدة – أى المحرفة – أتى (من ربوة) – والعجيب أن كلمة ربوة معناها كما جاء في معجم الكلمات الصعبة للعهد القديم والجديد: ربوة هى عشرة آلاف وبذلك يقول نشيد الإنشاد أنه معلم بين عشرة آلاف .  
 وهنا يتضح لك التلاعب وسوء نية المترجم في قوله (وأتى من ربوات القدس) على الرغم من أنها تعنى (أتى مع عشرة آلاف قديس)

ناهيك عن تغيير النسخة العربية لكلمة (الشرعية المنيرة) التى سيأتى بها نور الرب الذى سيتلأأ من جبل فاران (مكة) ومعه عشرة آلاف من المؤمنين أتباعه (فتح مكة) (وعن يمينه يومض برق عليهم) .

ونكتفى بهذا القدر وفيه الكفاية لمن أراد الهدى والدلالة، ونتقل إلى نبوءة أخرى للعرض والمناقشة.

## العهد والبكورية

وهنا نأتى لتحقيق وفحص ما قيل عن العهود والوعود من الرب لإبراهيم عليه السلام ونبدأها بقصة (العهد الذى أعطاه الرب لإبراهيم وذريته ، والذى يريد أتباع يسوع قصره على إسحق ويعقوب وذريتهما وحرمان إسماعيل عليه السلام وذريته منه ومن بركته التى منها بركة النبوة ؛ وبذلك يتم حرمان التى محمد صلى الله عليه وسلم) من بركة هذه النبوة أيضاً). ولذلك كان لابد لنا من أن نعيش مع هذا العهد وما فيه من الأوهام والضلالات والتحريفات بجانب قليل من الحق الذى بقى فى وسط هذا الركام من الظلام والمناهات المقصودة والمتعمدة .

ونذكر هنا فقط ببعض الوقفات قبل أن نرى حقيقة هذه الإدعاءات .  
أولاً: لاجدال فى أن إسماعيل هو الإبن الأكبر الشرعى لإبراهيم ولذا فإن حقه فى البكورية شرعى وعادل .

**ثانياً:** - أن العهد كان بين إبراهيم وإسماعيل قبل ولادة إسحاق بنص سفر التكوين: (ذلك الذى سوف يخرج من أحشائك سوف يرثك) تك ١٥/٤ وبعدها تحقق هذا الوعد بولادة إسماعيل (تك ١٦) وكانت ولادته عزاءً لإبراهيم ؛ لأن كبير الخدم أليعازر لم يعد وريثه بعد ولادة إسماعيل؛ وكان علامة العهد هو الختان ووثق العهد بأن ختن إسماعيل فى اليوم الثامن - أى قبل ولادة إسحاق - وكان قد تم كتابة العهد - بين إبراهيم وربّه - وتم توثيقه. وكان علامة ذلك هو الختان (١٧/٩ ، ١٢): وهذا هو عهدى ... أن يختن كل ذكر منكم.

**ثالثاً:** يؤكد د/عبد الأحد - كاهن المسيحية الأسبق - بأنه وجب أن نعترف بأن إسماعيل كان الوارث الحقيقى والشرعى لإمتيازات ومكانة أبيه الروحية، وأن هذا الإرث الذى استحقه إسماعيل وذريته لكونه الإبن البكر لم يكن خيمة أبيه ولا مواشيه - فهى ليست للبكر - وإنما تكون لإسحاق. وإنما كان إخضاع كل الأرض الممتدة من النيل إلى الفرات وسكانها إلى الأبد - أى لإسماعيل - وهذا مايقوله تك ١٥/١٨ : ولنسلك "إبرام" أهب هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير - نهر الفرات - . وفى ١٧/٢٠: وأما إسماعيل فسمعت لك .وها أنا:

(١) أباركاه (لاحظ البركه)

(٢) وأميهِ (٣) وأكثره جداً (٤) وولد إثني عشر رئيساً

(٥) وأجعل نسله أمة عظيمة (والعظمة بمقياس القول الإلهي لا يمكن أن يقصد بها أمة شريرة أو على غير منهج الله.. فهنا لا تستحق أن تذكر بأنها عظيمة وأن يكون نسله مباركاً، وهي على غير منهج الله؛ وهو لم يقل أمة كثيرة أو كبيرة ولكن قال أمة عظيمة..).

**ولذلك يعلق الكاتب:** وبالفعل فإن تلك البلاد (من النيل للفرات لم تخضع قط لذرية إسحاق ولكنها خضعت لذرية إسماعيل - وهذا هو الواقع يراه الجميع - أى أتباع محمد من نسل إسماعيل؛ مما يعتبر تحقيقاً حرفياً وفعلياً لأحد نقاط العهد.

**رابعاً:** - إن إسحاق ولد أيضاً بمعجزه وأنه كان مباركاً من الله وأن أرض (كنعان) كانت الأرض الموعودة لأتباعه وقد احتلوها فعلاً تحت إمرة (يشوع)، والمسلمون يؤمنون بنسبة إسحاق ويعقوب كما يؤمنون بنسبة إسماعيل وبقية الرسل والأنبياء المذكورين في القرآن الكريم، وما كان يجب أن يكون هناك نقطة خلاف في ذلك.

ونعود فنقول: الدليل على ذلك هو الحقيقة الواقعة أمام أعيننا طوال هذه الآلاف من السنين - والتي مازالت حلماً لبني إسرائيل لم يتحقق - ألا وهي سكنى المسلمين لكل الأرض الموعوده - من النيل إلى الفرات - وأن إسماعيل - كما يعرفون ذلك جيداً - هو الذى يجسد "العهد"، وبختانه ختم العهد (قبل مولد إسحاق) - ولذلك يطلقون على النبي المنتظر (رسول الختان) - الذى تركه أتباع يسوع بلا رجعه - ولم يبق على ذلك العهد إلا أتباع محمد ﷺ من نسل إسماعيل عليه السلام. راجع نص ملاخى ١/٣؛ وحسب النص العبرى الذى بين أيدي اليهود - وكما ورد في كتاب (الفارق بين الخالق والمخلوق) هكذا: هأنذا أرسل رسولى فيعزل طريقاً بحضورى وحينئذ يأتى إلى هيكله الولى الذى أتم ملتسون (ورسول الختان) الذى أتم راغبون أيضاً.

ولذلك - وبدافع من غيره والحق - قام كتبهم وفقهاؤهم بتحريف الكثير من نصوص كتبهم المقدسه فشطبوا إسم إسماعيل من الفقرة الثانية والسادسه والسابعه من الفصل ٢٢ من سفر التكوين و حدث بعد هذه الامور ان الله امتحن ابراهيم فقال له يا ابراهيم فقال هانذا\* ٢ فقال خذ ابنك وحيذك الذى تحبه اسحق و اذهب الى ارض المريا و اصعده

هناك محرقة ٦..... فاخذ ابراهيم حطب المحرقة و وضعه على اسحق ابنه و اخذ بيده النار و السكين فذهبا كلاهما معا\* ٧ و كلم اسحق ابراهيم اباه و قال يا ابي فقال هانذا يا ابي فقال هوذا النار و الحطب و لكن اين الخروف للمحرقة\* ووضعوا اسم إسحاق بدلاً منه في حين أنهم أبقوا على الوصف الخاص بإسماعيل وهو (الإبن الوحيد أو البكر) مما يعتبر إنكاراً لوجود إسماعيل وخرقاً للعهد الذي قطعه الله تعالى لإبراهيم وإسماعيل حيث ينص (لأنك قبلت أن تضحى بإبنك الوحيد من أجلى فسوف أزيد وأضعف من ذريتك ليصبح كعدد النجوم، وكعدد حبات الرمل على شاطئ البحر)

والعجيب أن هذا الوعد - المفرك على إسحاق - وبعد الإدعاء بأنه هو الذي.. هذا الوعد هو بعينه نفس الوعد الذي أعطاه الله إبراهيم قبل ولادة إسحاق وجاء أيضاً في خطاب الملاك إلى هاجر - أم إسماعيل - وهى فى القفر على هذا النحو: إن الله سوف يضع ذريتك إلى عدد لا يحصى وسوف يصبح إسماعيل خصياً ذا ذرية كثيرة (تك ١٦/١٢) - وهذا هو صيغة النص المتواجد لدى كاهن المسيحية الأسبق - ويقول الكاتب: وقد قام النصارى بعد ذلك بترجمة الكلمة العبرية (خصيب الذرية) من الفعل (برا) الذى يقابله بالعربية "وفرة" ترجموها إلى "الحمار المتوحش"!!!.

أليس من العار والفسوق أن ينعت إسماعيل بالحمار الوحشى وهو النبى الذى كرمه الله وبشر والديه أنه سيكون (مباركاً) وخصيب الذرية؟؟..

والظاهر أن الكاتب كانت عنده ترجمه أخرى تختلف كالعاده عن الترجمة التى كانت متواجده فى عصر الإمام على زين الدين الطبرى (فى حدود ٢٣٠هـ) حيث يقول فى كتابه (الدين والدولة فى إثبات نبوة محمد) لو لم يظهر النبى ﷺ لبطلت نبوات الأنبياء؛ والله لا يخلف وعده، ولا يكذب خبره، ولا يخيب راجيه. ولقد كان بشر إبراهيم عليه السلام وهاجر رحمة الله عليهما ببيانات بينات سارات ولم نرها تمت وظهرت إلا بظهور النبى محمد ﷺ.

يكمل ويقول: ولقد بُشِّرَتْ هاجر من ذلك بما لم تُر امرأة من النساء الماضين بُشِّرَتْ به بأكثر منه بعد مريم الطاهره والبتول أم المسيح ﷺ. على أن مريم بُشِّرَتْ بالمسيح مرة واحدة. وبُشِّرَتْ هاجر بإسماعيل مرتين من الله مباشرة لها؛ وبُشِّرَ أبوه إبراهيم عليه السلام مراراً. ثم ذكر الله هاجر بعد وفاتها - كالمخاطب لها - على السنة الأنبياء مراراً. وإليك البيان:

[A] ما أوحى الله تعالى إلى إبراهيم في إسماعيل وحده فهو قوله على لسان موسى عليه السلام

في سفر (تك ١٧/٢٠):-

(١) قد أجت دعاءك في إسماعيل وباركت عليه وكثرته وعظمته جداً جداً، وسيلد إثني عشرأ عظيماً وأجعله لأمة عظيمة. فهذا في ترجمة ماركس الترجمان . أما في التوراه التي فسرها ٧٢ حبراً من أحبار اليهود فإنه يقول: إنه سيلد إثني عشر أمة من الأمم . فليس يكون من المواعيد والبشارات في أحد أكثر من قول الله عز وجل: إني قد باركت فيه. وكثرته وعظمته جداً جداً، وأقل من هذا عن الله عز وجل كبير، وأصغره جليل.. فهذا تبيكت وتكذيب لذلك الجلف الجاني الذي وقع في إسماعيل وعابه بقول الله فيه أنه (عير الناس) وأنا مفسر ذلك.

(٢) في الباب تويخاً لذلك المائق المشعوف وهو يشير إلى النص الذي قال فيه الملاك لهاجر: تك (١٦/٩-١٢) إرجعي إلى سيدتك... وها أنتك تحلين وتلدن إبنأ وتسميه إسماعيل لأن الله قد سمع لك تبتلك وخشوعك (وهذا من أفضل أنواع المدح مثلما مدح الرب مريم عليها السلام).. وهو يكون عير الناس وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطه إليه ، ويكون مسكنه على تخوم جميع إخوته.

وسنعود إلى الترجمات وتفصيل الخطاب فيها ، ولكن ليتذكر القارئ أن هذا النص كان متواجداً في عصر الإمام زين الدين الطبري ونقله أكثر من عالم في معرض الجدل به مع أصحاب هذا الكتاب المقدس- ثم يقول: فهذه بشارة قد شافه الملك بما هاجر عليها السلام عن الله عز وجل مشافهة. وأخبر أن الله جاعل يد إبنها العليا وأيدي جميع الناس عنده السفلى.

والنص أيضاً ذكره الإمام ابن القيم وهو في موقف المناظره والمجادله أيضاً ، وهو ينقل النص الموجود في تورايم قبل التلاعب المستمر الذي حدث ويحدث على مر الأجيال فيقول: إرجعي- أى لهاجر- فإن..... لأن الله قد سمع تذلك وخشوعك وولدك يكون وحش الناس، وتكون يده على الكل ويد الكل مبسوطه إليه بالخضوع .

ويقول: ولم نر ذلك من نبوة موسى عليه السلام تمت وظهرت إلا بعد ظهور محمد ﷺ - من ذرية إبراهيم؛ الذي هو من نسل إسماعيل - حيث يقول في موطن آخر: وإنما تمت هذه الكلمات وظهرت بظهور النبي محمد ﷺ فأما قبل ذلك فقد علمت النصارى

واليهود كافة أنه لم يزل بنو إبراهيم المعروفون به المنسوبون اليه في طائفه من طوائف الدنيا (أى قلة ضعيفة وليست لهم سياده) فقد كان نسل إبراهيم فريقين:

(١) فريق منهم بمصر **خول** للفراعنه والقبط **متهنون** مقهورون (أذلاء تحت يد فرعون.. كما تذكر التوراه وكتب التاريخ.) وهذا من نسل إسحاق وإبنيه يعقوب "إسرائيل" وهو فرع من نسل إبراهيم.

(٢) والفريق الآخر كان في ناحية البوادي والحجاز مشهوراً بالجفاء والحروب (بنو عيسو أو العيص وغيرهم).

ثم إنتقل من كان منهم بمصر إلى الشام ويغاديهم ويرأوهم فيها من حولهم بالحرب (أى هم في حرب ومذله باستمرار) ثم لم يلبثوا أن صاروا مشردين ومطرودين، مسلوباً عزهم، زائلاً ملكهم، منتشرأ جمعهم في آفاق الدنيا وأقطارها (شعب الله المختار!! صاحب الوعود الأبدية!!) .. حتى إذا ظهر النبي (ﷺ) تمت تلك النبوءات وظهرت البشارات بعد دهر طويل وغلب بنو إسماعيل على من حولهم فهشموهم هشماً وذرّوهم في الهواء ذراً، كما قالت الأنبياء عليهم السلام، وأنتشرت في آفاق الدنيا .. ومازجوا الأمم كالدماء والأرواح، وعلوهم علو الثريا .. وملكوا ما بين الخافقين .. وظهر ذكر إبراهيم على أفواه الأمم كلها صباح ومساء. [وهذا ما فعله محمد (ﷺ) ... فقد أحيا الملة وسماها (ملته أبيكم إبراهيم) ... وقال { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } (١٢٠) سورة النحل. وجعل ذكر إبراهيم خالداً في العالمين، ويكفى أن المسلم لا يرد في صلته : اللهم صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم.. وهذا كمال الأدب من أخيه محمد (ﷺ) تجاهه وتجاه جميع الأنبياء من ذرية إبراهيم - وكما علمه رب العالمين - فليس من رجل أو امرأة ، عبد أو أمة، غنى أو فقير، مسرور أو مكروب، في بر أو بحر إلا وهو يوحد الله ويكبر إله إبراهيم ويعوذ به. (بل ويقيم شعائر إبراهيم - كما نراها في مناسك الحج وما يفعله الحجاج من ذكر وتذكار إبراهيم عليه السلام) :

(١) أما اليهودية: فإنما كانت ظهرت في طائفه من الناس (فهى ديانه عصبية تخص بنى إسرائيل فقط)

(٢) وأما المسيحية وإن كانت قد ظهرت في أمة كبيرة وجليله فإنهم لم يكن لهم في بلد إبراهيم وزوجته ساره ولا في بلاد آبائهما وأجدادهما ولا في بلد هاجر وآبائهما سلطان

قاهر ولا عز ظاهر كما جعل الله لهم بالنبي محمد (ﷺ) ... ثم إنهم يعبدون إلهاً لا يعرفه إبراهيم ؛ بل ويتبرأ منه إبراهيم. فإبراهيم لم يعرف إلا التوحيد الخالص ؛ وليس التثليث الوثني .. وهم قد نسوا الله عز وجل ولم يذكروه.. بل إن ذكرهم ودعاءهم هو لعيسى عليه السلام الذى حَلَّ محلَّ إله إبراهيم. فإن كان قد ضاع ذكر إله إبراهيم فأين يكون هناك ذكرٌ لإبراهيم !!..

ثم يقول الكاتب: وأبدأ بالرد على ذلك الجلف الجرمقاني الذى إنتقص إسماعيل وعابه بما وصفه الله به (أى قال عنه **عير** = أى جمل.. فى الترجمة التى كانت لديه) والإمام الطبرى لا يعلم ما فعلته أيدي التحريف - الحديثة - التى غيرت هذا الوصف وجعلته (حماراً وحشياً) ؛ ولذلك هو يرد عليهم فى أنهم يعيرون على تسمية الرب لإسماعيل بأنه **عير البرية** - **جمل البرية** - ويقول: فقد قالت التوراه أن الله صار أسداً وافترس بنى إسرائيل، وسمى المسيح رئيس حواريه بأنه **شمعون (الحجر)** وسمى أمته كلها **النعاج**، وسمى المسيح نفسه **جمل الله وخروفه**، (راجع كتابنا **فبسة الغفران** ، وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار) فلو عارض معارض ذلك السفية المائق بذلك لكان له أن يقول: أن **العير** أعز وأمنع من الحمل (الخروف) الذى يأكله الذئب ويطمع فيه الكلب والثعلب، فلا شئ فى ذوات الأربع أقل وأضعف منه. (راجع بالتفصيل - كتابنا **فلسفة الغفران**).. وإن تأويل العير يشتمل على عدة معان منها

(١) أن الله تبارك وتعالى أشار بهذا الإسم أن إسماعيل عليه السلام يأوى المعاطش والفلوات (الصحارى) [دليل على الصبر وقوة التحمل ورفعة النفس]

(٢) والعير يمنع جانبه (أى يرعى أهله) ويكون مغواراً غيوراً (ليس كالخروف الذى يضرب المثل به على عدم الغيره .. وتقال للرجل الذى فقد إحساسه وغيرته) .

(٣) والعير يخصى الذكر من جحشانه للغيرة.

(٤) والعير يغر على قطعان غيره من الفحول فلا يزال يحارب الفحل ويراكله ويكادمه حتى يغلب على عاتقه وقطيعه، **فإذا حازهن** (أى إمتلكهن) حرسهن وذبح عنهن (أى دافع عنهن) وطلب تتاجهن ولا يأكلهن كما تفعل الأسد والذئب (فهو فى ذلك أشرف من الأسد الذى شبهوا الله عز وجل به ، ولا وجه للمقارنه به مع الخروف الذى شبهوا الرب يسوع به - وهو فى ذلك رب العالمين-!!!) .

(٥) وسمّاه الله (أى إسماعيل) بهذا الإسم (العير) لثلا يجد الجاحدون - مثل القس وأتباعه وأشياعه- سبيلاً إلى إنكار مسكن إسماعيل عليه السلام من البرارى (الصحراء- من الجزيرة العربية- التى يجهلها أو يتجاهلها القس وغيره من أذعياء العلم. واستمراراً فى ممارستهم لقلب الحقائق التى لا يمكن إنكارها كما سنرى قريباً) .

(٦) وأن الله صيّره فى تلك البرارى لمعنى جليل القدر لطيف، وهو أنه جلّ وعزّ أحب أن يصون نسبه (أى إبراهيم وإسماعيل) ويحفظ حرّيته ؛ فهو الشعب الوحيد من نسل إبراهيم الذى لم يستذل لظالم أبداً ولم يقع تحت يد محتل يذيقه الذل والهوان.. فقد تبنى على العزة والرفعة والكرامة العالية والفطرة السليمة التى لا يلوثها النفاق والخداع ، ولا ينال من حرّيته مثلما نيل من غيره من الاسترقاق فى الأمم كما سبى ومزق غيره - من بنى إسرائيل الشعب المختار- . ولو عدنا **للواقع** واستنطقنا التاريخ لوجدنا أن الذى هو أحق بلقب شعب الله **المختار**- الذى لم يستذل أبداً - هو شعب وأمة إسماعيل ونسله وذريته).

(٧) وللعير معنى أيضاً كان يستعمله **العجم** وسائر الأمم فإنهم كانوا يسمون من كان **فاتكاً نهيكاً** نجداً (جور) . ولذلك سُمى بهرام جَور. ومعنى الجور هو **العير** . وبه سُمى أهل طبرستان الجوريه ولهذا **سمى الرجل الشجاع الأريحيّ** (أى الكريم) : (جَورَ مَرْدَان) أى عيرَ الرجال .

فهذه بعض صفات العير ومقارنتها بالصفات التى وصفوها لرب العالمين.

والذى يفيدنا أيضاً هنا هو أن النص **المتواجد** على إسماعيل فى أيام هذا الإمام (٢٣٠ هجرية أى ٨٤٥م. تقريباً) كان هو: عير الناس وأن يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة إليه (وقد صدّق الواقع- والتاريخ- هذا المعنى للنص).. مع ملاحظة أن الكاتب يرد على طعن أهل الكتاب وأفراد من علمائهم فى جو المناظرة، ويدافع عن النص (أنه: عير الناس) وهذا يعنى أنه بالتأكيد كان هو النص المتواجد لدى أهل الكتاب فى كتابهم المقدس فى زمنه.

ثم أنظر ما رأيناه من تحريفهم فى عصر د/عبد الأحد داوود - الكاهن المسيحي الأسبق - حيث حوّروه إلى (حمار متوحش)، وكيف رد عليهم د/عبد الأحد - بما له من باع عظيم بجميع اللغات العبرية والإردية وغيرها- وهم يعلمون ذلك عنه- حيث ردهم إلى جهلهم وتجاهلهم بل وحياتهم للأمانه حيث أظهر لهم أصل الترجمة (برا = خصيب الذرية - وليست حماراً وحشياً-)

فأنظر يرحمك الله إلى هذا التحريف والتضليل والهدف منه تضليل أهمهم وتغييرهم من نسل إسماعيل والذي منه أشرف الخلق محمد (ﷺ) .  
وقبل أن أترك هذه النقطة أعرض على حضراتكم ما حرفته الأيدي وما نقلته الترجمات الحالية كالاتي:

أخياة	الكاثوليكيه	المشتركة	الفانديك ١٢/١٦
ويكون إنساناً (١) وحشياً يعادى الجميع والجميع يعادونه يعيش متوحشاً متحدياً كل إخوته والعجيب أن (بسمه) بنت إسماعيل قد تزوجها عيسو ابن إسحاق.. أليس ذلك بدليل على علاقه الطيبه.	ويكون حماراً وحشياً بشرياً يده على الجميع ويد الجميع عليه (وفي وجه جميع إخوته يسكن)	ويكون رجلاً (١) كحمار الوحش يده مرفوعه على كل إنسان ويد كل إنسان مرفوعة عليه . (٣) ويعيش في مواجهة جميع إخوته وزاد عليه صفة حمار متوحش بدل إنسان متوحش!!	وأنه يكون إنساناً (١) وحشياً. (٢) يده على كل واحد ويد كل واحد عليه. (٣) وأمام جميع إخوته يسكن . وهذه تعنى ١ - أنه إنساناً وحشياً: أى له صفات التوحش ولكنه إنسان . ٢ - هذه تعنى - بعد التحريف إنساب صفه العداوة-(وليست السيادة)

وكما ذكرنا من قبل ما نقله د/ عبد العظيم المطعني بأن أصل الكلمة في العبريه (فراء آدم) والتي معناها القوى أو المتأيد أى المستقر الثابت- وهم يعلمون ذلك- .  
وتحريف آخر (يده على كل واحد ويد كل واحد عليه) وفي نقول قديمه ترجع إلى القرن السابع الهجرى (إضافة لما سبق) رأينا كثير من العلماء منهم ابن تيميه ينقل هذه العبارة عن نسخه من التوراه كانت في عصره (يده فوق كل أحد. ويد الكل به ..) ولكن هكذا تفعل الأيدي الأمينه التي تعودت على أن تنسب كل الفواحش لجميع الأنبياء- كما رأينا فجعلوا منهم الزاني والقاتل واللص المحترف الذي وصل إلى أن يسرق النبوه وجعلوه فوق ذلك رأس المله (إسرائيل- يعقوب) فماذا تنتظر منهم ومن هؤلاء الذين وصفوا الرب بالخروف المذبوح (أنتن الحيوانات وأخبثها)؟

ونعود لنرى باطلهم ونأتى إلى قصة العهد وحق البكوريه حيث أنه:

(١) إختبر الله إبراهيم أول إختبار وأمره في سفر التكوين (١٢/١) قائلاً: أترك أرضك وعشيرتك وبيت أبيك واذهب إلى الأرض التي أريك ووعده أول وعد (فأجعل منك أمة كبيرة وأباركك وأعظم إسمك وأبارك مباركك ....) (لاحظ وقارن صيغة العهد والعهود القادمه مع إسماعيل فيما بعد - حرفياً -).

(٢) حين نفذ إبراهيم أمر الرب ووعده الرب وعداً آخرأ وقال له: (سأعطى هذه الأرض لذريتك).

(٣) سكن إبراهيم في أرض كنعان ووعده الرب وعداً ثالثاً في تك ١٤/١٣ (و قال الرب لإبرام - بعد اعتزال لوط عنه- ارفع عينيك و انظر من الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً و شرقاً و غرباً\* ١٥ لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيتها ولنسلك إلى الأبد\* ١٦ و أجعل نسلك كتراب الأرض حتى إذا استطاع أحد أن يعد تراب الأرض فنسلك أيضا يعد\*) .. نفس الوعد يتكرر (تذكر واتبه).

(٤) ثم طلب إبراهيم من ربه - في هذه اللحظات - إنبا يرثه، ووعده الرب وعداً رابعاً: (بل الذي يخرج من صلبك يكون وريثك. عد النجوم إن إستطعت هكذا يكون نسلك. ثم آمن إبراهيم بوعد الرب فحسبه له برآ)

(٥) ثم وعده الله: سأعطى نسلك هذه الأرض من وادى العريش إلى النهر الكبير.... وفى تك ١٦/١ يقول الرب: وأما ساراي فكانت عاقراً وكانت لها جارية مصرية تدعى هاجر فقالت ساراي لإبرام (هو ذا الرب قد حرمنى من الولاده فأدخل عليها- أى: هاجر- لعلنى أرزق منها - من هاجر- بنين) فسمع إبرام لكلام زوجته ؛ وهكذا بعد إقامة عشر سنوات في أرض كنعان ... تزوج إبراهيم هاجر ، ولما أدركت أنها حامل هانت مولاتها في عينيها (هكذا تحكى التوراه!) فقالت ساراي... ليقضى الرب بيني وبينك فأجابها إبرام: هاهي جاريتك - هاجر- تحت تصرفك فأفعلى بها مايلو لك فأذلتها ساراي حتى هربت منها (لاحظ وتذكر) وأكمل: فوجدها ملاك الرب ... فقال : ياهاجر... من أين جئت وإلى أين تذهبين. فحكى له . فقال لها ملاك الرب عودى إلى مولاتك وأخضعى لها وقال لها ملاك الرب .. (لأكثرن نسلك فلا يعود يحصى .. هوذا أنت حامل .. لأن الرب قد سمع

صوت دعائك...) لاحظ أخي القارئ: أن الوعد هذه المرة كان لهاجر - التي سمع الله صوت دعائها - ولكن الرب استجاب لها أيضاً إستجابته لطلب إبراهيم أن يكون له وريث من صلبه (لاحظ وتذكر) ومن ثم فقد ولدت هاجر لإبراهيم (حسب الوعد الذي وعده الله له) فيكون إسماعيل قد جاء حسب الوعد - خلافاً لما سيردده رسولهم "بولس" - وكان إبراهيم في السادسة والثمانين ٨٦ من عمره .

إذن إسماعيل وريث شرعي - وليس كما يدعى أتباع يسوع ، أو بالأحرى أتباع بولس - من أنه لا يرث لأنه ابن الجارية (هاجر) . وبثبت هنا أيضاً بطلان ادعائه أن إسحق فقط هو الذي ولد حسب الوعد - من الله - أما إسماعيل فلا.

(٧) وفي (تك ١٧/١) ... ولما كان إبراهيم ابن تسع وتسعين سنة من عمره ظهر له الرب قائلاً: أنا الله القدوس سر أمامي وكن كاملاً فأجعل عهدي معك بيني وبينك وأكثر نسلك جداً.... هاءنا أقطع لك عهدي فتكون أباً لأمم كثيرة ولن يدعى أسمك بعد اليوم إبراهيم... وأصيرك مثمراً جداً .. ويخرج من نسلك ملوك ، وأهبك أنت وذريتك من بعدك جميع أرض كنعان التي نزلت فيها غريباً ملكاً أبدياً وأكون لهم الهاً" ... وعلامة العهد (تختنون) ابن ثمانية أيام ..

ولاحظ وتذكر أنه وإلى الآن لم يكن قد ولد إسحق ولم يكن له وجود. وكان قد تم العهد؛ والذي كانت علامته وتوثيقه في الختان المذكور.

وهنا نسأل مالذي فعله إبراهيم ليتغير إسمه من إبراهيم ويجعله إبراهيم (أى أب لجمهور كثيرين) قبل مولد (إسحق)؟<sup>(١)</sup> . وهذا الوسام كما سنرى لا يحدث إلا بعد اختبار ونجاح في هذا الاختبار - كما حدث حينما (صارح يعقوب الله) المصارعة المشهورة ؛ وقد قيده يعقوب وتغلب عليه وقال له (لأصرفك أو تباركني) فقال له (ما إسمك؟ قال: يعقوب). قال: لا يكون إسمك يعقوب فيما بعد بل إسرائيل؛ لأنك صارعت الله والناس. وغلبت

(١) (لاحظ أن رسم كلمة إبراهيم سمحت جميعها في سورة البقرة بدون ياء المد التي بعد الهاء - إبراهيم - أما في باقي القرآن فكتبت (إبراهيم) وأثبتت الياء حتى لا تنقرأ إلا إبراهيم بالياء - ولهذا الحديث معنى شريف وعظيم - كأنه يشير إلى هذه التسمية الأولى لإبراهيم (إبراهيم أو إبراهيم) وجاءت في سورة البقرة التي هي أول القرآن ليتم التناسب بين أول القرآن وأول التسمية - ثم بعد ذلك في باقي القرآن فيذكر التسمية الأخيرة وهي بالياء (إبراهيم) وهذا من لطائف النص القرآن المعجز نذكر به الإخوان.

(كما في الكاثوليكية). أما المشتركة فتقول (غابت الله والناس وغلبت) . والترجمه اللاتينية تقول (لأنك قويت على الله وغلبت) .. وتقول الكاثوليكية: المقصود في هذه الرواية الغامضة ١١ اليهوديه ولاشك ، هو الصراع الجسدى أى صراع مع الله (جسدياً!!)، يبدوا فيه يعقوب الغالب أولاً لكنه، حين عرف طبيعة خصمه السامية إغتصب بركته (وكان ممكن أن يواصل القتال معه حتى يقتله ولا أدري هل كان هذا الإله هو عيسى(الثالوث) .. الذى عاود محاولة التزول إلى الأرض مرة ثانية حتى فعلها معه بنو إسرائيل ولكن هذه المرة صلبوه وعلقوه ؟ .. أم أنه إله غيره؟! أفيدونا أيها الحكماء)

وإخواننا من علماء النصرى يحاولون إقناعنا دائماً بأن الرب يسوع هو الذى تجلى لموسى وهو الذى أنزل عليهم المن والسلوى (أى المائدة السماوية) وهو الذى قال (أنا هو الذى هو) وهو اسم إله إسرائيل.. والعجيب أن الله في هذا الموقف بارك يعقوب - بعد هذه المصارعة الشهيرة معه والعلقة الساخنة التي نالها من يعقوب- وكان علامة البركة التي نالها هي تغيير اسمه (من يعقوب إلى إسرائيل).. وقد حدث هذا التغيير لإسمه في الإصحاح ٢٣/ ٢٩ من سفر التكوين .. ولكن الرب -صاحب الذاكرة الضعيفة - العجوز المخرف كما يسمونه في لوائحهم - نسى ذلك الحدث ، ولذلك نراه في إصحاح ٩/٣٥ - بعد أن بنى يعقوب مذبحاً لله - يقول النص: وتراءى الله ليعقوب (مرة ثانية وبعد فترة) بعدما رجع من "فداء آرام" فباركه وقال له الله- مرة ثانية -:

(إسمك يعقوب، لن تُسمى بعد اليوم يعقوب. بل "إسرائيل" يكون إسمك) .. وهكذا سماه "إسرائيل" مرة ثانية!! .. وأعطاه وعداً أيضاً متكرراً!!.. ولا أدري هل يقبل هذا العبث أى عاقل يحترم عقله وفكره!؟.

والعجيب أن يعقوب قبل أن يصارع الرب كان خائفاً مرتعداً من أخيه (عيسو) الذى سرق منه النبوة والبكورية وفي الإصحاح ١٢/٣٢ يقول لربه : فأنتزني من يد أخى، من يد عيسو، فإن أخاف منه أن يأتى فيضربنى أنا والأم مع البنين (لاحظ هذه الحالة من الجبن مع الخلق والتأسد على الخالق) !!

ثم يكمل التذكير للرب فيقول له: ١٣- وأنت قد قلت:

إئني أحسن إليك إحساناً وأجعل نسلك كرميل البحر الذى لا يحصى لكثرتة.. (لاحظ هذه الوعود التي تعطى هكذا بلا سبب ولا مقابل، والرب يفعل مايشاء، وأليس الرب بقادر

على ذلك؟ - كما يقول أتباع يسوع - لإفحامنا وإسكاتنا -: أليس الرب بقادر على أن يتجسد ويصبح إنساناً وخرقاً و..و.. 11؟.

ولكن العجيب أن صيغة العهد هذه كانت أيضاً مع إسماعيل من قبل - كما ذكرنا- .. والدارس للتاريخ التوراتي وغير التوراتي يعلم أن تحقيق النبوءة بصورة كاملة كانت نبوءة إسماعيل . وهاهو القارئ يرى بعينه نسل إسماعيل من المسلمين في أرض الموعد التي وعده الله بها - من النيل إلى الفرات- ثم يعود ليفتش عن بني إسرائيل (نسل يعقوب) وماذا يملكون وماهو عددهم قديماً وحديثاً .. ليعلم أن النبوءة التي تحققت وصدقت كانت حقاً وواقعاً لإسماعيل وكان مولد إسماعيل أيضاً **حسب الوعد** أو الموعد - كما قلنا ، وقال بذلك وحيهم - وليس كلام محرفهم الذى يدعى بولس .

والعجيب أن الفرع الإسحاقى ظل أمة واحدة متعلقة على نفسها. كما أنه لم يجوز بين إسرائيل الأرض الموعودة- من النيل إلى الفرات- إلى الأبد أبداً. خلاف الفرع الإسماعيلي حيث لا يزال بنو إسماعيل موجودين إلى اليوم.

**والأمر الثانى:** هو ضياع وفقدان النسل الإسحاقى اليعقوبى من الوجود ومنذ أكثر من ١٥٠٠ سنة. فلا يعلم أحدٌ إلا الله أين ذرية الأسباط الإثني عشر.. ولقد دلنا التاريخ التوراتى على أن عشرة أسباط قد تشرذوا في الأرض ولم يعودوا إلى منطقة فلسطين عقب الأسر **الآشورى** لهم . ولم يتبق من الأسباط الإثني عشر إلا سبطين إثنين هما اللذين تم أسرهما إلى بابل ثم رجعت بقاياهم إلى فلسطين على يد قورش الفارسى وفي بقايا هذين السبطين بعث المسيح عيسى بن مريم. ثم تم تشريدهم بين الأمم بعد تدمير أورشليم على يد الرومان في سنة ٧٠م..

ويهود اليوم أصلهم قوقازى إعتنقوا الديانة اليهوديه. فهم ليسوا من نسل إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام **يقيناً** كما بين ذلك علماء اليهود المتخصصين وذكرهم بذلك الباحث ع.م جمال شرقاوى.

وبفضل من الله تم الحفاظ على النسل الإسماعيلي بين العرب فمنهم اليوم المسلم والمسيحى واليهودى. وهذا تحقيق الوعد الإلهى لإبراهيم في ذريته من بعده.. ولولا وجود محمد (ﷺ) لما صدقت هذه النبوءات.

ولكن الملفت للنظر حقاً: أننا رأينا أن يعقوب يذكر الرب قبل مصارعتة له قائلاً: أنت قد قلت (يارب) - أجعل نسلك كرمل البحر الذى لا يحصى لكثرتة) .. ثم نجد نفس الوعد

بعد تغيير الإسم للمره الثانية يقول له ١١/٣٥: (و قال له الله انا الله القدير اثم و اكثر امة و جماعة امم تكون منك و ملوك سيخرجون من صلبك\* ١٢ و الارض التي اعطيت ابراهيم و اسحق لك اعطيها و لنسلك من بعدك اعطي الأرض ) فهو تكرر لنفس الكلام ولهذا الوعود.. التي سنرى بعد قليل حقيقتها أو زيفها..

والعجيب أن نص هذه العهود ليعقوب لايتناول فيها (البركة) - كما في وعود إسماعيل- ١١.. بل هي نحو وكثره و ملوك من صلبك يخرجون والأرض أعطيتها لك ونسلك من بعدك) - وليس فيها أى ذكر للبركة التي سبق وأن أعطاها لإسماعيل (لينظر قداسة القس عبد المسيح و يراجع تزييفه و تجاهله وليتذكر أن موسى عليه السلام قد جاءهم بعد ٢٤٠٠ سنة و كان عدد بني إسرائيل ٦٠٠ ألف - حسب رواية التوراة - ومع ذلك فعددهم اليوم لايتجاوز ٢٠ مليون و لم تتبارك بهم أى أمه .. بل تاريخهم يشهد بعبادة جميع الأوثان والأصنام و جميع الآلهة حتى كواكب السماء) .

ونعود لنقول: لماذا ذكرنا هذه المواقف العجيبه والمريبه ؟

أقول ذلك لنستوضح موقفاً مشابهاً ولكنه حدث مع إبراهيم .. فكما علمنا مما سبق أن الله لم يغير إسم يعقوب إلا بعد النجاح في إختيار شاق و طاعة عظيمة (وهي مصارعة يعقوب للرب) والتي لاينساها أبداً بنو إسرائيل بدليل الآيه ٣٢/٣٣ حيث خرج يعقوب بعد هذه المصارعه وهو يعرج من وركه ٣٣: ولذلك لا يأكل بنو إسرائيل عرق النسا الذى فى حق السورك إلى هذا اليوم لأن الرب لمس حَقَّ وَرَكَّ يعقوب على عرق النسا. - كما جاء في النص التوراتى - وهذه هى المجاهدة العظيمة الأولى التى إستحق عليها البركه العظيمة وهى تغيير الإسم وأخذ البركه .

أما الثانية: فهى بعد بناء مذبح لله وهدم الأوثان الأخرى...

وهنا نجد نفس الأمر مع إبراهيم؛ ففي الإصحاح ١٧ من سفر التكوين - وقبل أن ينجب إبراهيم إسحاق (أى قبل أن يوجد اسحق على قيد الحياة) - حيث يقول النص ١٧/١- ٥ لا يكون إسمك إبرام بعد اليوم . بل يكون إسمك إبراهيم.. وأكمل ٦، ٧ وفيها نفس الوعود بالكثرة فى النسل ثم أخيره بعلامة العهد وهو الختان - وتم الختان علامة العهد تم تنفيذها مع إسماعيل - وقبل أن يوجد إسحق على قيد الحياة-.

ويذكر النص أن إبراهيم كان عمره ابن ٩٩ سنه ... وهنا لابد من السؤال الهام جداً ماذا فعل إبراهيم ليستحق هذه البركه (وهى تغيير الإسم) ؟ إنه لابد أن يكون قد نجح فى

إختبار عظيم بل وأعظم إختبار في حياته (كما حدث ليعقوب) قبل أن يولد (إسحق).. ولكن أليس من المنطق الذى تحكيه لنا التوراه أن يكون هذا الإختيار هو (الهم بذبح ولده) تنفيذاً لأمر الله !! ويكون هذا الولد هو إسماعيل بلا جدال ؟ وهل يوجد إختيار أكبر من ذلك ؛ وخاصة أن التوراه في سفر التكوين هذا ١٦/١٦ : تقول وكان إبراهيم ابن ٨٦ سنة حين ولدت هاجر إسماعيل لإبرام وبعدها مباشرة والآيه التاليه ١/١٧ تقول: ولما كان إبراهيم ابن ٩٩ سنة قال له الملاك ما ذكرناه ، وفي نهايته تم تغيير الإسم لإبراهيم مكافأة له .

ونعود ونسأل: فما هى تلك الفجوه التى أُلغيت من السياق ؟ أليس من الأولى والأوفق - وخاصة أنه لم ينبج إسحاق إلا بعد أن وصل عمر إبراهيم مائة عام (تك ٢١/٥) : وكان إبراهيم (لاحظ أصبح إسمه يكتب الآن إبراهيم) - وقبل ولادة إسحاق - أى أنه تم تغيير إسمه (المكافأة) قبل ولادة إسحق - ولم يعد يسمى إبراهيم). وأرجو من القارئ أن يتذكر هنا أن إسماعيل ولد من إبراهيم عند سن ٨٦ سنة وأنجب إسحاق عند ١٠٠ سنة فيكون الفارق بين إسماعيل وإسحاق ١٤ سنة (١٠٠-٨٦) هذا ماتقوله التوراه ويكون إسماعيل:

(١) وحيداً لأبيه طوال ١٤ سنة ، وعاش إسماعيل حتى دفن أبيه إبراهيم مع إسحاق - سوياً - أى أن إسماعيل وإسحاق دفنا أباهما إبراهيم .. وهذا يعنى تواجدهما سوياً ومعترف بما (أبناء لإبراهيم) حتى وفاته... ويكون بحكم العقل والمنطق أن إسحاق لم يكن الإبن الوحيد في يوم من الأيام لإبراهيم.. بل إن المنطق يقول أن إسماعيل كان الإبن الوحيد لإبراهيم لمدة ١٤ سنة قبل ولادة إسحق..

ولذلك حينما نرى كاتب التوراه يقول في تك ١/٢٢ - أن الله إمتحن إبراهيم قال: خذ إبنك وحيدك الذى تحبه، إسحاق... وأصعده هناك محرقة).. نجد أن هذا لا يستقيم مع منطق العقل والنقل. ويكون من التزوير الواضح والفاضح هو وضع كلمة إسحاق بدلاً من كلمة إسماعيل - التى لا يستقيم سياق الحديث إلا بها - وكان يجب أن تكون: (إبنك وحيدك إسماعيل) وقد كانت في ترجمات أخرى قديمة (إبنك البكر) . فمن يكون هذا الذبيح الذى على يديه كان الابتلاء والاختبار العظيم والذى يفترض أن بركة تغيير الإسم جاءت بناءً على هذا الموقف العظيم من إبراهيم غير إسماعيل؟

ومن عجائب التزوير الفاحش والواضح في قول إبراهيم ١٦/١٧ - وقال إبراهيم : ليت  
إسماعيل يمشى أمامك فأجاب الرب أن سارة زوجتك هي التي تلد لك ابناً وتدعو اسمه  
إسحاق ، وأقيم عهدي معه ومع ذريته من بعده عهداً أبدياً ، أما إسماعيل فقد إستجبت  
لطلبتك (لاحظ) من أجله سأباركه حقاً (!!) وأجعله مثمراً وأكثر ذريته جداً ... غير أن  
عهدي مع إسحاق الذي تنجبه لك ساره ... (عك و خلط و تخليط عجيب) وهنا نسأل :

(١) ماعنى عبارة: ليت إسماعيل يمشى أمامك ؟. إن معناها ليت إسماعيل يكون ممن  
يضمهم العهد والذين أمرهم بالسير أمامك أى (ليدعو الناس إلى معرفتك وعبادتك  
وحدك)

(٢) - وما معنى رد الله على إبراهيم (أما إسماعيل فقد إستجبت لطلبتك) ؟ أليس معناها  
أنه سيكون ممن يسيرون أمامه .. فهل هناك دليل على الحشو المفضوح أكثر من وضعهم  
عبارات (أن ساره زوجتك هي التي تلد لك ابناً وتدعو اسمه إسحاق وأقيم عهدي معه  
ومع ذريته من بعده عهداً أبدياً...)

وأرجو من القارئ أن يعيد النص مره ومرات كثيره ... وإن كنا نحاول أن نجد تبريراً  
لهذا الحشو - إذا افترضنا جداً أن الله هو القائل ذلك - فيكون هذا الحشر "لإسحاق"  
هو لطمأنة إبراهيم بأنه سيعطيه منحة إضافية (كان إبراهيم لا يصدقها وهي أن ساره ستلد  
له إسحاق وسيكون مباركاً) .. ولكن هذا لا ينفي البركة لإسماعيل - كما حاول المحرفون  
من الواضعين للنص والمفسرين له ذلك-.

بل إننا نقول لهؤلاء.. لقد سبق منذ لحظات إعطاء العهد لإبراهيم - بخصوص إسماعيل  
- بالبركة والنماء فهل يعقل أن يقوم الرب بتغيير العهد فجأه وبدون أى سبب مفهوم  
وجعله حكراً على إسحاق الذى لم تكن ساره قد حملت به بعد ؟ أليس من الواضح أن  
هذا النص قد حُشر حشراً بغرض واضح وهو احتكار العهد والرسالة في بينى إسرائيل -  
العنصرين والذين شوهاوا صورة الإله وجعلوه إلهاً عنصرياً لا يقوى على مفارقتهم ، بل  
ويكاد ييكنى ويتذلل لهم ويطلبهم ببناء بيت له كما بينى داوود بيتاً لنفسه ، بل ويعاتبهم  
على أنهم تركوه في العراء طوال هذه السنين - .. وجعلوا هذا الإله العنصرى يحارب  
ويحرق البلاد والعباد ومن فيها إرضاءً لبني إسرائيل (شعبه المدلل والمحبوب) ولأجل عيون  
داوود (على هوى قلب الرب) ؟ ..

وهنا نعود بالقارئ إلى النصوص لنرى في تك ٩/٢١، ١٧/٢١، ١/٢٢، ١٥/٢٢ - نلاحظ أنه في كافة الوعود السابقة كان العهد لذرية إبراهيم كافة دون إستثناء ماعدا النص الذي حُشر عنوه ليكون العهد لإسحاق وحده. ولكننا نجد أن إسماعيل قد تلقى الوعد بالبركة وإكثار النسل وأن يصير أمة عظيمة (مرتقين) عن طريق هاجر و(مرتقين) عن طريق إبراهيم ، بينما تلقى إسحاق الوعد بأن ينحدر منه ملوك وليس إكثار النسل - مرة واحدة لساره ، ووعداً مشكوك فيه (الذي ذكرناه) مرة واحدة.

أى أن إسماعيل قد تلقى الوعد ضعف عدد مرات إسحاق - بما فيهم الوعد بالبركة-. ويقول الإمام على زين الدين الطبرى: بعد تعليقه على إحدى النبوءات لهاجر وأن الله شرفها بالحديث إليها وقال لها: (وكان الله معها ومع الصبي حتى تربي، وكان مسكنه في بركة فاران...) يقول: فهذا من نبوة موسى عليه السلام في إسماعيل وفي أمه هاجر، شبيه بقول جبريل الملك لمريم البتول: (إن ربنا معك يأتيها المباركة في النساء) ففتن النصارى بذلك وقالوا: إن الله كان حالاً فيها لقول جبريل: إن ربنا معك. وقال موسى في هاجر مثل ذلك في سفر التكوين - وهو أن الله كان معها ومع الصبي حتى تربي.....- ويقول: فليوجدنا ذلك العَمَز الغافل بشارات من الله تعالى تابعت في مولود على والديه منذ كانت الدنيا بأكثر وأشهر وأصح من هذه .

إن ماسبق يؤكد بالمنطق الطبيعي أن قصة الذبح تمت مع إسماعيل قبل إبرام العهد. بل إن إبرام العهد كان نتيجة لنجاح إبرام في هذا البلاء العظيم ؛ وهو نفس ما يحكيه القرآن الكريم في سورة الصافات بنفس التسلسل.. {وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ}.... ثم بعدها يقول: {وَبَشَرْنَاهُ يَا سَحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ} وهذا هو الترتيب الذي يلاحظه القارئ في التوراه، بعد الانتباه إلى طبيعة القوم من الحشو والتحريف. وبعد القيام بحق العقل والمنطق في كشف هذا الزيف المتواصل - كما سنرى -.

**وقد يقول البعض** (سواء كانوا يهوداً أم نصارى) أنه قال (إذبح ابنك الوحيد إسحاق) واستبعد إسماعيل (الوحيد- والبكر) لأنه ابن الجارية ؛ ولقد قال بولس في رسالته غلاطيه ٣٠/٤: [إنما ماذا يقول الكتاب: أطرده الجارية وإبناها لأن ابن الجارية لا يرث مع ابن الحر] وحين يقرأ اليهودى أو النصراني هذا النص سيعتقد أن هذا هو قول الله نفسه ، وسيكون سعيداً لأن الله قد اختاره من أبناء الحره (ساره) . ولكن الناظر لأصل النص في تك ٩/٢١ يجد الآتى :

(١) أن هذا القول هو قول سارة لإبراهيم ؛ أى أنه قول امرأه عجوز عاقر غير ، وهو طلب غير كريم ويدل على القسوة التي تجعلها تطلب التفريق بين الشيخ وابنه البكر ، ولذلك تجد أن رد فعل هذا الطلب - كما قال الكتاب - (أن قبح في عين إبراهيم) وأن الله قد استقبح هذا القول حتى أنه طيب خاطر إبراهيم بوعده إضافي لإبراهيم بأن **يقيم من إسماعيل أمة كبيرة** (تعويضاً لصبر أمه هاجر وإيمانها وتفواها وتذللها لله - كما يقول الكتاب - لأن الله قد سمع تذللك وخشوعك..).

(٢) والذي يعلم- أقل علم- بشريعة التوراه والكتاب المقدس يعلم أن أبناء يعقوب ١٢ (إثني عشر) وهم الأسباط وهم من أربعة نساء ليعقوب هكذا:  
١) لثيه: الأخت الكبرى وأنجبت (راءوبين- شمعون- لاوى- يهوذا) ثم توقفت عن الإنجاب.

٢) راحيل: أخت لثيه الصغرى عندما وجدت نفسها عاقر قالت ليعقوب "هاهي **جاريتي** بلهة عاشرها فتلد ويكون لي منها بنون - نفس ماقلته ساره لإبراهيم من قبل- .  
٣) بلهه: (جارية راحيل) أنجبت (دانا- نفتالى).  
٤) زلفه (جارية لثيه): أنجبت (جارا- أشير). وأنجبت لثيه بعد ذلك (يساكر- زبولون) وأنجبت راحيل(يوسف- بنيامين)

**معنى ذلك** أن "راحيل" و"لثية" قد أنجبتا **ثمانية** أفراد. والجاريتين (بلهه- وزلفه) قد أنجبتا (أربعة أفراد) - أى مايعادل ثلث الأسباط - هم من أولاد الجاريتين؛ فكيف لم يستبعد أصحاب الكتاب المقدس وأمناء الوحي أولاد الجوارى الأربعة من ذرية يعقوب بصفتهم أولاد الجوارى وهم (دانا، نفتالى، جارا، أشير)؟ وكيف ورث أولاد الجوارى مع أبناء الحرائر؟ وهل يحل لأبناء يعقوب مايحرم على أبناء إبراهيم؟.. وكيف يقول هذا المخرف والمخرف (بولس) أن أولاد الجارية لايرث مع أبناء الحرّة ويبنى عقيدته على ذلك ومن أين أتى بذلك ؟

## (ابن الجارية يوث)

وهنا أنقل للقارىء جدولاً موضحاً لحديثنا هذا قامت بعمله الدكتوراة مها عقل حيث تقول:

ثم يتحدث العهد القديم عن تقسيم الأرض لأسباط إسرائيل لامتلاكها ، ونرى هنا العدل فى توزيع الأرض بين أبناء اسباط إسرائيل دون أى تفرقة بين أبناء الجوارى منهم وأبناء الأحرار ؛ وأقرأ العهد القديم عدد ٥٤/٣٣ (و تقسمون الأرض بالقرعة حسب عشائركم ؛ الكثير تكثرون له نصيبه ، و القليل تقللون له نصيبه ، حيث خرجت له القرعة فهناك يكون له حسب أسباط آبائكم تقسمون).

ونكمل نحن : بل إننا نجد فى التوراه قصة **راعوث الأمة المؤابية** - التى تزوجها **بوعز** - والسبب جاء منها النسل الملكى فى إسرائيل - أشهر ملوك وأنبياء إسرائيل (راعوث ٣ ، ٤ ومتى ١ : ٥-١٦) -. وهاهو النص فى راعوث ٤/١٧ : حيث ولدت راعوث لبوعز ولداً أسمته "عوبيد" ، وعوبيد ولد "يسبى" - الجذع الأساسى لسلالة داود - ، "ويسى" ولد **داوود الملك** (ولك أن تتخيل سلالة داوود الملكيه بعدها..). وكلهم ينتمون إلى أبناء الجوارى ولم يقل أحد أنهم لايرثون إلا "بولسهم" هذا.

وهنا ألفت نظر القارئ الكريم إلى أن هذا النسل أيضاً يمتد صاعداً من داوود إلى يسى إلى عوبيد. إلى بوعز إلى - "حصرون" إلى "فارص" (وأنت تعلم أن فارص وزارح أولاد **زنى**) وهم بذلك أجداد لداوود وسليمان ... وأجداد الرب **يسوع**.. ؛ ورغم ذلك يستبعنون إسماعيل وهو الإبن البكر لإبراهيم - الذى ليس من زنا أو سفاح - ويعترفون بذلك للنسل المبارك (!!) !!.

"عوبيد" بن "بوعز" هو الخفيد العاشر لإبراهيم .. فأيهم أولى بالإعتراف بأصحاب العقول والأمانة؟

بل إن إسماعيل (إبن الزوجه المكروهة! ليس من الرب أو حتى إبراهيم ولكنها مكروهة من "سارة" - ولكنهم بأماتهم أيضاً يطلقون عليها لقب "المكروهة" بصفة العموم - كما يقولون-) ولكنه - إسماعيل - هو البكر ؛ والبكر حسب الشريعة اليهودية يُعطى ضعف

الميراث- بحق البكرية - كما ورد في سفر تثنية (١٧-١٥/٢١): اذا كان لرجل امراتان إحداهما محبوبة و الأخرى مكروهة فولدتا له بنين المحبوبة و المكروهة ؛ فان كان الابن البكر للمكروهة\* ١٦ فيوم يقسم لبنيه ما كان له لا يحل له أن يقدم ابن المحبوبة بكرا على ابن المكروهة البكر\* ١٧ بل يعرف ابن المكروهة بكرا ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده ؛ لأنه هو أول قدرته ، له حق البكرية\* ..

والعجيب أنهم يقرأون في نفس سفر التكوين ١٧/٢٥-٤ (عاش إبراهيم مئة وخمسا وسبعين سنة ثم مات بشيئة سالحة .. فدفنه (إبناه) إسحاق وإسماعيل).

إذن إبراهيم لم يصرف إسماعيل (كما صرف باقي إخوته بأن أعطاهم مالا وصرفهم) - كما يقول المحرفون من أصحاب العهد الجديد- وهو ابنة إلى أن مات.

والعجيب أن ملاك الرب لم يكلم سارة ولو مرة واحدة ، وكلم هاجر شخصياً - كما يكلم الأنبياء - مرتين بصفتهما الشخصية ، ومبشراً بالخير لها وإسماعيل.

**الأمر الثالث** الذى يدل على الكذب والتلفيق والحشر بالزور والضلال لهذا النص (وهو أن ابن الجارية لا يرث مع ابن الحرّة وأمثاله من هذه النصوص المفارقة). أقول أن دليل الكذب هو من داخل هذه النصوص ولا يحتاج إلى دليل من خارج النصوص .. وكما تعودنا في حياتنا ، ومنطق العقلاء ، أنه إذا ثبت كذبة واحدة في شهادة الشاهد فإنه لا يوثق بباقي حديثه .. والآن تعال منى لنفتش عن هذا الكذب الواضح الذى يسقط قدسية هذه النصوص ؛ وهى من نفس الإصحاح الواحد والعشرون من سفر التكوين حيث يقول المؤلف لهذا الإصحاح: ٥/٢١: وكان إبراهيم (ابن مئة سنة) حين وُلد له إسحاق إبنة .. (وقد رأينا مما سبق أنه أنجب إسماعيل عند سن (٨٦ سنة) وعلّمنا أن إسماعيل أكبر سناً من إسحاق بفارق ١٤ سنة... وبناءً على ذلك نبدأ حديث النص المقدس من الآيه ٨: ولا أطلب من القارئ إلا التركيز فقط ليكشف الحقيقة بنفسه؛ وإليك النص: وكبر الولد (إسحاق) وفطم وأقام إبراهيم مأدبة عظيمة في يوم فطام إسحاق.

وهنا نقف لنحسب عمر إسماعيل في تلك اللحظة ؛ والحساب لا يحتاج إلى كثير من الجهد أو المشقة ؛ فقد علمنا أن إسحاق ولد وكان عمر إسماعيل ١٤ سنة .. ثم نحن في هذه اللحظة (لحظة الفطام) - وهى بعد سنتين على أقل تقدير - وقيل أن إسحاق كان سنه خمس

سنوات- كما ورد في شروحاتهم.) معنى ذلك أن عمر إسماعيل في هذه اللحظة هو ١٤ +  
= ١٩ سنة.

وأرجو من القارئ أن يتخيل إسماعيل ؛ وهو في هذه السن من ١٦ - ١٩ سنة على الأقل، وفي البيئه الصحراوية والعربية التي يكتمل فيها الشباب والفتوة في سن صغيرة جداً عن أى بيئه أخرى ، حتى أن المرأة كانت في سن البلوغ وتزوج في سن السابعة والثامنة . ولكن ماذا حدث لإسماعيل وهو في هذا السن - ١٩ سنة-؟

تحكى لنا التوراه أن سارة رأَت ابن هاجر المصرية الذى ولدته لإبراهيم (يلعب) مع ابنها إسحاق (كاثوليكية)، (المشتركة)، أما الفانديك فتقول: كان (يمزح) .. والحياه تقول (يسخر) من ابنها إسحاق .. وإلى الآن والأمر لا يعدو أن يكون: أن إسماعيل يلعب أو يمزح أو يسخر من ابنها إسحاق .. ولكن الفانديك تقول كان (يمزح فقط) ولم تقل يمزح مع ابنها إسحاق .. أى أنه ربما- كما قال بعض الناقدين - (أنه يمزح مع سارة الجميلة وليس مع إسحاق - لما سنرى بعد قليل =) ..

وأياً كان الأمر ؛ ماالذى حدث بناءً على ذلك؟ تحكى لنا التوراه الآتى:

١٠ فقالت (ساره) لإبراهيم أطرده هذه الخادمة وابنها، فإن ابن هذه الجارية لن يرث مع ابني إسحاق ؛ هكذا وبدون سبب أو بهذا السبب الذى ذكرناه وهو أن إسماعيل يمزح أو يلعب أو يسخر مع الطفل إسحق . فهل هذا هو منطق العقلاء الذى يرتضيه واضعوا التوراه ؟ وهل يتناسب هذا مع عقل وحكمة إبراهيم عليه السلام؟؟ وهل يليق أن ينسب هذا التصرف الظالم والأهوج بأمتنا سارة التى يجلبها ويعظمها كل المسلمين؟؟ وما الذى فعله إسماعيل؟؟.

وهنا يختار النقاد- بل وشارحى الكتاب المقدس - : هل إسماعيل كان يلعب أم يمزح أم يسخر ؟ وأياً كان السبب من هذه الأسباب فلن يكون المقابل هو هذا التصرف الغريب والمريب.!! . وهذا مادعى أحد النقاد أن يظن أن إسماعيل كان يلعب لبعه قدرة (أى اللواط!!) مع إسحاق ١؟ . والناقد الآخر أخذ من رواية الفانديك أنه كان يغازل سارة الجميلة ١١؟ .

وهكذا يطول سرد هذه التعليقات على هذا الموقف المريب؛ الذى يهدم قداسة هذا النص وقداسة هذه العائلة النبوية... ولا يعفى إبراهيم من هذا الموقف أن يقال: ١١ - فساء هذا الكلام جداً فى عينى إبراهيم - من أجل ابنه-.

والغريب أن المشتركة تقول: لأن إسماعيل كان أيضاً ابنه.. (لاحظ وتذكر).. فقال الله لإبراهيم ١٣ وأما ابن الجارية فهو أيضاً أجعله أمة عظيمة **لأنه نسلك** (الكاثوليكية) - ولعل القس عبد المسيح يقرأ هذا النص عن إسماعيل: **لأنه نسلك، ويراجع ما قاله** . أما المشتركة فتقول **لأنه من صلبك**.

والحياة تقول: من ذريتك.. (كل هذه المترادفات بلفظ المفرد وإسماعيل) ؛ وكل هذا **كافٍ** لإثبات أن إسماعيل من ذرية إبراهيم ومن صلبه ومن نسله، ومن زواج وليس من سفاح. فإن الذى لا يرث هو ابن السفاح (الزنا) ، ولكن يأتى (بولس أو غيره) ليقول أنه لا يرث البركة ونحن نرث لأننا أبناء الحرة !!.

والعجيب أن إبراهيم تزوج هاجر بلا شبهة.. ولكن ماذا يقول علماء التوراة عن زواج إبراهيم من ساره **وهى أخته** ؟!!!!!! وهل يصح زواج الرجل من أخته؟؟؟. وهل قرأ القديس بولس فى حياته عقاب الملعونين - كما ذكرها كتابهم المقدس -: (ملعون ذلك الذى يضطجع مع أخته ابنة أبيه أو ابنة أمه .. والناس جميعاً يقولون آمين) (سفر تث-٢٧/ ٢٢) ؟

وهل غير الله رأيه فى أمر خطير مثل هذا بهذه الصورة ؟ وهل يظن أحد أن الله يكون قد أحله فى يوم من الأيام فى شريعة إبراهيم أو نوح أو غير ذلك أو حتى فى أى **قانون بشرى**؟

وسيقولون لك أنه لم تكن قد أتت شريعة التوراة بعد، وكان هذا مباحاً.. وهذا خطأ لأن جميع الأعراف والتقاليد والقوانين - أيام إبراهيم - كانت ترفض ذلك السلوك وتعتبره مشيناً ، وتعتبر صاحبه ملعوناً - وهذا ما أكده الكاتب "حنا حنا" فى كتابه (نقد التوراة) حيث ذكر (بالشواهد) أن شريعة حمورابي - التى كان إبراهيم يعيش فى عصرها - كانت تحرّم بشدة زواج الرجل من أخته، **ناهيك عن الكذب** المفضوح فى هذه القصة؛ كما كذب أيضاً إسحاق وقال عن زوجته أنها أخته (كذباً) وتقليداً لأبيه إبراهيم ، ولكن

**ابيمالك** كشف هذه اللعبة ويقام بتعنيف وتوبيخ إسحاق على عرض وتعريض امرأته لأن يفعل بها الفاحشة - حيث أنه يعرض زوجته لأن يزني بها بلا ميرر؛ سوى نيل بعض المال والثروة مقابل ذلك الجرم - كما فعل من قبل مع إبراهيم - (ولذلك فنحن المسلمون ننكر كل هذه التلفيقات ومنها أن سارة ليست أخته بالحقيقة كما يقولون ويزعمون وهم جاهلون).

ونأتى في النهاية إلى فاجعة الفواجع والفضيحة الكبرى من تعداد الفضائح التي لاعدد لها؛ وهى ما يراه القارئ مع بقية النصوص التي تقول وتحكى أنه:  
 ١٠ فقالت (ساره) لإبراهيم أطرد هذه الخادمة وابنها، فإن ابن هذه الجارية لن يرث مع ابني إسحاق... ١٤ فبكر إبراهيم في الصباح وأخذ خبزاً وقرية ماء فأعطاها ما هاجر **وجعل الولد على كتفها** وصرفها (هذا نص الكاثوليكية) - وقد علمنا من قبل أن هذا الولد - إسماعيل - كان عمره حينئذ مابين ستة عشر سنة أو تسعة عشر سنة - وإليك النص من باقى الترجمات:

الفانديك	المشتركة	أما الحياه
وأخذ خبزاً وقرية ماء وأعطاها ما هاجر، واضعاً إياها على كتفها <u>والولد</u> وصرفها (لاحظ أن الولد منصوب على أنه مفعول به أى وضع إبراهيم <u>الولد</u> على كتفها	وأخذ خبزاً وقرية ماء فأعطاها ما هاجر. <b>ووضع الصبي على كتفها</b> وصرفها(النص واضح: أن هذا الولد = إسماعيل - على كتفها)	فقامت بعمل التعديل الملائم للستر على هذه الفضيحة. وهو كالآتى:- وأخذ خبزاً وقرية ماء ودفعها إلى هاجر ووضعها على كتفها. <b>ثم صرفها مع الصبي!!!!</b>

وواضح هذا التلاعب الخطير - الذى لا يحتاج إلى تعليق - الذى تنبّه إليه أصحاب ترجمة الحياه .. وحيث أننا قد قمنا بعمل حساب لعمر إسماعيل فى هذه اللحظة وكان عمره ١٩ سنه.. فهل يميز العقل والمنطق أن يضع إبراهيم هذا الصبي - الرجل اليافع -!! على كتف هاجر، والخبز وقرية الماء على الكتف الآخر - كما تقول الترجمات ماعدا الحياه =؟؟. وهل مثل هذه النصوص نأخذ منها القداسة أو الصدق؟؟

وأرجو من القارئ أن يستمر في الإطلاع على بقية الصورة الهزلية ويكمل الآيات: ١٥ ونفذ الماء من القرية فطرح الولد- فألقت الولد- تحت بعض الشجيرات ١٦ ومضت فجلست تجاهه (أى تجاه الولد) على بعد (رمية) قوس (كما تقول الكاثوليكيه والفانديك) ولكن المشتركة تقول (على بعد (رمية) قوس!!!). أما الحياة فتقول على بعد ١٠٠ متر - وهو يعنى **رميتين**- كما تقول المشتركة!!! (وهذا هو الكتاب المقدس والنص المقدس!!) ... طرحت الولد تحت إحدى الأشجار ١٦ ومضت وجلست مقابله بعيداً نحو رمية قوس لأنها قالت : لا أنظر **موت الولد** .. ورفعت صوتها وبكت . ١٧- فسمع الله صوت الغلام ، فإن الله قد سمع صوت الصبي حيث هو (ملقى) .

١٨- قومي فخذى (إحملى) الصبي وشدى عليه يدك فإن جاعله أمه عظيمة. وأخيراً أترك التعليق لترجمه الكاثوليكيه حيث تقول (لو كانت هذه الرواية تتبع رواية الفصل ١٦- أى التى تحسب سن إبراهيم حين ولد إسماعيل على أنه كان ٨٦ سنة- لوجب الإستنتاج من ١٦/١٦ ، ٥/٢١ أن إسماعيل كان له من العمر أكثر من ١٥ سنة. بينما يبدو هنا طفلاً يكاد لا يكبر إسحاق!!!

وأخيراً: فهل هذا كلام الله!!!؟

وإن أردنا الرجوع إلى الحقيقة وتقويم هذا الإنحراف وهذا الخلل والخلط: فإن الأوفق هو أنه فعلاً كان هذا الطفل **صغيراً** - رضيعاً أو فى سن الرضاع- حيث أنه يُحمل على الأكتاف كما ذكرت وأكدت وكررت رواية التوراة ، وكان هذا بالتأكيد قبل أن تلد ساره إبنتها إسحاق (وعلى الأقل قبل ذلك بعشر سنوات فأكثر) وتكون:

(١) الوعود حدثت لإسماعيل .. وتم الميثاق أولاً لإسماعيل.

(٢) يكون ترك إبراهيم لهاجر وإبنتها فى هذه البرية (وليس طردها) يكون بأمر من الله ووحى منه ليكون ذلك بداية الإشارة لتعمير بيت الله- الكعبة البيت الحرام - . وليس بدافع غيره والحق ذلك كما نسبت التوراه لسارة (وهو إساءة بالغة لمقام أم المؤمنين السامى والعظيم) وأيضاً إساءة أيضاً لإبراهيم ~~عليه السلام~~ النبيل الذى لا يقبل هذا السلوك الذى لا يقبله أى فرد تربي على شرف النفس والمروءه.

(٣) هذا هو الحل الذى يحفظ ماء الوجه لهذه الرواية التى تعمدوا تحريفها تاريخياً وأخلاقياً لئلا يرث إسماعيل مع أخيه إسحاق ويكون هذا ممقوتاً (إبن الجاربه) وهذا محبوباً (إبن الحره) كما أساءوا أيضاً لله تعالى من قبل: بأنه (أحب الرب يعقوب وأبغض عيسو) ... وهذا أيضاً ينطبق على الرواية الإسلامية لهذه القصة فى صحيح البخارى .. وفيها حكاية زمزم المشهوره لدى المؤرخين وسكان الجزيره (برية فاران) - وإن كان هذا الحديث بطوله لم يقبله الحافظ إبن كثير من العلماء ؛ ففيه بعض الحقيقه التى تكلمنا عنها وفيها بعض التأثير بالإسرائيليات كالعاده .. وطالما أن الأمر لم يذكره القرآن .. فهو قابل للتحقيق كشأننا مع الأحاديث ؛ ونحن لاندعى لها العصمة الكاملة كما ندعيها للقرآن الكريم .. وهى قابله للبحث والتحقيق كما يفعل علماؤنا من أهل الحديث.

(٤) وبذلك يتحقق الوعد لإسماعيل .. بل ويكون الوعد: (من النيل للفرات) صادقاً - تاريخياً على الأقل - على إسماعيل عليه السلام. إن هذا الكلام الذى أصدره "بولس" وشيعته ، وطرده إسماعيل وذريته من البركة والنبوة حتى لا يبقى سوى الرب يسوع - الذى يطلقون عليه إلهاً - ثم هم يجرون على أن يقصروا النبوة أيضاً عليه وهكذا نبوءات العبد - كما رأينا - . هذا الكلام لا يمكن إلا أن يكون كلام شيطان محرّف يكذب على الله وينسب الكذب إلى كلام الله.

وإن الجريمه تصل إلى أقصاها .. إذا كذب هذا القديس وأفتى أتباعه بأن هذا الكذب (الواضح) هو حلال طالما أنه فى صالح تمجيد الرب. فها هو مقدسهم بولس الرسول فى رسالته لمؤمنى روما (٦/٣) يقولها صريحه (ولكن إن كان كذبي يجعل صدق الله يزداد مجده فلماذا أدان أنا بعد بإعتبارى خاطئاً ولماذا لا نعمل الشر لكى يأتى منه الخير)!!! وتناسى أن الله غير محتاج إلى كاذب بمجده، ولعل إفصاحه عن فكرة أن (الغايه تبرر الوسله) والذى يتهم فضيلة القس عبد المسيح ها علماء المسلمين فى إستشهادهم بالنصوص التوراتية !! .. هذه الفكره تشرح لنا سر شهادته الملقفه التى بنى عليها رسوليته؛ حيث إدعى فى شهادة متناقضه لأحداث مزيفه ظهور الرب يسوع له وتلقينه كل التعاليم (بعد رفع المسيح بسنوات) ولذلك يقول بولس فى روما (١١/٩) مادمننا نحن قد زرعتنا لكم الأمور الروحية فهل يكون كثيراً علينا أن نحصد منكم الأمور الماديه ؟ إن كان لغيرنا هذا

الحق أفلا نكون نحن أحق؟ ... - الأمر الذى كان يحاربه يسوع ويجذر منه ؛ فهو - بولس - صاحب إنجيل عجيب تلقاه فى المنام والهلوسات التى لأصل لها ولم يتقابل مع السيد المسيح ولم يكن تلميذاً تابعاً له طوال حياة السيد المسيح على ظهر هذه الأرض .. والعجيب أنه يقولها بصراحة (بل ببجاجة) إلى مؤمنى غلاطيه ١١/١ و اعرفكم أيها الاخوة الانجيل الذي بشرت به انه ليس بحسب انسان\* ١٢ لاني لم اقبله من عند انسان ولا علمته بل باعلان يسوع المسيح\* ويقول: فى الحال لم استشر لحمأ ودمأ ولاصعدت إلى أرشليم لأقابل الذين كانوا رسلاً من قبلى بل إنطلقت إلى بلاد العرب ١١ - ولماذا لبلاد العرب؟؟ لاندرى !! ولاهم يدرون؟! وخاصة أن مايحكيه هذا هو بعد الحادثه المفتركة التى إدعى فيها أن الرب يسوع ظهر له وكلفه ما لم يكلف به أتباعه وأخص حواريه - بل ورئيسهم يعقوب - والذين عاشوا معه كل لحظات حياته وسكناته إلى أن رفعه الله.. ولكن هذا البولس لا يعتبر لهؤلاء الحواريين أى قيمة ولم يستشروهم فى أى رأى أو عقيدته. والذنب - كما يقال - ليس ذنبه. بل ذنب الرب يسوع الذى أهان كل تعاليمه وكل حواريه وألقى هذه الفتره المجيده فى حياته.. وتولى إعطاء الوحى (بالطريقة الخفية ؛ التى ليس عليها شاهد ولا دليل) إلى بولس الذى ذهب بعد هذه الرؤية إلى بلاد العرب. بدلاً من أن يذهب إلى موطن المسيح ويتعلم من تلاميذ المسيح الذين عاشوا معه وتعلموا منه طوال هذه السنين الطويلة)

ثم يقول بولس: وبعد ذلك رجعت إلى دمشق ثم صعدت إلى أورشليم بعد ثلاث سنوات لأتعرف على بطرس... ولذلك أطلق على إنجيله هذا إنجيل النعمة ؛ والذى يعتمد فيه على إهانة الشريعة وإقامة عقيدة الصلب والفداء بدلاً منها- (وهو ماسنوضحه فى حينه) - ويكفى أن نسمع منه قوله (إذ لو كان البر بالشريعة لكان موت المسيح عملاً بلا معنى؟؟) أى أن صلب المسيح أعفانا من هذه الشريعة العتيقة البالية .. ولو آمننا بالشريعة وعملنا بما نكون كفرنا بالرب يسوع وهو النعمة المجانية..

إنه لم يكتف بذلك بل جعل المسيح ملعوناً . ويقول أيضاً: أما جميع الذين على مبدأ أعمال الشريعة فأثم تحت اللعنة) وأتم تعلمون أن عيسى قال: ماجئت لأنقض الناموس... فهو أيضاً- الرب يسوع- تحت الناموس وقد تم ختانه تحت الناموس... وكان

يُعَلِّم في مجامعهم هذا الناموس.. وليت الأمر قد إقتصر على ذلك بل قالها صريحه أن عيسى (صار لعنه من أجلنا- لأنه مكتوب أنه ملعون من علق على خشبه..)

ورأينا أنه صاحب البدعة- بل والجهالة العجيبة والتي يرددها أتباعه - وهو يريد أن يجعل عهد إبراهيم مقصوراً على عيسى فقط ؛ فيقول: بل إن أنبياء بني إسرائيل جميعهم ماجءوا إلا ليشيروا إلى صاحب العهد (عيسى فقط) !!!!. ولذلك يقول (إن عهداً أبرمه الله مع إبراهيم لاتلغيه شريعة جاءت بعده بأربعمائة سنة (يقصد شريعة موسى التي قد ألغاهها هو بإنجيل النعمة!!). ثم إن الله قال لإبراهيم **فسلك** وليس **أنسالك** ؛ أى أن الله يقصد فرد واحد وهو المسيح - كما شرحنا - .

تخين عزيزي القارئ أن هذا قول بولس نفسه.. وطبعاً تزداد الكارثة حينما ينسب هذا (الجهل) إلى الرب يسوع ؛ حيث أنه يتلقى منه مباشرة بطريقة خفية لايعلمها أحد غيره. إنه حقاً عالم الغرائب والعجائب.

ولكن الدارس في هذا الكتاب - بشقيه (القدم والحديث) - يزول منه العجب حينما يتصور سذاجة هؤلاء الأقوام الذين يسمعون له كما في أع ١٤/١١ (فلما رأى الحاضرون مقام به بولس هتفوا باللغه اللكناوية.. وقالوا: إتخذت الآلهه صورة بشرية ونزلوا بيننا ثم دعوا "برنابا" زفس "وبولس" هرمس - (وهما أسماء آلهة لديهم).. وتخيل أن الذين يفعلون ذلك هم كهنة هذه الآلهة وهم يحملون أكاليل الزهور ويجرون الثيران ليقدموها ذبيحة لبولس وبرنابا .

وحتى لا يطول بنا الحديث تعال لنقف مع جريمه واحده من جرائم التزوير والتحريف ليتبين القارئ مدى خطورة التحريف من وأصحاب هذه المدرسة البولسية..

وتعال نقرأ سوياً هذه الجريمه التي يحكيها المحرف بنفسه ؛ حيث يقول (بولس) في رسالته لمؤمئي روما (٥/١٠): لأن موسى يكتب (أى في التوراة) : في البر الذي بالناموس أن الإنسان الذي يفعلها سيحيا بها\* ٦ و أما البر الذي بالإيمان فيقول هكذا لا تقل في قلبك من يصعد إلى السماء أي ليحدر المسيح\* ٧ أو من يهبط إلى الهاوية أي ليصعد المسيح من الأموات\* ٨ لكن ماذا يقول: الكلمة قريبة منك في فمك و في قلبك أي كلمة الإيمان التي نكرز بها\* ٩ لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع و آمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت\*

وتعال الآن لتزيل القناع عن هذا المزور ونرى ماهى القصة:

الأمر الذى يعرضه بولس الرسول هو دعوة **كاذبة ملفقة** فى طريق الكذب الذى أحله (بجد الله) - وهذا هو أحد الأمثلة - فهو يحدد لأتباعه ماهو البر(والعجيب أنه ينسب القول الملفق الذى سيقوله إلى موسى عليه السلام؛ ويدعى أن التوراة قالت ذلك؛ ولذلك كان لابد من العودة إلى التوراة لتعلم حقيقة الأمر.

وماذكرته التوراه - وهو فى سفر التثنية ١١/٣٠ - يشهد على هذه الجريمة المرعبة - حيث يقول لهم بولس: أن البر الآتى من الإيمان يقول: لاتقل فى قلبك... من يصعد ليأتى أو ليتزل المسيح (الرب يسوع!!) ويتزل إلى الهاوية ليصعد المسيح (الرب يسوع!!) لكن ماذا يقول: الكلمة (الرب يسوع!!) قريبة منك فى فمك و فى قلبك أى كلمة الإيمان التى نكرز بها\*(بالرب يسوع مصلوباً!!) ٩ لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع و آمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت\*

ثم يدعى أن هذا ما قاله موسى عليه السلام وسجلته التوراة ، وأن هذا هو القول وهذا هو شرحه يقدمه لهم - وهو المتحدث بلسان الرب يسوع ولا راد لكلامه ولا معقب لحكمه -: وهنا - ولخطورة هذا الأمر العقائدى والهام جداً - كان لابد من وقفة لنبحث ونفتش ونسأل: أين هو هذا النص الذى ينسبه بولس لقاتله وهو (موسى)؟<sup>(١)</sup>. وهنا نجد النص فى تث. ١١/٣٠ وهذا هو النص الذى قاله موسى:

(إن هذه (الوصية) التى أوصيك بها اليوم ليست عسرة عليك و لا بعيدة منك\* ١٢ ليست هي فى السماء حتى تقول من يصعد لأجلنا إلى السماء و يأخذها لنا و يسمعنا إياها لنعمل بها\* ١٣ و لا هي فى عبر (البحر) حتى تقول من يعبر لأجلنا البحر و يأخذها لنا و يسمعنا إياها لنعمل بها\* ١٤ بل الكلمة قريبة منك جدا فى فمك و فى قلبك لتعمل بها\* ١٥ انظر قد جعلت اليوم قدامك الحياة و الخير و الموت و الشر\* ١٦ بما أنى أوصيتك اليوم أن تحب الرب الهك و تسلك فى طرقه و تحفظ وصاياه و فرائضه

(١)وأدعو القارئ أن يعيد قراءة النص ويحقق جميع كلماته.. ويفعل ذلك فى جميع الإقتباسات التى يدعيها بولس بصفة خاصة وباقى الرسل (!) بصفه عامه - وعلى رأسهم القديس متى صاحب الرقم القياسى فى التلفيقات المدعاه (لئتم ما قيل بالكتاب..أى العهد القديم)!

و أحكامه لكي تحيا و تنمو و يباركك الرب إلهك في الأرض التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها\* ١٧ فإن انصرف قلبك و لم تسمع بل غويت و سجدت لآلهة أخرى و عبدتها\* ١٨ فإني أنبئكم اليوم أنكم لا محالة تهلكون لا تطيل الأيام على الأرض التي أنت عابر الأردن لكي تدخلها و تمتلكها.....)

فماذا يعنى قول موسى **الطَّيِّبُ** هذا؟

إنه يقول ببساطة شديدة ووضوح كامل - وبعد أن تلى عليهم أحكام الشريعة - أن موسى عليه السلام يوصى بني إسرائيل باتباعها والإلتزام بها ويقول لهم: إنها الآن (الشريعة) بين أيديكم وسهلة المنال وليست صعبة المنال ، ويضرب لهم مثل الشيء المستحيل الحصول عليه، أو الصعب المنال ؛ الذى يصعب تنفيذه والإلتزام به فيقول: هي - أى وصايا وأحكام الشريعة - ليست في السماء فيعجزكم الوصول إليها وبلوغها **وليست هي وراء البحار فيصعب عليكم معرفتها فهأنذا قد قلتها لكم وأخبرتكم ويمكنكم في أى وقت معرفتها من أفواه من سمعوها وحفظوها في قلوبهم. وأنكم إن اتبعتم أحكام هذه الشريعة وحافظتم عليها فستحيون وتنعمون في الأرض التي أنتم سائرون إليها.**

فهل لهذا النص معنى غير أنه **يحضهم على التمسك والحفاظ على أحكام الشريعة** ويحذرهم من عبادة غير الله؟ وهل هذا النص على طوله يحتوى على أى إشارة من قريب أو بعيد إلى ما ابتدعه بولس - من بدعة الصعود لإنزال الرب يسوع ، والتزول لإصعاد يسوع من الهاوية- وكل هذا تحت إسم البر الآتى من الإيمان - مدعياً أن هذا هو الذى قال به موسى وأخبرت عنه التوراة -؟؟

فها هو أسلوب التحريف - لينتبه إليه القارئ - يتم كالاتى:

(١) أولاً: يبدأ بالإستشهاد بعبارة من قول موسى.  
(٢) ثم يحشر عبارته من عنده - لانتبه إليها القارئ- أو ربما يراها ولكن يغض الطرف عنها لما تربي عليه من إلغاء العقل والإعتماد على قداسة هؤلاء المسوقين بروح القدس وأن روح القدس هي أعلم منهم . وهكذا فعل **القديس بولس**:  
١- فقد حرّف المعنى تماماً.

٢- وقام بتغيير الفقرة التي تتحدث صراحة عن وصايا الشريعة ويقول عنها أنها (ليست هي في السماء - تعاليم الشريعة - حتى تقول من يصعد لأجلنا إلى السماء و يأخذها لنا

و يسمعنا إياها لنعمل بها\* ١٣ و لا هي في عبر البحر حتى تقول من يعبر لأجلنا البحر و يأخذها لنا و يسمعنا إياها لنعمل بها\* ١٤ بل الكلمة قريية منك - كلمة الشريعة وليست الرب يسوع الكلمة- كما يزيفون - فإذا بالقدس الأمين يجعلها كالاتى: من يصعد ليأتى أو ليتزل المسيح (الرب يسوع!!) ويتزل إلى الهاويه ليصعد المسيح(الرب يسوع!!) لكن ماذا يقول (أى موسى في توراته): الكلمة (أى الرب يسوع!!) قريية منك في فمك و في قلبك اي كلمة الايمان التي نركز بها\*(بالرب يسوع مصلوباً!!) ٩ لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع و آمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت\*

من يتزل إلى الهاويه؟ ليصعد المسيح من بين الأموات!...و...!! أين هذه التحريف والتخريف في هذه النصوص؛ والتي نام الأتباع على أن موسى قال ذلك والأنبياء جميعهم تنبأوا بذلك؟ إنه ليس خطأ غير مقصود أو سوء فهم، وليس تحريفاً من جاهل.. ولكنه تحريف متعمد من محترف يقوم بتوجيه تحريفه لإصابة الهدف الذى يبغيه.. وحيث أن بولس الرسول يعلم أن المسيح عيسى لم يموت غريقاً في أعماق البحار.. فقد قام بإستبدال هذه فقره - من كلام موسى - التي تقول: و لا هي في عبر البحر حتى تقول من يعبر لأجلنا (البحر) و يأخذها لنا و يسمعنا إياها لنعمل بها\* ١٤ وجعل مكانها: يتزل إلى (الهاويه) ليصعد الرب يسوع!!! - تمثياً مع ما يقولون أن الرب يسوع نزل إلى الهاوية - بعد صلبه ودفنه- ثلاثة أيام ليقوم بإخراج أهل الجحيم وساكنيه من أمثال آباءه إبراهيم وإسحاق ويعقوب وداوود وسليمان... وأيضاً فرعون وقارون وهامان والتمرود، وقد كان الرب- يسوع- قد وضعهم جميعاً في الجحيم (اللمبوس) طوال هذه الآلاف من السنين!!! ولو علم بولس أن الرب يسوع مات غريقاً لأبقى النص كما هو.

(٣) قام بولس كما رأينا بتحريف معنى القول بالالتزام بالشريعة وجعله البر بالإيمان - الذى هو في عقيدته إلغاء الشريعة- ويكفى أن تعلم أنه صور (الكلمة) التي تعنى في هذا النص شريعة موسى - بأنها هي الكلمة التي هي عنده - أى الرب يسوع - وهكذا يضع الدين وتهدم الشرائع...

وصدق قول د/عبد الأحد حيث يقول: وقد اعترف بولس أن الشيطان كان ينفخ في رأسه (٢ كور ١٢/٧) حيث يقول: أعطيت شوكة في الجسد ملاك الشيطان ليلطمني.. ولقد قال عن نفسه أكثر من ذلك بكثير. ونكتفى بهذا القدر (والذى أعتقد أن فيه الكفاية لطالب الحق.. وأرجو أن يجعله البدايه للبحث والتنقيب من أتباع يسوع وأى باحث عن الحقيقة في أى دين أو ملة متبعاً قول السيد المسيح: ففتشوا الكتب..).

والعجيب أن هذا الباطل مازال يجد أذناً تسمع دون أن تسأل أو تفتش أو تحقق ، وتجدهم كهنتهم يوهمون القارئ لهم بثبات وقوة معتقدهم مرددين قول بطرس في الرسالة الأولى ١٥/٣ : مستعدين دائماً لمحاوثة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم بوداعة .!

ونكتفى بهذا القدر في مناقشة وعود الرب العجيبة والمرية بل والكاذبة في الأعم الأغلب - وأدعو القارئ لمراجعة وعود الرب الكاذبة في كتابنا (حديث النبوءات والبحث عن يسوع) - ليرى أنه:

إن وجد في الكتاب المقدس وعدّ صادق واحد صدر على لسان الرب وصدق في تحقيقه على أرض الواقع فإنه يكون الوعد الخاص بإسماعيل وذرية إسماعيل...

فكما رأينا من خلال السطور الماضية - وكما يرى دائماً قارئ الكتاب المقدس - أن هناك عهوداً ووعوداً لاتعد ولاتحصى وكانت بدايتها كلها كاذبة ومنها على سبيل التذكرة السريعة فقط:

(١) العهد الشهير مع نوح وذريته في (تك ٨/٩) بأن لايبعد الطوفان كل ذى جسد مرة ثانية وأن لا يكون هناك طوفان ليقضى على الحياة في الأرض وأنه قد وضع علامة له تذكره - علامة العهد !!- وهو أن يضع قوس قزح بين السماء والأرض عند نزول المطر حتى إذا رآه الله تذكر عهده وأوقف المطر في الوقت المناسب وقبل أن يفرق الأرض والمخلوقات مرة أخرى!!: وكلنا يعلم مدى كذب وتفاهة كل كلمة قيلت في هذا العهد: ويتيقن أن واضع هذه الفقرة (حرام أن نسميها آية) هو شخص كاذب وجاهل ومهرج.. فنحن نرى

عشرات ومئات الطوفانات التي تَهلك الآلاف من البشر في لحظة واحدة ونعلم ماهو قوس قزح وسببه من الناحية العلمية<sup>(١)</sup>.

(٢) نجد أن الرب ينكث عهده مع موسى - في رحلة الخروج - حيث قد وعده بأنه في حلال (ثلاثة أيام) - كما في سفر الخروج ٥ : ٣ - سيدخله الرب الأرض التي تفيض عسلاً ولبناً (كنعان).. ولكن يظل موسى أربعين سنة في التيه ، ومات ولم يدخلها موسى ، ولم يصل هذه الأرض ؛ رغم أن الرب (بنفسه) كان يسير أمامهم في عمود من نار بالليل وفي سحابة بالنهار ...

وهذا غير متعجب (فكما تدين تدان) ؛ أليس يعقوب قد فعل ذلك (وسرق النبوة والبيكورية) ولكن العجيب هو مكافات الرب لمثل هذه الجرائم وجعلها سبيلاً للرفعة والمجد (٣) وكل هذا عزيزى القارئ- مع خرافه إسمها (للأبد) - يقولها الرب، ولم تتحقق هذه الأبدية سواءً عن شعب اسرائيل أو باقى الشعوب مثال: نبوءة عن "صور" - في حزقيال ٢٦-٢١ ((وهذا ما قال السيد الرب: حين أجعلك مدينة خربة - أى يامدينة "صور" - كأمدن التي لا ساكن فيها، .. ٢٠ أهبطك مع الهابطين في الهاوية!!)) من الشعوب القديمة، وأسكنك في الأرض السفلى!!)) بين الخرائب الأبدية مع الهابطين في الهاوية!!))<sup>(٢)</sup>، فلا تعمري من بعد!!)) ولا يكون لك مكان في أرض الأحياء!! ٢١ أجعلك عدماً فلا تكونين!!)) ويطلبونك ولا يجدونك من بعد!!)) (إلى الأبد!!)) يقول السيد الرب!!))

(١) وربما يدعى جهول أن الطوفان (كما ذكرت التوراه) أغرق كل الأرض (ويشير إلى كل الكره الأرضيه) وهذا جهل فسوق جهل .. وليراجع القارئ مذكره وحققه د/موريس بوكاى في كتابه التوراه والأنجيل والقرآن في ضوء المعارف الحديثه .. حيث يذكر لهم بشواهد التاريخ والحضارات التي كانت قائمه (ومنها الحضارة المصريه الفرعونييه- وغيرها.. في ذلك الزمان الذى حدث فيه الطوفان وكانت هذه الحضارات في غاية ازدهارها!!)) فلا داعى لإندفاع الجهول ليدافع عن جهل كاتب هذه الفقرات من الكتاب المقدس.

وهذه الجهالة الأخرى (ولأدرى لمن تنسب هذا الجهل والتخريف!!)) - وهو ما يخص الحديث عن قوس قزح .... وكلنا يعلم ماهو ؟ وكيفيه حدوثه والتفسير العلمى لذلك ولكن كاتب التوراه المقدسه يجعله علامه تذكر الله بوعده (إن كل كلمه من هذه الكلمات تموى في داخلها عقائد وثنيه لاتقدر الله حق قدره ..

(٢) (لاحظ كل هذه التعبيرات ومعنى الهاوية التي ينسبونها للرب يسوع التي قام منها بعد صلبه ودفنه).

والعجيب من هؤلاء الذين يقدسون هذا الكتاب - من أتباع يسوع بصفة خاصة - ،  
 يذكرون أن مدينة "صور" هذه كانت ومازالت باقية أيام يسوع - تتحدى وعود الرب -  
 وكما يقول "متى" ١٥-٢١ حيث غادر يسوع تلك المنطقة وذهب الى نواحي صور  
 وصيدا، فإذا امرأة كنعانية . . . و . . . ومازالت صور باقية بعمراها الى الان!!!!!! وهذا  
 المثال وحده كاف ليكذب هذا الرب ووعوده-إلى الأبد - ولنردد بأعلى  
 صوتنا أنه لا يمكن أن يكون هذا كلام الله بل هو المصداق الكامل لقوله تعالى {قَوْلٌ لِلَّذِينَ  
 يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا  
 كَتَبْتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ } (٧٩) سورة البقرة.

ثم نعود إلى رحلتنا مع العهد الأول من الرب لإبراهيم عليه السلام، ومع د/ عبد الأحد  
 داوود: حيث يخرنا بالقاعدة المتبعة حيث يرث الإبن الأصغر (إسحاق) خيمة أبيه ، أما  
 الإبن الأكبر فيخلف أباه في الحكم إلا إذا لم يكن أهلاً لذلك ؛ وقد إنطبق هذا الوضع على  
 ولدى إبراهيم، فإسحاق ورث خيمة أبيه . . . أما إسماعيل فأرسل إلى الحجاز ليحرس بيت  
 الله الذي كان قد بناه مع أبيه (وإذ يرفع إبراهيم . . .) وهنا إستقر إسماعيل وأصبح نبياً ..  
 وسن شريعة الختان . . . وتكاثرت ذريته بسرعة كنجوم السماء وبقي العرب من بعده في  
 شبه الجزيرة أسياً في أوطانهم .. وبالرغم من إنتشار عبادة الأصنام بينهم فيما بعد إلا أنهم  
 بقوا على ذكر الله، وذكر إبراهيم وإسماعيل وغيرهم من الأنبياء.

وهنا يذكر كاتب التوراه (وعداً) آخر من الوعود الكاذبه- والتي نطق بها إسحاق لإبنه  
 عيسو- بعد أن إكتشف كذب وتضليل يعقوب له وسرقة النبوه والبكورية من إسحاق  
 الذي كان يريد أن يعطيهما لعيسو .. ولكننا نرى أن الرب قد أضطر - ومعه إسحاق -  
 لأن يرضخا للأمر الواقع .. هنا ينطق إسحاق بقولة عجيبة لعيسو المظلوم قائلاً له: جاء  
 أخوك بمكر وأخذ بركتك!! .. فقال له عيسو: أما أبقيت لي بركة . فأجابه إسحاق: ها  
 أنا جعلته سيداً لك!! وأعطيته جميع إخوته عبيداً وزودته بالحنطه والخمر فماذا أعمل لك  
 يا ابني؟. وبكى عيسو (ورفع عيسو صوته وبكى) فأجابه أبوه :..... وأخاك تخدم  
 (ولأخيك تستعبد).

أرجو أن يعيد القارئ قراءة هذا الكلام المقدس ويتأمل هذا الرب الظالم الجاهل، العاجز بل والحقود، الذى يعلنها: أحببت يعقوب وأبغضت عيسو ، وهما مازالا توأمان فى رحم أمهما!!.

والعجيب أن هذا الرب الظالم والذى حكم على عيسو بأن يكون عبداً ليعقوب - ظلماً وعدواناً- وأعطى وعداً بذلك .. فإذا بنا- كالعاده- نجد أن هذه الوعود كاذبة وقد تحقق منها عكس ذلك تماماً: إذ يذكر الفصل (٣٣) من سفر التكوين أن يعقوب هو الذى كان يخدم عيسو ويركع أمامه **سبع مرات** قائلاً (سيدي) أو (عبدك يا سيدي) .. ونعود لنؤكد على الحقيقة الساطعة وهى:

(١) وعود الله الكاذبه.

(٢) تحريف أهل الكتاب لكتايهم وكتب غيرهم.

(٣) الوعد الذى تحقق على الواقع كان وعد إسماعيل (فإننا نلاحظ أن عدد أفراد عائلة يعقوب عندما إرتحل إلى مصر للقاء ابنه يوسف كان لا يكاد يبلغ **سبعين شخصاً** - وهو الموعود بكثرة النسل !!- وأن عيسو التقاه ومعه (٤٠٠) من الفرسان فقط . فى حين أن القبائل العربية الكثيره قد خضعت لحكم الإثنى عشر أميراً من ذرية إسماعيل . ثم إن محمداً ﷺ بعد أن وحّد جميع القبائل العربية تحت راية الإسلام أنطلقت تفتح البلاد الموعوده .. وتحقق ماقاله الرب .

ويلفت د/غيبد الأحد داوود: أنظارنا إلى حقيقه هامه وهى: أن التنبؤات عن قدوم مسيح (مخلص) منتظر من **سلالة داوود** كانت جزءاً من دعاية **مبتدعة لصالح سلالة داوود** بعد إنقسام مملكة سليمان إلى قسمين. ولكن النبيين إلياس واليسع الذين إشتهروا فى زمن مملكة السامره (اسرائيل) لم يذكرا داوود أو سليمان ؛ فإن السامره لم تعترف بنبوة داوود من أساسها . بل إن **القدس** نفسها لم تعد مركزاً دينياً للقبائل الإثنى عشر وإنما لقبيلتى (سبطى) يهوذا وبنيامين فقط . **ولذا إنتفت إدعاءات سلالة داوود القائله بالحكم الأبدى فى مدينة القدس ..**

ولكن الأنبياء من أمثال أشعيا وغيره ممن إرتبطوا بمعبد القدس وبيت داوود كانوا قد تنبأوا بقدوم النبي العظيم صاحب السلطان الكبير خاتم الأنبياء والرسل . وأنه سوف يعرف بعلامات معينه واضحه مما سوف ندرسه فى الفصول القادمة ..

ولذلك نجد أن البيت الأمين الذى يؤمه ويقصده بكران "مدين" و"عيفه" : وكل غنم قيدار تجتمع اليك وكباش بنيابوب (اش ٦٠) واش ١٣/٢١-١٦ . بعد أن أصبحت مدينة القدس لاتعنى شيئاً حتى لأتباع المسيح - الذين أصبحت قبلتهم فى كنائس مختلفة - سواء كانت فى روما أم غيرها.

وهكذا الحال بالنسبة للمسيح ابن داوود ؛ هذه الأكذوبة التى وضعها سبط لأهداف سياسيه ، وهذا أمرٌ لا علاقة له بالوحى أو حديث الرب ؛ بل قد نفاه عيسى نفسه كما شرحنا فى قوله (فكيف يدعوه داوود بالروح رباً .. ويكون هو ابنه.)  
والعجيب أن أصحاب الأناجيل من النصارى يلهثون وراء إثبات هذه النبوءات على الرب يسوع حتى هذه النبوءة: (أقيم لهم نبياً ..) تث ١٨/١٨- وعلى الرغم من أن هذه النبوءة تحدد بعدها صفات النبى الكاذب حيث تقول: و اما النبى الذى يطغى فيتكلم باسمى كلاما لم أوصه أن يتكلم به أو الذى يتكلم باسم آلهة اخرى فيموت ذلك النبى\* ٢١ و إن قلت فى قلبك كيف نعرف الكلام الذى لم يتكلم به الرب\* ٢٢ فما تكلم به النبى باسم الرب و لم يحدث و لم يصرف هو الكلام الذى لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبى فلا تخف منه\* - وهى:

(١) الذى يكذب فى نبوءته أو رؤياه أو يتكلم بكلام فيه شرك بالله .

(٢) أو قال نذهب وراء آلهة أخرى. (٣) فإنه يقتل.

والعجيب أن إخواننا من النصارى نسبوا للمسيح ~~الكلام~~ هذه الأمور الأربعة.

١- فقد نسبوا له نبوءات كاذبه ؛ وأوضحها نبوءة مجئ ابن الإنسان على سحاب السماء قبل أن ينقضى هذا الجيل وما يصاحب هذه النبوءة من إنفراط الكون و.. - والجميع يعلم أنها نبوءة فاشلة- مثلها أيضاً مانسبوه من أن الرب يسوع سيقى فى بطن الأرض- مثل يونان- ثلاث أيام وثلاث ليال .. وثبت كذب هذه النبوءة ولم يبق المسيح- بحسب أناجيلهم- إلا يوماً واحداً وليلتان .. وهذا ما يهدم أكذوبة (قيامه الرب يسوع من بين الأموات) ؛ وغيرها كثيراً من النبوءات الفاشلة والكاذبة.

٢- أما بخصوص مانسبوه اليه من الألفاظ الشركيه فهذا أوضح من الشمس فى كبد السماء ويكفى عقيدة التثليث وصلب الإله ؛ التى لم يقل بها موسى ولا عرفها أتباع موسى

أو أحد من الأنبياء. ويكفى أن جعلوا الرب خروفاً يذبح ، وإستغناؤهم عن الله بالرب يسوع في دعائهم وصلواتهم.. وغيرها من ألوان الشرك الواضح الذى لاخلاف فيه بين جميع الطوائف والأديان..

٣- أما بخصوص العلامة الأكيدة- التى كان يؤكد عليها بنو اسرائيل وما ينطق به كتابهم - وهى أن النبى الكاذب يقتل ولا يموت مودة طبيعية فالعجيب أن هذا ما حدث للمسيح بزعمهم. وتؤكد اليهود من ذلك- طبقاً لتصوص كتابهم الذى يقده النصرارى أتباع يسوع- ، وقالوا لو كان نبياً صادقاً ماقتل ..

والعجيب أنهم يسلبون هذا الحق من محمد ﷺ الذى قال له ربه { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } (٦٧) سورة المائدة وعاش محمد ﷺ فى وسطهم .. وحاول اليهود تطبيق هذا الإختبار عليه بإلقاء الحجاره عليه لقتله ولم يفلحوا .. وحاولت المرأه اليهوديه فى خير أن تقتله بالشاة المسمومه وحفظه الله ؛ وقد إعترفت المرأه بأنها فعلت ذلك لتعلم إن كان نبياً صادقاً أم كاذباً ، وعفا عنها النبى ﷺ لولا أن مات الصحابي "بشر" الذى أكل من هذه الشاة ، وقالت له : (فإن كنت كاذباً فقد أراحنا الله منك وإن كنت صادقاً فسيعصمك الله)...

وأخيراً يقول المسيح ﷺ عن الأنبياء الكذبه الذين قد حذر منهم مؤكداً على نص التوراه وزاد عليها قوله (من ثمارهم تعرفونهم .. أى من ثمار الأنبياء تعرفون أنهم صادقين أم كاذبين .. فإن كانت ثمارهم أعمالاً صالحه(مثل الصدق والأمانه والعفة والطهاره وعباده الله الواحد الأحد، والإعتراف والإحترام لأنبىاء الله ورسله..) حينئذ تعرفون أنه هو النبى الصادق.

إذن عيسى لم يخلق الباب عن أن يأتى نبى بعده .. وإلا لما قال ذلك. ولكنه يخرهم بعلامات النبى الصادق الذى سيأتى بعده.. ولم يأت بعد عيسى نبى من ثماره يعرف بأنه الصادق المصدوق إلا محمد ﷺ؛ الذى جاء ينكر كل إله غير الواحد الأحد فى عالم يؤمن بكل إله غير الواحد الأحد، أو يؤمن به كأنه صنم من الأصنام يتعدد فى كل بيعة ومقام- كما قال الأستاذ العقاد:-

وقد إستغنى نبينا محمد عما يسمونه من نبوءات بعد تحريفها. أما العلامة التي لا إلتباس فيها ولا سبيل إلى إنكارها فهي علامة الكون، أو علامة التاريخ. قالت حوادث الكون لقد كانت الدنيا في حاجة إلى رسالة وقالت حقائق التاريخ لقد كان محمد هو صاحب تلك الرسالة، ولا كلمة لقائل بعد علامة الكون وعلامة التاريخ (العقاد).

### تعقيب على حديث النبوات

الذبيح هو إسحاق باطل - كما يقول ابن القيم - من عشرة وجوه:

- (١) بكره ووحيد هو إسماعيل بإتفاق الملل الثلاث.
- (٢) الله أمره بإبعاد هاجر وإبنها (تطياً لقلب ساره - كما يحكى كتابهم المقدس - ١) حفظاً لقلبها ودفعاً لأذى الغيرة عنها (وفعل إبراهيم ذلك الأمر القاسى إرضاء لسارة - كما يقوب كتابهم - ووافق الرب ورضخ لهذا الأمر) فكيف يأمره بعد هذا بذبح ابن سارة وإبقاء ابن السرية ؟ فهذا مما لاتقتضيه الحكمة .
- (٣) قصة الذبيح كانت بمكة قطعاً ولهذا جعل الله ذبح الهدى والقرايين بمكة تذكيراً (وهذا التقليد - كما يجيئون أن يشار إليه - لا يوجد بهذه الصفة الوراثية ونسبته إلى إسماعيل إلا في هذه البقاع "أرض الحجاز" ، وقد كانت قرون الكباش معلقه في حرم الكعبة حتى ظهور الإسلام .

(٤) الله بشّر ساره "أم إسحاق" بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فكيف بشرها بذلك ثم يقول لأبيه إذبحه.. إذن أين النسل والعقب منه .

(٥) إن البشارتين - كما ذكرنا في التوراه- لإبراهيم كانتا مختلفتين .. فالأولى بإسماعيل والثانية بإسحاق .. والقرآن يذكر قبل حادثة الذبح وولادة إسماعيل أنه دعا ربه (رب هب لى من الصالحين ) فبشرناه بغلم حلیم (إذن قد جاء بناءً على الدعوة إلى الله ) أما إسحاق **فبشّره** (من الله) بغير دعوة منه على كبر السن وإنما كانت البشارة لإمرأته ساره .

(٦) بعد أن ذكر قصة الذبيح قال (وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين ) .

(٧) إن إبراهيم لم يقدم بإسحاق إلى مكة البتة وكيف يأمره ربه بأن يذهب بإبنه إلى مكان ضررها وفي بلدتها .

(٨) الخلة لإبراهيم إستحقها لأنه أخذ ركناً من قلبه فيكون هو إبنه البكر .

- (٩) إبراهيم رزق إسحاق على الكبر وإسماعيل في عنفوان قوته .  
 (١٠) النبي ﷺ كان يفخر بأنه ابن الذبيحين .

\*\*\*\*\*

## ملخص هام لما سبق

من كل ماسبق من أسفار العهد القديم والأنجيل في العهد الجديد يمكننا أن نستخلص الآتى:-

- (١) أن العهد كان بين الله من جهة وإبراهيم وذريته من جهة أخرى ، وأن الميراث- طبقاً للشريعة - يعطى لإسماعيل ضعف إرث إسحاق بحق البكورية. علماً بأن العهد **والبركة** التي كانت لإبراهيم كانت أيضاً لإسماعيل (بنفس النص) وقبل ولادة إسحاق .
- (٢) إن الإدعاء بأن إسماعيل لاحق له في الميراث لأنه ابن الجارية هو إدعاء باطل وتزوير وتحريف من بولس ولا أصل له . وقد رأينا أن ثلث أسباط بني إسرائيل أبناء جوارى ولم يمنع ذلك حقهم في أى إرث .
- (٣) إن الله قد اختار بني إسرائيل من سلالة إسحاق ليلدعوا تنفيذ إلتزامهم في العهد ومن ثم أنزل الشريعة على موسى .
- (٤) إن بني إسرائيل إنحرفوا وتكرر إنحرافهم .
- (٥) لما يس منهم موسى ذكرهم بنعمة الله، وحذرهم بأن الله سيصرف وجهه عنهم وسوف يسحب منهم الوعود ويعطى الرسالة لشعب آخر متوحش .
- (٦) أخبر موسى أن الله قد أمره أن يبلغ بني إسرائيل بأن الله سيقم لهم نبياً مثل موسى من إخوتهم - وليس من بينهم - . وحققنا أن النبوه في بني إسماعيل (أبناء العمومه - من إخوتهم-) وسيضع الله كلامه في فيه ، وما سوف يقوله - أى هذا النبى- فهو كلام الله نفسه .. وآيات القرآن - كما نعلم- تختلف عن روايات الحديث النبوى؛ الذى يماثل الكتب المقدسه في أن كلاً منهما هو روايات عن النبى أو سيرته .. ولكن هذا يختلف عن القرآن الذى هو خصوصية (لمحمد) ﷺ وهو كلام الله المباشر. ولذلك أفرده هذه الصفة هنا بعد أن قال (نبى مثل موسى) قال إجعل كلامى في فمه ؛ وهذا مالا يمكن قوله على بشوع الذى أتى في زمن موسى ولم يأت بشريعة.
- وسنعود لتوضيح هذه النقاط سريعاً في الملحق الخاص بذلك على الصفحات القادمة.

(٧) أعلن الله أن هذا النبي سوف تتحقق كل أقواله وسيُنصره الله على كل أعدائه وسوف يجيئ معه أتباعه المطيعين (عشرة آلاف أو ألوف) ومعهم شريعة متألقة ويستمع له أتباعه ويقولون لقد سمعنا من أقوالك في شريعة موسى التي أوصانا بها من قبل .

(٨) أخبر موسى : أن الذى يدعى النبوه ولا تتحقق أقواله فلا تخافوه فسيموت حتماً - أى يقتل لأنه لا يقصد الموت الطبيعي الذى كُتب على الصادق والكاذب - . ودعا موسى إلى قتل الأنبياء الكذبة .. وقام اليهود - بزعمهم وحسب نصوص كتابهم التي يقدسها أيضاً أتباع يسوع - بتنفيذ هذا البند واختباره على عيسى الذى قد تمكنوا من قتله وحققوا فيه هذه النصوص .

(٩) بعث الله لبنى اسرائيل آخر إنذار؛ وتمثل في إرسال آخر أنبيائهم يسوع في محاولة أخيرة ليصحح الشريعة التي حرفت ، ويكمل الأحكام الأخلاقية ، ويحذرهم من أن حسابهم قد إقترب وأن الرساله ستسحب منهم وتعطى لشعب آخر يحملها بحقها .

(١٠) هذا النبي بيده (شريعة متألقة) وهو وصف يناسب النبوءة (تألاً من جبال فاران ، واستعلن) ووصفها يسوع بأنها (روح الحق) - وسنشرح تلك الفقرة في نبوءة(الفارقليط) الآتية - وهي بشاره عيسى (ع) بأخيه محمد ﷺ

(١١) وصف موسى النبي الآتى بأن الله سيضع كلامه في فمه ووصفها يسوع بأنه حامل روح الحق ، وبأن كلامه ليس من عنده وإنما يقول ما يسمعه (أى من عند الله) - كما سنرى في نبوءة(الفارقليط) الآتية.

(١٢) إن قراءة العهدين القديم والحديث والأحداث التي حدثت بعد ذلك وسجلها التاريخ تؤكد لنا أن نبوءة موسى ويسوع عن محمد ﷺ قد تحققت بدقة مذهلة .. فقد بعث بعد وقت كافٍ من أقوال يسوع نبي من إخوتهم (بنى إسماعيل) مثل موسى .

والعجيب أن موسى وعيسى يركزان على أن (الله يضع كلامه في فيه ومايقوله ليس من عنده وإنما يقول ما يسمعه ؛ وقد رأينا أن ضمير المتكلم في القرآن الكريم كله هو الله سبحانه وتعالى.) وجاء بشرية متألقة ؛ ولهذا لاتطبق النبوات عن النبي الذى يماثل موسى على يشوع أو عيسى ..

وسيصفه يسوع بأنه روح الحق .. وقد تم له النصر .. ولم يستطع اليهود قتله ؛ وهم الخبراء في قتل أنبيائهم للتحقق من صدقهم أو كذبهم وفشلوا أكثر من مرة ، وقد رفض بنو اسرائيل الإعتراف بنبوة يسوع بإعتباره النبي الذى نبأ به موسى (مثل موسى) ؛ ولهذا السبب أيضاً - بعد أن تمكنوا من قتله - وهم على حق فى هذا ؛ فهو لم يحقق هذه النبوءة ولا تنطبق عليه شروطها وهو نفسه لم يدعى ذلك كما سبق بيانه . وقد رفضوا محمداً ﷺ لسبب واضح وهو غرورهم وفهمهم الخاطئ بأن الله إختارهم من نسل يعقوب وأن الله جعل لهم عهداً أبدياً (من الوعود الأبدية إياها) وبناءً على ذلك هم يتصورون أنه لا يأتى نبي من خارج بنى إسرائيل .. ولذلك فهم مازالوا ينتظرون ذلك النبي ولم ولن يأتى ..

وقد رفض العالم المسيحي الإعتراف بنبوة محمد ﷺ لسبب آخر هو إفتراضهم أن عيسى هو النبي الذى نبأ به موسى وأنه سيكون ابن داوود (رغم أن عيسى هو ابن الله - بزعمهم - وليس له أب) ويدعون زوراً وبهتاناً أن عرش داوود سيقى إلى الأبد فى ذريته؛ رغم أن هذا الوعد كما قلنا لم يتحقق ، وقد أكد كتابهم المقدس - ومعها التاريخ - أنه قد زال ملك داوود مع أول أحفاده .

ورفض "يسوع" أن يكون هذا النبي من نسل داوود إلا أنهم أصروا على أن (يسوع) هو ذلك النبي المبارك (المسيح) الذى جاء ذكره فى نبوة موسى رغم أن الأحداث تؤكد أن النبوءة لم تتحقق فيه لأنه: .

(١) لم يتحقق له النصر على أعدائه .

(٢) ولم يأت بعشرة آلاف من القديسين المطيعين .

(٣) بل العكس من ذلك ما جمع إلا إثني عشر تلميذاً خاناه أحدهم وفر الباقون حين أسلم يسوع - إلههم - للصليب .

(٤) بل إن الإختبار الذى أشار به موسى عليهم وبرع فيه اليهود فى قتل الأنبياء الكذبة وأنهم سيموتون حتماً (أى قتلاً) قد تم فى يسوع .

**والعجيب أن العالم المسيحي يتمسك بهذه المقولة (أن النبي الذى يطغى و... و... فسوف يقتل) .** ويقدمون هذا الكتاب الذى يكذب نبوة نبيهم ويجعله نبياً كاذباً . بل ويرددون هذا النص بلا وعى . وهنا خرج علينا بولس بالحل بأن يسوع:

(أ) هو المسيح المنتظر

(ب) وهو ابن الله في نفس الوقت

(ج) أنه أمكن قتله فعلاً ولكن ما كان للموت أن يُبقى ابن الله في قبضته (وكانت بدعة

القيامة ونقضه وهزيمته للموت).

(د) بل إن موته على الصليب كان ضمن خطة إلهية !! وأن الذين قتلوه إنما كانوا

ينفذون هذه الخطة - اليهود - دون وعى منهم.

وهنا نذكر ونقول: ولماذا لم يطبق بولس ذلك المنطق على "يوحنا" وغيره من الذين

ماتوا فعلاً شهداء في سبيل القيام بالحق خير قيام دون تهرب أو مراوغه في القول؟.. بل

قام يوحنا وأعلنها صريحاً أمام أقوى الحكام وأظلمهم وصدع بالحق دون مراوغه ودون أن

يقول ما قاله يسوع - مستسلماً - قولته الشهيرة التي يضرب بها المثل لشهرتها الواسعة

وهي: (أعط ما لقيصر لقيصر) .. أو يتحدث بالإجابات المراوغه على سؤال في صلب

العقيدة والرسالة؛ حين سألوا يسوع هل أنت المسيح ابن الله؟ .. فيرد قائلاً أنت قلت أنني

أنا هو - أي أنت الذي قلت وليس أنا؛ فأنا لم أقل ذلك - .. ولذلك فهم الحاكم أن هذه

الإجابة تفيد النفي (أي أنه ليس هو المسيح الموعود وليس هو ابن الله) ولذلك قال لهم: لم

أجد فيه عيباً وهم بإطلاق سراحه .. ولكن أصحاب الأمانة قاموا بتغيير هذه الفقرة

وجعلوها تفيد الإثبات هكذا: "فأجابه يسوع - حينما قال له هل أنت المسيح ابن الله

المبارك؟ - "أنا هو . ولكنها في المشتركة والفانديك والحياة بقيت هكذا: (أنت قلت)

مرقس ١٤/٦٣ متى ٢٦/٦٤ ، وفي الكاثولوكية: (هو ما تقول ..)، لوقا ٢٢/٦٧ إن قلت

لكم لاتصدقون وإن سألت لا تجيبوني ولا تطلقوني (وكانه يطلب إطلاق سراحه

ويتوسل لذلك بطريق غير مباشره!!!!) .

فأيهم أحق بأن يكون هو القادى .. يوحنا أم يسوع؟ وباعتراف يسوع أنه لم تلد النساء

مثل يوحنا (ومعنى هذا أنه أعظم من إبراهيم وموسى وغيرهم .. وهو معترف له بالنبوه) .

ونعود إلى تلفيق بولس الرسول حيث جعل هذا الموت على الصليب ضمن خطة إلهية

واليهود كانوا ينفذون هذه الخطة دون وعى منهم؛ وكان الله خدعهم وأضلهم وقادهم

رغمًا عنهم ودون وعى منهم إلى هذا المصير .. وبدلاً من أن ينالوا الشكر والتقدير على

تنفيذ خطة الإله فإذا بهم يستحقون اللعنة... هكذا فعلها الإله الحكيم ..

ورغم هذا التعليل البوليسى فما زال يسوع لم يحقق النبوءة .. ولكن بولس لم يعجزه إيجاد الحلول. فظهرت له الفكرة البوليسيه (وإن شئت فقل الوثنية) ورأى أن الحل هو في ادعاء أن يسوع قد صعد إلى السماء بجسده وأختفى بين السحب على مرأى من بعض الأتباع (الذين عددهم في إزدیاد .. وهو واحد منهم ولكن بطريقه أخرى) والعجيب أيضاً أنه قال أن يسوع **جلس عن يمين أبيه** (ورغم ذلك يقولون بالإتحاد أيضاً) وسوف يعود مره ثانيه في الوقت المناسب لإقامة مملكة داوود (وأرجو من القارئ أن يعود إلى بحثنا (داوود في الكتاب المقدس).. ليرى كيف أن الكتاب نفسه جعل من داوود أسوأ مثل لا يقتدى به .ولكنه في هذه المرة (المجئ الثاني) سيرضى الجميع؛ فهو سيقم مملكة العدل على الأرض ليس لليهود فقط ولكن لكل الذين آمنوا بنظرية الفداء .. وبالتالي لاني بعد يسوع ابن الله فسوف تتحقق في يسوع نبوءة موسى كامله (في المستقبل 11) (رغم أن مجيئه الثاني - في زعمهم - سيكون إلهاً كاملاً ولادخل له بالناسوت.. ولكنهم يصرون على مقارنته بموسى الإنسان ابن البشر... ولا أدري أى تشريف في ذلك للإله عيسى؟)

وعلى هذا فقد رفض العالم المسيحي نبوءة محمد ﷺ وما زالوا ينتظرون عودة يسوع ليحقق النبوءه وسوف ينتظرون ؛ بينما النبوءه قد تحققت بالفعل في محمد ﷺ - كما سنرى - .

وهناك سبب آخر وهو أن رساله محمد ﷺ لا تردد أقوال التوراه والأنجيل كما يدعى بعضهم. فلو كانت مجرد ترديد (لشركهم وتثليثهم) لكانوا أكثر تعاطفاً معها ، ولكن الحقيقه أنها تواجههم بأخطائهم وتحريفهم وزيفهم. رغم أن محمداً لم يبخس حق نبي؛ فقد أنصف عيسى ابن مريم وأمه وأقر بمعجزات عيسى عليه السلام - ولكن كباقي معجزات الأنبياء وأنها بإذن الله - . ولكن محمداً شهد بالحق - الذي يتجه إليه علماءهم ومحققهم وباحثهم في الغرب بقوه وبشده - وقال إنه لم يصلب حقيقةً وخالفهم في ذلك "وهو الحق" ، ولكنه لم يكفر الذين زعموا صلبه وجعل لهم عذراً ، ولكنه كفر الذين يزعمون أن الصلب كان خطة إلهية للفداء والخلاص نتيجة خطيئة آدم وباقي الهلوسات التي لا دليل عليها إلا ما فعلته الوثنيات القديمه، ويرفض تماماً أن يؤكل جسد الإله ويشرب دمه بإعتبار ذلك شعيره مقدسه. وغير ذلك .

## ملحق فاران

ونعود لبحثنا لنوضح- الشغب والتشغب- حول بعض الحقائق الجغرافية ومحاولة القوم ممارسة هوايتهم من التحريف والتضليل وإستغلال جهل القارئ وعدم إهتمامه بالبحث التاريخي والذي يعلمه كل متبع لعلاقة النصارى بأسفارهم؛ حيث أنه يقسم بالأيمان المغلظه أن التحريف عند هؤلاء ليس فعلاً يُبحث عنه في الدراسات التاريخيه القديمه فقط أو إنه كان حدثاً تاريخياً قد مضى وأنقضى؛ بل إنما هو (عادة) شب عليها النساخ والكتّاب والمترجمون ورجال الكنيسة ورجال اللاهوت.:

وكما قالت صحيفة التايمز البريطانيه فى عدده ٢٠٠٥/١٠/٥ أن الأساقفه ذكروا فى وثيقتهم المسماه (هبة الكتاب المقدس): يجب علينا ألا نتوقع العثور على كلام علمى دقيق وإحكام تاريخى بالغ الدقه أو تام فى الكتاب المقدس.

وها هو بعد عرضنا السابق لـ (فاران) أنها بأرض (الجزيره العربيه) ، يطلع علينا بعض فلاسفتهم ليقولوا أن خريطة العالم الوجوده لدينا (الآن) ولدى الجميع لا يوجد بها كلمه (فاران) التى فى جزيرة العرب - كما يزعمها المسلمون-.. وأن (فاران) توجد فى شبه جزيرة سيناء ، وأن هذه النبوءه التى تقول ((أقبل الرب من سيناء وأشرق من ساعير وتجلى من فاران)) هى عبارة عن خط سير موسى مع قومه حين أخرجهم من مصر- كما رسمها القس عبد المسيح-.

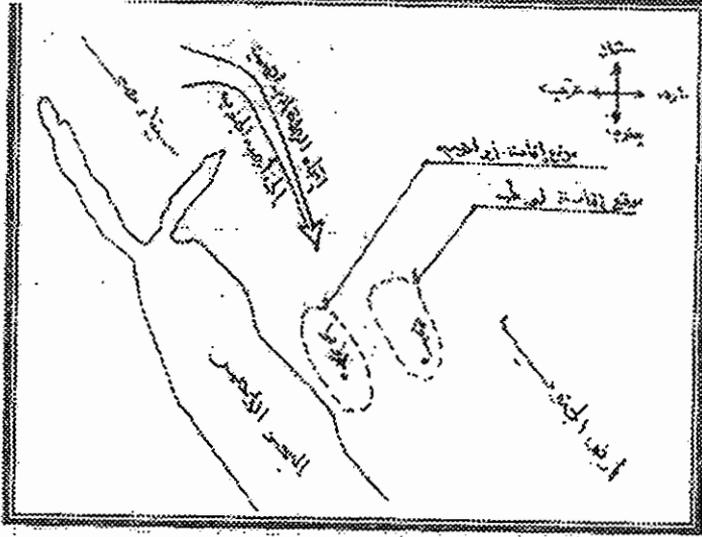
ويقول أن علماء المسلمين ذكروا أن (فاران) جبل من جبال مكة هكذا دون توثيق.. ويذكر آراء بعض علماء المسلمين أن إسم (فاران) موجود فى أربعة محلات وهى **مكه والحجاز ومصر وبلاد فارس**، وينسب هذا الرأى إلى أبو منصور الفارابى - وهو من قدماء المؤرخين - . ونحن نقول: أن رأى الفارابى هذا ليس فيه خطأ أو عيب ولا يمنعهُ أيضاً علماؤهم ومؤرخوهم من النصارى؛ فهم يعلمون أن القدماء كانوا يسمون بعض الأماكن لديهم بأسماء واحده أو متشابهة مع اختلاف توأجدها وأماكنها ؛ ويعلمون ذلك بأن القبائل كانت تسمى المكان الذى تقيم فيه بإسمها هى؛ فإذا انتقلت إلى مكان آخر

قامت بتسمية المكان الجديد - أيضاً - بإسمها (أى بنفس الإسم). وبذلك يطلق الاسم الواحد على أكثر من مكان.. وهذا لا يمنع أن تكون (فاران) فى سيناء ، وأن توجد (فاران) أخرى فى شبه جزيرة العرب، والذي يهمنا هنا هى (فاران) التي سكنت فيها هاجر وولدها إسماعيل ومن بعدهما ذرية إسماعيل - التي جاء منها نسل العرب والذين يسكنون بلا خلاف ولاجدال فى شبه جزيرة العرب - وتكون (فاران) التي أشار الوحى بها لهاجر وأمرها أن تسكن فيها - هى وولده إسماعيل - هى بكل تأكيد شبه جزيرة العرب. والنص فى سفر التكوين ٢١/٢١ ((وكان الله مع الغلام فكبر و سكن فى البرية و كان ينمو رامى قوس\* ٢١ و سكن فى بركة فاران ...))

وقد قام العميد "جمال شرقاوى" برسم خريطة لخط سير إبراهيم عليه السلام وهو صاعد إلى الجنوب (وئذ ذكر الإخوة القراء بأن: صعد-هذه- تعنى الانطلاق للجنوب؛ ولذلك نقول صعيد مصر (أى: جنوب مصر) ومصر العليا تعنى أيضاً صعيد مصر بالجنوب) ويقول النص تك ١٣/١ فصعد "إبرام" من مصر- هو وامرأته- إلى الجنوب. وقد تم إستبدال كلمة الجنوب بكلمة إلى "النقب" . ويعلق الكاتب على خطأ مؤلف "المرشد الجغرافى" فيقول أراه محتاجاً إلى مرشدٍ ليده على الفرق بين الشمال والجنوب!! فلا يوجد شمال سيناء سوى البحر المتوسط، وفى جنوبها شبه الجزيرة العربية. ويقوم "ع جمال" بعمل رسم كروكى لخط السير لإبراهيم..وان الهدف من هذا هو الوصول إلى "بيت إيل" ومكان قافلة إبراهيم خارج أرض مصر- وإيل عندهم هى الله- (أى بيت الله).

وفى سفر التكوين ١٠/١: وانتقل إبراهيم من هناك إلى أرض الجنوب وسكن بين "قادش" و"شور" (وهذا التحديد المكانى مهم جداً جداً؛ حيث أن تحديد هذا المكان سيقطع الخلاف حول سكن هاجر واسماعيل وذريته ؛ وهو ما سنعود إليه) وتغرب فى جوار. فهنا الإرتحال متواصل نحو الجنوب ولذلك نراه فى الرسم (٣)

## الرسم



من الخريطة السابقة نجد أن مكاني إقامة إبراهيم ونوط عليهما السلام في المنطقة الشمالية الغربية لشبه الجزيرة العربية قريباً من الشريط الساحلي

**وهنا يأتي دور البحث عن قادش وشور** التي قال الوحي لديهم أن إسماعيل سكن فيما بينهما، وهي التابعة أيضاً لبرية (فاران) مكان الوحي المنتظر في تك ١٨/٢٥ ((و هذه سنة حياة إسماعيل مئة و سبع و ثلاثون سنة ، و أسلم روحه و مات و انضم إلى قومه\* ١٨ و سكنوا من حويلة إلى شور التي امام مصر حينما تجيء نحو اشور امام جميع اخوته نزل)). . وقد قام الباحث بالتحقيق معهم في نصوص صموئيل الثاني ٦/٢٤ - إلى أن وصل معهم إلى أن "قادش" هذه تقع في أرض الجنوب - جنوب الجزيرة العربية- وليس كما يزعمون أنها بصحراء سيناء المصرية (و كأنهم حصروا كل تحركات ابراهيم وابنه إسماعيل في سيناء ونقلوا التاريخ كله إليه!!) - .

ويقول الباحث: لآهمننا قادش التي ماتت بها مريم أخت هارون وموسى، أو قادش التي تفجرت المياه من بين صخورها، أو قادش فلسطين التي كانت من نصيب سبط يهوذا.. ولكن تمنا فترة التواجد الابراهيمى..

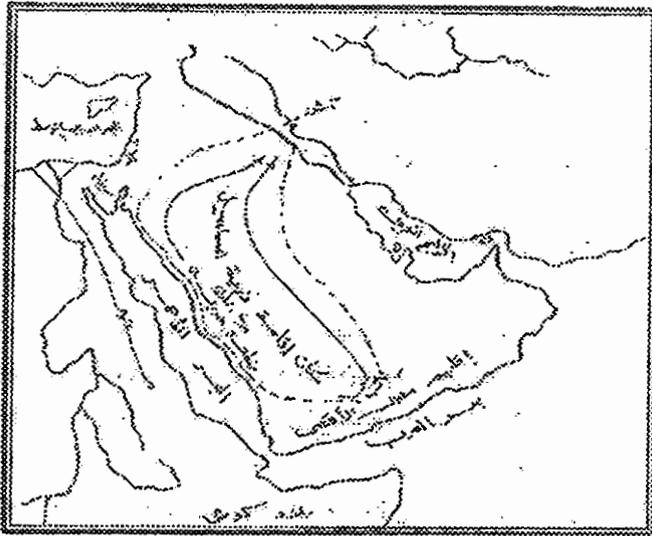
ويذكرهم بقصة الحرب التي وقعت بين زارح (الجبشي) وبين "آسا" ملك (يهودا) الاسرائيلي (أخبار الايام الثاني ١٤/٠٨).

ويقول: أنه لم يثبت في أى مرجع تاريخي أن جيش الحبشه قد دخل إلى منطقة فلسطين ودارت بينه وبين الإسرائيليين معارك حربية (وهذه المعركة وقعت في "جرار" - التي استوطنها إبراهيم - وهي تدل على أنها في الجنوب لأن الحبشة معلوم مكانها ؛ فهي أسفل مصر واليمن، والتي ثبت يقيناً تواجد الحبشه بها (ولتذكر جيش أبرهه الحبشي).

وأيضاً هذا المكان هو "جرار" الذي سكن فيه أولاد حام بن نوح (تك ١٠: ١٩-٢٠) وهنا يذكرنا الكاتب بأن أولاد حام (كوشيين أو مصريين) ويذكرنا بمحدود مصر التي ذكرها المؤرخ المسيحي القدم (اورسيوس) حيث زاد على حدودها - المعروفه لدينا الآن - جزأ ثالثاً وسماه (إقليم مصر الأقصى) ؛ وهو في جنوب شبه الجزيرة العربية .. حيث سكن هناك بنو حام (أخبار أول: ٤).

إذا "جرار" هي في شمال اليمن على الشريط الساحلي ويظهر المكان جلياً حينما نتبع أماكن إقامة إسماعيل في نص (تك ٢٥: ١٨) الذي يقول :- وسكنوا (أولاد إسماعيل) من حويله إلى شور التي أمام مصر - حينما تجيء نحو شور - أمام جميع أخوته نزل.

وهنا لا بد أن نقف على خريطة مصر في حينها:



مكان إقامة ذرية إسماعيل (الذين نزلوا من حويله إلى شور تجاه شور) (شومسك)



أرض الجنوب" (عدد ١٣ : ٢٩). ويذكر البحث الذى قام به "سيد القمنى" عن مكان هؤلاء العمالق - الذين تزوج منهم إسماعيل - وخلص منه إلى أنهم هم: المصزيون القدماء الذين استوطنوا في جنوب الجزيرة العربية في قديم الزمان - (إقليم مصر الأقصى) -... وأن العمالق والجراهمه قد قاموا ببناء الكعبه المشرفه.. وكلاهما أنساب إسماعيل..

وجاء في كثير من كتب التاريخ العربى أن إسماعيل قد بُعث إلى العمالق وقبائل اليمن.. وجاء في دائرة المعارف زندرمان- الأمريكىه للكتاب المقدس: أن معظم المخطوطات القديمة تضع موقع حويلة في (الجزء الغربى من شبه الجزيرة العربية شمالي اليمن).. وأيضاً قاموس الكتاب المقدس نشر دار الثقافة بالقاهرة يقول عن حويله: (مقاطعه فى بلاد العرب، يسكن بعضها الكوشيون - أى الاحباش - ويسكن البعض الآخر اليقطانيون - أى القحطانيون - وهم شعب سامى)..

وملخص القول أنها منطقه ممتده توجد في إقليم الحجاز (وهذا هو مسكن إسماعيل وهو ما سمي ب (فاران) حيث يقول الوحي عنهم (وسكن في بيرة فاران) وتحدث النبوة لموسى في تثنية ٢/٣٣ ((و هذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني اسرائيل قبل موته\* ٢ فقال جاء الرب من سيناء و اشرق لهم من سعيير وتالاً من جبل فاران و اتى من ربوات القدس و عن يمينه نار شريعة لهم))

تقول الحياة ( أقبل الرب من سيناء ، وأشرف عليهم من سعيير ، وتألقي في جبل فاران ؛ وجاء (محاطاً) بعشرات الألوف من الملائكة (وهم القديسين الأطهار)..، وعن يمينه يومض برق عليهم (الذى سمي في الترجمات الأخرى بنور- أو نار - الشريعة) ٢ حقاً إنك أنت الذى أحببت الشعب وجميع القيسين في يدك (أى مطيعين لك - وهم الذين أسماهم بالملائكة: محاطاً بعشرات الألوف من الملائكة) ساجدون عند قدميك يتلقون منك أقوالك ، التي تشتمل عليها الشريعة التي أوصانا بها موسى (يقصد الشريعة قبل التحريف - وهي ما جاء به محمد ﷺ - الذى دخل مكة فاتحاً ومعه نار الشريعة ومحاطاً بعشرة آلاف قديس - كما يعلم ذلك كتاب السيرة والتاريخ-)

وفى المشتركة تقول: أتى (وعن يمينه نار مشتعله) ، وقد دخل محمد مكة بهذه الآلاف من (الجنود) رمز النار، وكل هذه الأحداث تحت فقرة ((أقبل الرب - وحي الرب - من.. وتألقي في و تالاً من جبل فاران)) - وسنعود إليها بعد قليل.

**ولانعلم يقيناً** موقع حويله كمدينة أو نقطة جغرافيه توضع على الخريطة، وإنما يكفيننا معرفتها كمنطقه تمتد من شمالي اليمن وإلى عدة مئات من الأميال شمالاً على الجزء الغربي لجزيرة العرب وهذه المنطقه هي بعينها المنطقه المعروفه بإسم الحجاز - ومن أشهرها مدينة مكه المكرمه والمدينه المنوره - (حتى لا يتفلسف القس صاحب كتاب : هل تنبأ الكتاب المقدس بنبي المسلمين؟ - أو غيره ويقول: أرونا موقعها على الخرائط الجغرافيه. وهو يعلم يقيناً أن الخرائط تتغير فيها أسماء البلاد مرات ومرات ولا يهتم بها إلا الباحثون الذين يعينهم هذا. والذي يعيننا هنا هو التحديد الدقيق - الذي رأيناه - للمكان ؛ وليس الإسم الذي قد تغير - شأنه شأن كل الأسماء المتغيرة للبلاد الأخرى الكثيرة -.

والذي يفتح الكتاب المقدس في الصفحات الأخره وينظر إلى عدة خرائط لأرض فلسطين فسيجد ذلك المفهوم واضحاً؛ ففي **إحدای هذه الخرائط** تجد أسماء البلاد الآتية: (اشير ، نفتالي، زبولون، يساكر، منسى، أفرام ، بيت شان ، جبل تايور.. إلخ) وحينما ترى الخريطة الأخرى التالية لها لاتجد عليها أى إسم من هذه الأماكن والبلدان... وهذا لاينفى وجود هذه المناطق السابق اسمائها (تاريخياً).. ولاينفى أن تكون هناك خريطة أقدم من الأولى لا توجد فيها أسماء هذه البلاد على الخريطة الأولى.. وخصاصه أن هذه الخريطة تحدد مواقع أولاد- **يعقوب** - وهى بعد إسماعيل؛ وجدهم إبراهيم.. فلا داعى للتلاعب بأمر محسوم لدى جميع العرب - المسلمين وغير المسلمين- قبل وبعد ظهور الإسلام- ومعلومٌ فيه أن هذا هو موطن إسماعيل وأبناء إسماعيل ، ومن هو باني الكعبه البيت الحرام. وكل هذا لايجادل فيه إلا كل مضلل أو جهول مازال يعيش في خياله وأوهامه المضلل - كما سنرى في بقية البحث -.

ونسأل فضيلة القس: هل تعلم شيئاً عن النبوءة الكاذبة - بإعتراف جميع علمائكم سواء من اليهود أم النصارى - والتي تقول عن عيسى أنه ((من الناصره)) والتي قال عنها جميع العلماء: أن هذه البلدة (الناصره) لم يذكر لها إسمٌ مطلقاً في أيام يسوع ولا قبل أيام يسوع ، ولم يعلم عنها شيء في الكتاب المقدس وقام علماء النصارى باتهام اليهود بإلغاء وحذف (تحريف) هذه النبوءة من الكتاب (المقدس) ، وقام الطرف الآخر (اليهودى - أصحاب الكتاب-) باتهام "متى" بالتحريف" ، ومازال هذا العك والتحريف والتخريف مستمراً يحتاج إلى من يفصل بينهم (والله يفصل بينهم يوم القيامة)؟؟

ونقول لفضيلته: أنه ثبت يقيناً أنها نبوءة كاذبة ؛ وأنها لا يوجد لها أصل في العهد القديم ولا يوجد لها (لا النبوءة ولا البلدة التي تدعى الناصرة) مكان أو إسم في أيام موسى أو يشوع أو عيسى نفسه - كما ذكر جميع المحققين-.

وقد ذكرنا من قبل هذه الفضيحة الكبرى التي ذكرها "ميتي" تحت باب من أبواب النبوءات الملفقة عن الرب يسوع ؛ والتي يصدرها القديس "ميتي" دائماً بكلمته المشهورة - في التلفيق والتزوير- تحت قوله (ليتم ما قيل في الكتاب.. أنه سيأتي من الناصرة).

وقد قام علماء اليهود وعلماء النصارى بالفتيش عن مكان هذه النبوءة في الكتاب - كما يقولها "ميتي" - فما وجدوها... رفتشوا عن مكان الناصرة كبلد فما وجدوها في أى بلد من البلاد التي فتحها يشوع أو غيره من الانبياء. ولم يوجد لها ذكر في كتب التاريخ؛ مما يؤيد قول اليهود في إن النصارى هم المخرفين ولم يستطع علماء النصارى بتكذيب ذلك!

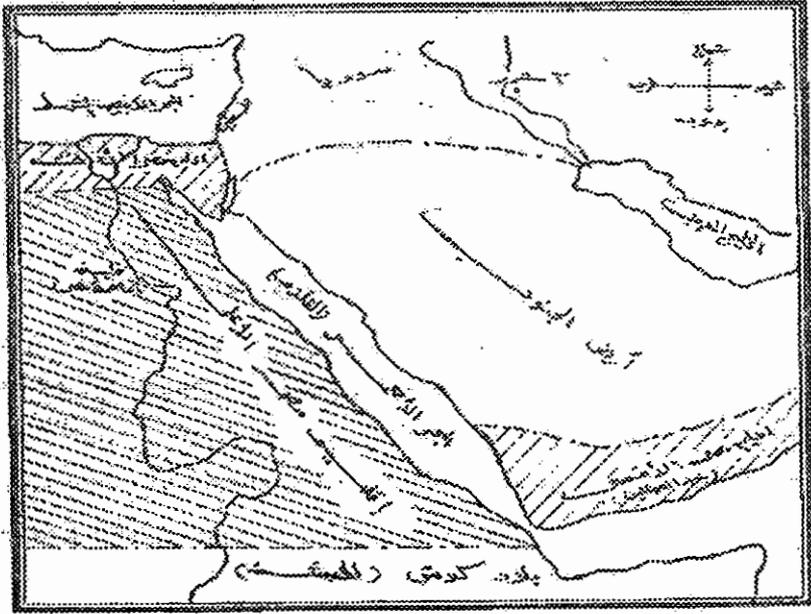
ويبقى أن أقول لفضيلة القس أن هناك من يزعم - من العلماء المسيحيين وغير المسيحيين - أن وجود (عيسى التاريخي) هو خرافة- وليس حقيقة -!! وقرأ على سبيل المثال كتاب: المسيح بين الأسطورة والحقيقة لكريميلوف - وهو ينقل هذا الجدل بين أشهر علماء المسيحية أنفسهم.. **وقد حدث ذلك الزعم** من كثرة تحريفهم الذي قضى على شخصية المسيح عليه السلام حين جعلوه (إلهاً) وزيفوا التاريخ وحرفوا الكتب ليثبتوا أن الأنبياء تنبأوا بصلب الرب يسوع ولآلام الرب يسوع ؛ فضاع يسوع وسط ركام هذا التحريف والتزييف وأصبح مثله مثل بوذا وكرشنا وغيره من الآلهة الوثنية والآلهة الأسطورية<sup>(١)</sup>

ونعود للبحث حيث يقول الباحث: إن علماء المسيحية يزعمون أن "شور" في شرقي سيناء بدون دليل يعتد به غير الظن والتخمين، وباعثهم على ذلك هو رفض حدث صعود إبراهيم إلى الجنوب العربي...

ونضيف إلى ما قلناه قول دكتور: جواد على- في موسوعته الضخمة (المفصل في تاريخ العرب) -: أنه قد تم العثور على مدينة شور في أقصى الجنوب العربي، بعد الاستعانة

(١) وراجع كتابنا: فلسفة الغفران... ولنا عوده في نهاية البحث عن الناصره...

بالإكتشافات الأثرية الحديثة حيث كانت "شور" من أشهر مدن الدولة القبطانية القديمة شرقى اليمن..وهى إذن ينطبق عليها الوصف التوراتى: شرقى مصر أو أمام مصر أو قبالة مصر أو المتاخمة لمصر(حسب الترجمات) - أخذاً فى الاعتبار ما قاله علماءهم فى خريطة مصر وإقليم مصرالأقصى - وهى كما ترى:



حدود مصر الدولية فى عهد إبراهيم عليه السلام  
كما تذكرها التوراة المسيحية الرومانيّة الأقدم أورسنيوس

وهناك بلدة (آشور) وهى هنا "العراق" حالياً - بدون خلاف بين الجميع ، وأسمنها التوراه السامريه (الموصل) المعروفه حالياً بالعراق- . وهنا وقبل أن نكمل نسال القس وغيره سؤالاً: هل مازال إسم (آشور) موجوداً على الخريطة يافضيلة القس؟ بالطبع لا ولكن لها حدود معلومة وتغير إسمها .

ونقول له ولغيره: أنه لاتزال - بفضل الله ورحمته - بئر زمزم شاهدة على وجود هاجر وإسماعيل فى هذا المكان إلى يومنا هذا.

(ولا أدرى كيف يتجاهل هذا القس - وغيره من كهنتهم - هذه الحقائق التى لاتحتاج إلى خرائط جغرافيه متغيرة - كما قلنا - ...وعاش الأجداد وأجداد الأجداد يعلمون علم

السيقين تاريخهم هذا؛ حتى أنهم يذكرون. أن قرون الكباش الذى ذُبح فداءً لإسماعيل كانت حتى بعثة النبي محمد ﷺ يعلقونها بالكعبة ( وربما ليست القرون الأصلية.. وربما تكون رمزاً للحدث... ولكنها تأكيداً للمكان..).

إن فضيلة القس يقول بالحرف الواحد: أما الربط بين قول التوراة أن إسماعيل عاش في بركة فاران **والتقليد الإسلامي** القائل بأنه عاش في الحجاز **فهذه مسألة أخرى** تخص أصحابها (1) - يقول ذلك مستهزئاً ومجهلاً للرأى الإسلامى الذى كما قلنا هو رأى التاريخ والعرب جميعاً قبل وبعد الإسلام - بل كما نقلنا أنه رأى دوائر معارفهم - التي يجهلها القس - وقاموس كتابهم).

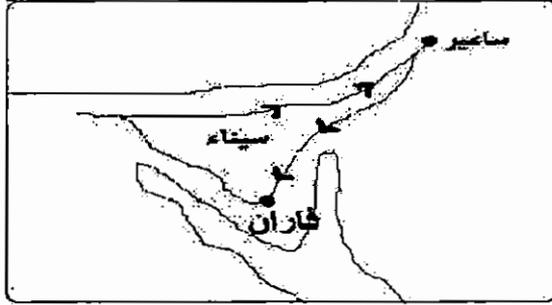
إنه يذكركنا بأسلوب البلطجة الفكرية؛ الذى لا يتناسب أبداً مع مكانة ووقار هذا القس الفاضل الذى نكن له الاحترام لأخلاقه الطيبة بل والرفيعة، ولكنه التعصب الأعمى الذى يضع ("فاران" هاجر واسماعيل) وبقرها- فى سيناء بمصر-... ونقول أيضاً أنه لا مانع أن يكون مكان إبراهيم قريباً من مكان إسماعيل، وقد كان إبراهيم يقطن (جرار) والتي سكنها أيضاً إسحق وبذلك يكون إسماعيل أمام إخوته يسكن وخاصة (إسحق). وبذلك التوزيع الجغرافى يلتزم الموروث العربى القديم ثم الاسلامى مع الموروث الإسرائيلى ثم المسيحى من بعد...

وبقى لنا أن نكمل الحديث عن فاران فى نص سفر التثنية ١/٣٣ (و هذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته \* ٢ فقال جاء الرب من سيناء و اشرق لهم من سعير **وتلالا من جبل فاران** و اتى من ربوات القدس و عن يمينه نار شريعة لهم \*). ونص سفر حبقوق (٣: ٣) (الله جاء من تيمان **والقدوس من جبال فاران**). ونقول ونؤكد أن (فاران) هي جبال مكة ، وتيمان هي المدينة المنورة..

ويتعرض الكاتب إلى بحث تأصيلى لكلمة فاران ويقول: تعتبر فاران صيغة (تثنية) من فار (أى واحد يفر ومعه آخر يفر) - أو (فار) بمعنى (الفاران) من مكان إلى مكان آخر أو (المهاجران).. وتجد هذا الوصف متلائماً بمعنييه مع (هاجر وابنتها إسماعيل).

ومن اللطائف أنه قد جاء فى الحديث الشريف أن النبي محمد ﷺ قال: (.. كأنى أنظر إلى موسى بن عمران فى هذا الوادى **مُجرماً** بين قطوانين)..

وكلنا يعلم أن البيت الحرام هو أول بناء قبل المسجد الأقصى.. ونحن نصدق بما قاله محمد ﷺ ولا مانع أن يحج موسى في الحرم المكي كما حج أبيه إبراهيم من قبل.. وقبل أن أنتقل إلى رأى علمائهم من القدم والحديث.. أريد أن أشير إلى مقاله فضيلة القس من أن: أقبل الرب من سيناء ثم بعدها أشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران) تشير إلى خط سير خروج موسى مع قومه بأمر ربه. وقال أن ساعير في آدوم.. واليك الرسم التخطيطي الذي ذكره فضيلة القس مع ملاحظة اتجاه الأسهم..



ونسأل فضيلته:

- (١) هل ذهب موسى إلى ساعير (آدوم) - التي في أرض كنعان - ؟ وهل دخل موسى أرض كنعان ؟ الإجابة لا. بنص كتابهم.
- (٢) وهل يصح لديكم أن خط السير يذهب إلى آدوم (ساعير) ثم يعود إلى فاران؟.. مع ملاحظة أن موسى لم يدخل أرض كنعان طوال حياته - أليس كذلك؟!!- والذي دخلها هو يشوع من بعده ؛ بعد ان أصدر الرب قرار الحرمان الشهير من دخولها على موسى)

### مع نبوءة أخرى

وهنا أذكر القارئ بإحدى النبوءات التي يتنازع عليها القوم المسلمون والمسيحيون - والتي سنتناولها بالتفصيل في كتاب مستقل - في سفر التثنية ١٨: ١٨ - حين قال الرب لموسى: (أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم (لاحظ أن النص لم يقل من وسطكم) مثلك (أى يا موسى) و اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ١٩ و يكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه) ..

وقال إخواننا النصارى أن عيسى (الرب يسوع) هو الشبيه لموسى، وقام العلماء المسلمون بسرد قائمة طويلة بإثبات أن الشبيه لموسى هو محمد ﷺ لأنه ولد بأب وأم مثل موسى، وكان قائداً عسكرياً ورجل حرب مثل موسى، وكان عبد الله ورسوله - وليس إلهاً - مثل موسى، ولم يمّت مصلوباً - بل مات موتة طبيعية - مثل موسى. وهاجر أيضاً من مكة إلى المدينة؛ كما هاجر موسى إلى مدين.

وهكذا الكثير من الصفات المتطابقة بين موسى ومحمد (عليهما السلام)، والتي هي في غاية التنافر بين الرب يسوع وموسى ﷺ؛ ورغم ذلك لا يتوقف القوم عن المشاغبة.

وهنا نذكر القوم بالآيات التي قبل هذا النص كعادة الباحث دائماً ليرى الحقيقة وهي:

١٥ يقيم لك الرب إلهك نبيا (من وسطك من إخوانك) مثلي له تسمعون\* ١٦ حسب كل ما طلبت من الرب إلهك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا أعود أسمع صوت الرب إلهي و لا أرى هذه النار العظيمة أيضاً لئلا أموت\* ١٧ قال لي الرب قد أحسنوا في ما تكلموا\* ١٨ أقيم لهم نبيا (من وسط إخوانهم) مثلك و أجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به\* ١٩ و يكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه\* ٢٠ و أما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم أوصه أن يتكلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي\* ٢١ و إن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب\* ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الرب و لم يحدث و لم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه\*

ونذكر القارىء بالرجوع إلى نبوءة الفارقليط للوقوف على التحريف المضحك لنص

الفقرة ١٥ التي تقول: يقيم لك الرب إلهك نبيا [(من وسطك) (من إخوانك)]. بمقارنتها

مع الفقرة ١٨ من نفس السياق: أقيم لهم نبيا (من وسط إخوانهم).

وهذا التحريف الواضح الذي يكاد ينطق ويقول: خذوني اقبضوا عليّ.. وهذا التحريف

الظاهر من منطوقه (الآية ١٥) هو ما أثبتته الترجمة الإنجليزية الشهيرة

new international version (niv) حيث تنطقها هكذا: سيقم لكم الرب

الإله نبياً (مثلي من بين إخوانكم): from among your own brothers -

وألغت فقرة (من وسطك) ... والعجيب أن الآية ١٨ تقولها: (سأقيم لهم نبياً مثلك من

بين إخوانهم).

بل إن النسخة السامرية- التي هي من أوثق النسخ مطابقة للأصل العبرى كما يقول إجماع علمائهم - تنطق هكذا: ١٥. **نبيياً من جملة إخوتك** والآية ١٨. **نبيياً من جملة إخوتهم**

وهذا يشير إشارة مؤكدة إلى أن النص في الآية ١٥ مزيف ومحرف ، وأن الآية ١٥ كانت هي بحروفها نفس الآية ١٨ وكانت تنطق (من وسط إخوتهم) ، وأن الإضافة في الآية ١٥ (من وسطك) (من أخوتك) هي إضافة مزورة - لامعنى لها - وضعتها هذه اليد الأمانة التي تجدها تلعب دائماً في النصوص العقائدية أو ما يسمى بالنبوءات.

هذا نص سفر التثنية ١٨/١٨ (أقيم لهم نبياً (من وسط إخوتهم) مثلك...) حيث يقول الإمام ابن القيم: ولو كان المراد بها هو المسيح لقال: أقيم لهم نبياً من أنفسهم. وأخوة بنى إسرائيل هم بنو إسماعيل. ولا يعقل في لغة أمة من الأمم أن بنى إسرائيل هم أخوة بنى إسرائيل. كما أن إخوة زيد لا يدخل فيهم زيد نفسه . وأيضاً فإنه قال "نبياً مثلك" وهذا يدل على أنه صاحب شريعته عامة مثل موسى، وهذا يبطل حمله على شموئيل (يقصد يشوع) من هذا الوجه أيضاً .

كما أنه من المعلوم أنه حسب النص التوراتى: لم يأت ولن يأت نبي من بنى إسرائيل مثل موسى . وعيسى من بنى إسرائيل ، فلن يكون هو ذلك النبي المشار إليه .

وخروجاً من هذا المأزق قام القس وغير من علمائهم بالتلاعب بالنصوص حيث أن النص لديهم في ت٣٤/١٠ بقول ١٠ (( و لم يقم (بعد) نبي في اسرائيل مثل موسى الذي عزفه الرب وجها لوجه\*))

وهنا وقف القس وغيره على كلمة (بعد) وقالوا أن النص يشير إلى أنه لم يقم نبي مثل موسى - من بنى إسرائيل - حتى زمن كتابة هذا السفر؛ ويكون بناءً على ذلك أنه لا مانع أن يقوم بعد هذا التاريخ نبي مثل موسى ؛ وليكن يسوع هو ذلك النبي من بنى إسرائيل. ورغم غرابة هذا المنطق - الذى ينسبون إليه الألوهية ومع ذلك يلهثون على تلفيق نبوءة النبي مثل موسى له - ورغم ذلك نجد أن النص في التوراة السامرية يفضح هذا التفسير الخاطيء لديهم حيث يقول النص: ((ولا يقوم أيضاً نبي في بنى إسرائيل كموسى)).

فهذا النص بهذه الصورة المختلفة (ولا يقوم) بصيغة التأيد وبدون لفظ (بعد) الذى استندوا عليه في الترجمة الأخرى.

وعلى ذلك لا يصح أن يكون أو أن يظهر في بني إسرائيل نبي مثل موسى - لاعيسى ولا غيره من بني إسرائيل - ولكن بحسب مفهوم كتابهم يكون هذا النبي من إخوتهم (أى: بنى إسماعيل أو بنى عيسوا أو غيرهم إن وجد من يدعى النبوة ومعه دليلها) وحيث أنه لم يدع أحد النبوة من إخوتهم (بنى عيسو) ولم يظهر ذلك النبي إلا من بنى إسماعيل (محمد ﷺ) إذن لا تُصرف هذه النبوة إلا لمحمد ﷺ.

ونعود لنكمل الحديث مع الإمام ابن القيم وقد وصل إلى قوله: وأجعل كلامي في فيه .. فيقول:

وهذا لم يكن لأحد بعد موسى غير النبي محمد ﷺ؛ وهذا من علامات نبوته التي أخبرت بها الأنبياء المتقدمون؛ قال تعالى ( وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (١٩٦) أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩٧) . فالقرآن نزل على قلب رسول الله ﷺ وظهر للأمة من رب العالمين؛ ولا يصح حمل هذه البشارة على قلب المسيح بإتفاق النصارى:

(١) لأنها جاءت بواحد من أخوة بني إسرائيل . وبنو إسرائيل وإخوتهم كلهم عبيد ليس فيهم إله ، والمسيح عندهم إله معبود .

ويؤكد د/ عبد الأحد داوود-دافيد بنجامين سابقاً- هذا المعنى بقوله: فإن لم تتحقق هذه النبوءة في محمد فإنها تبقى غير متحققه حتى الآن؛ أما عيسى المسيح فإنه لم يدع قط أنه النبي المشار إليه **وكان الحواريون بعده يتطلعون إلى عودته مرة ثانية** لكي تتحقق هذه النبوءة (أى: أن يأتي بصورة مماثلة لموسى .. وأن يكون ذو سلطان ودولة و"شريعة") ولكن الواضح أن عودة المسيح مرة ثانية لن تحقق النبوءة فالمسيح كما تؤمن به الكنيسة يظهر كقاضٍ وليس كمشرع- معه شريعة يحكم بها-؛ بينما النبي الموعود هو الذي يجيء حاملاً (الشريعة المشعة بيده اليمين) .

والكاهن المسيحي السابق يعتمد على نص النسخة المنقحة المعتمدة (RSV) والتي نشرتها جمعية الكتاب المقدس البريطانية .

ولا أدري كيف أنه مازال طائفة من علماء النصرانية يصرون على أن المسيح في مجيئه الأول قد حقق هذه النبوءة .. وأيضاً مازال العجب والإستغراب قائماً على هؤلاء

الذين ينتظرون مجيئه الثاني لتحقيق النبوءة - عن نبي سيأتي - وهم يدعون و يرددون أن المسيح سوف يأتي **إنها دياناً للخلائق!!!** وليس لإقامة أمه وسياستها بالشرعية وغيرها من أمور المشاكلة أو المماثلة مع موسى عليه السلام (بشراً رسولاً) <sup>(١)</sup>.

ولذلك نذكرهم سريعاً بما تحويه هذه النبوءة لموسى عليه السلام عن النبي الآتى الذى يبشر به، ومواصفات ذلك النبي كما جاء فى النص السابق هى:

١- من وسط إخوة بنى إسرائيل (من وسط إخوتهم) وكلمة بنى إسرائيل تعنى ابناء يعقوب عليه السلام؛ فيعقوب عليه السلام هو إسرائيل .

٢- مثل موسى (مثلك) .

٣- يجعل الله كلامه فى فمه (واجعل كلامى فى فمه) .

٤- يتكلم بإسم الله (يتكلم به باسمى) .

الصفة الأولى: "من وسط إخوتهم" من وسط اخوات بنى إسرائيل .

وهذا النص فى الآية ١٥ [يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون].

قامت الدكتورة مها عقل بمحاولة جديدة - لابأس بها - لفهم هذا النص بهذه الإضافة؛ ولعلها لم تقف على الترجمات الإنجليزية التى قامت بحذف هذه الإضافة وجعلتها مثل الآية ١٨ - ولكنها قامت بمحاولة طيبة لفهم هذه الإضافة وهى - كما تقول -:

وفى هذا الجزء - أى المضاف فى الآية ١٥ - يوضح موسى عليه السلام أنه بالرغم من ظهور النبي الموعود (فى وسط بنى إسرائيل) إلا أنه (ليس من ذريتهم) ؛ حيث يضيف فقرة من إخوتكم - (من إخوتك) - . ولو كان يعنى أنه من ذرية بنى إسرائيل ما أضاف كلمة (من إخوتك) ولا كفى بكلمة (من وسطك) كالأمثلة السابقة. مما يعنى أن كلمة **(من وسطك) هنا (تعنى المكان)** وهذا ما حدث فعلاً حيث ظهر محمد ﷺ (فى وسط تجمع اليهود) بشبه الجزيرة العربية (السعودية) حيث كان اليهود يسكنون تيماء، خيبر، المدينة المنورة، بنى قريظة، بنى قينقاع ..... إلخ والذين كانوا يبشرون العرب بقرب ظهور

(١) (ولاندري - ولا أى أحد منهم بدرى - حقيقة هذا الجمى وكيف ستكون هذه **الديفونيه** التى جعلوها مستنداً قوياً على الرويه

نسى قوى ينتصر على أعدائه ويضع الحق في الأرض ويأتى بشرية كاملة؛ فلما جاءهم محمد ﷺ مطابقاً لما معهم أنكروه - كما فعلوا سابقاً مع السيد المسيح - بالرغم من الآيات الظاهرة التي جاء بها {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ} (٨٩) سورة البقرة..... وبالرغم من ظهوره في وسطهم (مكاناً) إلا أنه من (إخوتهم نسبياً). وهذا أيضاً ما حدث بالفعل حيث إن محمد ﷺ من سلالة (إسماعيل) عليه السلام شقيق (إسحاق) بن إبراهيم ويكون نسلهما إخوة .

ويتجاهلون أيضاً فقرات من العهد القديم (التوراة) وهي تستخدم لفظ إخوتكم في حديثها عن أبناء (عيسو) شقيق يعقوب وهو لم يكن بالطبع من أسباط إسرائيل - كما يذكر العهد القديم التوراة فصل الثانية ٤/٢ - [و أوص الشعب قائلاً انتم مارون بتخم (إخوتكم بني عيسو) الساكنين في سعير فيخافون منكم فاحترزوا جداً\*]

### الصفة الثانية [اقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك]

فالصفة الثانية هي كلمة (مثلك) أى مثل موسى:

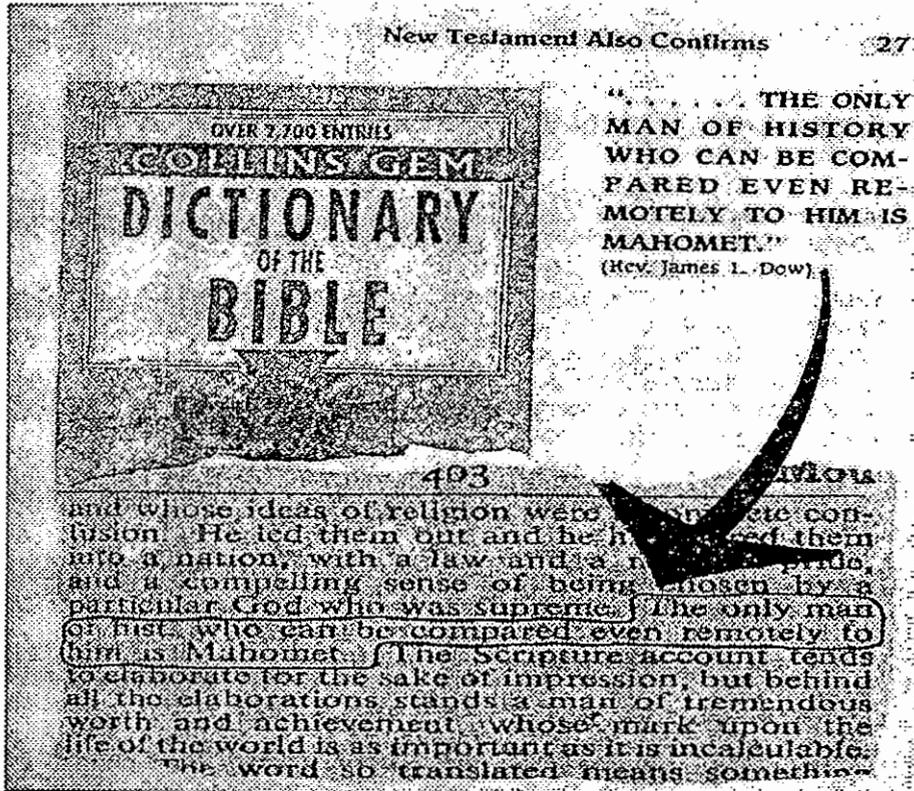
ويعتقد إخواننا المسيحيون أن كلمة مثلك ياموسى تنطبق على عيسى عليه السلام ولا تنطبق على محمد ﷺ ودليلهم في هذا الرأى التشابه بين موسى وعيسى في أن كلا منهما يهودى وهذا دليلهم الوحيد .

والرد على ذلك أن كون عيسى وموسى كلاهما يهودى تنطبق أيضاً على عدد كبير من الأنبياء الذين أرسلوا إلى بنى إسرائيل مثل سليمان وأشعيا وذى الكفل ودانيال وهوشع وملاخى ويحىي المعمدان ..... والآلاف المؤلفة.... وكلهم أنبياء يهود ظهوروا بعد موسى عليه السلام فلماذا لا تنطبق النبوءة على أحدهم بل تنطبق على عيسى وحده بالذات من وجهة نظر المسيحيين !!!

وهنا لاندناش هذه النبوءة الآن ؛ ولكن نذكرها فقط لمناسبة الحديث عن بلاد العرب وموطن النبى المنتظر، لزيادة التوكيد والتقريب لأحقية النبى محمد ﷺ بهذا اللقب . . . وهاهو (قاموس الكتاب المقدس - كولينز) يعلنها صريحة:

The only man of history. who can be compared even remotely to him is mahomet

وترجمتها باللغة العربية هي: ((أن الرجل الوحيد في التاريخ الذى يقارن بموسى ويطابقه منذ القدم هو محمد)) ٠٠ وها هو النص باللغة الإنجليزية - مصوراً كما هو أنقله لحضراتكم - كما نقله الشيخ ديدات عليه رحمة الله في كتابه :



### الصفة الثالثة: ..... يجعل الله كلامه في فمه .

(...أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك و أجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه

به) التثنية ١٨/١٨

إن كل الأنبياء يكلمون البشر بما يأمرهم به الله فكيف نميز النبي الذى وعدت به النبوءة المذكورة في التوراة لنعرف هذا النبي الذى تقصده النبوءة ???

نستطيع أن نعرف ذلك إذا رجعنا إلى كلمة يجعل الله كلامه في فمه .. أى أن أسلوب الكلام وطريقة نطقه وجمله وكلماته وحروفه كلها من كلام الله سبحانه وتعالى - باللفظ والمعنى - فالقرآن الذى أنزل على محمد ﷺ هو الكتاب الوحيد الذى ينطبق عليه هذه

الصفة ؛ فهذا الكتاب العظيم باعتراف الأعداء قبل الأصدقاء به من اللغة العربية السليمة والأسلوب المبدع والقصص التي ذكرت عن الأنبياء السابقين والتنبؤ بالأحداث القريبة والبعيدة قد نطق به محمد ﷺ، وهو رجل معروف في قومه وسجل التاريخ ذلك وهو رجل [محمد ﷺ] لا يعرف القراءة ولا يعرف الكتابة - رجل أمي - .

(ونضيف أن عيسى كان يتعلم التوراة { وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ } (٤٨) سورة آل عمران - كما هو ثابت له وجميع أنبياء بني إسرائيل - ولا يكون نبياً إلا بعد أن يتعلم التوراة ، وذلك بخلاف محمد ﷺ النبي الأمي)

بل إنه في كثير من سور القرآن الكريم بدأت بحروف متفرقة مثل ألم، المص، الر ، المر .. ولعل القارئ يفهم هذا المعنى حينما يرى النبي ﷺ يقرأ (ألم) البقرة وآل عمران - مقطعة حروفها - ويقرأ (ألم نشرح) متصلة حروفها. وهكذا .

وهذا يعني أن محمداً ﷺ مكلف بنقل هذا القرآن حرفياً إلى البشر ، ولادخل له بحروفه ونظمه ، وهو غير مكلف بنقل المعنى بل بنقل القرآن الكريم كما سمعه بالحرف وبالكلمة وبالجملة ولا يمكن له وضع حرف زائد أو إنقاص حرف عما أنزل عليه وهذا يفسر كلمة [أجعل كلامي في فمه].

#### الصفة الرابعة: يتكلم باسم الله .

التوراة فصل الثنية ١٨ : ١٩ [وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيَكْلِمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيَهُ بِهِ \* ١٩ و يكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه\*]

وهذه الصفة أيضاً تنطبق تمام الإنطباق على ماجاء به محمد ﷺ دون غيره: فالقرآن الكريم يشتمل على ١١٤ سورة قرآنية تبدأ كل سورة قرآنية بجملة واحدة وهي بسم الله الرحمن الرحيم [وذلك عدا سورة التوبة بينما ذكرت سورة النمل كلمة بسم الله الرحمن الرحيم مرتين لتصبح عدد السور في القرآن الكريم ١١٤ سورة وكلمة بسم الله الرحمن الرحيم ١١٤ مرة] .

وعلى هذا فصفة النبي الذي يتحدث باسم الله تنطبق تماماً على محمد ﷺ ونضيف إلى ذلك أيضاً ما ذكره الإمام ابن القيم في حديثه عن النبوءات الخاصة بأمة هذا النبي - محمد ﷺ - وأن شعارهم التكبير ؛ وهذا هو ما يشاهده العالم أجمع من تكبير

المسلمين في أذاتهم ، وحين صعودهم إلى مكان مرتفع ، وفي عيد الفطر، وعيد النحر، وفي عشر ذى الحجة ، وعقب الصلوات بمبنى وذكر البخارى عن عمر بن الخطاب أنه كان يكبر بمبنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون بتكبيره ، فيسمعهم أهل الأسواق فيكبرون حتى ترجع منى تكبيراً، وهكذا التكبير على قرابينهم وضحاياهم، وعند رمى الجمار وعلى الصفا والمروة؛ وهذا بخلاف اليهود الذين يجمعون الناس بالبوق والنصارى بالناقوس.

### وفى النهاية.

نختم بقول أحد علمائهم عن أصل العرب الذي يجهله أو يتجاهله فلاسفتهم - ومنهم القس الفاضل: عبد المسيح -.. وننقل هنا رأى "جورج بوش الجلد"<sup>(١)</sup> - حيث يقول: العهد القديم "سفر التكوين" يُعد وثيقة لا تُقدَّر بثمن ؛ فهؤلاء الذين يترددون في قبول ما ورد في سفر التكوين وغيره من أسفار الكتاب المقدس باعتبارها مستندات جازمة لإقرار الحقائق التاريخية لن يترددوا في اعتبار العرب من نسل إسماعيل ابن إبراهيم! ثم يقول: وعلى أية حال فإن عدداً من المؤلفين المتشككين تشككوا كثيراً في هذا - أى في كون العرب من نسل إسماعيل (عليه السلام) - نذكر منهم المؤرخ الشهير مؤلف كتاب تحليل الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، لقد هاجم براعته المعتادة موثوقية الكتاب المقدس في القضايا التاريخية ، كما هاجم في الوقت نفسه المرويات العربية فيما يتعلق بشجرة نسب هذا الشعب

المهم (أرجو من القارئ أن يتبته ويعيد قراءة كل كلمة فيما يقال، ولا تعليق منا) : ثم يقول "بوش" : مما قاله موسى نعلم نسب إسماعيل ومولده ونعلم استقراره في شبه الجزيرة العربية. وليس هذا فحسب بل إننا نعلم أيضاً العهد الذي عقده إبراهيم باسمه على نحو استثنائي والشبيه بالوعد النبؤى المتعلق بإسحق المفضلين.. ثم يذكر العهد (ها أنا أباركه. - إسماعيل - ٠٠٠) تك ١٧/١٨

ويقول: وفي القسم الثاني من أقوال موسى نجد الإنجاز الأولى لهذه النبوءة فيما يتعلق بنسل إسماعيل (وهذه مواليد إسماعيل... إثني عشر) هؤلاء هم بنو إسماعيل وهذه أسماءهم بديارهم وحصونهم (لاحظ التعبير) إثني عشر رئيساً حسب قبائلهم (تك ١٣-١٦) (ويعتبر هذا تحقيقاً لنبوءة الرب).

(١)- (في كتابه "محمد مؤسس الإمبراطورية الإسلامية"

ويكمل :- أما عن مقار إقامتهم أو توزيعهم الجغرافي فيذكر النص : (وسكنوا من حويصة إلى شور..)- والنص الإنجليزي أوضح: التي أمام مصر وأنت متجه إلى آشور ويقول: وحويله وأشور- باتفاق أفضل جغرافي الكتاب المقدس - تُكوّن جزءاً من المنطقة الواقعة بين الفرات والبحر الأحمر ويطلق عليها اسم "شبه الجزيرة العربية" أو بلاد العرب (أرابيا-arabia) .

ويكمل : ولأسباب لا نعرفها الآن يبدو أن قبائل نايوب وقبائل قيذار قد علت فوق القبائل الأخرى ، لذا فإن المنطقة كلها كانت تنسب مرة لقبائل نايوب ، ومرة أخرى لقبائل قيذار تماماً كما أن كل بني إسرائيل يطلق عليهم أحياناً يهوذا نظراً لتفوق قبيلة يهوذا عدداً وقوة ونفوذاً ،

ويكمل : ويؤكد ما قلناه تأكيداً مباشراً ما ذكره "يوسيفوس" فبعد أن ذكر أولاد إسماعيل الإثني عشر أضاف؛ وهم يسكنون كل المنطقة الممتدة من نهر الفرات إلى البحر الأحمر وهم يطلقون عليها اسم بلاد النبط (أو بلاد النبطيين) ، هذا هو الاسم الذي أُطلق على جنس العرب جميعاً بمختلف قبائلهم..

ويكمل: وفي القرن الرابع وصف "جيروم" في تعليقه الشارح على سفر إرميا واصفاً - قيذار- بأنها منطقة الصحراء العربية التي يسكنها الإسماعيليون.(وأرجوا أن يتنبه فضيلة القس عبد المسيح). ويكمل : وأيضاً قال ذلك في شرح إشعيا. ولاحظ أن اسم "نايوب" الذي كان واحداً من أبناء إسماعيل قد أُطلق اسمه على صحراء بلاد العرب .

ثم يقول "بوش" : وثمة دليل آخر نسوقه للتدليل على أصل العرب وهو: أنهم يمارسون منذ زمن قديم غير محدد طقس الختان(شريعة إبراهيم وإسماعيل) وقد ذكر "يوسيفوس" فقرة مهمة جداً فيما يتعلق بأصل هذه الشعيرة (الختان) بين اليهود والعرب وأنهم مشهورون بذلك..

ثم يقول: وعلى هذا فمن الواضح أن نسبة العرب إلى إسماعيل بن إبراهيم في الفترة التي كتب فيها ، كانت تاريخية مؤكدة وليست مجرد مرويات...

ويقول هذا الشاهد المباشر عن أصل العرب الإسماعيلي الذي أكدته أقدم سفر- (التكوين)- وأكدته - كما رأينا مصادر أجنبية - يتفق بشكل مدهش مع ما أكدته الأنبياء بعد ذلك وما أكدته الكتاب الملهمون (أصحاب الرؤى) ، ومن خلال المسيرة الطويلة لتاريخ الكتابات الدينية والنبوات نلتقي مراراً وتكراراً بإشارات إلى قبائل تعيش في بلاد العرب منحدره من إسماعيل عليه السلام حاملة أسماء أبنائه وأبرزهم نبايوب وقيدار، وعلى هذا فالنبي إشعياء عندما تنبأ تحوّل الأغيار ذكر ((كباش نابايوب" أبناء إسماعيل الأكبر)) وكل "قطعان قيدار" ثانی أبناء إسماعيل. (لاحظ أن هذا يعتبر شاهداً تاريخياً هاماً جداً على أن الذبيح (وكباش الفداء له) كان هو إسماعيل كما قال الإسلام - وليس إسحاق - كما تذكر التوراة). ويقول: وهذا يعنى العرب المنحدرين من صلب كل منهما. (١).

ويلحظ الكاتب أن النص ينبئ عن الهيار "قيدار" بصفة خاصة وهو لا يعلم - أو يعلم ويتجاهل - أن نص النبوة يحدد مدة سنه كسني الأجير.. وهذه السنة بعد الهجرة ، وكانت بعدها "غزوة بدر الكبرى" ، وقضى على كفار مكة (رؤسائها بصفة خاصة ، وفرسائها" أبناء قيدار").

وتقف هنا مع الكاتب- "بوش الجدد"- (وهو من أساتذة العبرية) على سياق يستشهد به - ولكننا لا نجد في الترجمة الحالية لدينا- حيث يقول: وفي هذا السياق يحق لنا أن نذكر الكلمات التالية من المزامير (ويلى لغربي في "ماشك" لسكني في خيام "قيدار") المزامير ٥/١٢٠. ويقول: ويفترض بعض الشراح اليهود أن داوود هو كاتب هذه الكلمات بتأثير الإلهام نبوة منه لما ستعانيه الكنيسة المسيحية من نير محمد (١١١).

ثم يقول: وأخيراً فإن القبائل التي ترجع في أصلها إلى يطور (ابن إسماعيل العاشر) ونافيش (ابن إسماعيل الحادي عشر) نجدهما مذكورة في سفر أخبار الأيام الأولى، ويطلق عليها في هذا السفر اسم المهاجرين نسبة إلى هاجر أم إسماعيل والذين أسر منهم مائة ألف .

(١)- (ولكن هذا الكاتب يذكر أن هؤلاء الأقوام العرب سيتحولون إلى النصرانية.. ولا أدري لماذا ترك الواقع والحقيقة القائمة من إشعياء إلى الآن وهو أنهم تحولوا فعلاً ، كما قال إشعياء ، ولكن إلى الإسلام ، وخرجوا من الظلام إلى النور) ولكنها العصبية العمياء!!

ثم يقول "بوش" مكملاً: بالإضافة إلى هذا الكم من البراهين المستقاة من الكتاب المقدس المسيحي على انحدار العرب من إسماعيل فإننا نضيف هنا مقارنة معترفاً بها ، تبين التشابه بين طبيعة العرب في كل العصور وطبيعة جداهم الأعلى (إسماعيل) الذي [سيكون "إنساناً وحشياً" يده على كل واحد ويد كل واحد عليه] ويكمل :  
والحقيقة أن الأصل الإسماعيلي للعرب ظل دائماً تراثاً لا يتغير لهذه الأمة نفسها .  
[يلاحظ القارئ استدلال الكاتب" في وقته" بالترجمة المختلفة عن الترجمات الحالية..وهي في الشطر الأول -عن إسماعيل- : (إنساناً وحشياً.. وليس هماراً وحشياً - كما يذكرون الآن في ترجماتهم للوحي المقدس.-!!! مما يدل على عدم الأمانة التي يسرون فيها..وهذا شاهد آخر على هذا العبث بنصوص الكتاب المقدس تبعاً للأهواء الشخصية).

ثم ترك الكاتب "بوش" يكمل الرد على "القس عبد المسيح" - الذي أعاد وكرر أوهام وتحيلات تحت مسمى "أبحاث تاريخية" لقلب الحقائق التي لا يختلف عليها عقلاء ومفكري وباحثي العالم الأحرار - وهذا "بوش" واحدٌ منهم ، لا مصلحه له في مجاملة المسلمين فيما يقول ، بل إنه عدو محمد ﷺ يقول مكملاً:

من المؤكد أن هناك علامات قليلة دالة في التاريخ أكثر دواماً من أسماء البلاد ، كما أطلقها عليها سكانها الأصليون ، أو كما تم استخلاصها منهم . وقد يمكننا أن نسأل على النحو نفسه عن انتساب أهل المجر إلى الهان، وأهل فرنسا إلى الفرنجة ، وأهل تركيا إلى الجنس التركي وأهل يهوذا إلى يهوذا، واليهود الموجودون في عدة مناطق في شبه الجزيرة العربية (أرابيا) إلى بعض أبناء إسماعيل . إنتهى كلام "بوش الجدل" .

والعجيب من أمر هؤلاء المضللين: أنهم يحفظون نسب النبي محمد ﷺ حتى قبل أن يُبعث، وهم يعلمون نسب أبيه وجده إلى إسماعيل.. ولم يوجد أحدٌ منهم قد اختلف مع المسلمين في ذلك التسلسل لنسب النبي محمد ﷺ وآبائه وأجداده.. ولكنهم - في هذه الأيام - يقومون بالطعون وإثارة الشبهات مرة حول هذه الحقائق التاريخية ، ومرة أخرى يثبتون هذه الحقائق ولكنهم يشاغبون حول واحد من أجداد النبي محمد ﷺ - بأنه كان مشركاً - ثم ينون على ذلك أن محمداً من نسل المشركين ، ويظنون ذلك طعناً في نبوته ، ناسين أن إبراهيم كان أبوه مشركاً وهو أبو الأنبياء .

وحتى تكتمل الفائدة من بحثنا هذا ، نشير إلى عدة نقاط وملاحظات ، ونستفيد بشروح بعض الآباء - تنبيهاً وتوضيحاً لهم :-

١- كنا قد سألنا فضيلة القس "عبد المسيح" عن نبوءة "متى" ٢-٢٣- التي ليس لها أصل بإجماع علمائهم ومحققهم!! وهى : [وأتى و سكن (في مدينة) يقال لها (ناصره) لكي يتم ما قيل بالأنبياء انه سيدعى ناصرياً.]

وقد قام الدكتور/ منيس عبدالنور أستاذ اللاهوت بالرد نيابة عن القس أو غيره؛ وكان رده كالآتي ملخصاً: أن النبوءات تجوز أن تأتى بالمعنى ، وأن ناصري تعنى يسوع المحتقر أو تعبر عن الازدراء. (يقصد: أن النبوءة لا تتحدث عن بلد بالحقيقية ، ولكن عن معنى الكلمة (المحتقر)؛ وظن أنه بذلك قد هرب من المشكلة - التي يعلمها الجميع حول هذه الفقرة من قديم الأيام - حيث يقوها اليهود أصحاب الكتاب المقتبس منه : أنه لا توجد هذه الفقرة في كتابهم ، وهاهو الكتاب اجثوا فيه وأخبرونا أين هو هذا النص !!!؟ . ويرد النصارى عليهم بأنكم قمتم بتحريف الكتاب(المقدس) وإلغاء النص - نكايه فينا- نحن النصارى(!!!؟) . وهذا هو شأن الأمناء على الوحي الذي سنناقشه !!!!!!!

ويكمل د. منيس عبد النور :..وما أن الأنبياء تنبأوا عن المسيح: أنه سوف يُحتقر ويُزدرى به ، فبذلك تكون النبوة تحققت (أى في عيسى الإله حين احتقر)، ورفض القس الدكتور منيس قول القديس يوحنا ذهبي الفم من أن اليهود ضيعوا الكتب(!!) التي بها تلك النبوة لغفلتهم وعدم ديانتهم بل وأحرقوا البعض الآخر(!!!؟) ولا أدري ما هو المقصود لديهم بالتحريف والترفيف إن لم يكن هذا هو الذي يشهد به أعظم قديسيهم القديس يوحنا ذهبي الفم !؟ ..

وهذا الذي قاله أ.د/"منيس عبد النور" يحوى جملة مغالطات .

أولها : قوله أن الأنبياء تنبأوا عن المسيح بأنه سوف يُحتقر ويُزدرى به فبذلك تكون النبوة تحققت؛ فهذا باطل في مفهوم أهل الكتاب وهذا تلفيق للنبوات كما رأينا من نبوءة العبد في اشعيا<sup>(١)</sup>

(١) فهو عندهم ملك متوج ، منتصر ، يقودهم للخلاص من الأسر والذل والاحتلال ، ويجلس على كرسي أبيه داوود، ويكون من سلالة بالحقيقة- وهذا كتابهم ، وهذا فهمهم له ، وهم يحاكمون إليه ويستشهدون به - ولا دخل لمسيح النصارى بذلك . إضافة إلى أن النبي سوف يحتقر ..و.فهذا ليس خاصاً بالمسيح فقط ، بل هو يكاد يكون عاماً في جميع الأنبياء الذين جاءوا بالنبوءة والملك وخاصة في بني إسرائيل قبل يسوع .

ثانيها: ما ذهب إليه د/ "منيس" مخالف لظواهر نصوص أخرى وهي تهدم رأيه هدماً تاماً كالآتي :

(١) فحتى نبوءة متى - هذه - تشير إلى أن المسيح عاد وسكن بالناصرية ، كي تتحقق نبوءة الأنبياء ؛ فنص "متى" يتحدث عن سكنٍ بالحقيقة ، سكنٍ جسديٍّ وفي مكان مادي معلوم.. فكيف يقول أن النبوات تجوز أن تأتي بالمعنى وليس المكان، وهو يخص بقوله هذه النبوءة.

(٢) والدليل الهام هو: أن كلمة ناصري إن كانت كلمة سباب وشتم ممن رفضوا المسيح ، وتوحي بالازدراء والاحتقار - كما قال فضيلة القس منيس -.. فهل يجوز أن يسب المسيح بها نفسه ويزدرى حاله - كما قال بولس في أعمال الرسل ٢٢ عندما سأله بولس وقال من أنت يا رب؟ فأجاب يسوع: أنا يسوع الناصري - ١٩.

(٣) وهل من المعقول أيضاً أن يردد القديس بطرس هذا الازدراء والإحتقار لسيدته عندما كان يركز بعظته الأولى لليهود فيقول: يا بني إسرائيل اسمعوا هذا الكلام: إن يسوع الناصري رجل أيده الله... - وكأنه يقول إن يسوع الحقير أو المحتقر رجل أيده الله!!!

(٤) بالرجوع للنصوص نجد أن الحديث هو عن (مكان) وليس عن معنى ؛ وهو كالآتي: ثم وجد فيلبس نثنائيل فقال وجدنا الذي كتب عنه موسى... وهو ابن يوسف من الناصرة.. فقال وهل يطلع من الناصرة شئ صالح... فإنه من الناصرة.. والنص يقول: [وأتى وسكن (في مدينة) يقال لها (ناصرية) لكي يتم ما قيل بالأنبياء انه سيدعي ناصرياً] والعجيب من مناطحة هؤلاء للحق وإصرارهم وصبرهم على الباطل ، وهم يعلمون أنه: **يوجد إجماع عند الكاثوليك والأرثوذكس بأنه يوجد أسفار كاملة مفقودة ومحرّفة كما علمنا من قبل..** وأيضاً الترجمة المشتركة عند تعليقها على هذه الفقرة قالت: **ناصرياً نسبة إلى الناصرة وبهذا الاسم لقب المسيح** (لاحظ: جاء من وإلى )

وفي كتاب (المسيح بين الأسطورة والحقيقة لكريميلوف) - ينقل أيضاً قول علماء الآثار وغيرهم [أن هذه المدينة لم تكن لها وجود في ذلك الحين ومع كل الحفريات التي قام بها علماء الآثار الغربيون في المكان الذي كان ينبغي أن تقع فيه الناصرة في تلك الأزمنة لم يعثروا على شئ باستثناء آثار للنشاط البشري لا أهميه له بالمرة كحطام أو ان وقمامة ،

ويذكر رأى أحد الكتاب "ى.تومسون" الكتاب المقدس وعلم الآثار" ويصل إلى نهاية:  
(مما لاشك فيه أن الناصرة لا تستطيع أن تقدم إلينا اليوم إلا القليل من المواد الموثوقة  
عنها... وباختصار إن علم الآثار لا يستطيع في مسألة الناصرة أن يساعد أنصار نظرية  
تأريخية المسيح بشئ (أى وجود المسيح "عيسى" كحقيقة تاريخية) ويقول: إن اسم مدينة  
الناصرة نفسه لم يصبح معروفاً لأول مره إلا من العهد الجديد ، ولا يوجد ذكر  
للناصرة ضمن المدن الواردة في العهد القديم ومن بينها عشرات المدن التي استولى  
عليها يشوع بن نون ولا توجد الناصرة أيضاً بين المدن الخمس والأربعين الواردة في  
مؤلفات "يوسف فلافيوس" • لاشك في أن الناصرة لم تكن موجودة في تلك الأزمنة التي  
تعزو إليها الأسطورة حياة يسوع . فقد ظهرت بعد ذلك ببعض الوقت فأضافها الإنجيليون  
إلى سيرة يسوع لاحقاً .

ثم يقول: إن المغالطات الجغرافية في الأناجيل كثيرة عموماً ويضرب أمثلة ومنها قصة  
الخنازير كانت ترعى (كورة الجدرين) على شاطئ طبرية (مرقس ٥: ١-١١) ولكن كوره  
الجدرين تقع بعيداً عن هذه البحيرة وفيما بعد أدخلها "اوريجين" (؟؟!!) (وهو أحد  
علمائهم وليس حوارياً من الحوارين ، وكان وجوده ما بين ١٨٥-٢٥٤ ب.م) أدخل  
تعديلاً في الرواية الإنجيلية هنا.

وهنا نسأل: أدخل تعديلاً وتغييراً لكلام من ؟ وبأي حق يفعل ذلك ؟ أترك التعليق  
للقارئ!!!،

ويكمل الكاتب: فقد اقترح (!!) إعتبار أن الأمر جرى في ساحة الجراسيين التي تقع  
فعلاً عند شاطئ البحيرة!!! ولكن مرقس لا يتحدث عن ناصية الجراسيين بل عن كوره  
الجدرين! و٠٠٠ وأترك القارئ ليكمل الحديث مع المؤلف وباقي التناقضات ، ونكتفي  
بهذا النقل من التحريفات التي لا تليق بأقل كتاب من كتب التواريخ ، ناهيك عن أن  
يكون (كتاباً مقدساً)

فما رأى فضيلة القس "عبد المسيح" - وهو من أفاضل العلماء وأكثرهم خلقاً  
وأدياً - في جغرافية الكتاب المقدس؟ وما يدعيه من تحريف أهل المكان (جزيرة العرب)  
الذين هم أعرف بمكانهم، وهم أهل الجزيرة العربية نفسها؟ أعتقد أنه لا يوجد أمامنا إلا:

(١) أن يكون الكتاب المقدس "العهد القديم" حَرْفَ وزَيْفٍ.. كما قال قديسكم "يوحنا ذهبي الفم".

(٢) أن يكون العهد الجديد هو الذي حَرْفَ أو زيف وشهادة التاريخ والآثار تشهد بذلك.

(٣) أن يكون هذا المكان الذي يدعيه الكتاب المقدس (الناصره) قد كان له اسم آخر- كما يقترح الأستاذ العقاد- في كتابه مطلع النور- وكانت تسمى "نذيره" عندما تكون على تخوم الأرض التي فتحها العبريون قديماً. وإن كان ليس للعقاد سند تاريخي أو جغرافي بذلك... ولكن نقول ربما، ومن المحتمل.. وذلك بعيد عما قاله علماء الآثار الذين لم يجدوا أى أثر من آثار دعوة المسيح أو تواجد ذو قيمة هناك، سوى مخلفات القمامة وغيرها كما ذكرنا عكس ما يتخيله الجميع عن مدينة (ميلاد الرب يسوع).

ونسأل قداسة القس بعد ذلك: هل مازلت تنكر وجود هذه الأماكن- بالجزيرة العربية- وتناطح الحق والحقيقة وأنت تعجز عن الدفاع عن تواجد مدينة الناصرة - مدينة سكن "الرب يسوع"- !!؟

### وقبل أن نغادر هذه النبوءة نستمع إلى رأى الآباء

حيث أنه لا يمكن أن يكتمل هذا الحديث إلا بعد أن نستمع لرأى الآباء القديسين كما ينقلها لنا القمص تادرس ملطى- المتخصص في ذلك- وخاصة في سفر إشعياء ونبدأ بالإصحاح ٢١ والتي بعنوان نبوءة عن بلاد العرب. وكما قلنا أن أول آية هي (وحى من جهة بلاد العرب).. ونلاحظ:

(١) أنه لم يقم- القمص تادرس ملطى- فيها بأي شرح عن قبائل ديدان وقيدار، ولا يتحدث عن القوس المشدودة ولا مدة سنة كسنة الأجير.. وهذا عكس ما تعودناه من نقله بإسهاب عن الآباء القديسين.

(٢) وحيث أننا قد حُرِمنا هذا الشرح العظيم فحينئذ لا يبقى لدينا سوى الإصحاح الستون وما بعده لنقوم بالترويح عن النفس بعد هذه الرحلة الشاقة حيث يقول الإصحاح:

١- (قومي إستيرى لأنه قد جاء نورك...) يعلق "القمص" قائلاً: سبق أن أكد الرب أنه يقوم بنفسه بالخلاص (يقصد العملية الانتحارية على الصليب (١١)) ويفدى صهيون

مقيماً عهده الجديد الآن ، إذ قدّم السيد المسيح خلاصه على الصليب ، وأعلن الآب قبوله بالقيامة التي هي ليست عطية خارجية عن السيد المسيح إذ هو نفسه القيامة (يو: ١١: ٢٥).

أرأيت عزيزي القارئ : أعلن الآب قبول المسيح أى قبول نفسه - لأن المسيح هو الله- وخاصة بعد نزع هذا الجسد "الناسوت" فقد أصبح لاهوتاً كاملاً أو بمعنى آخر هو الآب والآب هو الابن والمسيح هو القيامة.. وهكذا خلطه عظمة لإبراك "أفصد" علاج الاضطراب العصبي!!؛ فهو نفسه القيامة ، ويطلب من كنيسة العهد الجديد "العروسة" أن تتمتع بحياة فاديها... والعجيب أن القمص يعلم ما قيل في هذه النصوص أنما كانت في رحلة العودة من السبي وهي رحلة واقعية ، وقد تمت فعلاً بطريقه مادية ملموسة.. ولكنه يقول: عندما عاد اليهود من السبي حسبوا أنفسهم كمن قاموا من الموت، (تأمل ذلك؟؟!!) وتمتعوا بنور الحياة والحرية - بعد سبعين عاماً من المذلة (أى مدة الأسر!!!!!!) - كما في ظلمة القبر.

لاحظ استخدامهم التعبير:- حسبوا أنفسهم كمن ، وحسب نفسه كمن ، والإله عيسى حسب نفسه كالعبد والراعي والعريس للعروسة ، بل وحسب نفسه كسمكة . وإن كان في موقف ضعف يقول: وقد كان الرب يسوع قادراً على ٠٠ وحسيناه ٠٠ وكان يقدر ٠٠ ولكن ٠٠ الخ. ولا يقيم للحدث التاريخي أى وزن أو قيمة ، وهكذا ينقلب التاريخ إلى ضباب !!)

ولاحظ أيضاً أنه يحكى عن فترة السبي ويعلمها ولا يجهلها ويعلم أن النصوص تتحدث عنها ، بل ويحدد مدتها (بعد سبعين عاماً من المذلة)!!!

ويكمل: أما كنيسة العهد الجديد فقد تمتعت بما هو أعظم: إتحادها بالنور الحقيقي كعريس أبدى يقيم منها عروساً تحمل نوره وبهاءه ومجده وقال الرب (أنا هو نور العالم) ودعي تلاميذه نور العالم متى ٥: ١٤ (وانظر إلى هذا التناقض العجيب ؛ فقد دعي تلاميذه نور العالم - أيضاً- كما دعي الرب يسوع نفسه وأصبح بذلك إلماً ، فهل أصبحوا هم أيضاً آلهة؟؟ فإن كانت الإجابة لا ، فما هو المبرر لتخصيص يسوع بالألوهية؟؟ سبحان الله!!

ثم إننا أيضاً نقول ذلك عن كل الأنبياء: أنهم نور العالم ، وهاهو قد أطلق ذلك الوصف على الحوارين أيضاً.

وهنا نقف مع علامة المسيحية د/ عبد الأحد داوود - وكان يدعى الكاهن والقس :  
"دافيد بنجامين" قبل إسلامه - حيث يقول: إن المهمة التي أرسل الله بها عيسى عليه السلام هي عبارة عن إصلاح بني إسرائيل ، وشرح الشريعة الموسوية وبث الروح الجديدة فيها ، وإن المواعظ الأربعة المسماة بالأناجيل تقول تكراراً: أن المسيح مرسل ومأمور بإرشاد اليهود خاصة ، ، وبناء على ذلك نضطر الى الاعتقاد بأن كل ما وجدناه فيها من البيانات المخالفة لذلك فهو محرّف قد ألحق بالكتاب أخيراً، لأنه لا يتصور أن نبياً عظيماً كالسيح عليه السلام يتكلم بكلام يكذب بعضه بعضاً؛ فإن من يقول : لم أرسل إلا لبني إسرائيل فقط ، لا يقول: أنا نور العالم، أو يقول: اذهبوا وتلمذوا العالم أجمع ؛ فالعبارة الأولى التي في الطابق التحتاني - : لم أرسل إلا لبني إسرائيل فقط .. هي الحرّية بالاعتماد عليها ، وأما المخالفة فهي إلحاقية ، يجب طيها.

ثم يسأل "القمص" : ماهو سر إستنارة الكنيسة؟ ويحجب قائلاً: قيامة الرب (١١)..  
(وهكذا تحولت ظلمة الأسر البابلي إلى ظلمة القبر..والخلاص من الأسر أصبح قيامة الرب (١١)).

ثم يكمل: وهكذا إذ تقبل الإتحاد مع ربنا يسوع المسيح المصلوب نُدفن معه في المعمودية ونقوم حاملين إمكانية الحياة الجديدة (وهذا هو رأى القديس أوغسطينوس).  
فما هي نوعية هذا الإتحاد؟؟ وخاصة أننا سمعنا عن إتحاد المسيح بالآب وأصبح بهذا الإتحاد إلهاً من إله!!.. فهل هؤلاء بالاتحاد بالإله يسوع أصبحوا أيضاً آلهة من اله ونحن لا نعلم؟؟؟.  
ولا يخفى على القارئ أن عنوان هذا الإصحاح هو (أورشليم تستعيد مجدها). ولا أدري هل تستعيد مجدها هذا بصلب الإله؟.

وبعدها يقول قومي إستنرى..٣- ففسير الأمم في نورك والملوك في ضياء إشراقك.(فأين ومتى حدث ذلك؟ هل في زمن يسوع أيها الحكماء؟)

٤- تطلعي وانظري حولك جميعهم قادمون إليك ، بنوك يسرون من بعيد.(١١).فتنظرين إليهم وتتهللين.. كل هذه التعبيرات جعلها فضيلة القمص (بعد نقله آراء الآباء) :  
تحدث عن الكنيسة وقوة المسيح القائم من الأموات.

وحينما يقول النص:

(ثروة البحار تنتقل إليك وغنى الشعوب يعود إليك. ٦- وقوافل الجمال تملأ أرضك..ومن مديان وعيفه...٧- وغنم قي دار كلها تجمع إليك وكباش نايوب...) لننظر ماذا يعلق فضيلة القمص؟:

يقول: إن ثروة الأمم (بقوة قيامة السيد المسيح من الأموات) تتحول لحساب ملكوته وعروسه. ثم يسأل ما هي ثروة أو غنى الأمم التي تتقدس لحساب كنيسة المسيح<sup>(١)</sup>. ثم يتولى فضيلة القمص الإجابة قائلاً:

(١) ثروة البحر: أى الأسماك واللؤلؤ؛ لقد حسب آباء الكنيسة الأولى السيد المسيح هو السمكة (أخوص) ، وأما المؤمنون فهم السمك الذى يعيش مع السيد المسيح وفيه(حز ٤٧: ٩). وهنا نقف على هذا العنوان:

## الرب السمكة

وقبل أن نكمل الحديث العجيب نوقف القارئ على النص الذى أشار إليه عن هذه السمكة، وهو فى (حز ٤٧: ٩) ونقله للقارئ لنوضح له هذه الطريقة المألوفة من طرق التضييل التي تمارس على القارئ ، وهم يستغلون جهل القارئ أو انشغال القارئ وعدم البحث وراءهم ، وهم يوهمون القارئ- الذى أعطاهم القداسة المطلقة وظن فيهم العصمة المؤيَّدة بروح القدس- فيظن القارئ أن هذا الاستشهاد بالنص (حز ٤٧: ٩) مؤيَّد لحديثه وهو: أن المسيح هو السمكة والمؤمنون هم السمك، وأن حزقيال تنبأ بذلك وأصبح ذلك أمراً مفروغاً منه وأصبح هذا النص نبوءة من آلاف النبوءات التي تشير إلى الرب يسوع. والآن ماذا يحكى هذا النص (حز ٤٧: ٩) وما قبله وما بعده؟.

إنها رؤيا رآها "حزقيال" مثل باقي الرؤى حيث قال له الملاك: أرأيت يا ابن الإنسان<sup>(٢)</sup>.. ويقول حزقيال: وذهب بي وأرجعني إلى شاطئ النهر وقال لي: هذه المياه تخرج نحو الوادي وتترل إلى الأردن وعندما تصب فى مياه البحر الميت تحولها إلى مياه عذبة ويتكاثر

(١)-لاحظ أنه أوهم نفسه ثم صدقها، ثم أن النص يقول ثروة البحار تنتقل إليك وليس تتقدس (٢) -إبن الإنسان- أو ابن البشر- أو ابن آدم - هكذا فى باقى الترجمات- وهو هنا "حزقيال" بحسب جميع الترجمات المختلفة...وليس هو الرب يسوع - وهذا بلا لبث أو غموض...بل إن الحديث واضح وبطريقه مباشرة

السّمك فكل ما يبلغ إليه النهر يحيا ، (١) - ويقف على شط هذا البحر صيادون . ١٣ -  
وقال السيد الرب: هذه هي الحدود (!!) التي فيها يرثون الأرض على حَسَبِ أسباط  
إسرائيل الاثني عشر (!!)، وليوسف سهمان (!!) . ثم يرسم له الخريطة من الشمال  
والجنوب والشرق والغرب. (٢)

٢١ - فتقسمون هذه الأرض بينكم على حسب أسباط إسرائيل .

فأين يسوع - السمكة - هنا!! . أو أنه هو السمكة المقصودة وهم سمك داخلون فيه أو  
معه؟؟ (٣) .

ولكن ألفت نظر القارئ إلى ضرورة البحث دائماً في النصوص التي يستشهدون بها ،  
بوضع أرقام لها ، موهين القارئ بعكس الواقع  
ونعود لنسمع رأى الآباء في الرب السمكة. (!!)

يقول العلامة توتليان: نحن السمك الصغير بحسب سمكتنا يسوع المسيح ، قد ولدنا في  
المياه ، ولا نكون في أمان بطريق ما ، غير بقائنا في المياه على الدوام .

(إذن هم يأخذون الحديث بصورةٍ جَدِيَّةٍ، ولا أدري هل يقصد بذلك مياه  
المعمودية<sup>(٤)</sup> أم لا؟؟، وقد سبق أن جعل طوفان نوح مشيراً أيضاً الى المعمودية ، وسفينة  
نوح - التي هي من الخشب - رمز الصليب الخشبي الذي عبر به الرب يسوع إلى القيامة ،  
وأصبحت سفينة نوح والطوفان نبوءة كاملة وهامة جداً جداً من آلاف النبوءات التي تنبئ  
عن الرب يسوع والصلب والقيامة والمعمودية .

---

(١) كما نقول :الله يحيى الأرض بعد موتها ، ويحييها بالماء - ويقول القرآن والعلم : وجعلنا من الماء كل شيء حي  
(٢) تأمل: أين يسوع من هذه الخريطة وقد كفرت به هذه الأسباط ولم تقبله ولم يكن لها نصيب في سفر الحياة - كما  
يقولون)

(٣) وهل أى نهر فيه سمك يشير إلى السيد المسيح (الرب- السمكة)؟؟ وهل لو تم اصطياد هذه السمكة (يكون قد  
اصطادوا الرب السمكة؟؟. وهكذا يأكلوا الرب السمكة وينظفون الرب السمكة ويتبرزون الرب السمكة!!!؟؟. كما فعلوا  
مع الرب الخشروف تشبيهاً له بخشروف الفصح الذي دبحه موسى - فلا عجب في ذلك فإنهم بالفعل يأكلون لحمه  
ويشربون دمه!!

(٤) (وهو بالتأكيد يقصد ذلك)

عزيزي القارئ: كل هذا الحديث العذب يذكره الكاتب وهو يفسر ويشرح الآية (ثروة البحار تنتقل إليك) ورغم أن المشتركة تقول عن ثروة البحار (هي ما تحمله السفن من غنى) ، وانتقال وليس تقديس .

ولكن أنظر ماذا سيحدث بعدها: إن النص بعدها يقول: وغنى الشعوب يعود إليك (وهذه لا يعلق عليها القمص). ٦- وقوافل الجمال تملأ أرضك .. وهذه لا يعلق عليها أيضا وذلك لأسباب منها:

أن هذه الجمال معلوم أنها تتوافر في الصحراء وهي تختلف عن أورشليم وأنبياء أورشليم ، إضافة إلى الأماكن الجغرافية التي ستذكر فيما بعد وسُهملها أيضاً القمص - بأمانة كاملة - وهي تشير إشارة كاملة إلى صحراء العرب ؛ فكان لا بد من التغاضي عن ذكر قوافل الجمال ، وأعتقد أنه لو ذكر في النص قوافل الحمير أو الأتان لهلل لها وقال إنه الرب يسوع - كما حدث مع نبوءة متى وزكريا ودخول (يسوع) الهيكل راكبا على (جحش وأتان) (في آن واحد) - (ليتيم ما قيل بالنبي القائل) ١١٠٠.

ثم تأتي الآية ٦- وقوافل الجمال تملأ أرضك ومن "مديان" و"عيفة" بواكيرها .. ومعلوم مما سبق موطن مديان وعيفه أنها أماكن معلومة في صحراء العرب . وتقول المشتركة: مديان: قبائل عربية عاشت شرقي خليج العقبة ، عيفة: عشيرة من بني مديان ، وسبأ: تقع في جنوب الجزيرة العربية. (وهي باليمن قطعاً).

فواضح أنه لاعلاقة هذه النبوءة بكنيسة الرب ولا أورشليم (الجديدة) ويكمل النص: ٦- ..والذين من سبأ يجيئون كلهم حاملين الذهب والبخور ومبشرين بأمجاد الرب . وهذه الصورة يمكن حملها على رحلة الحجيج المشهورة ؛ وهم يحملون هذه الهدايا وهم يهللون ويكبرون ويقولون لبيك اللهم لبيك . تمجيدا للرب .

ولكن فضيلة القمص يقف على (حاملين الذهب والبخور) كما "في المشتركة" ، ويجعلها ذهب ولبان (!!) أما القول: تحمله الجمال (فإنه يهمله ولا يذكره!!) والذي يقرأ قصة يسوع في الأناجيل يعلم لماذا سلك القمص هذا السلوك ، وهو سيوضح لنا ذلك في شرحه التالي حيث يقول: كما قدّم الجوس ذهباً ولباناً ومراً للسيد المسيح (وهو في اللفة

مولوداً) علامة ملكه!!، وأنه إله (1) يُقدّم له البخور، ومتألم ، هكذا يصير أعضاء جسده ملوكاً يقدمون اللبان كبخور طيب للمخلص (حقيقة أنا عاجز عن التعليق وأتركه للقارئ) (1)...

والعجيب أن المسيح لم يكن ملكاً طوال حياته.. والأعجب من ذلك: أن هؤلاء الجوس- والذين فُبركت قصتهم هذه - كما سنرى في كتابنا (لماذا أنا مسلم)- لم يؤمنوا بالرب يسوع طوال حياته ولم يتبعه أى فرد منهم ، ولم يذكر التاريخ شيئاً من ذلك ، بل لم يرد لهم ذكرٌ لهم ولا لقومهم طوال حياة الرب يسوع ، ولا عبده أحدٌ منهم. والعجيب أن هذه القصة بعينها قد حكيت عن معظم الآلهة الوثنية - كما سنذكر في كتابنا (فلسفة الغفران) - ولكنها (ظلمات بعضها فوق بعض...) وكما يقول المثل: إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً؛ أى تذكر ما قلته حتى لا ينكشف أمرك ونكمل الحديث مع فضيلة القمص ونرى أنه بأمانه عالية يقوم بإلغاء الآيه ٧- وغنم قيذار كلها تجتمع إليك وكباش نبايوب توضع في خدمتك.!!!!.

وهذا ما لم يحدث إلا للمكة ، وما نراه في الأضاحي وأن الذين يقومون بخدمة البيت هم أولاد (وسلالة) نبايوب وقيذار، بل هم الذين كانوا يملكون مفاتيح البيت إلى أن جاء الإسلام ، بل وأبقى الرسول ﷺ هذه المفاتيح معهم لفترة أخرى من الزمن ؛ وهذه الأغنام والكباش تصعد مقبولة على مذبح الرب ، وهذا ما يراه جميع ساكنى العالم في موسم الحج؛ والأمر أشهر من أن يذكر تعليق عليه.

وتقول المشتركة: أن نبايوب عشيرة من بنى إسماعيل قريه من قيذار. ولكن القس وبعده القمص يتغافل عن كل هذا ويصر على أن يوجه الحديث إلى كنيسة الرب والصليب ؛ على الرغم من أن الكنيسة قد قامت بإلغاء كل هذه الذبائح والكباش والأغنام واستبدالها بالذبيحة العظمى وهى (الرب يسوع). ولكنه يقول عن هذه الذبائح (أغنام قيذار وكباش مديان) : إن هذه الذبائح هى حياتنا وأجسادنا وكل طاقاتنا التى تلتحم بالذبيح الفريد، فتصير محرقات حب مرفوعة خلال الصليب.

(1) فلا يُعقل أن يُقدّم لى أحدالأجاء هدية فيها بخور أو عطور ويكون هذاعلامه على أننى قد صرت لها ، أو يقدم للفقير المولود هدية ذهبية(كما تفعل فى هداياتنا للمولود) فيصبح هذا المولود- بذلك- ملكاً متوجاً.. أوحى رمزاً لأن يكون ملكاً

ولا تعليق!! ولكن الملاحظ أن قداسة القمص بارع جدا في استخدام المجاز لدرجة قلب الوقائع الثابتة الى خيال ؛ ولكنه يأتي على المجاز المعلوم ويصر على جعله حقيقة طالما يتفق مع هوى له .

والعجيب أنه يستشهد على هذا بقول الرسول(ويقصد بولس الرسول- وليس عيسى-) : فأطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حيّة مقدسة مرضيّة عند الله ،عبادتكم العقلية<sup>(١)</sup> وهذا نوع من المجاز قد تركه القمص ، ولم يقل أن أحداً من الإخوة قدم جسده ذبيحة حيّة بالحقيقة .

ويكمل :- تقدماتنا للرب هي "نفوسنا" ذاتها كقول القديس "جيروم".

والعجيب أنه لا يقول هذا الكلام عند شرحه للنص الخطير في اشعيا ٥٣ (لمن استعلنت ذراع الرب\* ٤ لكن أحزاننا حملها و أوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله و مذلولاً\* ٥ و هو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه و بحبره شفينا\* ٦ و الرب وضع عليه إثم جميعنا\* ٧ ظلم أما هو فتذلل و لم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح و كنعجة صامئة أمام جازيها فلم يفتح فاه\* و في جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء إنه ضرب من اجل ذنب شعبي\* ١٠ أما الرب فسر بأن يسحقه بالحزن أن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلا تطول أيامه و مسرة الرب بيده تنجح\* ١١ من تعب نفسه يرى و يشبع و عبدي البار بمعرفته يرر كثيرين و آثامهم هو يحملها\* ١٢ لذلك اقسام له بين الأجزاء و مع العظماء يقسم غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه و أحصى مع أئمة و هو حمل خطية كثيرين و شفيع في المذنبين\*)

فلماذا لم يحمل تلك النصوص أيضاً على المجاز؛ وهو ماهر فيه هذه المهارة الفائقة؟؟  
ونعود ونقول لهؤلاء: إذن مالكم ولهذا النصوص ولأمثال هذه النصوص التي تتحدث عن الجمال والسفن وما تحمله على الحقيقة ، وبأي منطق تبيحون هذا السطو والتزييف لهذه النصوص!؟ ..

(١)((رو١٢: ١) وربما يقصد "بولس" المجاز في حديثه - كما نقول دائماً)

وفي الآية ٨- يقول النص في المشتركة: من هم الطائرون كالسحاب كرفوف الحمام إلى بيوتها؟. والفانديك: من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام إلى بيوتها؟! أى إلى المكان الآمن .

ونحن نقول: إن أمن مكان لهذا الطائر هو بيته.. وهكذا الحال بالنسبة للمسلمين حيث أنهم يسمون هذا المكان بالبيت الآمن والأمين ، وأبوابه لا تغلق ليل نهار. وهذا النص الذى يحمله الجميع على المجاز دليلا على السرعة والفرح كسرعة السحاب ، ورفرفة الحمام دليل الاطمئنان والسعادة على وجود رزقها وغايتها وهدفها ، وهذا هو نفس ما حكاه القرآن الكريم { رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ } (سورة إبراهيم ٣٧)

فقلوب المسلمين تهوى إليه أبى تطير كالحمام الذى يهوى على طعامه وإلى بيته الأمين؛ فهذا يطابق النص القرآنى فى وصف حال المؤمنين، ويعلم ذلك جميع المسلمين وغير المسلمين: أن الإنسان المسلم يحلم ويتمنى ويشتاق أن يطير إلى هذا البيت ويهوى إليه ، بل ويتمنى أن يموت فيه أو فى جواره - وهذه أمنية كل مسلم - ويشيِّعه أهله بسعادة وفرح وهكذا يستقبلونه ، ويطلقون عليه اللقب المحبب "الحاج فلان".

ولكن سيعود قداسة القمص لإظهار البراعة فى تصوير الحدث واستخدام المجاز الذى حرمانا منه فى (اشعيا ٥٣) بصفة خاصة ، حيث يقول:

لعل أجهل ما تقدمه لصهيون هو تمتعنا بالقدرة على الطيران كسحاب يحملنا روح الرب نحو السماويات فنعيش مع مسيحننا فى أمجاده كما فى بيتنا الخاص.

هذا هو الشرح والتعليق على النص على الرغم من أن الآيات تتحدث عن زمان ومكان وحدث معلوم.. ولكن "القمص" سيهرب بنا الى الخيال ويقول بعدها: سيأتى الرب فى اليوم الأخير، على سحاب ، يأتى محمولاً على قديسيه - السحاب الخفيف المنير - ثم يستشهد بـ (اشعيا ١٩ : ١) على هذا الوصف وهذه العقيدة

ولا ندرى من أين أتى بكل هذه المعاني العظيمة، والنبوءة العالية من هذا النص المشار إليه؟

وبالرجوع لهذا النص نجد المفاجأة المذهلة التي لا تحتاج سوى قراءة النص فقط - بل والإصحاح بكامله - وأرجوك - عزيزي القارئ - وأتوسل إليك أن تقرأ هذا الإصحاح (اشعيا ١٩: ١) هذا، وسأسرد لك النص (بلا تعليق) وهو:

((وحي من جهة مصر هوذا الرب راكب على سحابة سريعة))<sup>(١)</sup> و قادم الى مصر فترتجف أوثنان مصر من وجهه و يذوب قلب مصر داخلها\* ٢ و أهيج مصريين على مصريين فيحاربون كل واحد أخاه و كل واحد صاحبه مدينة مدينة و مملكة مملكة\* ٣ و هراق روح مصر داخلها و افني مشورتها فيسالون الأوثان و العازفين و أصحاب التوابع و العرافين\* ٤ و أغلق على المصريين في يد مولى قاس فيتسلط عليهم ملك عزيز يقول السيد رب الجنود(وتقول المشتركة و يُسَلِّمُ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يَدِ سَيِّدِ قَاسٍ وَمَلِكِ طَاغِيَةِ يَسَلُطُ عَلَيْهِمْ - ولذلك سيرسل إليهم مخلص - كما ستحكي النصوص)\* ٥ و تنشف المياه من البحر و يجف النهر و يبس\* ٦ و تنتن الأنهار و تضعف (تقول المشتركة: فَيَتَلَفُ الْقَصَبُ وَالْبَرْدِيُّ<sup>٧</sup> وَيَتَبَدَّدُ كُلُّ نَبَاتٍ عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ وَيَبْسُ وَلَا يَبْقَى شَيْءٌ. فهل فعل ذلك "يسوع"؟!)\* ٧ ٠٠٠٩ و يخزي الذين يعملون الكتان المشط و الذين يحكون الأنسجة البيضاء(١٩)\* ١٠ و تكون عمدها مسحوقة و كل العاملين بالأجرة مكثبي النفس\* ١١ إن رؤساء صوعن أغبياء حكماء مشيري فرعون مشورتهم بهيمية كيف تقولون لفرعون أنا ابن حكماء ابن ملوك قدام\* ١٢ فأين هم حكماءك فليخبروك ليعرفوا ماذا قضى به رب الجنود على مصر<sup>(٢)</sup> ١٣\* ٠٠ ١٦ في ذلك اليوم تكون مصر كالنساء فترتعد و ترتجف من هزة يد رب الجنود التي يهزها عليها\* ١٧ و تكون ارض يهوذا رعبا لمصر كل من تذكرها يرتعب من أمام قضاء رب الجنود الذي يقضي به عليها\* ١٨ في ذلك اليوم يكون في ارض مصر خمس مدن تتكلم بلغة كنعان و تحلف لرب الجنود يقال لاحداها مدينة الشمس ١٩ في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر

(١)((راجع مقدمتنا في سفر المزامير لترى العقائد الوثنية التي اقتبس منها هذا النص وأمثاله ووضعت هكذا في الكتاب المقدس - وراجع الترجمة الكاثوليكية والآباء وتعليقاتهم على تصورات الكتاب الخرافية للرب وركوبه الكارويم وهيته على هيئة الثور المجنح وغيرها من الصفات - والعجيب أن الرب يسوع ذهب إلى مصر وهو طفل رضيع - (ولعل هذا النص نوجهه أيضا إلى هؤلاء العلماء)\* (٢)

وعمود للرب عند تخمها\* ٢٠ فيكون علامة و شهادة لرب الجنود (١١) في أرض مصر لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم ((مخلصا و محاميا و ينقذهم))--\*  
 \*وتقول المشتركة: فإذا ما صرّخ المصريون إلى الربّ في ضيقهم، أرسل لهم مُخلصًا و مُحامياً فيُنقذهم. وتقول (محامياً أو رِباً) فمن هو هذا المخلص والرب؟ وما تاريخ وجوده وإرساله؟ ننظر التعليق\* ٢١ فيعرف الرب في مصر و يعرف المصريون الرب في ذلك اليوم و يقدمون ذبيحة و تقدمة و يندرون للرب نذرا و يوفون به\* ٢٢ و يضرب الرب مصر ضاربا فشافيا فيرجعون الى الرب فيستجيب لهم و يشفيهم\* ٢٣ في ذلك اليوم تكون (سكة من مصر الى اشور فيجيء الآشوريون الى مصر و المصريون الى اشور و يعبد المصريون مع الآشوريين)\* ٢٤ في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثلثا لمصر و لأشور بركة في الأرض\* ٢٥ بما يبارك رب الجنود قائلا مبارك شعبي مصر و عمل يدي اشور و ميراثي إسرائيل\*)

انتهى النص مختصرا على ان يعود إليه القارئ بكامله في مكانه، والحديث الذي في عصر الإحتلال الآشوري وقبل المسيح بـ ٧٠٠ عام

وأكاد اصرخ بأعلى صوتي : أين يسوع هنا أيها العقلاء والحكماء وأمناء وحي السماء؟ ٠٠٠٠

والعجيب أن الترجمة المشتركة تشرح ظروف هذا النص قائلة: من موت الملك "آحاز" ((سنة ٧١٦ ق م وخلفه "حزقيا")) تصارعت الفئات المصرية على الحكم في مصر السفلى (١١)، فجاء الملوك الكوشيون (الأحباش) وأسسوا السلالة الخامسة والعشرين، وفرضوا سيطرتهم على البلاد. (هذا هو التاريخ والحدث) وتشير الترجمة الى الرجوع الى إرميا ٤٦: ٢-٢٦، حز ٢٩-١٩ وأذكر للقارئ بداية النصوص على أن يكمل هو باقي النص في إرميا : كلمة الرب التي صارت الى إرميا النبي عن الأمم\* ٢ عن مصر عن جيش فرعون نخو ملك مصر الذي كان على نهر الفرات في كركميش الذي ضربه نبوخذنصر ملك بابل في السنة الرابعة ليهوياقيم بن

**يوشيا ملك يهوذا\*** ٣ اعدوا المحن و الترس و تقدموا للحرب\* ٤ اسرجوا الخيل و اصعدوا  
أيها الفرسان و انتصبوا بالخذ اصقلوا الرماح البسوا الدروع\* ٥٥٥٥٥٥

وفي حزقيال ١٩ لذلك هكذا قال السيد الرب **هانذا ابذل أرض مصر لنبوخذ نصر ملك  
بابل** فيأخذ ثروتها و يغنم غنيمتها و ينهب فبها فتكون أجرة لجيشه\* (وبعدها عنوان  
سقوط بابل) ٢٠ قد أعطيته أرض مصر لأجل شغله الذي خدم به لأنهم عملوا لأجلي  
يقول السيد الرب (٥٠) ٥٥٥ وفي خلال هذه الأحداث وفي الإصحاح التالي مباشرة  
يقول الرب: ١ في السنة التي رَحَفَ فيها قائِدُ القُوَادِ على أشدود، وَقَد أرسَلَهُ سَرَجون، مَلِكُ  
أشور، و حاربَ أشدودَ و أخذَهَا، ٢ في ذلك الزَّمانِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ على لِسَانِ أشعيا بنِ آموصَ  
قائلاً: (( اذْهَبْ و حُلِّ المسحَ عَنْ حَقْوَيْكَ، و اخلعْ نَعْلَيْكَ عَنْ قَدَمَيْكَ )) . ففَعَلَ كذلك  
وَمَشَى عارِياً حافِياً. ٣ فقالَ الرَّبُّ: (( كما مَشَى عِبْدِي أشعيا عارِياً حافِياً ثَلاثَ  
سَنوات، فَكانَ آيةَ وعلامةَ على مِصرَ و كوشَ، ٤ كذلك يَسوقُ مَلِكُ أشورَ أسرى  
مِصرَ و مِجلوِي كوشَ، الصِّبْيَانِ و الشُّيوخَ، عُرَاةَ حُفاةَ مَكشوفَةَ أَدبارِهِم، عورَةَ مِصرَ،  
٥ فيَقزَعونَ و يَحزَونَ بِكوشَ رَجائِهِم و بِمِصرَ فَحَرِهِم )) . ثم يأتى العنوان بعدها (سقوط  
بابل)

والعجيب ان الترجمة الكاثوليكية تعلق على نص اشعيا هذا (بأنه هو النبوة المقرونة  
بالعمل وهي الوحيدة المنسوبة إلى اشعيا)!!

وبعد مراجعة ما سبق من النصوص نسأل هؤلاء: هل حدث ذلك من "الرب" يسوع  
أو في عهده؟؟ وهل هو الرب المخلص المذكور في هذه النصوص؟؟ وهل يجوز لهم أن  
يجعلوه نبوة عن المجيء الثاني للرب يسوع - كما يتهربون ويلفقون - مع كل هذا الواقع  
وهذا التاريخ؟؟ أترك التعليق والإجابة للقارىء؛ على أن يكون ذلك نموذجاً له في  
البحث عن الحقيقة، والتي تنكشف بمجرد الرجوع للنص في سياقه، وعدم الركون لما  
يدسه إلينا علماء الكتاب بدعوى أنهم مسوقون بالروح القدس؛ ولا أظن أن أى عاقل  
يتخيل ان روح القدس تقوم بمثل هذا التحريف أو ترضى به .

ونعود لحديث "القمص" الذى يقول فيه: سيأتى الرب فى اليوم الأخير!!، على سحاب ، يأتى محمولاً على قديسيه - السحاب الخفيف المنير - ويستدل ب(اشعيا ١٩ : ١) المذكور أعلاه.

وقد رأينا كيف تضيع الحقائق ويضيع الواقع والمنطق والتاريخ ؛ وما يهمنا فى هذا البحث هو بيان منطق هؤلاء القوم فى تميع الحقائق وتزييف النصوص وخلق نبوءات كاذبة وفاشلة ينكشف زيفها عند أقل بحث فى مصادرهم أو الرجوع إليها وقراءتها فى سياقاتها . ويلاحظ أنهم إن فشلوا فى تلفيق الحدث أحالوه إلى المجى الثانى<sup>(١)</sup>.

ثم يكمل الكاتب: كأن تشبيهاً بالسحاب يعنى أننا صرنا عرشاً نحمل مسيحنا. أما تشبيهاً بالحمام فيعنى أننا صرنا روحين لأن الروح القدس ظهر أثناء عماد الرب كحمامه - بمعنى آخر: إن ارتباطنا بكنيسة الله يصيرنا عرشاً للرب حاملين ثمار روحه القدس<sup>(٢)</sup>.

ومن الطرائف أن فضيلة القمص ليس أحد الجهلاء لديهم ؛ بل هو فعلاً من علمائهم ذوى البحث الغزير، ولذلك اعتمدت الكنيسة كل شروحاته للكتاب المقدس ، وجعلته مدعماً بأرخص الأسعار . والقارىء يجد لمحات من هذا العلم حيث يقول: جاء فى الترجمة السبعينية : من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام مع صغارهم ؟ . وليلاحظ القارئ استخدام حرف التشبيه "الكاف" كالسحاب ، وكالحمام مع صغارهم: وهو تشبيه يدل على شدة الاطمئنان والأمان، وهذا ينطبق أيضاً على قافلة الحجيج وذاهبهم إلى البيت الآمن تاركين أى سلاح أوهم أوغم ؛ حتى الثياب تركوها.

(١) (فإن فشلوا فى أن يجعلوا المسيح ملكاً فى الدنيا وقاضياً على الأمم والشعوب... فإهم يحيلون ذلك إلى المجى الثانى للسيد المسيح - رغم أنهم يقولون: إنه فى المجى الثانى سيأتى " دُبَّاناً " وليس حاكماً ومشرعاً ، ولا أدرى من الذى سيدينه الرب ؟؟ وهو القائل : أنه جاء ليرفع خطايا العالم - وليس خطايانا فحسب-) وهنا تكون رؤيا يوحنا جاهزة (وقد وُضعت بأمر من الكنيسة؛ ولذلك يسمى إنجيل يوحنا ورؤياه بإنجيل الكنيسة - كما يعلم بذلك علماءهم - فهو يحل لهم كل هذه المتناقضات - أو بعضها - ويسير على هوى أصحاب السلطان البابوي الذى منحه لهم المسيح (زوراً وهتاناً)

(٢) (هكذا تخيل أن الحديث فى هذه الآيات يتحدث عن السيد المسيح وكنيسته ، ثم بدأ بعد ذلك يبين حديثه كله على هذا الوهم ، ولا بد من توفيق للأحداث أو تلفيقها لتناسب هذا الوهم الذى بنى عليه كل فكره وشرحه للأحداث

ولكن القديس غريغوريوس يرى أن هذه العبارة النبوية تعلن من بعيد عن الكنيسة القادمة بأطفالها المملوئين جمالاً ، الكثيرين العدد(111) وأولاد الكنيسة الحقيقيين الذين في خفة الروح يطفرون كالحمام والسحاب ، وبين الأشرار الذين بسبب ثقل الخطية ، يغطسون كما في مياه عميقة (ولا أدري هل السمكة حينما تغطس وتسكن في الأعماق يكون عليها مثل هذا التشبيه - ثقل الخطية - ويكون الرب يسوع - السمكة - ومعه المؤمنون كذلك؟!)..

ويقول: لأن الفضيلة خفيفة تطفو!!.(وما رأينا سمكة طافية إلا في الحالات النادرة لعمل عملٍ ما؛ والعجيب أن الذى يطفو على سطح الماء هو الشيء الغناء - الذى ليس له قيمة - كالقش وخلافه ، أما الذى يمحك في الأعماق فهو اللؤلؤ والمرجان والأسماك وغيرها.) ثم نأتي للآية التاسعة: وسفن ترشيش في الطليعة لتحمل بنيك من بعيد ومعهم الفضة والذهب ، وتقول المشتركة : وهى السفن العظيمة..

والعجيب أن المشتركة تقول أن ترشيش في أسبانيا ، ولكن الباحث الإسلامى ع.جمال شرقاوى قد أثبت لهم أن ترشيش هذه في أفريقيا وتأتي عن طريق اليمن - في جنوب الجزيرة العربية- وهى السفن المحملة بالذهب والفضة والقرود- كما يذكر الكتاب المقدس في أماكن أخرى - وأن هذه القرود وهذه المحمولات لا تأتي إلا من أفريقيا..)

إذن هى واقع فعلى وملموس وليس خيال وأوهام ؛ وهو أبعد ما يكون من يسوع وزمن يسوع ؛ وهو أقرب ما يكون إلى البيت الآمن (والحرام الذى يحرم فيه القتال أو الترويع) وكلنا يعلم تواجد الحبشة وهجرة المسلمين الأولى لملك الحبشة "النجاشي" ويعلم دخولهم ومساكنهم في جنوب الجزيرة العربية ، ومعرفتهم بالبيت الحرام بل وقيام أبرهة الحبشي بمحاولة هدم البيت الحرام وكلنا يعلم حادث الفيل ، وكيف قتلهم الله بطير أبابيل ، حماية للبيت الآمن والبيت الحرام الذى يحرم فيه الظلم والقتل والسلب والنهب ؛ كل هذه المعاني تقرب الصورة للحج إلى بيت الله الحرام ؛ وهو أول بيت وضع للناس .

ولكن فضيلة القمص يترك كل ذلك ولا يعلق على ترشيش وسفن ترشيش ولكنه يقف على الفضة مع الذهب (فقط)، ويقول: إن كانت الفضة تشير إلى كلمة الله (مز ١٢):

٦) الذى يقول: كلام الرب كلام نقي كفضة مصفاة (١١١) (١)

ويكمل حديثه قائلاً فإن الذهب يشير إلى الحياة السماوية النقية، وكان غنى الكنيسة القادمة من الأمم يكمن فى تمسكها بكلمة الله وتمتعها بالفكر السماوى (١!) . وهذا هو الشرح والتوضيح للنصوص!!..

والعجيب أن بعض فلاسفتهم كان يرمز للذهب إلى الدنيا وشرورها.

وفى الآية العاشرة: وبنو الغريب يبنون أسوارك وملوكهم يخدمونك

نسمع العجب والتناقض حيث يقول القمص: يشير هنا إلى "كورش" الغريب الجنس الذى أمر برجوع المسبيين وأعطى نحميا التسهيلات لبناء السور (فهذا هو المخلص الذى أرسله الرب) .

وهنا نلاحظ ملاحظتان:

الأولى: هو اعترافه بأن الآيات تشير إلى واقع غير الواقع - أو الخيال - الذى كان يحكيه لنا ، ويوهم أتباعه به ؛ وهو يتخيل أن القارئ فى غيبوبة لا يتذكر ما قيل.

أما الثانية: فهو اعترافه بأن "كورش" أصدر الأمر ببناء سور المدينة وأعطى نحميا التسهيلات لبناء السور؛ وهذا له مناقشة أخرى فى سفر دانيال ، وسوف نحتاج الى هذه الشهادة (٢).

ثم بعد ذلك يخبرنا فضيلة القمص: بعد أن ذكر لنا حقيقة بناء السور وأن الذى قام بذلك هو "كورش" يقول بعدها: الله فى محبته يستخدم كل الطاقات الغريبة لحساب بناء

---

(١) وأرجو أن يراجع القارئ هذا الزمور ليرى الإفك والكذب والإفراء المبين، وأنه لا توجد أى إشارة لذلك فى هذا الزمور سوى النقيض لما يقولونه ؛ بل إن الكاتب لو تأمل النص لعلم أنه يهدم ما يردونه ، فإن نص الزمور يقول : كلام الرب ولم يقل كلمة الرب ؛ فإن للرب كلامٌ كثير وليس كلمة واحدة هى الرب يسوع - كما يزعمون - بل إن الحق واضح فى النص وضوح الشمس ، وكما يقول القرآن { قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا } (١٠٩) سورة الكهف ، وليتهم يفيقون.

(٢) إذن يأتى السؤال الهام: متى صدر الأمر ببناء سور المدينة؟ وتكون الإجابة هى أصدره كورش من فمه وليس خليفة كورش ولذلك يجب علينا حساب السبعين أسبوعاً (فى دانيال) أو ٦٢ أسبوع من هذا التاريخ ، ولكنك ستجدهم بعد ذلك يضللون ويخطون. كما سنذكر - فى شرحنا لنبوؤة دانيال فى كتاب خاص بهذا العنوان

ملكوته، مقدماً كل صلاح من أجل كنيسته، وهذا هو مجد الكنيسة الحق تقديس كل عمل .. ولا يتعرض الكاتب لباقي الآية وهي: كنت في غضبي عاقبتك وفي رضاي الآن رحمتك . وذلك لأنها لا تتوافق مع فكر الكنيسة عن الرب يسوع.

ثم يأتي الآيه ١١: أبوابك تفتح دائماً لا تغلق نهاراً ولا ليلاً ليحى إليك الأمم بكنوزهم وتنقاد إليك ملوكهم. ١٢- فالأمة التي لا تخدمك تبيد ومملكها تخرب خراباً .

يترك فضيلة القمص- بأمانه فائقة- كل هذه الفقرات ومدلولها ولا يتحدث عن شيء منها، ولكنه يقول: جمال الكنيسة ينصب في فتح أبوابها دائماً - نهاراً وليلاً - لا تغلق اش ٦٠: ١١- لا ترد خاطئاً ولا تجرح مشاعره ، تحمل قلباً متسعاً بالحب كعريسها "المسيح" نحو الجميع.

أرأيت كيف يتم تليق النبوات؛ وهذا الكلام الهيولامي الذي يمكن أن يقوله ويرده أتباع أى مله سواء كانت إسلامية أم بوذية أم غيرها.. ولو رجع الى الواقع المشاهد لوجد أن البيت الوحيد - في العالم كله - الذى لا يغلق أبوابه - ليلاً أو نهاراً- وفي طواف مستمر لا ينقطع لحظة واحدة (أى عبادة مستمرة لله وليس مجرد فتح أبواب فقط) - ليلاً أو نهاراً- هو بيت الله الحرام والأمين؛ كعبة المسلمين.

ولكن أين احترام العقل.. وأين الأمانة في النقل؟ ...

ومن الطرائف أنه يعلق على الآية: لأن الأمة والمملكة التي لا تخدمك تبيد وخراباً تخرب الأمم . يقول: أما كسفينة نوح أبوابها متسعة قبلت نوح وعائلته والحيوانات والطيور... الخ.. من كان بداخلها خلص أما من رفض فهلك لأن الأمة والمملكة التي لا تخدمك تبيد وخراباً تخرب الأمم؛ وكما يقول الشهيد كبريانوس: أنه لا خلاص خارج الكنيسة!! .. وأصبح هذا ما كان يشير إليه أشعياء في أقواله!!.

ونكتفى بهذا القدر وفيه الكفاية للتعرف على فكر القوم وكيف يفكرون ، وكيف للنبوءات يلفقون وللاتباع يضللون، وعلى الوهم والخداع هم قائمون، وبعد إنشائهم للكذب هم يصدقون.

ولكن أرجو من القارئ أن يكمل هو بنفسه شرح وتفسير الإصحاح الواحد والستون.. ليرى (برنامج المسيح الخلاصى = على الصليب) الذى يشير إليه فضيلة

القمص والآباء القديسين معه - وكيف يشرح الفقرة (روح السيد الرب على) حيث يقول "القمص" :

يقدم لنا السيد المسيح - على لسان إشعيا النبي -؟؟؟!!! برنامجاً حياً عن عمله الخلاصى، يعرضه في إنجاز مع عمق وهو: تمتع البشرية بالروح القدس... هذه العطية قدمت لنا في شخص السيد المسيح القائل (روح السيد الرب على) والعجيب أن هذه الفقرة وحدها كفيلة بأن تنسف كل هذه الأوهام العقائدية التي أقاموا عليها ملتهم وأن المسيح هو الإله وهو الآب والابن والروح القدس... والذي يقوم (بتفصيل) كل كلمه من هذه الفقرة يجد أن فيها تكذيب كامل لكل هذه العقيدة حيث تقول :-

(١) روح السيد الرب على: والذي يقرأ التوراة من أولها لآخرها يجد أن روح الرب هذه كانت على مئات من الأشخاص - والأنبياء - بل وعلى الأماكن أيضاً. بل كانت على "كورش" الكافر بلفظ صريح وقالها "كورش" (روح الرب على) وذكرها إشعيا تفصيلاً.. فهو بذلك واحد من هؤلاء.

(٢) النص يقول روح السيد الرب على: ولم يقل أنا روح الرب.. إذن هو شيء وروح الرب شيء آخر.. كما يقول القائل (أن هذه الذبابة على) ، فأنا شيء وهذه الذبابة شيء آخر.

(٣) وأيضاً من داخل النص ؛ السيد الرب منفصل تماماً عن السيد المسيح، ولا تعطى معنى الاتحاد، فهو لم يقل الله (فى وأنا فيه) كما قال في موقف آخر، وقال أيضاً ذلك عن تلاميذه أنهم فيه ، وهو فيهم ، وأدخل الله أيضاً في هذه الشركة فقال: لتكون جميعاً واحداً (الله والمسيح وأتباع المسيح)!!!.

وفد نقلنا لحضراتكم من قبل رأى الترجمة الكاثوليكية عن روح الرب ص:- ١٥٤٧ حيث تقوم بإحصاء لهذه الأرواح من الرب ؛ وملخصها:

أنه - أى روح الرب - يعمل خلال التاريخ الكتابي كله ، قبل خلق العالم يحل على الخواء (تك ٢/١) ، وهو الذى أقام القضاء (قض ١٠/٣...) - وروح الرب على شاول (١ صم ١١/٦) - وهو الذى يهب المهارة للحرفيين (مز ٣١/٣٥ ، ٣١/٣٥) - والتميز للقضاة (عد



اللغة العربية قد آثر استخدام تعبير "من بطن أمه" ترجمةً للتعبير الإنجليزي "From his mother's womb". هل كلمة "بطن" هي المقابل العربي لكلمة womb التي تعني فتحة مهبل الأنثى أو فرج الأنثى؟ وهو ما يجعل ملاحظة المؤلف أكثر وضوحاً وأعظم مغزى ويصبح السؤال هو: هل "فَرْجُ الأم" هو مصدر "الروح القدس" الذي يمتلئ به المسيحيون؟ إنهم يقولون في الكتاب المقدس إن يوحنا المعمدان "من فرج أمه يمتلئ من الروح القدس". الكتاب المقدس هو الذي يقول ذلك وإن كان مترجم الكتاب المقدس قد حاول أن يهرب من فداحة هذا المعنى غير المستساغ فأثر استخدام تعبير من "بطن أمه" على تعبير من "فرج أمه" كما كان ينبغي عليه!

وللأسف الشديد، كان على المسيح عليه السلام أن ينتظر ثلاثين عاماً بعد مولده لكي يحصل على نصيبه من ذلك الروح القدس الذي كان يوحنا المعمدان قد استمده "من فرج أمه" لدى تعميد المسيح عليه السلام على يَدَيْ "يوحنا المعمدان" كما يُطلعنا على ذلك القديس متى بإنجيله (متى ٣: ١٦) فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه\* .

ب) وإن الإنسان ليسأل: هل "روح القدس" الذي استمده يوحنا المعمدان من فرج أمه أو من بطن أمه ونحوه أن يقوم بتعميد المسيح عليه السلام عندما بلغ المسيح عليه السلام الثلاثين من عمره، هو ذات "روح القدس" الذي امتلأت به أليصابات؟ إذ يقول الكتاب المقدس أيضاً: فلما سمعت أليصابات (لوقا ١: ٤١) .

ج) وهل هو ذات روح القدس الذي كان قد امتلأ به زكريا عليه السلام (لوقا ١: ٦٧)

د) وهل هو ذات روح القدس الذي أضفاه المسيح على الحوارين (يو ٢٠: ٢٢) .

هـ) وهل هو هو الروح القدس الذي حذر المسيح من التجديف عليه إذ قال: الحق أقول لكم إن جميع الخطايا تغفر لبني البشر و التجاديف التي يجدفونها\* و لكن من جدف على الروح القدس فليس له مغفرة الى الأبد بل هو مستوجب دينونة أبدية\* (مرقس ٣: ٢٨-٢٩) انتهى الاقتباس

و العجيب أنه - كما نعلم - أن صموئيل قد مسح شاول وأصبح "شاول" مسيح الرب وهكذا فعل صموئيل مع داوود.

ونحن نعلم أن صموئيل يختلف عن شاول وليس هوشا ول ولا هو داوود.. ولكن القديس إيريناؤس يقول: إسم "المسيح" يحمل ضمناً ذاك الذى يمسح والممسوح والمسحة ذاتها.. الآب هو الذى يمسح ، والابن يُمسح ، والروح هو المسحه<sup>(١)</sup> ولكن العجب كل العجب: هل هؤلاء الثلاثة واحد يا أصحاب القداسة؟ أين العقل وأين الأمانة وكيف يستسيغ القارئ فهم هذا المنطق؟! .

وهنا يذكرنا الشيخ :ديدات رحمه الله بتقرير قام بطبعه ونشره مؤتمر الكنائس العالمي<sup>(٢)</sup>: أن الآب (the father) إله ، وأن الابن (son) إله ، وأن الروح القدس إله ، ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة، بل هم إله واحد . والآب قادر ، والابن قادر، والروح القدس قادر ، ولكنهم ليسوا ثلاثة قادرين بل هم قادر واحد . ولو قلنا إنهم تسميات لشيء واحد لقالوا: كلا ، إن كلاً منها مختلف، ومتمايز عن الآخر!! والآب شخص ، والابن شخص، والروح القدس شخص ، لكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل شخص واحد . ثم يسألهم : ما تعريف الشخص عندكم ؟ وإذا كان ثلاثة توائم متشابهة ، وارتكب أحدهم جريمة قتل ، فهل أشنق الشخص الآخر؟ العقل والمنطق يقولان: كلاً وألف كلاً - إنها ثلاثة صور ذهنية مختلفة ، ما لم يكن العقل مختلفاً .

إن المسيحيين يقولون باسم الآب والابن والروح القدس . ويعتبر من الكفر والتجديف على الله - في نظر المسيحيين - أن يقول أحد: باسم الروح والآب والابن، أو باسم الابن والآب والروح القدس ؛ ذلك لأنهم يرون أن المسيح هو الأبنوم الثاني والإخلال بالترتيب للأقانيم كفر!! فكيف يدعون التساوي بل الإتحاد .

قالت دائرة المعارف البريطانية : أن عيسى الناصري كان رجلاً عادياً وأنه تشرف بالرسالة عند تعميده على يد سيدنا " يوحنا المعمدان" وكان آخرون يقولون بأنه نال شرف التبني وليس البنوة العضوية بعد بعثه، أى رفعه الى السماء (الأنجيل لأحمد طاهر ص ١٦) .

والقس "دي جروت" فى كتابه (التعاليم الكاثوليكية) يقول : إن الثالث الأقدس هو لغز بمعنى الكلمة ، والعقل لا يستطيع أن يهضم وجود إله مثلث، لكن هذا ما علمنا إياه

(١) (راجع بمشأ عن - المسيح )

(٢) (مناظرة العصر للشيخ "ديدات")

الوحي!!! وحتى بعد وجود هذا اللغز الذى كشف عنه الوحي لنا ، فلا يزال من المستحيل على عقل الإنسان أن يعي كيف يجتمع ثلاثة أشخاص فى طبيعة إلهية واحدة . ويقول الميجور "جيمس براون" عن فكرة وراثه الذنب الأول وعقيدة الصلب والفداء: (أفها فكرة فاحشة مستفجرة، لاتوجد قبيلة اعتقدت سخافة كهذه)

وهكذا يكون المنطق !! فإذا قيل فى الاصحاح ٤/٦١ : لىبنى الخرائب القديمة ويرمونها ما تقدم ويجددون المدن المدمره..-هذا التدمير والخراب الذى حدث لأورشليم وأمر "قورش" بإعادة بناء ذلك، أصبح بقدرة قادر له معنى آخر يقوله فضيلة القمص وهو: رسالة السيد المسيح الذى مسح الآب ليشر للمساكين وهى تجديد المدن الخربة التى صارت موحشة عبر الأجيال . لقد صارت الطبيعة البشرية فى كل الأجيال أشبه بالمدن الخربة تحتاج إلى هدم وإعادة بناء<sup>(١)</sup>.. وهكذا بنيت المدن الخربة وصلحت الدنيا والآخرة!!!..ويقول: أما الأجانب الذين يرعون غنمنا، وبنو الغريب الذين يقومون بحراسة أرضنا والعمل ككرامين فى حديقتنا فهم طاقات النفس الداخلية (!! ) ودوافعها التى صارت كمن هى أجنبية وغريبة عن الرب وملكوته..

حتى هذا الوعد الكاذب الذى يكرره الرب دائماً لىبنى إسرائيل ولم يتحقق كما رأينا فى باقى العهود ويكرره الآن اشعيا ٨/٦١ (وأقطع لهم عهداً أبدياً) يقول القمص: كثيراً ما يكرر سفر إشعيا الحديث عن هذا العهد بين الله وكنيستته (!! ) المعلن فى جسد المسيح المصلوب(!!) كسر مصالحة أبديّة(!!)

وبذلك يدخل أيضاً عهد الله مع إبراهيم وإسماعيل واسحق.. وأن المقصود كان هو هذا العهد المعلن فى جسد المسيح المصلوب!! هكذا يقولون ويرددون.

(١) ((وليسه يقول بالتوبة والعمل الصالح- كما قال المسيح وجميع الأنبياء- ولكنه يجعل الحل هو - فى العمل الخلاصى للسيد المسيح.

## نبوءة شيلوه [الشَّيَالُوَه]

هنا في هذه النبوءة "يهودا" يتنبأ بشخص سيأتي في آخر الزمان يعطى الملك (الصولجان) والنبوة (الشرع) من غير نسل يهوذا ابن يعقوب ابن إسحق ؛ إنه سيأتي بعد أو على زوال ملك يهوذا وشريعة يهوذا:

ففى تك ٤٩ : ١٠ ((ودعا يعقوب بنيه وقال اجتمعوا لانبيئكم بما يصيبكم في آخر الأيام \*..... ثم يوجه الكلام لأبنائه ويحدد أسماءهم هكذا: يهوذا اياك يحمد اخوتك ، يدك على قفا اعدائك ، يسجد لك بنو ابيك \* ٩ يهوذا جرو اسد من فريسة صعدت يا ابني حثا و ريض كاسد و كلبوة من ينهضه \* ١٠ لا يزول قضيب من "يهودا" و "مشترع" من بين رجليه حتى يأتي "شيلون" وله يكون خضوع شعوب \* ١١ رابطا بالكرمة جحشه وبالحنفة ابن أتانه ، غسل بالخمير لباسه و بدم العنب ثوبه \* ١٢ مسود العينين من الخمر ومبيض الأسنان من اللبن\*)) تك ٤٩ : ١٠

والنص كما تنقله الترجمات كالاتى:-

الحياة	الكاثوليكيه والآباء السوسيين	المشتركة	الفانديك
لايزول (صولجان الملك) من يهوذا، ولا ((مشترع)) (من صلبه) حتى يأتي شيلوه (ومعناه: من له الأمن) فتطيعه الشعوب.	لايزول (الصولجان) من يهوذا ولا عصا القيادة من (بين قدميه) إلى أن يأتي صاحبها (١) وتطيعه الشعوب	لايزول (الصولجان) من يهوذا ولا عصا السلطان (من صلبه) إلى أن (١) يتبرأ في شيلوه من له طاعة الشعوب .	١٠- لا يزول (قضيباً) من يهوذا (ومشترع) من (بين رجليه) حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب

تقول المشتركة: أو إلى أن يأتي من له الصولجان .. وتقول عن شيلوه أنها مدينة بين

بيت إيل وشكيم)

وتقول الكاثوليكية: ٦: النص ومعناه موضوعاً جدل. على كل حال يدور الكلام عن مجيء شخص تكتنفه الأسرار و"تطيعه الشعوب" فالنبوءة تنتظر ملكاً مسيحياً مثالياً. وإن كان المستهدف أولاً: داوود وأسرته الملكي... وتشير إلى الإصحاحات: {عدد ١٧/٢٤ مى ٣٠٠١/٥ اش ٥/٩، ١/١١ ت زك ٩/٩، ٢صم ١/٧ حزقيال ٢٢/٢١}. (وسنعود إلى استحضار هذه النصوص المشار إليها ومناقشتها)

ونشير هنا إلى أننا سنقوم بتلخيص الحديث من كتاب (نبي من أرض الجنوب) ع.م/جمال شرقاوى (مع إضافة الإضافات اللازمة لذلك) حيث يقول: وهذه النبوءة وردت في وصية نبي الله يعقوب عليه السلام حين حضرته الوفاة سجلها كاتبوا سفر التكوين في الفقرة ١٠/٤٩ وتعد تلك الفقرة من أصعب الفقرات تفسيراً عند علماء المسيحية قاطبة؛ فلم يتمكنوا مجتمعين أو منفردين أن يجدوا لها تفسيراً مقبولاً يرتضونه لأنفسهم خالي من التعسف وأوجه القصور.

وقبل أن أذكر نص تلك النبوءة أسجل عجز علماء المسيحية وجهازهم عن تفسير محتواها وفحواها لغوياً وتاريخياً من خلال أقوالهم واعترفاتهم؛ ثم يسوق الكاتب عدد كثير من المراجع العربية والأجنبية ومنها قاموس الكتاب المقدس وقد وصل بهم إلى الاعتراف الصريح بأن نص النبوءة من الأصل العبراني القديم متعذر لفقدان قواعد قراءة هذه اللغة القديمة ومفرداتها من قبل زمن بعثة المسيح عليه السلام بحوالى خمسة قرون كاملة. ويقول: وهذه اللغة العبرانية القديمة تختلف عن اللغة العبرية الماصورية المشكّلة المعروفة حالياً. والتي انتهوا من وضع قواعد قراءتها وتشكيلها في القرن العاشر الميلادي؛ أى بعد أن إنتهى المسلمون من تشكيل القرآن الكريم<sup>(١)</sup>

(١) [وهنا موقف توضيحي لكلام ع.جمال. والذي ربما يدور في ذهن القارئ سواءً بحسن نية أو بسوء نية وهو: ليس ما ينطبق على اللغة العبرية من تأخير وضع قراءتها وتشكيلها حتى القرن العاشر الميلادي ينطبق أيضاً على القرآن الكريم ويكون دليلاً على القصور أيضاً في حفظ النص القرآن؟]. وهنا نبادر فنقول أن طريقة حفظ القرآن تختلف عن أى كتاب مقدس أو غير مقدس على وجه الأرض.. وذلك لأن القرآن نُقل إلينا محفوظاً في الصدور؛ أى يحفظه الصغير والكبير دون الحاجة إلى كتابته أو قراءته - كما نرى في صلاة المسلمين به عن ظهر قلب دون الحاجة إلى المصحف - . ثم الطريقة الأخرى والتي تحتل في المرتبة الثانية وهي حفظه في السطور أى في الأوراق والمصحف والمصحف... ولهذا نقول أنه لو حُرِّف جميع المصحف وزال رسمها فإن ذلك لا يؤثر على حفظ القرآن وسيقوم ربما أطفال صغار بإعادة كتابته من الذاكرة..

ثم تعال معي عزيزي القارئ لنعيش مع النص: وبعد قراءة هذا النص وما قالته الترجمة الكاثوليكية وما نقلته المشتركة.. مع الإختلاف الواضح في كلمات النص.. نجد أن مشكلة المشاكل هي الكلمة العبرية (شيلوه) التي ظلت باقية بدون ترجمه في النص وذلك بسبب الجهل بمعناها. ومن واقع الترجمات العبرية نجد أن كلمة "شيلوه" تشير إلى معنيين:

(١) إما إلى إسم أو لقب شخص سيكون على يديه انتهاء القيادة والملك من سبط يهوذا.  
(٢) وإما إسم مكان يدعى شيلوه كما هو واضح في نسخة الكاثوليكية - وقبل دراسة معنى النص وفك طلاسمه-.

فلنحاول أولاً أن نتعرف على معناه السهل البسيط بدون التعرض لكلمة (شيلوه) بتفسير أو شرح . إن موضوع النص المشار إليه ذو شقين:

(١) مُلْك ورئاسة دنيويه .

(٢) سلطة تشريعية دينية .

وكلاهما سيظلان في سبط يهوذا وذريته إلى أن يأتي شيلوه .. ثم يذكر الكاتب حقائق تاريخيه تفيد أن السلطان الدنيوي قد زال عن سبط يهوذا عدة مرات كان آخرها وإلى الأبد بعد حادثة تدمير معبدهم على يد الرومان سنة ٧٠م ، ولكن التشريع أو الشريعة ظلت موجودة إلى أن تم القضاء على بقايا سبط يهوذا في جزيرة العرب إبان البعثة الإسلامية.

وهذا معناه أن شيلوه قد جاء في الفتره الواقعه بعد سنة ٧٠م وإلى ظهور الإسلام ، أو تتوسع قليلاً حتى ندخل التفسيرات المسيحيه في تلك الفتره فنرجع في الزمان إلى الوراء إلى عصر المسيح عليه السلام؛ ربما كان هو ذلك الشيلوه كما يقولون. وواضح من النص وخاصته في ترجمة الآباء اليسوعيين (والكاثوليكيه أيضاً؛ المطابقه للترجمة السريانيه المعروفه بالبشطه) أن شيلوه هو الشخص الذي يخصه الصولجان والتشريع معاً أى صاحبهما !!.

---

== وهذا لينته القارئ من شبهة المقارنه مع القرآن... وسأيتى الحديث في كتابنا (لماذا أنا مسلم) إن شاء الله وسنرى أنه من الظلم والجهل أن نقارن صحف الكتاب المقدس بالقرآن؛ بل إنه من الظلم والجهل أن نقارنه بالحديث الصحيح أو حتى الحديث الضعيف.. وسنجد في بحثنا- على الواقع- أن أقصى ما يصل إليه حال الكتاب المقدس هو أن يقارن بالحديث الموضوع وهو الذي يعني أنه لا يعرف كاتبه ولا متى كتبه وتوجد الشواهد على تناقضه.. وهذا كله مانجده في مقدمة كل سفر من أسفار التوراه والأناجيل

وهذا معناه أن الصولجان والتشريع سوف يزولان من سبط يهوذا عند إتيان شيلوه.  
فمن البديهي

(١) أن لا يكون شيلوه من ذرية يهوذا.

(٢) وأنه صاحب السلطتين الدينيه والديويه. أو لك أن تقول أنه صاحب دين ودوله.

وهنا إضافة لحديث الكاتب وهي: أن النص يتحدث عن إنقطاع السلطان ليس من بين قدمى يهوذا أو رجليه هو وحده كما قالت الفانديك والكاثوليكيه.. ولكن الأمر يتعلق بكل سلالة يهوذا وكل من خرج من صلب يهوذا - كما توضحه ترجمة الحياة والمشاركة - حيث تقول: (ولا مشتري من صلبه) لأن هناك من يتعلق بالترجمه الأولى ويتأولها بأنها لا تنسحب عى ذرية يهوذا ؛ وأنها خاصة بيهوذا فقط - كشخصه - فقامت الترجمات الأخرى بقطع هذا التوهم .

ومعلوم عند الجميع - مسلمين ومسيحيين ويهودا - أن المسيح عليه السلام لم يترك تشريعاً جديداً ولم يتقلد سلطة دنيوية<sup>(١)</sup>. فقد أعلن أنه جاء على شريعة التوراة ولم يبطلها

---

(١) ولكن العجيب أن إخواننا أتباع يسوع الناصرى لا يتنازلون عن أن يسوع كانت له سلطة دنيوية أيضاً - حينما دخل الهيكل راجياً جحش وأتان وارتجت المدينة وهضوا له : مبارك الآتى باسم الرب - بل وجعلوه لها هذا المناف الذى يقول مبارك الآتى باسم الرب - ولم يقولوا مبارك الرب !! فالذى يتحدث باسم رئيس الجمهورية ليس هو رئيس الجمهورية !! والنص لا يتحدث عن أن يسوع هو الآتى - كما سنوضح في مكان آخر- وبعد هذا الدخول الظاهر من الرب يسوع - على الجحش والأتان اختفى يسوع إلى أن تم القبض عليه وصلوه - ولكنهم يصرون على أنه بهذا الموقف أصبح ملكاً بالفعل ليحقق النبوءات مثل: تقلد سيفك أيها الجبار ، والمزمور الذى بعنوان (لسليمان) والذى يقول فيه الرب لسليمان ((اللهم اعط احكامك للملك و برك لابن الملك\* ٢ يدين شعبك بالعدل و مساكينك بالحق\* ٨ .... و يملك من البحر الى البحر و من النهر الى اقاصي الارض\* ٩ امامه تجتو اهل البرية و اعداؤه يلحسون التراب\* ١٠ (ملوك ترشيش و الجزائر) يرسلون مقدمة ملوك (شبا و سبا) يقدمون هدية\* ١١ ((و يسجد له كل الملوك كل الامم تعبد له\*)) [ولا أدري ماذا يقول أتباع يسوع فى هذه الصفات والألقاب لسليمان - يسجد له ، و تعبد له - ولتج جعلوا يسوع لها بكلمات أقل من تلك الكلمات مسروقة ولم تقل عن يسوع من أساسها؟] .... ١١ ((و يسجد له كل الملوك كل الامم تعبد له\*)) و يعيش و يعطيه من ذهب سبا ويصلي لاجله دائما اليوم كله يباركه\* ١٧ .... ١٧ يكون اسمه الى الدهر قدام الشمس يمتد اسمه و يتباركون به كل امم الارض يطوبونه\* ١٨ مبارك الرب الله اسرائيل الصانع العجائب وحده\* ١٩ و مبارك اسم مجده الى الدهر و لتمتلى الارض كلها من مجده امين ثم امين تمت صلوات داود بن يسى\*). و أترك القارئ ليعيد قراءة المزمور كله ثم يبحث لى عن يسوع بين هذه النصوص التى تبدأ بتعريف عن الملك وابن الملك (سليمان) وتنتهى بالقول : امين تمت صلوات داود بن يسى\*.. وفى داخل المزمور صفات امجد الذى سيصله هذا الملك سليمان الذى سيتزوج بنات الملوك - وتكن من حظياته - ويأتيه الذهب ملوك ترشيش و الجزائر يرسلون مقدمة ملوك سبا و يقدمون

وإنما جاء ليكملها ، والمسيحيون يقولون بأن المسيح نفسه قد عاش تحت سلطان الناموس (شريعة موسى) ، وخاضع لسلطان بيلاطس وغيره وكان يدفع الجزية ويأمر أتباعه بدفعها. كما أن النص يشير إلى أن شيلوه لن يكون من سبط يهوذا حتى يتحقق زوال الصولجان والتشريع من سبط يهوذا عند ظهور الشيلوه. وهذا الأمر يخالف ما عليه المسيحيون. فهم يعتقدون أن المسيح من ذرية يهوذا ويعتقد اليهود بأن شيلوه لم يظهر بعد. ولكن إنقراض سبط يهوذا من الوجود ومعهم الحكم والنبوة وضع اليهود في موضع حرج (حيث أنهم قد انقضوا بالفعل ولم يعد لهم وجود).

فإما أن يعترفوا بناءً على هذا النص أن شيلوه قد ظهر ولم يتعرفوا عليه. وإما أن يعترفوا بأن هذا النص غير صحيح وأنه مكذوب كتبه المحرفون...

وعلى هذا يكون المقصود هو نبي المسلمين محمد(ص)؛ وهو صاحب الحكم والنبوة وفي أثناء بعثته تم القضاء تماماً على ملوك سبط يهوذا الذين لم يؤمنوا به في خير وما جاورها من أوكار اليهود في أرض الجنوب.. وتتحقق فيه جميع الصفات والإسقاطات اللغوية والتاريخية الواردة في وصية نبي الله يعقوب عليه السلام.

وهنا نقف قبل أن نكمل الشرح والبيان عن معنى كلمة (شيلوه) لنسمع رأى إخواننا علماء النصارى بصفة خاصة لأنهم هم الذين يتولون الطعن والمجادلة وتحريف أصول النصوص كما رأينا لتكون مطابقة لمعتقدهم في الرب يسوع.

ونبدأ برأى القس عبد المسيح في كتابه (هل تنبأ الكتاب المقدس بنبي الإسلام) حيث يقول:

١- أن النبوة لم تقل قط ولم تشر من قريب أو من بعيد أن شيلوه هذا سيكون من خارج يهوذا !! أو من خارج بني اسرائيل !!. بل إن النبوه عن يهوذا وليهوذا !! ومن ثم فلا بد أن يأتي من يهوذا .

---

== هدية\* ١١ ويسجد له كل الملوك كل الامم تعبد له و..وهؤلاء الملوك سيأتي ذكرهم في مزمو حفل زفاف هذا الملك (وبات ملوك بين حظياتك) - والحديث عن سليمان الملك الذي تزوج ألف امرأة من بينهن بنات الملوك - ولو صرفوا هذا الحديث عن أي نبي أو ملك آخر من ملوك بني إسرائيل السابقين أو النبي محمد (ص) لكان أقرب إلى العقل والمنطق - رغم رفضنا القاطع لانتهاج هذا الأسلوب المشين في سرقة النصوص من أصحابها - ورغم ذلك يقولون أن هذا المزمو يحدث عن حفل زفاف الملك (العريس - الرب يسوع) والملكة (الكنيسة - العروس). وهكذا يضيع العقل والنقل (وراجع كتابنا: المزامير والبحث عن يسوع) لضيق المقام هنا.

وهنا أقف لأدعو القارئ أن يعيد قراءة النص من جميع الترجمات أكثر من مرة.. ثم نعود لسؤال القس عبد المسيح: إن النبوءة كما قلت أنت: هي عن يهوذا وليهوذا.. (ونحن معك في ذلك) ولكن النبوءة تقول **سيظل الملك** والسلطان والتشريع في سبط يهوذا (حتى) يأتي من له الأمر؛ أي سيظل الملك مع يهوذا وذريته فتره يتمتع بهما إلى أن يأتي شيلوه هذا وبعدها سيعترع الملك والصولجان من يهوذا.. ولا نريد أن نعيد ونسأل أين الصولجان والملك (الذي أقرب ما يكون- كما تقول الكاثوليكية- متمثلاً في داوود).

فهل عيسى كان مثل داوود وله الصولجان والملك والتشريع؟.. فهذا ما لا يقوله إلا مكابر.. ولكن القس يخرج من هذه النبوءة إلى نبوءة أخرى فيقول: وهذا واضح في نبوءة أشعيا النبي القائل: ويكون في ذلك اليوم أن أصل يَسَى القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم ويكون محله مجداً.

والعجيب أن هذا الحديث يتحدث عن ملك يكون راية للشعوب تطلبه الأمم من أصل يَسَى (ويَسَى هذا هو أبو داوود) وبعده أتى **داوود** (ولا أريد أن أطيل هنا. وأرجو القارئ أن يراجع شرحنا لهذا النص في سفر أشعيا لبيان هذا التخليط والخطب الشنيع والمعيب وأنه لاعلاقة له مطلقاً بالرب يسوع، ويرى ويتعجب أنهم فعلاً قد تعدوا كل حدود العقل والمنطق والتلفيق).

والعجيب أنه أيضاً يستند على دليل آخر ليس له علاقة بيسوع وهو أشعيا (٦، ٧/٩) حيث يقول النص: [لأنه يولد لنا ولد ونعطى إبناً...] التي شرحناها في نبوءة: ها العذراء.. وأسميناها بالفضيحة الكبرى التي لم يعرف التاريخ لها مثيل.

وأخيراً يصل إلى لوقا ٣١/١-٣٣ والنص: (ويعطيه الرب الإله كرسي داوود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون للملكه نهاية) !! وهذه نبوءة ملفقة ومضحكة ويكذبها الواقع نفسه.. فحينما تحدثهم وتسألهم أين هو ملك عيسى عليه السلام؟ يقولون أنه ملكاً روحياً وعلى القلوب..

وتقول لهم وهل ملك داوود (أو كرسي داوود) هو ملك على القلوب أو كرسي ينظم حركات القلوب ويملك عليها؟ الإجابة بالطبع لا.

إننا نقول لهم إن النص يقول: يجلس على كرسي أبيه داوود.. وكرسي داود معلوم، ولم يقل يجلس على كرسي ملائكي أو إلهي غير مرئي أو معلوم ولا نعلم إلا أثره على القلوب.. وإن كان كذلك فإنه لا دخل له بكرسي داوود..

والعجيب أنه يقوم بالخلط بعد ذلك فيحكي عن علماء اليهود أنهم فهموا في كل عصورهم، قبل المسيح وفي أثناء وجوده على الأرض (أى بالجسد) وبعد ذلك سجلوا ذلك في أهم كتبهم أن (كلمة شيلوه) هي مصطلح خاص بالمسيح الآتي والمنتظر (المسيّا) وأنا أقول له لنسأل اليهود جميعهم قديماً وحديثاً ونقول لهم: هل قال قائل منكم أن مواصفات **المسيّا** المنتظر ينطبق **وصفاً واحداً** منها على يسوع؟ وأتحدى أن يقول عالم منهم بذلك. أو يستخرج عالم من النصارى نص في العهد القديم يقول أن مواصفات **المسيّا** المنتظر هو المسيح عيسى ابن مريم ، **وأنه المسكين الخاضع** - **وليس صاحب الصولجان** - **وأنه يصلب** - وهو **الإله** - ويموت على الصليب - ويأتي في حالة الضعف والإمهتان.. فهذا ما لا يدور بخلد أو فكر واضعي التوراة صحيحة كانت أو محرقة. (وراجع أيضاً ماقالته ترجمة الآباء اليسوعيين في تعليقها السريع في الإنجيل "متى" عن **المسيّا** في نظر اليهود).

والعجيب أن الكاتب يأخذ الحديث - أو الفقرة من الحديث - ويضعها أمام القارئ واهماً إياه بأن إجماع اليهود أن شيلوه يعنى المسيح المنتظر.. ثم يضع من عند نفسه توهماً يجعله حقيقة برأيه وفكره هو بأن المسيح هو **المسيّا** المنتظر.. وهذا وهم وخذاع يعلمه أقل باحث ومتصفح في العهد القديم من أوله إلى آخره والذي لا يعلم عن **المسيّا** المنتظر إلا زعيم وقائد يقود الأمة لتحريرها من الإستعباد والشرك والوثنية.. وربما ينطبق صفات **المسيّا** هذا على كل أنبياء وملوك بني إسرائيل من أصل يسي (أبو داود) إلا عيسى عليه السلام بالصورة التي كتبتها جميع الأناجيل وسجلها التاريخ... ولذلك نجدهم دائماً في نقلهم عن اليهود - في قوله: إجماع اليهود بأن شيلوه هو **المسيّا** المنتظر - تجده يقوم بوضع "**المسيح**" المنتظر بدلاً من "**المسيّا**"... لأن رائحة كلمة (**المسيّا**) معلومه لدى قارئى الكتاب المقدس وفاهمى فكر واضعي هذا الكتاب ؛ سواء ما يقولونه حق إلهى أم باطل وتزوير ؛ ولكن المؤكد والمعلوم أن هذا هو فكرهم عن **المسيّا** المنتظر ؛ وهم مؤلفى هذا الكتاب. وهذا واضح وضوح الشمس في كبد السماء .

ثم يعود الكاتب ويستدل بالتلمود البابلي حيث يقول (لقد خلق العالم لأجل المسيح . فما هو المسيح؟ تقول مدرسه الرابي شيلا أن اسمه (شيلوه) لأنه مكتوب : حتى يأتي شيلون ونحن نقول له ولباقي علمائهم: عرفوا لنا مواصفات المسيح ولا داعي للإغماض والمداراه واللف والدوران... ونحن لا نناقش اليهود في صحة كتابهم عن المسيح .. ولكن نقول: ماذا قال كتابهم عنه وما هو فكرهم فيه؟.

وهاهو "موراش راباه" يقول: التلميح **بالمملك المسيح** في قوله: وستخضع الشعوب له. فالمسيح سيأتي ويجلس ليحاكم شعوب العالم... فمتى حدث ذلك؟..

إن هذا أمرٌ أغرب من الخيال ؛ فهو **ملك**، مسيحاً، تخضع الشعوب له، ويجلس ليحاكم شعوب العالم . ولا يمكن أن يكون هذا الحكم حكم على القلوب ، أو بعد وفاته وتركه الدنيا وموته على الصليب.. هذا يعد هراء لا يقبله عقل يهودى أو غير يهودى ؛ بل إنهم ليضحكون ملء أفواههم مما يسمعونه ؛ مع ملاحظة أن الشريعة اليهوديه بدأت في التغيير نحو الزوال بوجود بولس وأتباعه الذين قاموا بإلغاء الناموس صراحة ، ونسبوا ذلك زوراً إلى السيد المسيح وهو الذى عاش حياته تحت الناموس.

والعجيب أن القس يقول: إن التوراه(العهد القديم) تحتوى على وعود الله بمجيئ المسيح المنتظر **لفداء** البشرية (أى بموته على الصليب !!)؛ ولا ندرى أين هذا في نصوص التوراه - وراجع شرحنا للمزامير للرد على هذه الدعاوى المضلله- فلا داعي لنضيع الوقت في تكرار هذه الدعوات المخجلة ؛ وخاصة بعد انتشار عصر العلم والبحث والتنقيب وإلغاء سلطان الكهنوت على العقول.

.. وهذا الكلام على غرابته على العقل والمنطق؛ فهو غريب أيضاً على فكر عيسى عليه السلام الذى ما جاء لينقض الناموس ولا الشريعة.

ثم ما هو إذن طبيعة هذا **الملك** الذى سيأتي به بدون السلطة على توقيع عقوبات على المجرم .. وإن كانت **طبيعة** الملك والحكم **على** الشعوب تستدعى إقامة العقوبات على الجرائم والمخالفات **فبأى تشريع** سيحكم هذا الملك ؟ وهل يكون من الأفضل أن يحكم بالأهواء الدنيويه ويقوم بإلغاء الشرائع الإلهيه؟.

إنه أمرٌ غريب لأنهم ينسبون إليه الحكم **على كل الشعوب** (هكذا يقولون عن عيسى) وتخضع له الشعوب ويدبّنها جميعاً (ولا أدري كيف ومتى حدث ذلك ليسوع؟).. وهناك أصحاب مدارس أخرى تقوم بحل هذا التناقض فتقول أن هذا سيتم في المجيء الثاني للسيد المسيح . ولا أدري كيف سيوفقون ذلك مع زوال الملك من يهوذا حقاً وحقيةً بإعترافهم - وعلى الأقل بعد وجود المسيح كما يزعمون - .. إذن كيف يوفقون هذا مع المجيء الثاني الذي لا يعلم متى موعده ومضت آلاف السنين ولم يأت بعد .. وقد زال الملك والصولجان والتشريع من يهوذا منذ آلاف السنين أو أكثر؟! . كلها أسئلة تحتاج إلى إجابة؛ وإجاباتهم عليها متناقضة.

ولقد حاولت أن أطلع على رأى للقمص/ تادرس ملطي: الذي عودنا على أنه في مثل هذه **النبوءات عن الرب يسوع** يسهب ويطنيل وينقل لنا أقوال الآباء فإذا بنا نجده -على إستحياء- يشرح لنا هذا النص في ستة سطور فقط حيث يقول: إنه إمتياز يقدمه يعقوب لإبنه (يهوذا) الذي يحمل نسله قضيب الملك، ومن بنيه (بين رجليه) يكون الحكم الذي يشرع حتى يأتي المسياً واهب السلام "شيلون" فيضم الشعوب إلى مملكته الروحية... ومنه جاء ربنا يسوع المسيح!!

فالأمر كما قالت الترجمة الكاثوليكية: أن النص ومعناه موضوعاً جدل. على كل حال يدور الكلام عن مجيء شخص - ولم تقل إله متجسد- تكتنفه الأسرار و(تطيعه الشعوب) - وضعتها الترجمة بين قوسين ؛ لعلها تقصد أن يركز القارئ عليها لأهميتها والبحث عن صاحب هذه الصفة في الواقع والحقيقة، وليس في الوهم والخيال.

ثم نقول: فالنبوه تنتظر **ملكاً مشيحياً** مثالياً (فهو **ملك** ومشيح ؛ أى ممسوح؛ أى يُعطى البركة والنبوة فيكون ملكاً ونبياً معاً).. **ومثالياً**؛ وهذا الفقرة بالطبع تخضع لكل التفسيرات.

ثم تكمل الترجمة: وإن كان المستهدف أولاً داوود وأسرته الملكية (وهي تقصد أن هناك ثانياً على شاكلة داوود .. ويكون داوود كرمز للآتى) وتحيلنا الكاثوليكية على نصوص في الكتاب المقدس أيضاً تُسهّل على القارئ ترجمة هذا النص العجيب - رغم أنه مبسط في تفسيره - ولكنها تحيلنا على سفر العدد ١٧/٢٤

حيث يتحدث بلعام (الذى لم يتفق عليه أهل ملتهم هل هو نبي أم هو أفاق ومنافق).. فيقول بلعام فى نبوءته (وهو فى عصر سابق على داوود وصموئيل) حيث يقول للملك بالاق فى ١٤/٢٤: تعال أنبئك بما يصنع ذلك الشعب بشعبك ٤/٢٢- (١) ولكن المهم فى ذلك أن بلعام رفض أن يلعن بنى اسرائيل الأقوياء الخارجين من مصر بقيادة موسى ثم يوشع (هذا هو التوقيت الذى يحكيه سفر العدد) وفى الإصحاح ٢٤ يحكى ٢: ورفع بلعام عينيه ورأى إسرائيل محيماً بحسب أسباطه. فترل عليه روح الله فأنشد قصيدته.. وتنبأ بأنه رجل من زرعة (يعقوب) يخرج ، وشعوباً كثيرة يسود ملكه ، على أحج يرتفع ومملكته تتسامى.

[وهنا تقول الكاثوليكيه: يبدو أن هذا المثل يتعلق بالشيخية الملكية] ويستهدف مباشرة، إما شاول المنتصر على أحاج الملك العماليقى (١ صم ٨/١٥) وإما داوود الذى حارب هو أيضاً العماليقة.. ويعتمدوا فى ذلك على النص اليونانى. وتقول: النص العبرى يختلف جداً.. انتهى الاقتباس

والعجيب أن النص بعدها يصف صفات الملك الذى يتنبأ عنه بلعام يقول ٨: إن الله من مصر يخرجوه هو كقرون الجاموس له (أى الله كقرون الجاموس له) وجثت أعدائه يفترس (تقول الكاثوليكيه: الكلام على إسرائيل.. وتكمل الترجمة حديثها قائلة: باقى الآيه غير أكيد والنص مشوه ١١، المفسرون اليهود فهموا الأمم بدل الجثت!!!) فالنص يقول جثت أعدائه يفترس أو أمم أعدائه يفترس.. وعظامهم يحطم وبسهامه يضرب. ٩: جثم وريض كأسد.. إلى أن وصل بلعام فى ١٤/٢٤ وقال لبالاق تعال أنبئك بما يصنع ذلك الشعب (٢) بشعبك فى آخر الآيام: وبالطبع هو لا يقصد شعب الملك بالاق فى آخر الايام.. ثم أنشد بلعام القصيده التاليه.... [وهو النص المقصود هنا] يقول: ١٧- اراه (أى هذا الملك المذكور) أبصره وليس من قريب يخرج كوكب من يعقوب.. ويقوم

(١) (المذكور رئيسه وما يفعله بأعدائه- حقيقه وواقعا- وليس روحياً)

(٢) (وبالاق هذا كان ملكاً لهُوَاب فى ذلك الوقت وطلب من بلعام أن يأتى ويلعن شعب بنى اسرائيل (وليقراً القارئ قصة بلعام الطريفه مع الرب.. ويحاول أن يعرضها على الأطفال لإستخراج العجائب والأخطاء والمتناقضات واتحدى أى أحد أن يقول أن هذا كلام الله) ولكن ليس هذا وقته...

صولجان (أو ملك) من اسرائيل **فيحطم صندقى** موآب (ح: "طرفي") (م: جهة موآب) وجمجمة جميع بني شيت،،، [في المشتركة: فيحطم جهة موآب ويسحق جميع بني شيت أو يلدوا الأرض ١٨- يهلك بنو يعقوب أعداءهم ويبيدون الناجين من مدينة غير]... وأكمل النصوص: وفي الحياه: ويهلك كل رجال الحرب "فهل هذا هو عيسى!! أياها القس الفاضل؟

ويكمل النص ١٨- أدوم يكون له كل ميراثاً وسعير الأعداء ملكاً (إنه يتحدث عن واقع وجغرافيا وتاريخ وليس وهماً أو مملكه روحيه.. فهو يتحدث عن أدوم وسعير) . واسرائيل يُعمل قوته (يزاد قوته: أى شعب اسرائيل - كما تقبول الحياه) "فهل هذا هو عيسى" أياها الحكماء ؟. ١٩- من يعقوب يخرج سيّد فيهلك كلّ ناجٍ من عار(الحياه: فيدتر ما تبقى من مون الأعداء) فهل هذا عيسى ابن مريم!! أياها القس الفاضل ؟ . ٢٠- ثم رأى بلعام **عماليق** فأنشد قصيدته (أول الأمم عماليق "راجع سفر الخروج" لتعرف الزمن ١٧/٨+) وأخرته إلى الهلاك على يد يوشع- شاول- داوود- كانت الإباده لعماليق.. فهل الزمان والمكان والشخص هو عيسى ابن مريم يا أصحاب العلم والتقوى والأمانه؟!!!!!)..

هذا هو النص الذى يتعلّق به القس وغيره على أنه يشير إلى السيد المسيح ونعيد قراءته وهو: ١٧: أراه وليس فى الحاضر، أبصره وليس من قريب.....(هكذا كيفوا فكرهم وأرادوا تطويع النصوص وكان أى رؤيا تكون على عيسى!!).. ثم يخرج كوكب من يعقوب، ويقوم صولجان من إسرائيل ثم — أكمل..). فأين النبوءه بعيسى من قريب أو بعيد يا فضيلة القس وأتباعه؟.. هل هذا يُعقل أن يتصرفوا فيما يسمونه وحيّاً إلهياً بهذه الصوره؟.

ولسلاحظ فضيلة القس أن الترجمة الكاثوليكية تقول يقوم **صولجان** من اسرائيل - وكذلك المشتركة - أما ترجمة الحياه فتقول (يخرج نجم من يعقوب ويظهر ملك من اسرائيل فيحطم طرفي موآب ويهلك كل رجال الحرب ويرث أرض أدوم ويتملك ديار سعير وأما اسرائيل فيزداد قوه..). - وهذا هو معنى **الصولجان** - حين تسمعه مرة ثانية يا فضيلة القس - فهل هذا هو يسوع فى هذا النص الذى استشهدت به أو فى نص شيلوه؟؟

ثم نقول للكاتب القس عبد المسيح: هاهي ترجماتكم تضع الملك مكان الصولجان.. وليس القائل بذلك هم علماء المسلمين وحدهم بل والكاثوليكه تقول: (في الترجمة اليونانية "رَجُل" بدلاً من صولجان، رؤساء موبآب بدلاً من صدغى موبآب). وإننى لأتعجب كيف يجمع علماءؤهم على أن هذه الآيه ١٧/٢٤ تخص المسيح من قريب أو من بعيد. وناهيك عن الخلط والتخليط وعجائب الأمور وغرائب الآيات التي تعلق عليها الترجمة الكاثوليكية في هذه الإصحاحات المذكوره وما يقال عن أن (النص مشوه) أو (هذا مستحيل) أو (لا يمكن أن يكون هذا الكلام عن....).

بل حينما نقرأ النص **المهذب** (إن الله الذي أخرجه من مصر يخرجهُ هو **كقرون الجاموس له** ولا ندرى من هو المشبه بقرون الجاموس ؟ بالطبع هو الله ، ولكن طبعة الحياه قالت (الله أخرجه من مصر وقوتهم مثل قوة الثور الوحشى) وهذا خجلاً من سوءة هذا النص العجيب في حق الله. ومن هو الله المقصود هنا ؟ تقول الكاثوليكية (في النص العبرى "إيل" بدلاً من "إيلوهيم" وكلمة (إيل) تعنى (الله) ولكنها تدل أيضاً على الإله الكنعانى الكبير الذى سبق أن مُثّل بإله الآباء وبيهوه كذلك في ١٦ ، ٨ ، ٢/٢٤ وتقول: نص معقد. ترجمات أخرى: ((له "ليعقوب" كقوة الجاموس. أو له "الله" كقرون الجاموس ..)) إنتهى رأيت عزيزى القارئ أى مستنقع من الشرك والتحريف نعيش فيه من خلال هذه النصوص التي يشير إليها فضيلة القس وغيره بأنها نبوءة عن الرب يسوع!!! اللهم لطفك بعقولنا.

ثم تشير الكاثوليكية إلى نص: يا بيت أفرانه... وقد شرحناه وبيننا الزيف والتضليل في مكان آخر ولكن يكفي أن يقرأ القارئ النصوص قبلها وبعدها (بل والعناوين) ليتبين له على الفور أنها تتحدث عن وقت معين سيظهر فيه هذا الملك (من سلالة داوود) وهم كثير جداً. وليس الأمر مقتصر على عيسى الناصرى . وسيرى القارئ أن النص يشير إلى حصار صهيون وجلائها وتحريرها.

ثم يقول في ١٣/٤: قومی "ياصهيون" فدوسى يابنت صهيون فإني أجعل قرنك حديداً.. فتسحقين شعوباً كثيرين... وأنت يا بيت لحم أفرانه.. يخرج لى من يكون **متسلطاً** على اسرائيل وأصوله منذ القديم منذ أيام الأزل .

(وتقول الكاثوليكية عن هذه الفقرة التي ضلل بها أتباع يسوع أقوامهم وقالوا أن فقرة: وأصوله منذ القدم منذ أيام الأزل. تشير بقوة وبكل تأكيد إلى الرب يسوع الذى هو الوحيد الأزلى - وأصبح هذا النص من أعلى النبوءات المضللة - وهنا نقف لنسمع رأى الكاثوليكية عن هذه الفقرة حيث تقول: ( يفكر ميخا - قائل النص - في أصول سلالة داوود القديمة ( فهذا هو معنى : وأصوله منذ القدم منذ أيام الأزل - وليس بمعنى الأزلية التي يجعلوه بها إلهاً. ) ، وهذا بخلاف سياق الآيات والسفر كله الذى يحدد الحدث والأشخاص و يحدد زمن هذا الملك من سلالة داوود، وهذا الخلاص من البلاء الذى نزل بهم - الخلاص من الأسر - الذى سيصفه النص هكذا: ٢/٥ - لذلك يتركهم إلى حين تلد الوالدة .. ويقصد النص: أى يأتى الفرج والخلاص من الأسر ويؤكد ذلك النص بعدها حيث يقول: إلى حين تلد الوالدة فترجع بقية إخوته إلى بنى اسرائيل.

(وقد جعل الأحباب هذا النص وهذه الولادة الرمزية تشير إلى الولادة من "مريم العذراء !!) ولكن النصوص بعدها تقول ٣- ويقف ويرعى بعزة الرب وبعظمة إسم الرب إلهه. ثم بعدها عنوان يحدد زمن هذا الحدث وهو (والظافر بأشور فى المستقبل). وتقول الكاثوليكية: فى هذا المقطع تبشير يانتصار فى المستقبل على ((آشور))، ينسب إلى ((إبن داوود)) وإلى رؤساء يهوذا) فابن داوود كثيرون ورؤساء يهوذا كثيرون .. ولا أدرى هل يريدون أن يغتصبوا إسم (إبن داوود) ليكون على عيسى فقط - وهو أبعد شخص عن هذا الإسم - الذى يدعونه له عن طريق (يوسف النجار) - خطيب أم الإله عيسى - ويغتصبون أيضاً لقب إبن الله (ليكون على عيسى فقط...) وهكذا يكون العقل والحكمة التي يطالبوننا بالبحث عنها .

إن النص يتكلم عن أحداث ستحدث بعد مجئ هذا الملك من بيت أفرانه ويرجع الأسرى من سبي بابل .. كما تقول الكاثوليكية: (لا يظهر هذا التاريخ إلا فى نهاية الجلاء بتاريخ لاحق لميخا) فهل هذا هو عيسى أيها الحكماء؟!!!! ..

ثم تشير الكاثوليكية إلى نص حزقيال ٣٢/٢١ وهو نص يستحق الوقوف عليه ، حيث يقول (خراب خراب خراب؛ هذا ما سأصنعه لم يكن مثل هذه الحال. إلى أن يأتى الذى له الحكم فأجعل له...) ... فأين الخراب والدمار الذى كان قبل مجئ "عيسى المسيح" وأين

الحكم الذى كان له ؟ وهل سيدعون أن عيسى هو الذى خلصهم من الأسر البابلى والآشورى ؟ ربما !!!

ونص ترجمة الحياه وتحت عنوان معاقبة رئيس إسرائيل الآيه ٢٧ وليست ٢٢ .. كما هو فى باقى النسخ (ها أنا أقلبُهُ ، أقلبُهُ ، أقلبُهُ حتى لا يبقى منه أثر. إلى أن يأتى صاحب الحكم. فأعطيه إياه) . فاندك ٢٧ (أو منقلباً منقلباً أجعله! هذا أيضاً لا يكون حتى يأتى الذى له الحكم فأعطيه إياه) . وهذا النص فى سفر حزقيال ٢١/٢٧: تنقله المشتركه (وأجلب خراباً على خراب. وهذا لن يكون حتى يجيئ الذى اخترته عليكم) . فمن هو ياترى صاحب هذا الحكم الذى سيفعل ذلك وسيرسله الرب؟. هنا ترك الإجابة للترجمة المشتركه حيث يقول: **(اختار الرب "نبوخذ نصر" أداة يعاقب بها شعبه) !!** فليس هو الرب يسوع- كما يتوهمون ويوهمون ؛ وهذا واضح من الآيات قبلها ، وها هو النص يصرح بشخصية هذا الرجل **الذى له الحكم** - . ولذلك من العجب أنهم يستدلون بهذه الآيه عن السيد المسيح !!!!!؛ وراجع ٢٣/٢٣-٢٤ وفيها يقول الوحي شارحاً وموضحاً لشخصية هذا الذى سيأتى له الكل حيث يقول: من بنى بابل ومن بنى فقود - قبيله آراميه شرقى بابل - "...، .. وجميع بنى آشور معهم ... ٢٤- فيقبلون عليك من الشمال بالمركات والعجلات وبمجد من الشعوب وينقضون عليك بالدرع والترس والخوذه من كل جهة. وأسلمك إليهم فيحكمون عليك بأحكامهم- أى بحسب شرائعهم لا بحسب شرائعك-.. واكمل النص ل ترى كذب قول الرب لبنى اسرائيل أنه لا يستخط عليها أبداً وأن ملك داوود سيبقى للأبد!!! .. وهكذا .

ولكن نعود فنقول أن النص الذى يشيرون إليه (حتى يأتى الذى له الكل وتخضع له الشعوب) هو نص يقبل كل شرح - مما قالوه وأشاروا إليه - سواء كان ملكاً من أبناء داوود (وما أكثرهم) أو حتى داوود نفسه .. ورأينا أنه ممكن إنطباقه على "نبوخذ نصر" الكافر .. ومع ذلك نجد أنه أبعد ما يكون أن ينطبق على عيسى عليه السلام.. وقد رأينا شروح علمائهم وإشاراتهم فى محاولاتهم لوصف هذا الشخص الغامض (لديهم) "شيلوه- أو المسيا" ولكنهم إتفقوا جميعاً على أنه صاحب ملك وسلطه وتخضع له الشعوب حتى ولو كان "نبوخذ نصر" .

وقل لي بالله عليك أليس هذا التفسير - (بأن يكون نبوخذ نصر هو الذى أخذ الصولجان وأوقف الحكم والشرع - كما يقول القس عبد المسيح - من بنى يهوذا .. وأصبح له الكل وله خضوع الشعوب ..) - أليس هذا التفسير أقرب إلى العقل والمنطق من محاولتهم الفاشله والمضحكه فى أن ينسبوا كل هذه الصفات على الرب يسوع الذى لم يملك سلطان ولا قوة - بل قُضِيَ عليه وعلى سلطانه الضعيف - إن وجد له سلطان؟ .. ولم يوقف شريعة موسى .. ولم يكن له خضوع الشعوب - ولم يفكر أصلاً فى ذلك!!! بل حينما أرادوا أن ينصبوه ملكاً هرب منهم كما هو ثابت فى أناجيلهم.. وقال فى موطن آخر (مملكتى ليست من هذا العالم..).

هل بعد ذلك يحاول القس والقمص وغيرهم أن ينسبوا هذا النص إلى الرب يسوع والإبن الإله؟!

والآن تعال لنرى هل ممكن إنطباق هذه الأوصاف على رسول الإسلام محمد (ﷺ) بلا تمييز أو مجامله أو لى لعنق النصوص .. وإن كان كما قلنا من قبل : أن المسلم لا يأخذ عقيدته من كتاب ثبت تحريفه - يقيناً - وهذا ثابت من نصه وكلماته ومن شهادات حتى أتباعه من العلماء والمحققين ؛ وهو نفسه شاهد على تحريفه، ولكننا نريد أن يقف القارئ على حقيقة ما يدعونه ويهاجمون به الإسلام بهذا الزيف والتضليل .. وكما يقول د/عبد العظيم المطعنى: إن هناك مثلاً وددنا لو فقهتموه، وهو المثل الحكيم القائل: إذا كان بيتك من زجاج فلا ترم بيوت الناس بالحجر؟! وها أنتم قد رميتم بيوتنا بالحجارة ورميكم لن يضرنا، لأن بيوتنا ليست من زجاج. وإنما بيوتكم أنتم من زجاج وحجرٌ واحدٌ كاف لتصديعها..!؟..إننا نريد منهم إظهار نصوصهم لنسلط عليها أشعة الحق فيظهر ما فيها من زيف وباطل.

**ثانياً:** ويؤيد هذا المعنى ما عثر عليه بين لفائف قمران - البحر الميت - المكتشفه حديثاً حيث أطلق اليهود الآسيبيون كلمة "شيلوه" كلقب مميّز على مسيّا الحق المنتظر صاحب (الحكم) و(الشرع) الذى كانوا ينتظرون ظهوره ليقيم العدل ويرسى قواعد الشرع .

وينقل الدكتور عبد الأحد داوود (الكاهن المسيحى السابق) ويحمل أن كلمة شيلوه (شايلوه) مشتقة من الفعل شلّة وهى تعنى فى هذه الحالة (المسالمة الهداى الوثوق) كما أن هذا الفعل يعنى أيضاً **أرسل** وفوض من إسم المصدر شلوه ؛ أى المرسل أو الرسول ؛ وفى

هذه الحالة فإن الكلمة سوف تأخذ معنى شيلواح وتكون حينئذ مرادفة تماماً لـ (رسول ياه) وهو نفس اللقب المعطى لـ (محمد رسول الله) . والمعروف أيضاً أن كلمة (شيلواح) هى أيضاً تعبير فى لكلمة (الطلاق)، ذلك لأن الزوجه المطلقه ترسل بعيداً (وربما يكون فى ذلك إشارة لشريعة الطلاق؛ التى تبعد هذا النص عن المسيحيه ورسول المسيحيه!!)

**ثالثاً:** شيلوه إسم مكان فى فلسطين، وهذا الرأى مرفوض وإليك ما قالته الترجمة المشتركة: (وقد ضعف العلماء المتخصصون هذا الرأى . وقالوا بأن الواقع التاريخى لبني اسرائيل يدحض وجود أهمية كبرى لمثل بلدة شيلوه هذه . وقالوا أيضاً بخطأ تلك الترجمة وشككوا فى صحتها) راجع قاموس الكتاب المقدس وأيضاً New Bible Dictionary .

**رابعاً:** "شيلوه" كإسم مرادف للسلام أو الإسلام: وتكون ترجمة النص "لا يزول الصولجان من يهوذا أو التشريع- النبوه- من بين قدميه (أو من نسله وصلبه) حتى يأتى شيلوه- الإسلام- فتتبعه جميع الشعوب" ..وهناك محاولة مماثلة قام بها علماء الغرب المسيحي فى ترجمة هذا النص حين وضعوا كلمة الراحة (Rest) بدلاً من كلمة الإسلام الذى نجد فيه أكمل أنواع الراحة الدنيويه والروحيه . Smith Dictionary .

**خامساً:** شيلوه كإسم لخصم عدو لبني إسرائيل؛ وهو قد تحقق فى ظهور الإسلام. وحول هذا المعنى لكلمة شيلوه حام مؤلفوا موسوعة زندرفان الكنايية بدون إستكمال الشرح والإيضاح التاريخى.

**سادساً:** شيلوه بمعنى (الشخص الذى يخصه): أى الذى يخصه الصولجان والتشريع ..وهو ما عليه ترجمة الآباء اليسوعيين والترجمات الإنجليزیه القياسيه (RSV,NIV) .. ويستشهد بنص حزقيال السابق (٢١: ٢٧).

إذن هو شخص. فمن هو ذلك الشخص صاحب السلطان والتشريع الإلهى الذى زالت على يديه سلطة بني إسرائيل الدينيه والدنيويه ممثلة فى سبط يهوذا ؟ . هل هو المسيح عيسى بن مريم كما يزعمون أم غيره؟

لم يكن المسيح عليه السلام فى أى يوم من الأيام رجل سياسة وحكم ، ولم يكن بصاحب شرع جديد بإعتراف الجميع. ويفرض جدلاً أنه هو(صاحب السلطان والتشريع)؛ ألم يزعم

المسيحيون بأنه عليه السلام من سبط يهوذا..!! فإن كان المسيح عليه السلام من سبط يهوذا فإن الصولجان والتشريع لم يزولا بعد من سبط يهوذا بوجود سلطان يسوع- الذى هو من سبط يهوذا-، والواقع الأليم يكذب ذلك البهتان ، وعلماء المسيحية يعلمون ذلك جيداً.

فلا يوجد غير النبي العربى (ﷺ) الذى جاء بالسلطة الدينويه (الصولجان) وبالتشريع (القرآن والسنة) وأعلن الحق... وتطيعه كل الأمم. ولم يكن أو يدعى أنه إلهاً أو ابن إله..  
**سابعاً:** شيلوه بمعنى (أمير أو رئيس) وهذا المعنى مستقى من الكلمه الأكاديه "شيلو" التى تفيد معنى أمير أو حاكم (Prince Or ruler). والتى يماثلها فى اللغة العبرية كلمة "شئالو".  
ويكون معنى النص: لا يزول الصولجان من يهوذا أو التشريع من بين قدميه حتى يأتى الأمير ويكون له خضوع الأمم".

ومن حقائق التاريخ نجد أن النبي العربى محمد(ﷺ) هو إمام المرسلين وأميرهم.. وقد صلى بهم جميعاً فى بيت المقدس أثناء حادثة الإسراء الشهيره. ولا يعرف التاريخ شخصية أمير آخر صاحب شرع ودين سماوى خضعت له الأمم غير ذلك النبي العربى صاحب دعوة الإسلام. فبعيسى دعوته كما قال هو بنفسه لبني إسرائيل(لم أرسل إلا لخراف بني إسرائيل الضالة)، وموسى نفسه لم يدع إلا شعب إسرائيل ولذلك لم يعد ليدع شعب مصر بعد خروج بني إسرائيل من مصر، ولم يعرض الدعوة على الأمم الكنعانية أو غيرها من الأمم المجاورة..

**ثامناً:** تصحيح قراءة "شيلوه" إلى "شئالوه" وقد صحح هذه القراءة د / عبد الأحد داوود لما له من باع فى معرفة اللغة الأشوريه. وقال بما أيضاً مؤلفوا قاموس ( New Bible Dictionary ) الكتابي وطبقت فى ترجمة نسخة (NEB).

وقد جاء فى موسوعة (Baker) الكتابيه القول: أن بعض المفسرين والمترجمين قسّموا الكلمه إلى جزئين ثم ترجموها إلى (طالما أن الجزية تأتى إليه) أو "إلى أن تأتى الجزية إليه" وقد روعى ذلك المعنى فى النسخ (GNB, NEB, NAB) فمن هو صاحب (الجزية) المؤيدة بشرع الله؟ لم تعرف البشرية سوى نبي الإسلام (ﷺ) الذى جاءت إليه الجزية.

والخلاصة كما يقول الكاتب أيضاً: أنه وبعد تلك الجولة الضافية حول القراءات المختلفة لكلمة شيلوه وتفسيرها لم أجد تفسيراً واحداً أو قراءة واحدة زعموها تنطبق على المسيح ابن مريم. وهم شهوّد على ذلك. ولكن غمض الحق والتعصب الأعمى كان لهما الجانب الأكبر في دراستهم لمعان تلك الكلمة شيلوه، فاحتاروا ثم عكفوا وصموا واستمسكوا بما يعتقدون، وعقدوا العزم قسراً على أن تفسير هذه الكلمة بات من المستحيلات ..

وجاء في قاموس "سميث" للكتاب المقدس باللغة الإنجليزية بعد التعرض للقراءات المختلفة لكلمة شيلوه في ص ١١٠٥ ما نصه... (The correct reading may have been lost). أى (القراءة "الصحيحة" للكلمة ربما تكون قد فقدت)!!!!. إلا أنهم يصرون على أنها تشير إلى المسيح ابن مريم عليه السلام .

\* ثم يستمر الكاتب بأبحاثه الممتعة حيث يقول: والغريب في الأمر أن كلمة شيلوه العبرية التي تعادل الصيغة العربية رسول الله، نجدّها طبقاً لحساب الجُمَل المعروف بحساب أبي جاد المعمول به عند اليهود؛ حيث نجد أن مجموع أرقام حروفها يساوى ٣٦٢ وهو مجموع أرقام الصيغة العربية رسول الله ٣٦٢ !! فياله من توافق عجيب لم يخطر لي على بال. فرسول الله (ﷺ) هو النبي الوحيد الذى دُفعت إليه الجزية، وهو الوحيد الذى كانت دعوته إلى الأمم والشعوب (وهو الوحيد الذى كان يخبرهم بين الإسلام أو الجزية أو القتال). وبيعته إنقرضت ذرية سبط يهوذا ولم يعد لهم سلطان أو حتى سلطة تشريعية.

وهذا ما قاله القرآن الكريم وهو قول الحق الذى فيه يمترون ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهِهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (١٣٣) سورة البقرة . تلك هى الوصية الحقة والإعتراف الصريح باتباع دين الإسلام. دين الإله الأحد الذى لم يتغير في يوم من الأيام ليكون ثلاثة أديان مختلفة...

وحتى تتم الفائدة **تكمل** باقى نصوص هذه النبوءة عن هذا (الشيلوه)؛ واليك النص كما

تذكره الترجمات المختلفة:-

الفانديك	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة
١١- رابطاً بالكرمة	يربط بالكرمة (١)	رابط بالجفنة جحشه	يربط بالكرمة
جحشه وبالجفنة	جحشه وبالذاليه ابن	وبأفضل كرمه ابن	جحشه وبأفضل
ابن آتانه ، غسل	آتانه يغسل بالخمير	حمارته	جفنة ابن آتانه
بالخمير لباسه وبدم	ثيابه وبدم العنب	غسل بالخمير لباسه ،	بالخمير يغسل لباسه
العنب ثوبه	رداءه	وبدم العنب ثوبه	وبدم العنب ثوبه .
١٢- مسود العينين	١٢- تمخر من الخمر	١٢- عيناه أشد ظلمة	تكون عيناه أشد
من الخمر، مبيض	عيناه (٢) ومن اللبن	من الخمر أسنانه أشد	سواداً من الخمر.
الأسنان من اللبن	تبيض أسنانه	بياضاً من اللبن	واسنانه أكثر بياضاً
			من اللبن

تقول الترجمة المشتركة: \*١- يربط بالكرمة جحشه: يعنى أن الكروم كثيرة فلا يهتم إن رعى الجحش كرمه واحدة (دليل امتداد سلطان هذا الشخص - الملك- ومحبة الناس له).

\*٢- ترجمة بديلة: عيناه أشد سواداً من الخمر وأسنانه أشد بياضاً من اللبن.

أما الآباء اليسوعيين فلم تذكر هذه النصوص

وهذه الآيات أيضاً لا تجد لديهم إلا التفسير الرعوى الذى يعطى كل واحد منهم التفسير الذى ليس له سند أو دليل؛ إضافة إلى الترجمات المضللة .. واليك البيان باختصار شديد عن صفات هذا الذى يكون له خضوع شعوب .

١- أولاً: رابطاً بالكرمة جحشه وبالجفنة ابن آتانه .. ما المقصود أولاً بالكرمة والجفنة؟ وخاصة أننا نجد أن هناك تبادل في الأماكن حيث جعلته الكاثوليكية (رابط بالجفنة جحشه وبالذاليه ابن آتانه) وباقي الترجمات (رابط بالكرمة جحشه وبالجفنة ابن آتانه). ؟  
هنا نجد أن المقصود هو: أن الكرم والجفنة بمعنى واحد لديهم وهو: شجرة العنب (كما هو وارد في قاموس كتابهم) وهو ترادف غريب في تكوين الآيه وكان الصواب أن يقال (رابط أو يربط بالكرمة جحشه وابن آتانه، ولا داعى لهذه المتاهة).

ولكن ما معنى أنه يربط جحشه وابن آتانه بهذه الكرمه: تقول المشتركة (إن الكروم كثيره دليل الغنى ودليل أن هذا الملك يربط جحشه وآتانه في أى كرمه (أى: أفضل كرمه

تعجبه ؛ كما تقول بذلك ترجمة الحياة) لأن هذا الملك له الحرية المطلقة مع الإيحاء بكثرة الكرم -أى الغنى والوفرة- فلا يهم أصحاب الكرم أن يفسد كرامة منها فإن (الكروم كثيرة) وربما يشير إلى المحبة الشديدة بين هذا الملك وبين أفراد شعبه حتى أنه لا يفرق بينهم. فهم واحد في المحبة والإيثار.. وهذا دليل أيضاً على الغنى كما قلنا وعلى سعة الملك وربما تدل على أن هذا الملك يعتبر كل بيت من بيوت أتباعه هو بيته ، وكذلك يعتبره أتباعه (وهى صفة أتباع محمد ﷺ) - كما يعلمها الجميع-).

ولكن فلاسفة النصارى لا يفوتهم هذه ألس Phopia (فوييا) - أى الرعب والخوف التى يعلمها علماء الطب النفسى - والتى تعنى أن صاحبها إذا سمع كلمة جحش أو آتان فلا يخطر على باله إلا شخص واحد ألا وهو "الرب يسوع" الذى ركب الجحش والآتان فى وقت واحد ودخل المقدس وهو راكب عليهما فى آن واحد (كما فى متى) الذى جعله أضحوكة.. وبذلك يكون أى جحش أو آتان يرمز للرب يسوع ؛ وكأنه لم يركب جحش أو آتان إلا عيسى ابن مريم . حتى أنهم جعلوا نص سفر زكريا المشهور ٩/٩: إتهجى جداً يا بنت صهيون وإهتفى يابنت أورشليم هو ذا ملكك آتياً إليك باراً مُخلصاً وضيعاً راكباً على حمار وعلى جحش ابن آتان (وجعلوها على عيسى) ؛ ولكننا بعد إكمال الآيات نجد أن الآيه بعدها تقول: ١٠- وأستأصل المركبة من أفرام (المركبات الحربية- فى ترجمة الحياة-) والخليل من أورشليم ، وتستأصل قوس القتال ، ويكلم الأمم بالسلام ويكون سلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصى الأرض.. إلى أن وصل إلى الآيه ١١: ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠. حتى الإصحاح الثانى عشر الذى بعنوان (إقتراب خلاص أورشليم). كل هذا مشيراً إلى ملك متواضع سيقودهم للخلاص من الأسر والسبى وهو (زربابل) .. (وقد شرحنا هذه النبوءة فى مكانها فى كتابنا حديث النبوءات - مكتبة وهبة) ولكن فى منطقتهم لابد: أن يكون كل وديع ومتواضع وراكب جحش وأتان هو عيسى ابن مريم. وإذا رضع طفل فهو يدل على عيسى ، وإذا جاع طفل أو رجل فهو عيسى ابن مريم حين جاع وقصد شجرة التين ، وإذا نام فهو يشير إلى عيسى لأنه نام ، وأى حركه أو سكنه فهى تشير إلى الرب يسوع ، وهكذا هنا فى هذا النص تجدهم يقولون لك من الذى ركب جحش وأتان؟ أليس هو عيسى بن

مريم (الرب يسوع)؟ إذن النبوءة عن الرب يسوع !!!.. ولا أدري هل كان في هذا العصر سيارات وبوارج وطائرات ثم تركها هذا الملك وركب على الجحش والأتان !!؟ وهناك وجه آخر يذكره القمص تادرس - وهو على غير عادته المشهوره يقوم بإختصار هذه النبوءة في نصف صفحة فقط - ولكنه ينقل رأى الآباء في تفسير نجد فيه كل شئ إلا التفسير - فنراه يقول:

في دراستنا لإنجيل متى (ص ٢١) رأينا الأتان يشير إلى الأمة اليهودية (١١١) والجحش يشير إلى "الأمم الوثنية"<sup>(١)</sup> فالرب - يسوع - محتاج إلى كل البشرية حتى وإن انحطت في فكرها إلى الأتان والجحش - من جهة معرفتهم لله وسلوكهم الروحي - .  
لاحظ أن هؤلاء القديسين يشرحون الآية الخاصة بصفات القادم (شيلوه) والذي يقول عنه: يربط بالكرمة جحشه وبأفضل جفنة ابن أتانه بالخمير يغسل لباسه وبدم العنب ثوبه . تكون عيناه أشد سواداً من الخمر. واسنانه أكثر بياضاً من اللبن.

ثم يكمل ويقول: وكما قال المرتل: "صرت كبهيم عندك، ولكنني دائماً معك" مز ٢٢/٧٣، ٢٣... والمرتل هنا هو داوود في المزامير التي نسبوها للرب يسوع وقالو أن داود يتكلم بلسان الرب يسوع وجعلوا جميعها نبوءات عن الرب يسوع وآلامه وصلبه وقيامته . فلماذا يتركون هذا النص لداود ؛ والنص يقول: "صرت كبهيم عندك .. وما الفرق بين البهيم والخروف وقد جعلوا الرب خروفاً؟ ولا أدري هل سيتصلون من هذا النص ؟ وهل يجوز لهم أن يتصلوا من هذه الفقرة ويقبلوا الفقرة التي قبلها والتي بعدها فقط - كما يفعلونها دائماً في غيبة الرقباء-؟ وهل هذا يرضى الله ؟ أترك الإجابة للقارىء .

ويستقل رأى القديس يوحنا الذهبي الفم: بأن الحمار أغبي الحيوانات وضعيف ودنى ومثقل بالأحمال وهكذا كان البشر قبل مجئ المسيح !!!.. ولا أدري ما الذى تغير الآن في العالم . ولا أدري ما علاقة هذا الحدث بركوب الحمار والأتان.. الذى لم ينتهى بعد رفع الرب يسوع.

والعجيب أن نفس القديس نقل عنه قوله: (يعنى بالجحش الكنيسة والشعب الجديد الذى كان قبلاً غير طاهر وقد صار طاهراً إذ إستقر يسوع عليه) !!!

(١) (والأتان أيها القارىء يعنى أثنى الحمار .. والجحش معلوم .. وذلك حتى يتخيل القارىء الصورة).

ورأى قديس آخر رأياً بأن الجحش يشير للأمم لأنها لم تتدرب على الحمل .  
ونقل رأياً عن قديس آخر أن الأتان أكبر سناً إذن يرمز لليهود أما الجحش الذى لم  
يركب بعد فهو الشعب الجديد من الوثنيين. وأحضر الجحش من قرية مشيراً بذلك إلى  
حال فكر الوثنيين غير المتمن إذ لم يكن كمن تعلم فى مدينة وإنما كمن عاش بطريقة  
ريفية خشنة وفضة ؛ والعجيب أن الأتان والجحش قد أحضرا من مكان واحد - للرب  
يسوع -.. والأتان يرمز لليهود فهل كانوا كذلك (من أهل القرية) أم (من أهل المدينة)  
وهم العلماء الذين أخذ يسوع منهم العلم؟... وحتى أمر ركوبه عليهما قال: كان  
إحتياجه هكذا: أنه يجلس عليهما بحرهما من الأتعاب مصلحاً من أمر من يجلس عليهما لا  
بمعنى أنه هو الذى يستريح بواسطتهما؟! .. ويرى القديس جيروم أن للجحش أصحاب  
**كثيرون**. وكان هذا الشعب خاضعاً ليس لخطيئة واحدة أو شيطان واحد بل لكثيرين.

ولا يترك القديس أمبروسيوس التعبير عن طريقة حل الحمارين (الأتان والجحش) الذين  
ركبهما الرب يسوع فى وقت واحد؛ حيث يقول: ما كان يمكن حلها إلا بأمر الرب(!!)  
فأليد الرسولية التى من قبل الرب تحملها!! ولا أدرى هل يتخيل القارئ هذا الأمر معى أم  
لا؟. فإنه إن لم يتخيل فهو جاهل وغير مؤيد بالروح القدس!! .

والعجيب أن العلامة أوريجانوس ينول: هذه الأتان كانت حامله أولاً بلعام (والعجيب أن  
بلعام هذا عندهم ملعون) والآن هى تحمل المسيح.. فتحررت الأتان من الزباطات التى  
كانت تقيدها. وذلك لأن إين الله صعد عليها ودخل بها فى المدينة المقدسه أورشليم  
السماوية.

وأنا أسأل هؤلاء لماذا لا تقوم بعبادة الجحش والأتان وأخذهما رمزاً بدلاً من الصليب؟..  
وكما ذكرنا قبل: أن الحمار والجحش أشرف من خشبة الصليب على الأقل لوجود الحياه  
فيهما وقد ركب عليهما الرب معزراً مكرماً.. والجحش والأتان كانا موضع راحة الرب..  
أما الصليب فهو موضع إهانة الرب؟!..

ويرى القديس يوحنا الذهبي الفم أنه قال: (إن الرب محتاج إليهما) ولم يقل النص (إن ربنا أو ربكم محتاج إليهما) لكي يدركوا أنه رب البشرية كلها!!!.

رغم أن ربى هى بمعنى المعلم كما قالها يوحنا نفسه .. ثم بعد ذلك يذكر تخليطات مجمهه من كتب الأنبياء السابقين وجعلها نبوءات .. حتى الثياب التى وضعوها على الأتبان والوحش يقول القديس جيروم (إنما تشير إلى تعليم الفضيله أو تفسير الكتاب المقدس ..) ولنا عودة إن شاء الله فى حديث المعجزات للأنبياء ولسيدنا عيسى (عليه السلام) ومن هذه المعجزات هى هذه التفسيرات التى لا يصل إليها إلا من خلال الروح القدس ..

ونعود لحديثنا عن (شيلوه) هذه الشخصيه التى يكمل شرحها بالنصوص بعدها : رابطاً بالكرمة جحشها، وبالجنفة ابن أتانها .. ثم يقول النص: غسل بالخمير ثيابه وبدم العنب لباسه: وكما ترى أن الفقرة فيها كلمة الخمر والدم . إذن لا بد أن يشير إلى السيد المسيح. فكل خمير حتى هذه التى فى أيدي السكارى والمعريدين وتجار الخمور تشير إلى السيد المسيح ؛ وكل دم حتى لو كان فى جرائم القتل، أو فى العمليات الجراحية والمصابين لا بد أن يشير إلى السيد المسيح- الذى غسل خطايانا بدمه- ..

ولذلك يقول: هذا وإن ثوب المسيح أو لباسه يشير إلى الكنيسة الملتصقه به - كما رأينا فى حديثنا عن القميص الملون الذى صنعه يعقوب ليوسف حيث يقول القمص عنه: ما هو هذا القميص الملون إلا الكنيسة المتعددة المواهب التى تقبلها السيد المسيح من يدي أبيه (كما أخذه يوسف من أبيه) .. فإن هذا اللباس غسله السيد بدمه الطاهر وكما يقول القديس كيريانوس: إذ يُشار إلى دم الخمر ماذا يعنى سوى خمير كأس دم الرب!!... وأرجو من القارئ أن يستحضر فى ذهنه العشاء المقدس (الخبز والخمر) .. ويتخيل وهو يأكل جسد "الرب" ويشرب دمه!!

ثم يعلق القديس اكليمندس الأسكندرى: الكرم ينتج خمراً والكلمه (الرب يسوع) يقدم دماً كلاهما يجلبان الصحه (الخمر والدم!!؟ هكذا قال العلم!!؟) الخمر للجسد والدم للروح! (أصبح الخمر غذاء وشفاء!! ووظف فى العلم والعلماء!!).

وفي نهاية هذا المطاف يقول الكتاب عن هذه الفقرة: (غسل بالخمير لباسه، وبدم العنب ثوبه) يقول: إنما تشير إلى حياة الترف والغنى التي يعيشها ملوك يهوذا.

ونقول له: إذا كان هذا هو المعنى - كما تقول - فما علاقة ذلك بكل ما نقلته من أقوال الآباء؟ وهل من توفيق بين هذا وذاك؟! سأحكم الله على ضياع العقول!!

ولكن وبدون لف ودوران يكون تفسيرهم عن هذه الآية أنها (تشير إلى حياة الترف والغنى التي يعيشها ملوك يهوذا).. ونحن ما زلنا في الحديث عن شيلوه هذا بأنه صاحب سلطان وغنى، وترف .. ثم يكمل النص العجيب الآية ١٢ حيث يقول **مسود العينين من الخمر** (حسب الفانديك). وهذا يعني أن نور عينيه قد أطفئ من كثرة شرب الخمر .

ولكننا نجد باقي الترجمات تشير إلى غير ذلك المعنى حيث تقول المشتركة (تَحْمَرُّ بدلاً من "تسود" عيناه من الخمر).. وهنا ما زال المعنى متقارب ..

ولكن المشتركة تقول: أن هناك ترجمه بديله تقول: عيناه أشد سواداً من الخمر (فهنا يتحدث عن جمال لون العينين وأنها في سوادها كلون الخمر الأسود في صفاء سواده) وتكمل الترجمة (وأسنانه أشد بياضاً من اللبن). هكذا في الترجمة البديلة.

ولكننا في الكاثوليكية نجد النص هكذا (عيناه أشد ظلمة من الخمر وأسنانه أشد بياضاً من اللبن). وفي ترجمة الحياه نجد النص هكذا (تكون عيناه أشد سواداً من الخمر وأسنانه أشد بياضاً من اللبن). وواضح بشده الفرق بين هذه الترجمات كما رأينا.

فالأولى والثانية تصف شارب خمر غارق في حمرة إلى درجة إنطفاء نور عينيه (ولذلك لا تتفق مع الشطر الثاني!! أسنانه أشد بياضاً من اللبن).

أما الترجمة الأخرى فهي تصف مواصفات لعين هذا الشخص (الشديدة السواد- الصافية في سوادها-) وأسنانه بياض "كبياض اللبن".

والذي يقرأ وصف النبي محمد (ﷺ) يجد فيه هذه المواصفات وإن كنا لا ندعى قصرها على النبي محمد (ﷺ) فقط ولا نملك أن نصف عيسى عليه السلام حتى من كتبهم المقدسه

وغير المقدسه: فلقد وصفوه بأنه (أنت أبهى جمالاً من البشر) ووصفوه بأنه (لا صورة له ولا منظر فنشتهيه). وراجع ما قالوه.

وهذه المواصفات يقول عنها القديس هيبوليتس (عيناه لامعتان كما بكلمة الحق.. وأسنانه بيضاء كاللبن معبراً عن قوة كلماته المنيرة..)

ولكن القديس أغسطينوس يقول (عيناه حمراوتان بالخمير هاتان هما شعبه الروحي الذى يسكر بكأسه!! وأسنانه بيضاء أكثر من اللبن الذى هو الكلمات التى يرضعها الأطفال الذين كما يقول الرسول لم يتأهلوا للطعام القوي) وانظر لبولس ١ كو ٣ : ٢ ، ١ بط ٢ : ٢). ويرى القديس هيبوليتس أيضاً أن العينين يشيران إلى الأنبياء ، واللبن إلى وصايا المسيح إذ يقول (ما هما عينا المسيح إلا الأنبياء الذين تنبأوا بالروح القدس وأعلنوا مقدماً الآلام التى تحمل به، وفرحوا إذ رأوه بقوه خلال البصيرة الروحية منتعشين بكلمته ونعمته؟!.. ويشير "اللبن" إلى الوصايا التى تتبع عن فم المسيح القدوس النقي كاللبن..).

ما رأيك عزيزى القارئ .إن الأمر لا يحتاج إلى تعليق !!! وأترك للقارئ يعيد تملى الصورة ثم نسأله هل فهمت التفسير ؟ فهذا هو ما يطالبوننا بالإيمان به ؛ فقد ضاع النص وأصبحنا نتحدث بأحاديث ممكن أن ينطق بها أى فرد قد أفرط فى شرب الخمر والمسكر ولا حرج فى ذلك وأرجو أن يتأمل القارئ ويعيد التأمل .

والخلاصة أننا نعيش مع كتاب عجيب ليس فى إعجازه بل فى تناقضه وتعاليمه التى تدعو للإفراط فى المسكر والخمر .. وتحرض على القتل والإبادة .. والزنا حتى بالمحارم - كما فعل القدوة وهم صفوة الخلق من الأنبياء والمرسلين - بل نسب إليهم الشرك وعبادة الأوثان وإقامة المعابد لهم كما نسبوا ذلك لسليمان عليه السلام).. حتى أن عيسى عليه السلام ينسبون إليه قوله عن الأنبياء السابقين: (كل الذين أتوا قبلى - أى من الأنبياء والمرسلين - سراق ولصوص) ولا أدري هل هو يتحدث عن نفسه كإله أم نبي.. وهل الذين أتوا قبله كانوا أنبياء أم آله ؟.. وكيف يكون هؤلاء جميعهم سراق ولصوص ..

وهل ياترى يقصد سرقة النبوه - كيعقوب -؟.. وهل يا ترى حينما علم بمحادثة سرقة النبوة قام بمعاقبة الجاني أم أنه أعلى قدره ومكانه وجاء الرب يسوع نفسه من نسل يعقوب هذا بل ويجاهد أتباعه على ذلك الشرف.!!! أم ياترى قيد الإله عيسى هذه الحادثة ضد مجهول؟)...

وفي النهاية فنحن المسلمون لا نأخذ تعاليم الدين والعقيدة من كتاب كهذا، ولا نجري أو نلهث على إصااق هذه النبوءة أو تلك على النبي محمد(ﷺ) رغم تأكيدنا وتأكيد علمائهم الذين أسلموا على هذه الإشارات والعبارات التي تشير إلى النبي محمد(ﷺ) لولا التحريف الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا قضى عليها ..

ولكن في نهاية البحث نقول : أن هذه النبوءة لا تشير إلى أى أحد من نسل يعقوب (يهودا)<sup>(١)</sup>. وإنما هي على الحبيب محمد (ص) الذي يحقق هذه النبوءة التي تقول: ١٠- لا يزول (قضيبت) من يهودا ((ومشترغ)) من (بين رجليه) حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب.. يربط بالكرمة جحشها وبأفضل جفنة ابن أتانه بالخمير يغسل لباسه ويدم العنب ثوبه . تكون عيناه أشد سواداً من الخمر. واسنانه أكثر بياضاً من اللبن.

(١) (وما أدراك ما هو يهودا) - في كتابهم. فهو الذي زنى بكنته - أى امرأة ابنه - وحملت منه وقال المؤلف أنه لم ينال العقاب بعد ثبوت الجريمة ولكن الكتاب المقدس سجل لنا كلمة عظيمة قالها يهودا بنحتم بما هذه القصة الجنسية المثيرة جداً.. والتي صورها جون تانان كيرتش وجعلها صورة الغلاف.. قال يهودا "المحرم والمرتكب أشد أنواع الإحرام بحسب قانون الجرائم الذي تقره جميع الأديان" قال كلمة حكيمة أنهى بها القصة عن ثمار الزانية - الغاوية التي قامت متمعه بالعود في طريق يهودا وكشفت عن ثديها وليست لباس الساقطات ولكنها غطت (برفعت) وجهها (هي أبر من). هذه يقول عنها يهودا هي (أبر منه) .. ثم يكون هذا الصراع على كرسى يهودا.. وهذا هو الطريق للوصول إلى هذا الكرسي وباله من طريق ممتع (ولم يحك عن يهودا أنه تاب وأناب) والظاهر أنه رأى بنور النبوة أن الرب سيرحل ويتحسد ويصلب نفسه فداءً لمثل هذه الجرائم والمجرمين فوجد أنه لا داعي للتوبة لأن التوبة حينئذ تكون عبثاً ومغالطه وتمايل مكشوف. فلماذا التوبة وقد دفع المسيح (الإبن الإله) فاتورة الحساب مقدماً.. وهل سيقبل الله توبته لو تاب؟. أنظر كتابنا فلسفة العفران.

نبؤة (عيسى) ﷺ بأخيه محمد (ﷺ) كما سجلتها الأنجيل تحت عنوان:

## الفارقليط

والآن وبعد هذه الرحلة الشاقّة في البحث عن الحق والحقيقة.. وقد رأينا أنه لا توجد نبوءة واحدة - (إن صح إطلاق لفظ نبوءة عليها) - تنطبق على المسيح عليه السلام ؛ عكس ما يقوله ويردده علماءهم ، وحتى بعد قيامهم بتحريف النصوص الواضحة الدلالة ليجعلوها زوراً وهتاناً تشير إلى المسيح عليه السلام وعمله الخلاصى على الصليب - كما يقولون - (وأرجو من القارئ أن يردد على مسامحة قولهم: عمل الرب الخلاصى على الصليب ويحاول أن يتذوقه) ....

والآن وقبل أن ندخل في تفصيل النبوءة الهامة والخطيرة التي صدرت من فم المسيح عليه السلام في آخر أيامه على الدنيا ووصيته الغالية لأتباعه للتعرف على النبي القادم بعده - كما سنرى - نقف أولاً على سؤال هام ضل بسبب الجهل به أتباع يسوع وهو:

### السؤال الأول: هل عيسى عليه السلام هو آخر الأنبياء؟

للإجابة على هذا السؤال نحتكم إلى كتابهم المقدس وبصفة خاصة - العهد الجديد- ونقول: لم يردّ في الإنجيل ما يُفيد بأن السيد المسيح هو آخر الأنبياء (خاتم النبيين) . بل على العكس تماماً فالسيد المسيح أخذ يُعلمهم كيف يتعرفون على النبي الصادق والنبي الكاذب؛ كما في إنجيل متى ١٥/٧ تحت عنوان الشجرة وثمرها؛ وهو نص هام جداً أرجو من القارئ ترديده أكثر من مرة ؛ وهو قول يسوع: احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بشياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة\* ١٦ من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً\* ١٧ هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة و أما الشجرة الرديّة فتصنع أثماراً رديّة\* ١٨ لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً رديّة و لا شجرة رديّة أن تصنع أثماراً جيدة\* ١٩ كل شجرة لا تصنع ثمرًا جيّدًا تقطع وتلقى في النار\* ٢٠ فإذا من ثمارهم تعرفونهم\* ويكمل يسوع حديثه ولكن هذه المرة محذراً أتباعه الذين يتكلمون على عقائد وأفكار فاسدة في أذهانهم - إتكالاً على شفاعته الرب يسوع أو عقيدة الصلب والفداء - ويخبرهم أنه سوف لا ينفعهم بشيء إذا فسد عملهم .

والعجيب أن هذا التحذير جاء بعد توصيته لهم وتعريفه لهم بالأنبياء الصادقين بعده والذين يعرفونهم من ثمارهم (أى ثمار أعمالهم وأقوالهم) الصالحة ، وكل ذلك لأجل أن يتبعوا هذا النبي الصادق وتحذيراً لهم من مخالفته ، وأنه لا ينفعهم بشيء إذا خالفوا ذلك ، حتى ولو كانوا يأتون بمعجزات خارقة بإسمه . وإليك النص الهام جداً في سياقه ؛ حيث يقول يسوع لأتباعه:

٢١ ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السماوات\* ٢٢ كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب<sup>(١)</sup> أليس بإسمك تنبأنا و بإسمك أخرجنا شياطين و بإسمك صنعنا قوات كثيرة\* ٢٣ فحينئذ أصرح لهم أني لم أعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الإثم\* ٢٤ فكل من يسمع أقوالي هذه و يعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر\* ٢٥ فترل المطر و جاءت الأمطار و هبت الرياح و وقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسساً على الصخر\* ٢٦ و كل من يسمع أقوالي هذه و لا يعمل بها يشبه برجل جاهل بنى بيته على الرمل\* ٢٧ فترل المطر و جاءت الأمطار و هبت الرياح و صدمت ذلك البيت فسقط و كان سقوطه عظيماً\* ٢٨ فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بهت الجموع من تعليمه\* ٢٩ لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان و ليس كالكتبة\* .

وجميع العالم مسلمه وكافره يعلم ثمار النبي محمد (ﷺ) الخلقية والتشريعية ؛ وكما يقول د: سيرل عميد كلية الحقوق بفرنسا: إن البشرية لتفخر بانتساب رجل كمحمد إليها فإنه رغم أميته جاء بتشريع سنكون نحن الأوروبيون أسعد ما نكون إذا وصلنا إلى قمته بعد ألفى عام.

ويقول د: ويلز أستاذ التاريخ الإنجليزي: إن العالم كله كان أشبه بجثة إنسان منتن قد شاخ حتى جاء محمد ﷺ.

والعجيب أنهم يعترفون بنوة الحواريين وبولس ، بل بنوة غيرهم أيضاً؛ ففي سفر الأعمال ١١ / ٢٧ (وفي تلك الأيام انحدر الأنبياء من أورشليم إلى أنطاكية) ٢٨ (وقام واحد منهم اسمه أغابوس وأشار بالروح إلى أن جوعاً عظيماً كان عتيداً أن يصير على كل

(١) (أى ياعلم كما ذكر إنجيل يوحنا ١/٣٨ فالتفت يسوع و نظرها يتبعان فقال لهما ماذا تطلبان فقالا ربى الذي تفسره يا معلم اين ممكث\* )

المسكونة...) وفي الباب ٢١ (وبينما نحن مقيمون أياماً كثيرة انحدر من اليهود نبي اسمه "أغابوس")..... والعجيب أن رئيس الكهنة ويدعى "قيافا" والذي أفتى بكفر يسوع وقتله كان نبياً باعتراف النبي "يوحنا" عنه؛ ولا أدري كيف يفتى نبي بقتل إلهه أو حتى نبي مثله ، والعجيب أن الأناجيل تحكى أن رئيس المجمع الذي أفتى بصلب يسوع قالوا أن يسوع قد أحيا إبنته ؛ راجع كتابنا (لماذا أنا مسلم؟)!!.....

ونقل تفسير المنار العظيم ما نصه : (وقال صاحب لب التواريخ: إن اليهود والمسيحيين من معاصري محمد (ص) كانوا منتظرين لنبي، فحصل لمحمد من هذا الأمر نفعٌ عظيم لأنه إدعى أنه هو ذلك المنتظر، انتهى ملخص كلامه.

فيعلم من كلامه أيضاً أن أهل الكتاب كانوا منتظرين لخروج نبي في زمان النبي (ص) ، وهو الحق لأن النجاشي ملك الحبشة لما وصل إليه كتاب محمد(ص) قال: أشهد بالله أنه النبي الذي ينتظره أهل الكتاب، وكتب في الجواب: أشهد أنك رسول الله صادقاً ومصداقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك - أي جعفر بن أبي طالب - وأسلمت على يديه لله رب العالمين . وهذا النجاشي كان قبل الإسلام نصرانياً.. وهكذا كتب المقوقس ملك القبط : وقد علمت أن نبياً قد بقى ، وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك.. (وهذان ملكان لا يخافان سلطاناً دنيوياً) وهكذا قال الجاود بن العلاء: والله لقد جئت بالحق ونظمت الصدق، والذي بعثك بالحق نبياً لد وجدت وصفك بالإنجيل وبشر بك ابن البتول... وآمن وآمن قومه ، وكان الجارود من علماء النصارى

فيعسى يحذر من الأنبياء الكذبة وليس الصادقون؛ فهو لم يقل احترزوا من كل نبي يأتي بعدى، ولم يقل لانبي بعدى، ولا توجد ثمار أعظم من ثمار النبي محمد (ص)

**السؤال الثاني هل هذا النبي الآتى يجب أن يكون من نسل داود؟**

وهنا لا بد أن نستعرض الأحداث والوقائع - كما ترونها لنا الأناجيل بصفة خاصة - والبداية من إنجيل "متى" ٢٢: ٤١ - ٤٦ (( و فيما كان الفريسيون مجتمعين سأهم يسوع\* ٤٢ قائلاً ماذا تظنون في المسيح ابن من هو قالوا له ابن داود\* ٤٣ قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلاً\* ٤٤ قال الرب لربي إجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك\* ٤٥ فإن كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه\* ٤٦ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة و من ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بته\*

وبناءً على هذا السؤال وهذه الإجابة يتضح أنه:

(١) إما أن يكون المسيح ليس ابن داود (فإن كان داود يدعو ربا - أى سيداً كما قلنا - فكيف يكون ابنه ؛ أى وهو سيده). وهذا يتناقض مع ما يدَّعونه - في بداية إنجيل متى ولوقا - من أن المسيح (الرب يسوع) من نسل داود عليه السلام.

ويبدأ الأمر من بشارة الملاك لمريم في لوقا ١/٣٢ : ( فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله \* ٣١ وها أنت ستحبلين و تلدين ابناً و تسمينه يسوع \* ٣٢ هذا يكون عظيماً و ابن العلي يدعى و يعطيه الرب الإله كرسي (داود أبيه)\*)

وهاهو متى يعلن (نسب الرب يسوع) في ١: ١-١٧ كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم \* ٢ ابراهيم ولد اسحق و اسحق ولد يعقوب و يعقوب ولد يهوذا و اخوته \* ٣ و يهوذا ولد فارص و زارح من ثامار (أولاد زنا) ..... و سلمون ولد بوغز من راحاب (الزانية) و بوغز ولد عوبيد من راعوث و عوبيد ولد يسي \* ٦ و يسي ولد داود الملك و داود الملك ولد سليمان من التي لاوريا (من الزنا) \* ٧ ..... ١٦ (و يعقوب) ولد يوسف (يوسف التجار) (رجل مريم) التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح \* ١٧). هذا هو نسب الرب يسوع..... وفي لوقا ٣: ٢٣-٤٣ (و لما ابتدا يسوع كان له نحو ثلاثين سنة و هو على ما كان يظن (!!! ظن وتخمين في كلام الرحى) ابن يوسف (بن هالي) - بدل (ابن يعقوب الذي في "متى") \* ..... بن ناثان (بدل "سليمان" الذي في "متى") **ابن داود** \* ٣٢ بن يسي بن عوبيد..... (مع ملاحظة اختلاف سلسلة النسب بالكامل بين الإنجيليين المساقين بروح القدس) - ولكن على أى حال من الأحوال فإنهم في هذا الموقف يقولون: هو ابن داود ويظل التناقض الذي أشرنا إليه في البداية.

(٢) ويبقى الاحتمال الثاني وهو: أن المسيح أراد أن يذكر أن النبي الذي يتحدث عنه داود عليه السلام ليس من نسل داود ؛ ويكون بذلك مشيراً إلى أنه ليس هو ذلك النبي الذي بشر به موسى وداود والذي ينتظره اليهود . أما عيسى فهو المسيح وليس هو النبي ؛ وأن النبي الآتى والمبشر به (وهو محمد (ص)) ليس من نسل داود .

وفي إنجيل يوحنا ١٩/١٩: ٢١ [ ١٩ ] و هذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من اورشليم كهنة و لاويين ليسألوه من أنت \* ٢٠ فاعترف و لم ينكر و أقر أني لست أنا المسيح \* ٢١ فسألوه إذا ماذا ؟ إيليا أنت ؟ فقال لست أنا. النبي أنت ؟ فأجاب لا \* . [

يتبين من هذه الأسئلة ليوحنا عليه السلام والإجابات عليها أن اليهود كانت لديهم معرفة لثلاث شخصيات ينتظروهم :

١. إيليا: أجاب يوحنا " يحيى بن زكريا عليه السلام" بأنه ليس إيليا هو . - لأنهم كانوا يؤمنون بعودة إيليا - مرة ثانية - بعد أن رفع إلى السماء.

٢. المسيح : أجاب يوحنا أيضاً بأنه ليس هو السيد المسيح .

٣. النبي : أجاب يوحنا أيضاً بأنه ليس هو النبي .

ولعلنا نتساءل إذا كان أهل الكتاب يعرفون حسب الفقرة السابقة المنقولة من إنجيل يوحنا أنه هناك ثلاثة أشخاص ينتظروهم ، وأنه يوجد نبي آخر غير سيدنا عيسى عليه السلام بقولهم: النبي أنت ؟ فلماذا يعتقد إخواننا أهل الكتاب أن السيد المسيح هو آخر الأنبياء ؟ . ولعل الإجابة التي يعتقدونها إخواننا أهل الكتاب أن اليهود عندما سألوا يوحنا: النبي أنت ؟ كانوا يسألون عن كونه نبياً أم لا..... وذلك لأن بني إسرائيل كثيراً ماظهر بينهم أنبياء مثل: سليمان وإشعيا وذى الكفل و.....

**ولكنني رداً على ذلك أحب أن أوضح أن :**

١- السؤال الذى وجهه إلى يوحنا كان معرفة بالألف واللام " النبي أنت " ؟ ولو سأله أنى أنت كان السؤال يحتمل أى نبي - من جملة الأنبياء - ولكن السؤال كان معرفة بالألف واللام فهذا يعنى نبياً بعينه ؛ نبياً معروفاً لديهم ، نبياً موصوفاً لهم - كما وصفه موسى عليه السلام وما زالوا إلى الآن ينتظره اليهود - ولو أضفنا إلى ذلك النبوة المذكورة فى التوراة تحت عنوان (النبي) وهى أيضاً معرفة بالألف واللام نجد أن السؤال الموجه إلى يوحنا " النبي أنت"؟

والنبوة المذكورة فى التوراة تتحدث عن نبي معروف بأوصافه لدى اليهود غير باقى الأنبياء فهو (النبي) الذى ينتظره الجميع؛ نبوة (نبياً من إخوانهم مثلى).

٢- والأهم من ذلك أن يوحنا " يحيى بن زكريا" عندما سئل " النبي أنت " ؟ وأجاب بالنفى فهذا يعنى أن السؤال لايعنى أى نبي ، وذلك لأن يوحنا نفسه نبي مرسل من الله - بشهادة يسوع نفسه بأنه نبي وأعظم من نبي-؛ فإجابته بالنفى تعنى أنه ليس هو النبي المعروف بأوصاف مُعينة والذى يأتى بالشرعية الخاتمة ؛ وهو المقصود بهذا السؤال.....

ولو كان السؤال يحتمل أى نبى لأجاب يوحنا بالإيجاب وذلك كما ذكرنا لأن يوحنا نبى مرسل من الله والدليل على ذلك مايلي:

١. فى يوحنا ٦/١ يقول النص عنه: كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا

٢. وفى لوقا ٧/٢٦ : و أنت أيها الصبي نبى العلي تدعى

٣. وفى لوقا ٣/٢ : فى أيام رئيس الكهنة حنان و قيافا كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا فى البرية\*

٤. وفى لوقا ٧/٢٦ : بل ماذا خرجتم لتتنظروا أنبيا نعم أقول لكم و أفضل من نبى\*

ومما سبق يتضح أن يوحنا بن زكريا نبى؛ فلماذا عندما سُئل " النبى أنت " أجاب بالنفى ؟

٠٠ الإجابة ببساطة أن إجابة يوحنا بالنفى تعنى أنه ليس هو النبى الموصوف فى التوراة

الذى تنتظر الأرض شريعته ، وتنتظر الجزائر شريعته ، وأنه نبى تابع مثل باقى الأنبياء .

وبقراءة إنجيل يوحنا ٧/٤٠ ، ٤١ : فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا

بالحقيقة هو النبى\* ٤١ آخرون قالوا هذا هو المسيح.

والفقرة السابقة توضح أيضاً أن اليهود كانوا ينتظرون أشخاصاً معروفين لديهم :

المسيح والنبى وإيليا . .. وهاهو قد ظهر المسيح الروحى بينهم وهو عيسى بن مريم

الذى هو من نسل داود - كما يقولون - وبقي النبى الموعود لهم من موسى والذى

سيشير عنه يسوع بأنه سيأتى بعده . وهذا هو التسلسل المنطقى حسب مفهوم مؤلفى

الكتاب أنفسهم

وبعد هذه المقدمة المبسطة والسريعة نعود لنبحث عن هذا النبى القادم فى أقوال

يسوع . .

والآن مع هذه النبوءة . . التى قلنا أنها تنطبق عليها مواصفات النبوءة . . وقد جعلناها فى ختام

المطاف لأتمها:

(١) جاءت على لسان عيسى (عليه السلام) وهو آخر نبى قبل أخيه محمد (ﷺ).

(٢) هو يخبرنا عن أحداث ستحدث فى المستقبل ولن تأتى إلا بعد رحيله هو" عليه

السلام".

(٣) إدعاء إخواننا النصارى بأنها تخصهم هم ، والتلاعب بالألفاظ والشغب الكبير الذى

انتشر بين علماء المسلمين وعلماء النصارى . . وهذه النبوءة يطلقون عليها فى الغالب اسم

(نسبوة الفارقليط أو الباركليت) ؛ حيث أن اللغة اليونانية لاتنطق **القاف** والطاء كما هي ولكن تستبدلها **بالكاف** والتاء على التوالي. ويطلق عليها أحياناً باركليتوس.. وكل هذه المسميات عن الآتى بعد المسيح عليه السلام ويقول علماء المسلمين بأنه شخصيه لها كيان ذاتي ومادى مثل عيسى عليه السلام يسمع ويتكلم ويأمر وينهى.. وإليك النص لتأمله أولاً:

(المقطع الأول) في يوحنا ١٤/١٥-٢٥ يقول يسوع لأتباعه: إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي\* ١٦ و أنا (اطلب) من الآب (فيعطيك) (معزيا) (آخر) ليملك معكم إلى الأبد\* ١٧ ((روح الحق)) الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه و لا يعرفه و أما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم و يكون فيكم\* ١٨ لا أترككم يتامى إني آتي إليكم\* ١٩ بعد قليل لا يراني العالم أيضا و أما أنتم فترونني أني أنا حي فأنتم ستحيون\* ٢٠ في ذلك اليوم تعلمون أني أنا في أبي و أنتم في و أنا فيكم\* ٢١ الذي عنده وصاياي و يحفظها فهو الذي يحبني و الذي يحبني يحبه أبي و أنا أحبه و أظهر له ذاتي\* ٢٢ قال له يهوذا ليس الاسخريوطي يا سيد ماذا حدث حتى أنك مزعم أن تظهر ذاتك لنا و ليس للعالم\* ٢٣ أحاب يسوع و قال له إن أحبني أحد يحفظ كلامي و يحبه أبي و إليه ناتي و عنده نصنع منزلا\* ٢٤ الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي و الكلام الذي تسمعونه ليس لي بل (لآب الذي أرسلني) ٢٥ بهذا كلمتكم و أنا عندكم\* ٢٦ و أما (المعزي) ((الروح القدس)) الذي (سورسله الآب) (باسمي) فهو يعلمكم (كل شيء) و (يذكركم بكل ما قلته لكم)\* ٢٧ سلاما أترك لكم سلامي أعطيكم ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا لا تضطرب قلوبكم و لا ترهب\* ٢٨ سمعتم أني قلت لكم أنا أذهب ثم آتي إليكم لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لأنني قلت أمضي إلى الآب (لأن أبي أعظم مني) ٢٩ و قلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون\* ٣٠ لا أتكلم أيضا معكم كثيرا لأن رئيس هذا العالم يأتي و ليس له في شيء\* ٣١ و لكن ليفهم العالم أني أحب الآب و كما أوصاني الآب هكذا أفعل قوموا ننطلق من ههنا\*

(المقطع الثاني) ٢٦/١٥-٢٧، ٢٦ و متى جاء (المعزي) الذي (سأرسله أنا إليكم من الآب) ((روح الحق)) الذي من عند الآب ينبثق (فهو يشهد لي) ٢٧ (و تشهدون أنتم أيضا) لأنكم معي من الابتداء\*

(المقطع الثالث) ١/١٦ قد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا\* ٢ سيخرجونكم من الجامع بل تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله\* ٣ و سيفعلون هذا بكم لأنهم لم يعرفوا الآب و لا عرفوني\* ٤ لكي قد كلمتكم بهذا حتى إذا جاءت الساعة تذكرون أبي أنا قلته لكم و لم أقل لكم من البداية لأني كنت معكم\* ٥ و أما الآن فأنا ماض إلى (الذي أرسلني) وليس أحد منكم يسألني أين تمضي\* ٦ لكن لأني قلت لكم هذا قد ملأ الحزن قلوبكم\* ٧ لكي أقول لكم الحق أنه خير لكم (أن انطلق) (لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم المعزي) (و لكن إن ذهبت) (أرسله إليكم)\* ٨ (ومتى جاء ذلك) (يبيكت العالم على خطية) (و على بر) (و على دينونة)\* ٩ أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي\* ١٠ و أما على بر فلأني ذاهب إلى أبي و لا ترونني أيضا\* ١١ و أما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين\* ١٢ (إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم) (و لكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن)\* ١٣ (و أما متى جاء ذلك) ((روح الحق)) فهو (يرشدكم إلى جميع الحق) (لأنه لا يتكلم من نفسه) (بل كل ما يسمع يتكلم به) (و يخبركم بأمر آتية)\* ١٤ (ذاك يمجديني) (لأنه يأخذ مما لي و يخبركم)\* ١٥ كل ما للاب هو لي لهذا قلت إنه يأخذ مما لي و يخبركم\* ١٦ بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل أيضا ترونني لأني ذاهب إلى الآب\* ١٧ .....أجابه يسوع الآن تؤمنون\* ٣٢ هوذا تأتي ساعة و قد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته و تتركوني وحدي و (أنا لست وحدي) (لأن الآب معي)\* ٣٣ قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام في العالم سيكون لكم ضيق (و لكن ثقوا أنا قد غلبت العالم)\*

ويقول الأخوه النصارى أن المسيح كان يقصد بهذه النبوءة أن الآتى هو الروح القدس .  
ويبقى السؤال عن هذا الروح القدس: هل هو الأقتوم الثالث؟ - أم هو روح القدس - مثل أرواح القدس الكثيره التى كانت موجوده قبل المسيح عليه السلام مع جميع الانبياء بل وغير الانبياء من أتباعه الحوارين وغيرهم؟ .

(١) فداوود نفسه قال بالروح القدس : قال الرب لربي متى ١٢: ٣٦ ،

(٢) وبارك الروح القدس كلاً من زكريا واليسابات ،

(٣) ويحيى ممتلىء بالروح القدس وهو في بطن أمه (لوقا ١: ١٣-١٥) ،

(٤) وسمعان التقى (لوقا: ١٠، ٤٠، ٦٧، ٢٥/٢-٢٦)

(٥) وفي أثناء تواجد المسيح ﷺ كان الروح القدس مع أتباعه من الخواريين ؛ وقد نفخ فيهم وقال لهم اقبلوا الروح القدس.. وأصبحوا حاملين لها.. ولاحظ: أنهم ليسوا خالين من الروح القدس - في حياة يسوع - حتى تأتيهم بعد رحيله عليه السلام ؛ والتي قال عنها - في النص الغريب- أنها لا تأتيهم إلا بعد رحيله هو ﷺ في سفر كورنثيين الأول (١٩/٦) يقول بولس (ألا تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم والذى تلقيتموه من الله).

(٦) وفي أعمال الرسل ٢ : ٤-١٨ يقول الله "ويكون في الأيام الأخيرة أنى أسكب من روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شبوخكم أحلاماً. وعلى عبيدى أيضاً وإمائي أسكب من روحى في تلك الأيام فيتنبأون" وهكذا أصبحت هذه الروح على جميع الخلائق.

(٧) وهذه الروح القدس إستمرت حتى على الباباوات - بزعمهم - .

(٨) وفي الإسلام توجد على الصالحين وهى على نبينا محمد ﷺ والصالحين من الأمم. (وأيدناه بروح القدس )، (ونفخت فيه من روحى)

(٩) بل حلت الروح القدس على الجمادات أيضاً - كما يحكى كتابهم -.

وبذلك لا نجد أى داعٍ لأن نخصص الآتى - الذى هو الروح القدس لديهم- بالرب يسوع الذى يقولون عنه أنه هو الألقوم الثالث (الآب والإبن والروح القدس - في الشركة الثالوثية - والثلاثة واحد).

ولكن هذا رأى لأيزيل الحيرة؛ لأن عيسى نفسه هو الروح القدس وهو الآب وهو الابن. (والثلاثة واحد). ولا يمكن فى معتقدهم أن يكون الروح القدس غير متواجد مع عيسى (أو هو نفسه عيسى) على اعتبار أن (الفارقليط) هو (الروح القدس) نفسه - كما يدعون - . ولكننا سنناقشهم الآن على افتراض أنه هو (الروح القدس) - التي هى واحد من الثالوث المقدس - الذى هو يسوع نفسه بظنهم- ونقول لهم: كيف يقول عيسى لهم: لن يأتىكم الفارقليط (الروح القدس الذى هو أنا) إلا بعد أن أرحل (أنا)؟. فأين الحقيقه؟؟. نتظر الرد على ذلك على الصفحات القادمة.

ونقول: لقد انشغل علماء الفريقين بالبحث عن الترجمات والنص الأصلي لكلمة (فارقليط) أو (باركليت) وتناسوا مضمون النصوص، إضافة إلى تدخل العصبية والتقليد؛ بل ووراثه هذا التقليد الذي لا يجعل إخواننا النصارى يعترفون بوجود نبي بعد عيسى عليه السلام ولذلك فإن البحث في هذه النبوءة وتحقيقها يحتاج إلى إخلاص النية لله أولاً، وأن يبدأ **بمنطق** ومنهج البحث العلمى والعقلى - الذى ينتهجه مفكرى هذا العصر فى بحثهم عن الحقائق - ولا أجد خيراً من الآيه القرآنيه التى لا يختلف عليها الفرقاء؛ ألا وهى {قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى قُرْآنٍ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ..} (٤٦) سورة سبأ، وأيضاً النص الانجيلى (فتشوا الكتب.. وما من مستورٍ إلا سينكشف ولا من مكتومٍ إلا سيعلم) متى ١٠/٢٦.

ومن هنا نبدأ البحث لنرى ما وصل إليه القوم:

١- فمنهم من بدأ ببحثه فى عنوان الرسالة؛ أى: المكتوب على الظرف الذى يحيط بالرسالة ولم يحاول فتح هذا الظرف ليقرأ الرسالة؛ والتى من مضمونها سيعلم من هو صاحب هذه الرسالة، حتى لو حُرِّف هذا الإسم المتواجد على الظرف.. ولو قرأ هذه الرسالة من الداخل لعلم منها من هو صاحبها وما هى حقيقة ما حدث لهذا الإسم سواء كان (الباركليت أو البارقليط أو البيركليتوس أو الباركليتوس.. أو غير ذلك).

ونظراً لتغافلهم عن مضمون الرسالة استمر الجدل وتاهت الحقيقة.. ولكن بقى لنا مضمون الرسالة - بل والرسالة كاملة - وهى تشير إلى صاحبها حتى بعد التلاعب الذى حدث للإسم الخارجى المكتوب على ظرف الرسالة.

٢- أما الفريق الآخر فقد اهتم بمضمون الرسالة وتفصيلتها وكشف تفاصيلها بكل دقة.. وهذا هو الأهم بعد ما رأيناه من حدوث التحريف والتزييف جهاراً نهاراً، أو على افتراض حسن النية فى أن يكون الأمر هو جهل أحد الطرفين بالحقيقة والوصول إليها - كما سنرى -.

ولتحلية هذا الأمر نبدأ بتوضيح ماسبق:

**أولاً:** إفتراض البعض أن أصل هذه الكلمه يونانية (مع ملاحظة أن اللغة التى نطق بها يسوع إسم هذا الشخص - الذى ترجموه (باركليت أو غيره) - كانت (آرامية) بإتفاق

الجميع وليست يونانية) . ومن هنا تأتي أهمية البحث عن هذا الإسم في لغته الأصلية- الآرامية- وهؤلاء بدأوا يبحثون في منطوق هذه الكلمة هل هي **باركليتيوس** أو **بيرقليطوس** (اليوناني)- أى هل المد بالألف (بار) أم المد بالياء (بير) ؟ (مع ملاحظة أن علامات المد بالألف (بار) أو المد بالياء (بير) أو غيرها لم تكن متواجده حتى قرون طويلة بعد كتابتها (حتى القرن الخامس الميلادي - بعد ميلاد المسيح -) وبذلك كانت تكتب باركليتيوس مثل بيركليتيوس (وكتبت في الأصل "بركليتيوس"<sup>(١)</sup> - بدون مد بالألف أو الياء- وبذلك تظل الحقيقة مجرد إدعاءات من الأطراف المتجادلة فيدعى النصارى أنها "باركليوس" ويقولون أنها تعنى المعزى والمعين والحامى..ويدعى غيرهم من المسلمين أنها "بيركليتيوس"- وتعنى من له الحمد وصفات الحمد مثل أحمد ومحمد ومحمود.

ولاحظ العلماء أن أصل الكلمة كما يدعون (باركليت أو بيركليت)..وتمت إضافة (وس) في نهاية الكلمة..ودارسى اللغات يفهمون أن **الواو** و**السين** إذا أضيفت تدل على أنها إسم علم - فلا تدخل إلا على "أسماء الاعلام" مثل: أحمد وعلى وسعيد وبطرس ودافيد و..- وهذه الأسماء كما قلنا لا تترجم بل إنها تنقل كما هي، ولا يكون المقصود منها هي الصفة (معز أو معين) بل المقصود أن يبقى الإسم كما هو. ولذلك نجد أن جميعهم في حيرة بالغة لعدم فهمهم هذه الحقائق التي سنقوم بتوضيحها.

وها هو تعليق بيك على الكتاب المقدس طبعة ١٩٦٢ ص ٨٦١ يقول: أنه من غير المؤكد معرفة كيف تترجم كلمة "باركليت".

وجاء في معجم **جودفرى** هجتر النقل عن القديس "موريس" قوله: أن كلمة باركليت ليست كلمه يونانيه وإنما هي كلمه سريانيه - (وسيقوم الباحث جمال شرقاوى بإثبات أنها آراهيه - التي هي لغة المسيح الأصلية - كما سنرى فيما بعد).

ويمكن التوفيق في ذلك بأن السريانية هي أحد لهجات الآرامية الشرقية ؛ ولكن على كلتا الحالتين فإن أصل الكلمة ليس يونانياً (وهو أمر هام جداً) ..

(١) أى بدون مد بالألف أو الياء بعد الباء - وهذا ما نلاحظه أيضاً في رسم الكلمة في القرآن الكريم - حينما تكون للكلمة قراءتان - مثل كلمة (إبراهيم) في سورة البقرة - كما شرحنا من قبل - كتبت بدون مد بالياء بعد الهاء (إبراهيم) - لتحتمل النطق بالقراءتين: إبراهيم وإبراهام

كما نقل عن وستنفلز - وهوباخث نصراني بارز بالإضافة إلى أنه نحوى - أن الكلمة التي إعتدها المسيح (أى نطق بها وخرجت من لسانه الشريف) هي (محمنا) الآرامية - أى: باللغة التي كان عيسى عليه السلام يتحدثها - وهي تعنى "محمد".

ونقل الباحث المعروف في الآثار "جودفرى هيجتر" إعتذاراً إلى محمد ﷺ ص ٧١٨ قائلاً:  
حجة المحمدين (أى المسلمون) في أن ترجمة الكلمة إلى اليونانية هي "باريكلتوس" بدل "باراكليتوس" - تجد سنداً قوياً من الأسلوب الذي تبناه القديس "جيروم" في ترجمة الكتاب المقدس - الفولجاتا اللاتينية في ترجمتها الكلمة إلى اللاتينية - "باريكلتوس" بدل "باراكليتوس".

وهذا يدل على أن النسخة التي ترجم منها القديس جيروم لا بد أنها تحتوى على كلمة "بيركليتوس" وليست "باراكليتوس".

فما أعظم هذه الشهادة التي يقدمها أحد آباء الكنيسة ؛ بل وصاحب أشهر ترجمة نصرانية للكتاب المقدس أعدها (في القرن الرابع الميلادي) بعد جمعه لأهم المخطوطات وأوثقها وأقرها إلى زمن تأليف الأسفار المقدسة . وقام مترجموا الكتاب بترجمة الكلمة **باللغة العربية** إلى كلمة **المعزى** أو **المعين** أو **المحامي** وجعلوها مقابل **باراكليتوس** (أى مقابل الترجمة الخطأ)..

وقد كانت النصوص العربية في القرون السابقة تكتبها **فارقليط** - دون هذه الترجمة "المعزى أو المحامي- على اعتبار أنها كانت تعتبرها **إسماً** ؛ والأسماء لا تترجم . (وهنا تبدو الدهشة التي سنراها قريباً حول السبب في إبعاد هذه الكلمة (فارقليط) ، والتي بقيت طوال هذه القرون لم يحاول أحد ترجمتها - كما ترجموا جميع كلمات الكتاب المقدس بلا حرج في ذلك إلا هذه الكلمة - !! ..

ويذكر الباحثون أن كلمة (فارقليط) كانت باقية كما هي في ترجمات كثيرة منها طبعات الكتاب المقدس ١٥١٩م (زرومية) ، وسنة ١٦٧١م سنة ١٧٧٦م ، ١٨٢٣م ، ١٨٣١م ، ١٨٤٤م ، وترجمة الخورى يوسف عون.

وكلنا يعلم أن أسماء الاشخاص - (اسم علم) - لا يترجم ويبقى كما هو.

على سبيل المثال شخص اسمه "حسن" ومعناها باللغة الإنجليزية Good.. فلا أكتبها في الترجمة الإنجليزية (جود Good) ولكن أكتبها كما هي (حسن - هسن) Hassan - رغم أن القارئ الإنجليزي لا يعرف معنى Hassan - ولكنه سينطقها (هسن) دون استغراب لأنه يفهم أن الأسماء لا تترجم ولكنها تنقل كما هي..

وهذا ما جعلهم طوال هذه القرون من السنين لا يقومون بترجمة (فارقليط) لعلمهم بأنها اسم لشخص وليست صفة (وليست مثلما يقولونها الآن : المعزى أو المعين.. والتي لم تظهر هذه التراجم - لهذا الإسم فقط - إلا في عام ١٨٢٥، ١٨٢٦ م).

وبدأ العلماء في البحث عن هذا الاسم ، وأعترف فطاحل علمائهم وعلماء ترجماتهم بأن هذا الاسم يعنى أحمد - كما نقلنا من قبل قول المستشرق "جورج سيل" .  
وفي كتاب تاريخ الكنيسة المسيحية لـ "الارس ب كوالين" - قال (.. الأنبياء؛ وكان أكبرهم "محمد" البارقليط الموعود بعد عيسى).

وقد صرح القس "أ.ب سمبسون" بقوله أن الاسم (المعزى) ليست الترجمة له المدققة جداً هي (الروح القدس أو قوه من الأعلى..)

مع ملاحظة أن الروح القدس أو القوه من الأعلى تكتب بالإنجليزية (It) ؛ ولكنهم يكتبونها في الترجمة على أنها مفرد مذكر (He) - الذى يطلق على الشخص المذكر "هو" - دليل على أنهم لا يوافقون على أن تكون الترجمة (الروح القدس، أو قوه من الأعلى) هي ترجمه لكلمة (فارقليط) . بل هي تطلق على مفرد مذكر عاقل (أى إسم شخص مذكر عاقل).

وقد نقل الكاتب سامى عامرى شهادات كثيرة لعلماء الغرب والباحثين ودوائر المعارف الفرنسية وغيرها كلها تؤكد على أن هذه الترجمة تعنى اسم أحمد أو من له صفات الحمد (مثل: محمد - محمود).

ولذلك نصح معجم الكتاب المقدس تحت كلمة بارقليط بقوله: ربما من الأفضل نقل "هذه" الكلمه بصورة حرفية - (أى بارقليط كما هي ولا تترجم) - بما فى ذلك الأقدم - أى أصل الكلمة التي نطق بها يسوع - وكما فعلت التراجم الإنجليزية بـ كرايست (Christ) أى مسيح، رسول.. وكلمات أخرى أبقوها كما هي.

وهذا يعنى أنهم غير مقتنعين بهذه الترجمة (المعين والمعزى) .

وجاء فى كتاب "إنجيل يوحنا" لروولف بولتمان ص ٥٦٧: أن كلمة (باراكليت) تعنى رسول 'Messenger' . - أى رسول- .

ونقل الكاتب سامى عامرى (أنه ثار عدد من كبار النقاد فى الغرب على الزعم التقليدى الكنسى لمعنى ماجاء فى إنجيل يوحنا - عن نبوءة البارقليط هذه - ..ومن هؤلاء (سبيتا، ودفوس، ووندش، ساس، بولتمان، بوتر وغيرهم.. مقررین أن البارقليط شخص بشرى تم بصوره متأخره الإدعاء أنه الروح القدس ( انظر التفسير الشهير للكتاب المقدس (Ancho,Bile) طبعة ١٩٧٠ مجلد ٢٩ ص ١١٣٥ .

أما الاستناد إلى منطوق الآيه (روح القدس) هنا فقط - رغم تكراره ثلاث مرات أخرى بلفظ (روح الحق) - فقد اتضح أنه تحريف ، وقد إكتشف (أجنس س.لويسن) مخطوطة سريانية مشهورة تسمى اليوم بـ codex syriacus سنة ١٨١١ فى دير سيناء تعود إلى قرابة القرن الخامس ميلادى- (أقدم المخطوطات لديهم)- وهى تلغى كلمة **القدس** وتجعلها (الروح فقط) - فتقول (البارقليط الروح) وليس (البارقليط الروح القدس) - وكلنا يعلم أن كلمة الروح - بمفهوم أهل الكتاب نفسه تعنى (النبى) بدليل نقلهم عن يسوع - محذراً من الأنبياء الكذبة - وقائلاً لهم : اختيروا كل روح (أى كل شخص بدعى أنه نبى).

معنى ذلك أن عيسى ~~الكتيلى~~ كان يتحدث عن نبى قادم بعده ، وكل هذه الفقرات كانت مكتوبة - قبل التحريف- (روح الحق) ولكن يد التحريف حرفت واحده منهم - فى الخفاء والخبائة - وجعلتها (روح القدس) ؛ وسناقش ذلك بعد قليل .  
ومن هذا يتضح التحريف الفاحش بغرض مساندة تحريف عقائدى وتضليل متعمد لإخفاء الحق الواضح عن (روح الحق) التى هى (نبى الحق).

وهذا مقاله أيضاً د/موريس بوكاى فى كتابه (القرآن والتوراه والاناجيل فى ضوء المعارف الحديثه) وذكر هذه المخطوطات السينائية ١٨١٢ وذكر أن النص الوارد فى ١٤ / ٢٦ يخلو من كلمة (القدس)..وهو مايعنى أن كلمة "القدس" قد أضيفت بفعل أحد النساخ ..!!!؟؟

ويؤكد على قاعدة هامة حيث يقول: إن أى ناقد جاد للنصوص لابد أن يبدأ بالبحث عن الاختلافات النصية. وذكر هذه الفقرة - في يوحنا ٢٦/١ - من المخطوطة السريانية الشهيرة المسماة (Palimseste) والفقرة لا تشير هنا إلى (الروح القدس) وإنما إلى (الروح فقط) ثم يقول: إن وجود كلمتي "الروح القدس" في النص الذى بين أيدينا اليوم يمكن إرجاعه بسهولة إلى إضافته أُلحقت عمداً فيما بعد، وقُصد بها تغيير المعنى الأصلي لفقرة تتناقض بإعلانها مجئ نبي بعد المسيح مع تعاليم الكنائس المسيحية الوليدة التي أرادت أن يكون المسيح هو خاتم الأنبياء. - أى تلغى وتخفى البشارة بوجود النبي محمد (ﷺ) -. وهنا نتذكر قول النبي إرميا المسجل في كتابهم المقدس (كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا. حقاً إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبه الكاذب) إرميا ٨: ٨ وهذا يذكرنا (بالخشو المضاف الذى ذكرناه.. إذبح ابنك وحيدك- اسحق) ، وأيضاً بالنص في سفر التثنية الشهر ١٥/١٨ يقيم لك الرب إلهك نيبا (من وسطك من إخوتك).... ثم في الآية ١٨ / ١٨ أقيم لهم نيبا (من وسط إخوتهم مثلك) (١).

ونفس الموقف في النص الشهير لديهم في كتابهم المقدس الذى يقول: أنه لا يدخل موآبي ولا عمونى (ابن الزنا) جماعة الرب حتى الجيل العاشر وإلى الأبد ( ولاحظ أن هذا الموآبي والعمونى من نسله داود وسليمان والرب يسوع - كما علمنا من شجرة النسب للرب يسوع-). وهذا النص حين التفحص فيه يتضح لك ما فعلته الأيدي الأمينة - والتي دائماً يفتضح أمرها بعد حين كما يحدث مع الباطل دائماً- حيث أن النص يقول عن هؤلاء أنهم لا يدخلون جماعة الرب حتى الجيل العاشر - ثم بعدها مباشرة يقول: وإلى الأبد (أى ولا بعد مئات أو آلاف الأجيال ؛ وهذه لاتتوافق مع القول (حتى الجيل العاشر) !!؟ - ولكن المحرف وضعها في لحظة سكر وغيبة الرقباء !! فهل هذا يعقل أيها الحكماء !!؟ .

ويستمر مسلسل التحريف الذى يسقط عن النصوص أى معنى من معاني الأمانة والقداسة.

(١) ١٥ يقيم لك الرب إلهك نيبا من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون\* ١٦ حسب كل ما طلبت من الرب إلهك في حوريب يوم الاجتماع قاتلا لا اعود اسمع صوت الرب الهى و لا ارى هذه النار العظيمة أيضا لفلأاموت\* ١٧ قال لي الرب قد احسنوا في ما تكلموا\* ١٨ اقيم لهم نيبا من وسط إخوتهم مثلك و اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به\* ١٩ و يكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه\*

والعجيب أنهم - كما قلنا وتعودنا منهم - يستحلون الكذب كما قال معلمهم بولس الرسول وكانوا يتعاملون حتى مع بعضهم البعض بهذا المنطق وهو الكذب لإثبات مجد الله ، أو توثيق عقيدة لفرقة من فرقهم .. وقد اكتشف البروفسور مورتون سميت ١٩٥٨ م رساله في دير قرب القدس والتي حذر فيها "كليمنت" أصحابه من فرقة الكريوكراتيين بقوله (...فحتى لو قالوا شيئاً صحيحاً فإن محب الحقيقة يجب ألا يقرهم حتى ولو كان متفقاً مع قولهم).

ويقول صاحب كتاب المسيح بين الأسطورة والحقيقة : إن الوسيله التي فسّر بها المسيح نبوءات العهد القديم- بما في ذلك نصوص إشعيا لا تكشف كذلك في رأى ميليه إلا عن الاتجاه المريض لتفكيره.

ولهذا لا نجد عجباً من إضافة كلمة (القدس) والتي سوف نرى أنها شاذة في مكانها وتنادى على مافيهما من التزوير؛ فهي الوحيدة التي كتبت (روح القدس) أما الثلاثة الباقين فمكتوبة كما هي (روح الحق) مثل أخواتها في باقى النص.

ومعلوم أن كلمة (روح) تطلق على (النبي) كما قال يوحنا: إمتحنوا الأرواح لتعرفوا ما إذا كانت من عند الله أم لا. لأن عدداً كبيراً من الأنبياء الدجالين قد إنتشروا. فهذا واضح أن الأرواح هم الأنبياء.. وبذلك يكون الروح.. أو الروح الحق هو النبي أو النبي الحق الصادق.

وهذا ما يجعل البحث والتنقيب يتجه إلى أن (البارقليط) هو (نبي حق وصدق) ؛ وهذا ما لايرضاه أصحاب الأمانة والقداسه الذين يصرون على أن تكون الروح القدس التي نزلت عليهم في الخمسين - كما سنرى - وليست هذا النبي الذى يبشر به عيسى عليه السلام وأنه سيأتى بعده وبعد رحيله وأنه لن يأتى هذا النبي إلا بعد رحيله هو عليه السلام- ولأجل ذلك لا بد من تحريف هذا النص مهما كان الثمن ، والطريق لهذا التحريف سهل وهين وهو وضع كلمة القدس بجوار الروح .

وما يكشف زيفهم هذا وضلالهم؛ أن المسيحيين الأولين كانوا ينتظرون نبياً صادقاً سيتمتحنون صدقه كما قال لهم عيسى عليه السلام. وهذا النبي كانوا ينتظرونه بعد رفع عيسى من بينهم ؛ ولذلك ظهر (رجل) يدعى "ماني" وأدعى النبوة وصدقه الكثير ، وأدعى أنه هو (البارقليط) الذى وعد به (عيسى) عليه السلام..

ويتحدث زكى شنوده في "تاريخ الأقباط" ج ١ ص ١٤٩ عن المشابهة التامة بين شخصية المسيح وبين الباراكليت فقال عن "ماني" أنه: أشاع بين الناس - منذ سنة ٢٦٨ - أن المسيح ترك عمل الخلاص ناقصاً، وأنه هو الذى سيتمه لأنه هو "البارقليط"، وتشبه بالمسيح فاتخذ لنفسه إثني عشر تلميذاً واثنين وسبعين أسقفاً وأرسلهم على بلاد الشرق حتى الهند والصين ليذيعوا تعاليمه (لاحظ اثنين وسبعين أسقفاً.. وكيف تم إقناعهم دون اعتراضٍ منهم على ذلك ؛ لشهرة هذا الأمر بينهم وعلم الجميع وانتظارهم لقدم هذا الشخص - وليس الروح القدس - وهو النبي الآتى بعد عيسى والذى يُدعى البارقليط).

بل وينقل الآب "متى المسكين" في كتاب (الباراكليت الروح القدس في حياة الناس) ص ١٢-١٣: أنه توجد وثيقة في كنيسة فيينا ليوسابيوس القيصري وردت فيها كلمة الباراكليت كصفه أطلقت على (شخص) تبني مسئولية الدفاع عن المسيحيين المتهمين بمسيحتهم . وهى مقالة ممتعه فيها يضع المسيحيون هذا اللقب على هذا الشخص المدافع عنهم واسمه (فيتوس.إيب.أجاتوس) ويصفونه بالبراكليتي ؛ لأنه حامى عنهم وتشفع لهم جهاراً معرضاً حياته للهلاك.

وهذه الوثيقة تصور كلمة الباراكليت تصويراً واقعياً حياً؛ وهو على مستوى (بشرى) - وليس روح قدس - وقد قال الراهب متى المسكين: أما لفظ الباراكليت فيأتى **كإسم علم شخص مذكر** ؛ ورغم اعترافه هذا فإننا نتعجب من هؤلاء الذين يريدون أن يترجموه - رغم أن أسماء الاعلام لاتترجم - كما قلنا - بين اللغات.

وجاء في "موسوعة الدين والآداب" لـ. "ج.هاستنج" ص ٧٩٥ تحت كلمة (روح قدس)، (روح الله) أن القول بأن "البارقليط" (روح الحق) (شخص) أو غير ذلك كان محل جدلٍ حام (أى أن النصارى اختلفوا اختلافاً جدياً حول طبيعة الباراكليتوس هل هو شخص أم هو أقنوم إلهي ؟ دليل على عدم اقتناعهم بأنه هو الروح القدس).

والعجيب أننا نجد في الأناجيل نصوصاً كثيرة تصف الحوارين بقلة الفهم أو عدمه مثل (متى ٨: ١٤، ١٦، ١٦، ٣١، ٨، لوقا ٨/٢٥، متى ١٥/١٦) وهذا واقع عجيب يجعلنا لانتق حتى فيما ينقلونه أو يقولونه!! - بإفراض وجود النص الصحيح - والعجيب أنهم عاشوا مع المسيح ولا يعلمون من هو؟! حتى إلى ما قبل رفعه إلى السماء - أو صلبه كما

يقولون - وها هم التلميذان من عمواس - بعد صلب يسوع - وقد سار يسوع معهما  
وهم لا يعرفانه، وسألهم عن سبب حزنهم فقالوا له أما تعلم خير يسوع الذي كان نبياً - ولم  
يقولوا أنه كان إلهاً - وهذا بعد صلبه -.. أى أنه عاش حياته كلها بينهم ، ولا يذكر واحد  
منهم أنه كان إلهاً.

واليك النص في لوقا ٢٤ : ١٧ - ٨ فأجاب أحدهما الذي اسمه كليوباس و قال له (أى  
ليسوع) هل أنت متغرب وحدك في أورشليم و لم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه  
الأيام\* ١٩ فقال لهما و ما هي فقالا المختصة بيسوع الناصري الذي كان انسانا نبيا  
مقتدرا في الفعل و القول امام الله و جميع الشعب\* ٢٠ كيف اسلمه رؤساء الكهنة و  
حكامنا لقضاء الموت و صلبوه\* ٢١ و نحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدي إسرائيل و  
لكن مع هذا كله اليوم له ثلاثة أيام منذ حدث ذلك\*.

من زمن هذا النص يتضح عقيدة الحوارين - أتباع يسوع - في يسوع ؛ أنه كان  
(انسانا) (نبيا) مقتدرا في الفعل و القول آتاه الله المعجزات مثل باقى إخوانه الأنبياء أمام  
الله و جميع الشعب\* - ولا أدري كيف يكون (عيسى) هو الله وهو يقف أمام (الله) !!؟  
والأمر الثاني هو قولهما: و نحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدي إسرائيل ؛ فهذا هو  
معتقدهم جميعاً - الأعداء والأتباع - في النبي المخلص ؛ وهما يعلنان خيبة أملهما في هذا  
الظن

ونعود لحديثنا - من أن أتباع يسوع الذين عاشوا و لم يعرفوا شخصية نبيهم المرسل إليهم  
- بل إنهم يزعمون أنهم ما عرفوا حقيقته إلا بعد أن تمجد (أى صلب وقام) . بل إنهم  
جهلوا من هو إيليا ومن هو يحيى عليه السلام !!- كما يقول النص المفبرك لديهم- : (وقد  
جاء إيليا و لم يعرفوه) وما زالوا إلى الآن يتناقضون في شخصية "يوحنا" ، ومنهم من ظنه  
هو إيليا باتباع نصوص غريبة ومتناقضة لأناجيلهم ، ومنهم من يؤكد على أن إيليا سيأتى  
قبل التزلو الثاني للرب يسوع !! وهكذا الخلط والخبط واتباع الهوى.. فكيف يعرف  
هؤلاء من هو (الفارقليط).

ونسمع أيضاً أن "يوحنا المعمدان" نفسه لم يكن يعلم أن المسيح هو عيسى ابن مريم !!-  
و "يوحنا" هذا نبى ، وهو فوق ذلك ابن خالة يسوع و لم يعرفه !!.. بل وصل الأمر أن

يحيى ~~الخطيئة~~ - وهو في سجنه الذى لم يخرج منه وقتل فيه - يرسل إلى المسيح يستعلم منه هل أنت النبي أم ننتظر آخرًا!! اهل هذا يُصدق ؟ وإذا صدقنا هذا فكيف نستبعد جهلهم بحقيقة (الفارليط) وتخبطهم ؛ وهم لا يفهمون وبطئى الفهم وعديمى الرأى - كما تقول روايات الأناجيل عنهم وتنقل كثيراً من الشواهد الواضحة على ذلك -.

وما زال حديثنا عن إسم صاحب الرسالة الموجود على الظرف الخارجى - ولم نفتح بعد الرسالة لنعلم يقيناً من هو صاحبها بعد تحريف الاسم المتعمد - كما رأينا - .  
ولكن قبل أن نقوم بفتح الرسالة وقراءتها لابد أن نعيش لحظات ممتعة مع أحد كهنتهم السابق واستاذ اللاهوت واللغات الأردية واليونانية والعبرية - د/عبد الأحد داوود - حيث يقول:

لقد أعلن عيسى المسيح - كما أعلن يحيى ~~الخطيئة~~ - قدوم مملكة الله ودعا الناس إلى التوبة وعمدهم لتكفير الخطايا وبلغ الرسالة إلى بنى إسرائيل ولم يكن هو مؤسساً لمملكة الله ولكنه كان مبشراً بها . وقد بلغ قومه الإنجيل الذى يعنى الأخبار السارّة فيما يتعلق بمملكة الله والبرقليطوس ؛ ليس عن طريق الكتابه ولكن شفاهة بالمواعظ العامة .

ثم يقول: وهكذا أخذت كلماته النقية الصادقة تشوه وتختلط تدريجياً بالأساطير والخرافات وكانوا يتوقعون منه أن يترل في أى لحظة من السحاب مصطحباً معه جيوشاً من الملائكة لتحقيق مملكة الله على الأرض، وبالطبع فإن شيئاً من ذلك لم يحدث ، ثم توفى الحواريون وتأخر الحجى الثانى الذى كانوا يتوقعونه لعيسى، فنشأت عن شخصه وتعاليمه آراء دينية فلسفية جديدة وظهرت الملل والنحل والأناجيل المعتمدة والرسائل ، وتحاصم المدافعون عن النصرانية وانتقدوا نظريات بعضهم بعضاً، وتفرق الكتاب والحواريون بعد المسيح.<sup>(١)</sup>

(١) بعد أن شرح أقوال علمائهم في الروح القدس يأتى الكاتب إلى كلمة البرقليط وبعد أن بين الكاتب أنها تختلف عن الروح القدس حيث أن النص يتحدث - كما سنرى - عن شخص والروح القدس ليست شخصاً... وهنا يعيش مع تفسيراتهم للبرقليط حيث يقول:

إن كلمة البرقليط لاتعنى المعزى ولا الهامى؛ وهذه الكلمه غير كلاسيكيه وغير معروفه، لأن التهجنه اليونانيه للكلمه) Paraklytos) وقد جعلتها كتابات الكنيسه تعنى (شخص يدعى للمساعدة، محام، وسيط) لكن البدهي أن الكلمه اليونانيه التى تقابل معنى المعزى ليست باراكليتوس بل هى باراكلون Parakalon وذلك واضح أيضاً من الترجمة السبعينيّه اليونانيه التى ترجمت كلمة (مناحيه) العبريه التى تعنى المعزى إلى باراكلون (سفرارميا ١/٢١٤، ١٧، ١٧، ١٧) وهناك كلمه يونانيه أخرى مرادفه لكلمه معزى وهى باريجوريتس (Parygorytys) مشتقه من أنا أعزى. =

ثم يؤكد بعد ذلك أن النص قد تعرض للتشويه فهو - صاحب إنجيل (يوحنا) - يدعى أن الآب سوف يرسل (البرقليطوس) بناءً على طلب المسيح ؛ وإلا فإن (البرقليطوس) لن يأتي!! مما يدل على أن كلمة (أطلب من الآب) مصطنعه أيضاً؛ لأنها تظهر بصورة كاذبة لحظة من الوقاحة من جانب المسيح. وإذا أردنا أن نجد المعنى الحقيقي لهذا النص فعلينا إستبعاد التحريف منه ليصبح كمايلي: (وسوف أذهب إلى الآب وهو سيرسل لكم رسولاً آخر - أو الرسول الأخير- سيكون اسمه البرقليطوس ويبقى معكم إلى الأبد) وبهذا الشكل يعود تواضع المسيح الذي عُرف عنه كما يتحدد (البرقليطوس) بشكل واضح..  
ولذلك ينقل اللواء أحمد عبد الريحاب عليه رحمة الله ترجمة أخرى دقيقة وهي (أتوسل إلى الآب أن يرسل إليكم "البارقليط") بدلاً من (أطلب من الآب) ثم تطوّر ذلك في الفقرة ٣ ب: إلى القول (سيرسلة الآب باسمي ٦/١٤)..

واضح من هذا التعبير القلق الذي لامعني له سوى الخلط والتخليط وأصابع الاتهام بالتحريف والتزييف... أنه لو كان هو الإله المرسل لقال: سأرسله باسمي.. ولو كان الله هو المرسل لقال **سيرسلة الله** ولاداعي لكلمة باسمي التي ليس لها معنى إلا التحريف .  
ويكمل الكاتب رحلة التحريف لهذا النص حيث يقول: ثم تطور مرة أخرى ليكون في الفقرة ٣: - (الذي سأرسله **أنا إليكم** من الآب) ٢٦/١٥" وفي الآية ٧/١٦: (إن ذهبت إرسله إليكم).. وقامت بإلغاء دور الآب تدريجياً وأصبح الأمر كله للسيد المسيح!!!<sup>(١)</sup>

---

== أما المعنى الآخر وهو **الوسيط والمعامي** الذي تعطيه - - - - الأديبات الكنسية لكلمة برقليط فإن الكلمة اليونانية التي تؤدي المعنى هي أيضاً باراكلون وليست باراكلتوس وهناك أيضاً كلمة sunegorus اليونانية التي تعني المعامي وكلمة Meditia التي تعني الوسيط أو الشفيع ويرد- د: عبد الأحد على خطأ العالم الفرنسي رينان.. ويؤكد أن الاسم السريان للمعامي أو الوسيط هو (مسعانيا) ولكن في المحاكم يستخدمون كلمة (snighra) بمعنى المعامي وهي مشتقة من الكلمة اليونانية (sunegorus) ويؤكد على أن الخطأ في كتابة الأسماء (سواء عمداً أم غيرعمد) هو أمرٌ غير مستغرب حيث يقول ولمدة قرون طويلة كتب الأوربيون واللاتينيون **الجهلة** إسم عمداً على شكل Mahomet واسم موسى على شكل Mushi فهل من عجب أن يكون أحد الرهبان النصارى أو النساخين قد حرف إسم أحمد (Periqlytos) إلى ... Para؟  
لأن الحقيقة أن إسم أحمد يعني الأشهر أو الأجدد بالحمد (وهذا أيضاً ما قاله العالم أستاذ اللغة اليونانية للدكتور عبد الوهاب النجار- وسجله في كتابه قصص القرآن): **أما الكلمات المحرفة التي ابتدعوها فلا تعنى سوى العار لأولئك الذين جعلوها تحمل معنى المعزى أو المعامي منذ ثمانية عشر قرناً.**

(١) وهذا هو عين ما حدث في بناء عقيدتهم، حيث أصبح الآب لا دوره وأن الذي تطلب منه الخواص ويرجى لكشف الضرر وطلب النفع هو السيد المسيح نفسه - فهو القادى الرحيم المدافع عنهم ضد الآب الظالم والمقتري والقاسى والذي أصدر أحكاماً على البشرية بذنوب آدم وهم لا ذنب لهم.. فهنا لا بد أن تتجه الأنظار إلى الإله الثانى أو الأبنوم ==

ويكمل الكاتب: لكن الحق الذي لا مريمه فيه هو أن الله وحده مرسل المرسلين وليس المسيح. إن هذا هو ما أعلنه المسيح على رءوس الأشهاد وبينه قولاً وفعلاً من أنه ليس له من الأمر شئ وأن الأمر كله لله فقال:

(١) تعلیمی لیس لی بل للذی أرسلنی (یوحنا ٧: ١٦).

(٢) الآب نفسه الذى أرسلنى يشهد لى.. (يوه: ٣٧) ولك عزيزى القارئ أن تتخيل نفسك وأنت تقول فلان يشهد لى.. فهل فلان هذا هو أنت وأصبحتما شيئاً واحداً وذاتاً واحده؟!

(٣) إني لم أتكلم من نفسى لكن الآب الذى أرسلنى هو أعطاني وصيةً ماذا أقول وبماذا أتكلم.. (يوه: ١٢: ٤٩).

(٤) أنا لا أقدر أن أفعل شيئاً.. إني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذى أرسلنى (يوه: ٣٠).

(٥) ولم يقدر أن يصنع (يسوع) هناك ولا قوة واحدة (مرقس ٦: ٤).

(٦) وهكذا عجز عن الفعل وعجز أيضاً عن الإخبار بالغيب واعترف بذلك؛ حيث قال: أما ذلك اليوم وتلك الساعه فلا يعلمها أحد.. ولا الإبن (مرقس ١٣/٣٢).

(٧) والنص الواضح والصريح والذي كان يجب أن يكون كافياً وملحماً لهؤلاء المضللين هو ما حكاه إنجيل مرقس ١٠: ٣٥-٤٠ مع يوحنا ويعقوب (إبني زبدي)... فقال لهما يسوع: لستما تعلمان ماتطلبان.. الجلوس عن يميني وعن يساري (أى فى الفردوس) **فليس لى أن أعطيه إلا للذين أُعِدَّ لهم** (أى الله هو الذى يعد ويهيئ وهو الذى بيده كل شئ) ومن ثم يتبين أن كل حديث عن إرسال المسيح لـ (الروح الحق) بعد رحيله عن الدنيا، إنما هو زعمٌ باطل وإفتراء على الحق.

ثم نعود للعالم البحرد/عبد الأحد: حيث يؤكد أن هذا الفارق ليط ليس معزياً ولا محامياً أو وسيطاً بين الله والبشر:

---

== الثاني ويتم إلغاء هذا الأب أو تهميشه بحيث يكون صورته فقط (فالله موجود بذاته - يكفى وجوده فقط - ناطق بكلمته التي تفعل.. حتى بروحه)

...فكفى أن يكون الله موجود بذاته أما ما أضافوا إليه من قولهم أن الآب خالق ما يرى ومالا يرى (فهى كلمه لاقيمه لها) لأنهم نسبوا للإبن (كلمة الله) أنه خلق السموات والأرض وما فيهن وما يرى وما لا يرى.. وهم يدعون: يا ربنا يسوع يا خالق السموات والأرض.. - فى جميع كنائسهم - فماذا بقى لهذا الآب المسكين.. هكذا فعلوا ويفعلون!!!



ويذكر القس أنسلم تورميديا في كتابه تحفه الأريب. أن القسيس يسجد بذاته للفطيرة التي  
 هى جسد عيسى الذى سيمزق بالأسنان ثم تبلعه بطونهم ثم يصير إلى ماصار إليه الطعام؛  
 يسجد له محققاً أنه جسد عيسى وأن عيسى هو ابن الله ، ويقول القسيس فى سجوده  
 مخاطباً الفطيرة: أنت إله السموات والأرض أنت الذى تجسدت فى بطن مريم (هذا للفطيره  
 من الدقيق). أنت ابن الله المولود قبل العوالم كلها. أنت من أجل أن تخلصنا من أيدي  
 الشياطين (11) (1)، أنت الجالس إلى يمين أبيك فى السماء نسألك أن تغفر لى ولأمتك التى  
 خلصتها بدمك. ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف النصارى فيقع جميعهم لها  
 ساجدين.. وهكذا يفعل مع كأس الخمر "وهو دم الاله يسوع" .. وطبعاً الآب لا وجود له  
 إلا أنه أب شرفى يذكرنى بملكه إنجلترا وأمثالها من النظم- ورئيس الوزراء-.. وأن ملكة  
 إنجلترا لا وجود لها. وأن صاحب الأمر والنهى والتدبير هو رئيس الوزراء ؛ بل لك أن  
 تتخيل أن رئيس الوزراء هذا هو المدافع والمحامى لهذا الشعب ضد هذا الملك الظالم  
 والقاسى والذى لارحمة له!

ويؤكد الكاتب أن كلمة (برقليط) فى الأراميه الأصلية لم تكن سوى (محمد) أو  
 (حمده) وهى تقابل كلمة محمد أو أحمد بالعربيه كما أنها تقابل كلمة (البرقليطوس)  
 اليونانيه - وسرى رأى ع. جمال شرقاوى فى ذلك إن شاء الله-.

ثم يذكر الكاتب الآيه القرآنيه ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ  
 إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا  
 جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (٦) سورة الصف .ويقول: وهذا من أقوى البراهين  
 على نبوة محمد وعلى أن القرآن تنزيل إلهى فعلاً إذ لم يكن فى وسع محمد أن يعرف أن  
 كلمة البرقليطوس كانت تعنى أحمد إلا من خلال الوحي. وهذه حجة جازمة ولمائية لأن  
 المثلول الحرفى للإسم اليونانى يعادل بدقه كلمتى (أحمد ومحمد). ومن المدهش أن الوحي  
 قد ميز صيغة أفعال التفضيل من غيرها أى (أحمد) من (محمد). ومن المدهش أيضاً أن هذا  
 الأسم الفريد لم يُعط لأحد من قبل ؛ إذ حُجز بصورة معجزه لخاتم الأنبياء والرسل

(١) أى ذبح نفسه ليخلصنا من أيدي الشياطين.. ويكون بذلك أذل الشياطين.. وتخيل أيها العاقل أنك تفعل ذلك بعدوك  
 لتقهره وتنظفه فتقوم بذبح نفسك.

وأجدرهم بالحمد والثناء ؛ وذلك أن إسم (برقليطوس) لم يطلق على أى يونانى قط. كما أن إسم أحمد لم يطلق على أى عربى قبل النبى محمد. صحيح أنه كان هنالك يونانى مشهور من أئتنا إسمه بركلينس. بمعنى الشهير ولكن ليس بمعنى الأشهر ...

ومن الجمال أن أسم نبي الإسلام هو أحمد بلفظ الآيه ، ثم بعد ذلك أطلق عليه محمد.. فهو له الإسمان وكان بدايتها (أحمد): أى أنه أحمد الخلق لله فبدأ هو بحمد الله حمداً كثيراً... وبعد ذلك جعله الله محمداً ومحموداً.. فهو بدأ الله عز وجل بالعبادة والحمد فرضى الله عنه وسماه محمد ومحموداً؛ وحمدته الخلائق كلها...

والعجيب أن ذلك الوصف للنبي الخاتم (عبدالله ورسوله التائب إلى الله والداعى إلى التوبه لأتباعه جميعاً وهو النبي المنتظر لبني إسرائيل وأيضاً الخاتم للأنبياء بعد عيسى) أقول أن هذه المعاني كلها فى نص يوحنا أيضاً (٤: ٢٥) حيث قالت المرأه السامريه للمسيح عليه السلام: **أنا أعلم أن (التاحب) الذى تدعونه المسيا سيأتى فمتى جاء ذلك يخبرنا بكل شئ.**

ومن الملاحظ أن يهود السامره اقتصر كتابهم المقدس على الأسفار الخمسه الأولى - أى ليس فيه أسفار الأنبياء جميعها ؛ بما فيها اشعيا أو المزامير (لداود) أو غيرها- ولذلك حينما ينتظرون نبياً فإنهم ينتظرون النبى الذى بشر به موسى فى سفر التثنيه (أقيم لهم نبياً من إخوتهم مثلى..) - الذى هو واحد من الأسفار الخمسه - فهذا هو ما تشير إليه المرأه السامريه قطعاً. فهى لاتعترف بداود كنبى أو دعواهم عن المسيا الذى هو ابن داوود، أو الملك المسيا ابن داوود.. وهى تعلم يقيناً أن هناك نص صريح يقول: (لايقوم أيضاً نبى فى بني إسرائيل كموسى) وهذا هو النص الذى فى التوراة السامريه.

وكانت لليهود السامريين قبله بجبل **جرزيم** يتجهون إليها فى صلاتهم. وسائر اليهود يصلون تجاه **جبل عباليم** (كما شرحنا من قبل).

فقال عيسى للمرأه السامريه - المتحيره فى مكان عبادتها الصحيح-: صدقيني إنه **تأتى الساعه** لا فى هذا الجبل ولا فى أورشليم (أى لا فى جرزيم ولا عباليم) تسجدون للآب ، أنتم تسجدون لما تعلمون....وقام المحرفون بوضع كلمة (وهى الآن) ليكون المعنى ولكن **تأتى الساعه (وهى الآن) ..**

ومن المضحكات المبكيات: أن المرأه السامريه بعد أن سمعت من عيسى عليه السلام قالت له **(يا رب.. أرى أنك نبى)** - كما فى ترجمة الآباء اليسوعيين -..

والعجيب أنه رغم الهزل الواضح في سياق هذه الفقرة.. فقد جعلوها شهادة من السامرية على ألوهية عيسى حيث قالت (يارب) ولا أدري لماذا لم يذكروا قولها : أرى أنك نبي؟... رغم أن باقى الترجمات قالت (ياسيد.. أرى أنك نبي).

ونعود لنسأل: لكن من هو (التاحب) الذى تنتظره هذه المرأة السامرية ؟.

ونسمع بحثاً من أبحاثه القيمة التى تظهر سعة إطلاعه على الترجمات وتطويع اللغات التى كتب بها أصل الكتاب المقدس له.. فهو يؤكد على أن المسيح يشير إلى مكان سجد آخر - الكعبة المشرفة - وهو قبلة نبي أرض الجنوب - محمد ﷺ - صاحب القبلتين (المسجد الأقصى والبيت الحرام).. وهذا النبي هو الذى يدعى **التاحب** .

وحيث أن لغة المسيح هى الآرامية وهى فرع من فروع اللغة العربية (ويسمى اللسان العربى الآرامى) ونعلم أن حرف T الانجليزى ينطق فى اللسان العربى (ت) أو (ط) فيكون نطق الكلمة هكذا: تاحب أو طاحب.

والكلمة الأولى (تاحب) لها معنى فى الآرامية والعربية العامية فهى من جذر الكلمة (ح ب) ربما كانت تفيد معنى الحبيب أو المحبوب أو المحب.. حرف (H) فى كلمة (TAHEB) يحتمل أن ينطق به فى اللسان العربى والآرامى همزة أو ياء فتكون الكلمة إما **تائب** أو **تايب** ، ومعروف أن من أسمائه ﷺ **نبي التوبة** - كما جاء فى مسند أحمد - وقد صحح العلامة (شناكبرج) التصويت إلى (تاب)

ولكن الآب متى المسكين أخطأ فى شرح المعنى - مع أنه قس عربى يعرف اللسان العربى - ولكنه لا يترجم الواقع - كعادتهم - بل يترجمون ما فى أذهانهم وما حشوه فيها من عقائد يريدون تطويع النصوص أو تحريفها لهم؛ حيث أنه قال بأنها بمعنى **الأيب** أى الآتى أو الراجع - لينطبق الوصف على المسيح عليه السلام عند مجيئه فى آخر الزمان - (ولا أدري هل تائب هى بمعنى آيب ؟) - ربما تعطى معنى (معنوى) وهو الرجوع عن المعصية إلى التوبة ، ولكن لا تعطى أبداً معنى الرجوع الحسى من مكان إلى مكان.. ورغم ابتعاد المعنى الذى قاله وزعمه عن الكلمة إلا أننا نجد فى أدعية نبي الاسلام ﷺ الكلمات: (**أيبون**، تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون) فهو **آيب وتائب** الأثنان معاً. ويبقى أن حرف T ينطق ط وحرف

H ينطق (ى) فإن الكلمة سوف تنطق هكذا طايب أو طيب.. ومحمد ﷺ هو الطيب وساكن مدينة طيبة.

ومن التوافق العجيب والأمر المدهش أن تكون الكلمات المستخرجة من ذلك التصويت اللغوى الآرامى لكلمة (Taheb) وهما كلمتى الحبيب والطائب تتعادلان فى حساب الحمل اليهودى مع كل من الاسماء إيليا وأحمد حيث يكون مجموع أرقام حروف كل منهما 152 [إنتهى كلام الباحث...]

وهنا نجد الكاتب يبذل جهداً مشكوراً فى الرجوع إلى الأصل بفكر العصر- كما يقول الكاتب- ولذلك نجده يضيف إلينا رأياً قيماً وبجناً ممتعاً عن (البارقليط) ولكنه فى إتجاه آخر معتمداً على أن أصل الكلمة هى آرامى - (بلسان المسيح ﷺ) - وليست يونانى - كما ذكر باقى العلماء المسلمين وغير المسلمين .. وأن هذه الكلمة كما ذكر الراهب متى المسكين (إسم علم شخص مذكر) كما قلنا ولذلك لا يترجم. وكان من الواجب أن يبقى كما هو البارقليط وليس باراكاليو..

وهذا المصطلح اليوحناوى عندما ترجم فى القرن الثالث من اليونانية إلى السريانية كتبه فى النسخة البشطية السريانية (بارقليط) بالألف الممدودة فى آخر الكلمة - والتى هى أداة التعريف العربية (ال) - أى البارقليط. وهى مكونه من كلمتين هما بار (و) قليط .

ثم بدأ يشرح - بعد أن يؤكد على أن هذه المعانى (المعزى- المحامى..) خاطئة- ويعزى سبب التناقضات فى تعريفهم لمعنى بارقليط إلى السبب أنه من الإستحالة ترجمة المصطلح بارقليط إلى اللغة اليونانية. ولقد إعترف مؤلفوا دائرة زندرمان الكتابيه الأمريكيه باستحالة إيجاد كلمة إنجليزية تودى المعنى المراد من المصطلح السامى بارقليط. وقالوا عن ذلك المصطلح: (strange sound word) أى كلمه ذات صوت غريب..

ويؤكد الكاتب على بقاء الكلمة بمنطوقها كماهى فى اللغة الآراميه دون ترجمتها ، وأن هناك كلمات آراميه كثيره نفذت إلى التراث اليونانى بذات منطوقها العربى الآرامى ولكنها كتبت بحروف يونانيه وإكتشافها صعب جداً على غير العرب.. (ويكون يوحنا قد نقلها بالحرف اليونانى كما سمعها من أفواه الناس باللغه الآراميه)..

والباحث يذكر لنا أمثلة لكلمات آرامية كثيرة كتبت بالحرف اليوناني ومنطوقها آرامي مثل (قومي ، مسيّا ، قربان ، سيطان) وهكذا توجد أمثله في لهجتنا الصعيدية مثال:

١- **أسماء القرايه:** آبا وبابا وماما وعمّ و..وهي هي في العربية والآرامية.  
٢- ونقول في الأعداد واحد تين ثلاثه (بالتاء) وهي أيضاً آرامية ، وهكذا الكلمات الدينية: الله ونبي وصلاته وزكاه وركع وسجد...ومن الجميل أيضاً أن يذكرنا بكلمات نستخدمها في العامية مثل بطحة (كما تقول اللي على رأسه بطحة) أى ضربة.. والطفل الذى يصدر أصواتاً تثير الغضب نقول عنه: ده **بيبنق** أو **بيزن**. ونقول عن جثة الميت جيفة ، وتقول لمن تعدى الحد في البيع والشراء أنه: **جّزّره** من فعل جزر المأخوذ من كلمة **جزّار** ونقول **دبجه** - بالدال - بدلاً من **ذبحه** ، وتقول **دهب** ، **حنش**،،،،، كلمة ميا- أى ماء-، وكلمة ألفا - وهي بمعنى الرئيسي - في الآرامية.. وكلمة **نضر** ونضرته (أى نظر ونظرتة).. وهكذا كلمة **لقمة** أى خبز

(والخلاصه أن اللغة الآرامية ماهى إلا لغة من اللسان العربى العامى ولكن شكل كتابتها يختلف . وهكذا كلمة **فارقليط**= **بارقليط** ، فهى **بار** (و) **قليط**. ويكون المعنى هو:  
(١) كلمة **بار** تعنى (إبن) متبوعاً بإسم للدلالة على الصفة. فعلى سبيل المثال الشخص الذى يحب السلام نقول له **إبن السلام** وهكذا أبناء السلام..وهى صيغة للمبالغة فى وصف الشئ ، فهى أبلغ من كلمة **إبن** عند الوصف..ولك أن تقول أنها تشابه صيغة أفعل التفضيل فى العربية؛ فمثلاً الرجل المهذب الذى يتصرف بطريقة حسنة بين الناس يوصف بأنه **إبن الناس** ، وإن بالغت فى وصف إنسانيته فتقول عنه (**بارفاس**) ، وهناك أمثله فى الكتاب المقدس شبيهه لذلك فى مقطع (**بار**) فهناك **بارأباس** (متى ٢٧ : ١٦). بمعنى **إبن أبا** (مع حذف السين التى توضع فى العبرية) ، وأيضاً **بارتيماس ابن بارتيماس**. **بارسابا**= ابن سايا..

**وبالمثل بارقليط معناه ابن قليط..**

(٢) فما معنى كلمة **قليط** ؟ فهو(قليط فى مشيته وفى مظهره وفى جوهره وحركته..). وهى صفة حسنة لإنسان كريم عند الله ، وصفة تدل على إسم نوع أو جنس..ولم يقل عنه **قليط** ولكن قال **بارقليط** لسببين:

(١) كلمة (بار) تصرفه إلى المعنى الحسن.

(٢) إعطاؤه صيغة التفضيل (أى أقلط من القليط)

ويذكر الكاتب أنه (أمامك النسخة السريانية الترجمة الآرامية للنسخة اليونانية) لإنجيل يوحنا فسوف تجدون فيها المصطلح مكتوباً بارقليطاً أى البارقليط.. وهكذا في نسخة (R.S.V) النسخة القياسية المنقحة [سوف أتوسل للآب يعطيكم بارقليط آخر] .

وتقول الكاثوليكية تعليقاً على كلمة "مؤيد آخر" في الأصل اليوناني: "البارقليط" وهو لفظ مقتبس من لغة القانون ويدل من يُستدعى لدى المتهم للدفاع عنه...وهي تدل تاره على الروح القدس (١٦/١٤، ٢٦؛ ٢٦/١٥، ٧/١٦) وتاره على المسيح ١/٢ (وإن خطئ أحدٌ فهناك شفيع لنا (بارقليط) عند الآب وهو يسوع المسيح البار).. **وبهذا المعنى يصبح لنا الحق في اعتبار البارقليط الآخر (شخص مماثل للمسيح) وليس روحاً..**

وهكذا تسميه الترجمة المشتركة بأنه هو البارقليط... فيكون معنى البارقليط (الوجيه) - وهذا هو استعمال القرآن كما ذكر عن عيسى عليه السلام (وجيهاً في الدنيا والآخرة) - وكان عند الله وجيهاً (أى موسى)... هي **بمعنى رسول** أيضاً.

فإن كان المسيح البارقليط نبياً ورسولاً فإن البارقليط الآخر سيكون نبياً ورسولاً أيضاً مثله ، سبقه أنبياء ورسل كثيرون. وإن كان المسيح البارقليط إلهاً أيضاً قد سبقته آله أخرى كثيرة ؛ فالبارقليط لأول يشابه البارقليط الثاني والثالث والرابع.. إلي البارقليط الآخر..

**وأما قوله يبقى معكم إلى الأبد.** ففيه دليل قوى على أن هذا البارقليط الآخر سيكون آخر سلسلة البارقليطات؛ أى سيكون **خاتم البارقليطات.**

ولكن كيف سيقى إلى الأبد مع أن كل نفس ذائقة الموت ؟

فهذا - كما نقولها - بشرعه ونهجه ؛ كما بقى معنا موسى وعيسى وإبراهيم .. وإلا فإن نفس السؤال يوجه لهؤلاء: أين هو عيسى الآن ؟ وهل هو باقٍ فينا أو نرى جسده ولحمه ودمه؟ بالطبع لا. ولكنه هو باقٍ فينا بجنبنا له وذكرنا له واتباعنا لوصاياه وأنه رسول كريم من الله عز وجل؟.

وقد نقل الباحث: سامى عامرى فى كتابه الطيب (محمد رسول الله فى الكتب المقدسه) تحت باب خاتم النبوة؛ الذى ظهر بين كنفى الرسول ﷺ؛ والذى كان علامه بارزه لهذا النبى المنتظر؛ وبعد أن يروى الحديث فى صحيح مسلم المشير إلى ذلك وهو: (... ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوه بين كتفيه ﷺ عند نغض كتفه اليسرى جمعاً عليه خيلان كأمثال الثاليل) . والجمع بمعنى الكف المجتمع .

وقد ذكر الشيخ رحمة الله الهندى فى كتابه إظهار الحق أن القسيس "أوسكان" قد ترجم سفر اشعيا من النص العبرى القديم إلى اللغة الأرمينية سنة ١٦٦٦م. فجاءت ترجمته للإسم كما هى عليه فى اللغة العربية؛ فقد كتب مترجماً ((سبحوا لله تسييحاً جديداً، وأثر سلطانه على ظهره، وإسمه أحمد.)) وطبعت هذه الترجمة سنة ١٧٣٣م مطبعة أتونى بورتلى. وورد النص السابق فى التراجم الحالىة فى سفر اشعيا ٦/٩-٧ هكذا: (لأنه يولد لنا ولد ويعطى لنا ابن يحمل الرياسة على كتفيه ويدعى إسمه عجيباً... أكمل) ومما يلاحظ أن كلمة "عجيب" تقابلها فى الترجمة اللاتينية "الفولجاتا" كلمة "Admirabilis" والتى هى بالفرنسيه "Admirable"

وإذا نظرت إلى ترجمة إنجيل برنابا بالفرنسية فستجد أن المترجم قد وضع هذه الكلمه (Admirable) كمقابل لكلمة "أحمد" العريه والفصل ٩٧ (ترجمه ميشال فريمو) "Michel Fremaux" و(لويجى سيريلو). وذكر النص باللغة الفرنسية وترجمته هكذا: (إسم المسيح أحمد، لأن الله نفسه قد سماه بهذا الاسم عندما خلق روحه وجعله فى المجد السماوى)

ونعلق ونقول: ولماذا لا يكون ذلك؛ وقد علمنا أنه لم يتسمى أحدٌ قبله بإسم أحمد.. وإسمه - "عجيباً" - أيضاً..

واكتشف مخطوط ضمن "مخطوطات البحر الميت" (1:2 Mess ar 40) جاء فيه أن هناك علامات على جسد النبى المنتظر تشبه حبات العدس، لتؤكد صحة الترجمة السابقة.. وجاء فى أحد الكتب اليهوديه القديمة (Seper Assap) أن هذه العلامات الجسديه بعضها مثل حبات العدس وبعضها مثل بذور الخيار.. إنه خاتم النبوه لخاتم الأنبياء).

وتحت عنوان أهم إكتشاف حديث جاء في صحيفة "المسلمون" الشهيرة عدد ١٢٢٩ الصفحة الخامسة بتاريخ الاثنين ربيع الأول ١٤١٢هـ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٩١م. تحت عنوان (الدكتور محمد معروف الدواليبي- الذى كان عضواً فى الحوار- يروى قصة الحوار بين الاسلام والمسيحية، وكيف بدأ وعلام . إنتهى).

ونحن ننقل ما فى هذه الصحيفة من كتاب د. شوقى أبو نخليل (الحوار دائماً) ص ١١ دار الفكر- مع بعض التصرف:- أنه قد عُثر فى مغاور قرمان- شمالى البحر الميت - على مجموعه من المخطوطات نجد بينها سفر اشعياء- (الصحيح- بكامله) فى حين أن المنشور فى العهد القديم هو جزء منه فقط..(نقول ذلك ليتبه هؤلاء وهؤلاء: المسيحيون والمسلمون)

وفى سفر اشعياء المكشف جاء حرفياً:

**بعد المسيح يأتى نبي عربى من بلاد فاران- بلاد اسماعيل- وعلى اليهود أن يتبعوه، وعلامته أنه إن نجا من القتل فإنه النبي المنتظر، لأنه يقلت من السيف السلول على رقبته ويعود إليها بعد ذلك بعشرة آلاف قديس)...**

ولقد أصدر البابا بولس السادس ١٩٦٥ وثيقة هامة كانت بمثابة إعراف رسمى نصرانى بالدين الإسلامى، ولأول مره جاء فيها: "إن كل من آمن بعد اليوم بالله الخالق السموات والارض، ورب ابراهيم وموسى فهو ناج عند الله ودخل فى سلامه وفى مقدمتهم المسلمون".

وبدعوه رسمية سافر وفد إسلامى للفاثيكان واجتمع بالكاردينال "بيمونللى" - وزير الدولة بحكومة الفاتيكان فيما يتعلق بالعلاقات بين الاسلام والنصرانية- وبدأ الحوار على الرغم من طلب السفير الاسرائيلى فى روما وقف الحوار. وبعد إنتهاء اللقاءات المتعدده بين عدد من العلماء المسلمين وكبار مسئولى الفاتيكان، وقف الكاردينال "بيمونللى" مخاطباً العلماء قائلاً: فى هذا اليوم أوقف التنصير الكاثوليكي فى العالم الاسلامى. ثم قرأ بشارة "سفر اشعياء" التى تنطبق تماماً على الواقع، ولكن مع الأسف فإن هذا البابا لم يلبث أن توفى فى ظروف لا ندرىها، كما توفى من بعده بقليل الكاردينال "بيمونللى" فى ظروف غامضة ، وبوفاتهما توقف الحوار بين الإسلام والنصرانية.

وذكر الشيخ ابن خليفه عليوى فى كتابه "معجزات النبى المختار من صحيح الأخبار" ص ٥٨ (دارالكتب العلميه) من أنه قد عُثر فى دير "سانت كاترين" بسيناء على نسخة قديمة من التوراه جاء فيها ذكر نبى الإسلام (ص) ثم إختفت هذه النسخه، ولم تعد مره أخرى للظهور!..وأضاف قائلاً: هكذا درّستُ الطلاب هذه العبارة فى المملكة العربيه السعوديه الصف الثانى ثانوى، مادة الترييه الاسلاميه- بحث تحريفات الكتب السابقه - وهو صحيح مائة فى المائة!! ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

وهذا حال الكتب المقدسه وكما قال (جون لوريمر) فى -تاريخ الكنيسه- ص ١٥٢ عن هذه الأناجيل: (لم نصل إلى الآن إلى معرفه وافية عن الكيفيه التى أعتبرت بها الكتب المقدسه كتباً قانونيه.. ونسمع الآب الكاثوليكي د/ريموند براون - فى كتابه ميلاد المسيا - يقول: (يوجد تقريباً إجماع فى الدوائر العلميه اليوم أن الانجيلي- أى الذى كتب الإنجيل - مجهول رغم أننا سنستمر فى الإشارة إليه بـ "متى" .. وهذا ما أكدته "ندوة عيسى" - التى جمعت أفضل تجمع لنقاد غربيين متخصصين فى دراسة أسفار العهد الجديد-: (.. وفى معظم الحالات كان التحديد نتيجة التخمين أو التمنى أو حسن النية).

وقالت الموسوعه البريطانيه ح ٢ ص ٥٢١: (أنه أملٌ لا طائل من ورائه أن نتصور إمكانيه الوصول إلى النص الأصلي) .. وكما سنرى فى شرح (البارقليط) وإعترافهم ومنهم المستشرق "جورج سيل" أن "بيركليت" تعنى "محمد" باللغه العربيه.. جاء فى كتاب تاريخ الكنيسه القبطيه للكاتب "لارس.ب. كوالين" ص ١٤٥: أرسل الله أنبياء كآدم و ابراهيم وموسى وعيسى لكن أكبرهم هو "محمد" - البارقليط الموعود من طرف عيسى - (والذى سقّف عليه بالشرح والتحليل الدقيق - بعد قليل - وهى بشاره له من أخيه عيسى ذكرها إنجيل يوحنا). ومثله فى دائرة المعارف الفرنسيه ح ٢٣ ص ٤١٧٤.. وأضاف "هجتز" أنه إذا كانت كلمه(perqlit) هى الكلمه التى نطق بها عيسى وأما تعنى محمد، فإنه من الخطأ ترجمه هذه الكلمه إلى كلمه(comfortca) "المعزى".

ويقول د/ادوين جونز- فى كتابه "نشأة الديانه المسيحيه" (إن تلك الكلمه تعنى "محمد" لكنه ليمنع نفسه من الإقرار بصدق هذه البشاره فى إنطباقها على نبى

الإسلام ﷺ قال إن- ((النصارى)) !!!- أدخلوا هذا الإسم في إنجيل يوحنا جهلاً منهم بعد ظهور الإسلام وتأثرهم بالثقافة الدينية للمسلمين!!  
ولأدرى هل هذا يعقل أيها الحكماء أن يحرفوا الإسم لصالح محمد نبي المسلمين وهم يعادونه؟

وهذا نفس مقاله **مسيو "ملوسيه"** .... ويذكر الكاتب أن الباحثه "جودفري هجر" **God** **frey Higgins** في كتابها (**Amacalypsis**) ص ٦٩١-٦٩٤ تقول:

(أن الكنيسة الكاثوليكية - التي تزعم أن باباواتها خلفاء "بطرس" زعيم الحوارين ، وأن بطرس هو أول بابا عرفته الكنيسة- كانت تمجد كرسياً ينسب إلى بطرس، واستمرت في عرضه على العامه في مشهد مهيب كل ثامن عشر من الشهر الأول لكل سنه حتى سنة ١٦٦٢م حيث قيل أنه قد وجدت عليه بعد تنظيفه رموز وثنية ، ولما استولت فرنسا في زمن نابليون على روما سنة ١٧٩٢م تم فحص الكرسى وكانت المفاجاه أن وجدت عليه مع تلك الرموز الوثنيه شهادة التوحيد الإسلامية باللغة العربية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وقد أعلنها البابا الكسندر بابا الكنيسة- فيما نقله الشيخ "رحمة الله الهندي" في إظهار الحق - قائلاً: يا محمد: إن الحمامة عند أذنك ؛ يقصد الحمامة المقدسة ، وهى هنا أمين الوحي جبريل عليه السلام..

ويذكر "مولانا عبد الحق فديارتى" في كتابه "محمد في الأسفار الدينية العالمية". أن اسم الرسول العربي "أحمد" مكتوب بلفظه العربي في "السامافيدا" من كتب البراهمة. وقد ورد في الفقرة ٦، ٨، من الجزء الثاني ونصها أن:- أحمد تلقى الشريعة من ربه وهى مملوءة بالحكمة وقد قيست منه النور كما يقبس من الشمس . وكذلك صنع بكتب زرادشت التي اشتهرت باسم الكتب المحوسية فأستخرج من كتاب "زندافستا" نبوءة عن الرسول يوصف بأنه رحمة للعالمين (سوسيات) ويتصدى له عدو يُسمى بالفارسية القديمة "أبا لهب". ويدعو إلى إله واحد لم يكن له كفواً أحد (هيج جيز باوغمار) وليس له أول ولا آخر ولا ضريع ولا قريع ولا صاحب ولا أب ولا أم ولا صاحبة ولا ولد ولا ابن ولا مسكن ولا حسد ولا شكل ولا لون ولا رائحة.

ويقوم بترجمة نبذة من كتب الزردشتية: أن أمة "زردشت" حين يبنذون دينهم يتضعضعون ، وينهض رجل في بلاد العرب يهزم أتباعه فارس ويُخضع الفرس المتكبرين، وبعد عبادة النار في هياكلهم يولون وجوههم نحو كعبة إبراهيم التي تطهرت من الأصنام ، ويومئذ يصبحون وهم أتباع للنبي رحمة للعالمين وسادة لفارس ومديان وطوس وبلخ.. وهى الأماكن المقدسة للزردشتيين ومن جاورهم وأن نبههم ليكونن فصيحاً يتحدث بالمعجزات (هذا هو محمد رسول الله ﷺ) .

\*\*\*\*\*

والآن وبعد أن قرأنا عنوان الرسالة المكتوب على المظروف ونكاد نكون وصلنا إلى إسم صاحب الرسالة وصفاته - وإن كان هذا لا يعنينا كثيراً؛ وخاصة في جو مسلسل التحريفات الذى تعودنا عليه لإخفاء الحق الذى يراد إخفاؤه - ولكننا نتق دائماً أنه لا بد أن يبقى للحق شواهد تشهد عليه وعلى ما حدث له من تحريف تكشف آثار الجريمة، وإليك البيان بعد إسترجاع الآيات يو ١٤/١٥-٢٥ ، ٢٦/١٥ -- ١/١٦ .

يو ١٤/١٥-٢٥ يقول يسوع لأتباعه: إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي\* ١٦ و أنا (اطلب) من الآب (فيعطيكم) (معزيا) (آخر) ليملك معكم إلى الأبد\* ١٧ ((روح الحق)) الذى لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه و لا يعرفه و أما أنتم فتعرفونه لأنه ماكن معكم و يكون فيكم\* ١٨ لا أترككم يتامى إنى أتى إليكم\* ١٩ بعد قليل لا يرانى العالم أيضا و أما أنتم فتروننى أنى أنا حي فأنتم ستحيون\* ٢٠ فى ذلك اليوم تعلمون أنى أنا فى أبى و أنتم فى و أنا فيكم\* ٢١ الذى عنده وصاياي و يحفظها فهو الذى يحبني و الذى يحبني يحبه أبى و أنا أحبه و أظهر له ذاتي\* ٢٢ قال له يهوذا ليس الاسخريوطي يا سيد ماذا حدث حتى أنك مزعج أن تظهر ذاتك لنا و ليس للعالم\* ٢٣ أحباب يسوع و قال له إن أحببني أحد يحفظ كلامي و يحبه أبى و إليه ناتي و عنده نصنع منزلاً\* ٢٤ الذى لا يحبني لا يحفظ كلامي و الكلام الذى تسمعونه ليس لي بل (لآب الذى أرسلني)\* ٢٥ بهذا كلمتكم و أنا عندكم\* ٢٦ و أما (المعزي) ((الروح القدس)) الذى (سرسله الآب) (باسمي) فهو يعلمكم (كل شيء) و (يذكركم بكل ما قلته لكم)\* ٢٧ سلاما أترك لكم سلامي أعطيكم ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا لا تضطرب قلوبكم و لا تهرب\* ٢٨ سمعتم انى قلت لكم أنا أذهب ثم أتى إليكم لو كنتم تحبونني لكنتم

تفرحون لأني قلت أمضي إلى الآب (لأن أبي أعظم مني) \* ٢٩ و قلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون \* ٣٠ لا أتكلّم أيضا معكم كثيرا لأن رئيس هذا العالم يأتي و ليس له في شيء \* ٣١ و لكن ليفهم العالم أني أحب الآب و كما أوصاني الآب هكذا أفعل قوموا ننتقل من ههنا\*

٢٦/١٥ - ٢٧، ٢٦ و متى جاء (المعزي) الذي (سأرسله أنا إليكم من الآب) ((روح الحق)) الذي من عند الآب ينشق (فهو يشهد لي) \* ٢٧ (و تشهدون أنتم أيضا) لأنكم معي من الابتداء\*

١/١٦ قد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا \* ٢ سيخرجونكم من المجمع بل تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله \* ٣ و سيفعلون هذا بكم لأنهم لم يعرفوا الآب و لا عرفوني \* ٤ لكني قد كلمتكم بهذا حتى إذا جاءت الساعة تذكرون أني أنا قلته لكم و لم أقل لكم من البداية لأني كنت معكم \* ٥ و أما الآن فأنا ماض إلى (الذي أرسلني) و ليس أحد منكم يسألني أين تمضي \* ٦ لكن لأني قلت لكم هذا قد ملأ الحزن قلوبكم \* ٧ لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم (أن أنطلق) (لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي) (و لكن إن ذهبت) (أرسله إليكم) \* ٨ (و متى جاء ذلك) (يبكت العالم على خطية) و (على بر) و (على دينونة) \* ٩ أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي \* ١٠ و أما على بر فلأني ذاهب إلى أبي و لا تروني أيضا \* ١١ و أما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين \* ١٢ (إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم) (و لكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن) \* ١٣ (و أما متى جاء ذلك) ((روح الحق)) فهو (يرشدكم إلى جميع الحق) (لأنه لا يتكلم من نفسه) (بل كل ما يسمع يتكلم به) و (يخبركم بأمور آتية) \* ١٤ (ذاك يمجدين) (لأنه يأخذ مما لي و يخبركم) \* ١٥ كل ما للآب هو لي لهذا قلت إنه يأخذ مما لي و يخبركم \* ١٦ بعد قليل لا تبصروني ثم بعد قليل أيضا تروني لأني ذاهب إلى الآب \* ١٧ .....أجاءهم يسوع الآن تؤمنون \* ٣٢ هوذا تأتي ساعة و قد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته و تتركوني وحدي و (أنا لست وحدي) (لأن الآب معي) \* ٣٣ قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام في العالم سيكون لكم ضيق (و لكن ثقوا أنا قد غلبت العالم) \* ..

هذه هي النصوص نقلناها في سياقها ؛ وأرجو من القارئ أن يعيد قراءتها مرات ومرات - في ضوء شرحنا السابق - مع التركيز والتأمل في الفقرات بين القوسين لأهميتها في شرحنا الماضى والقادم ، وملاحظة ترداد كلمة (روح الحق) ثلاث مرات ، و(روح القدس) مرة واحدة التى عشنا معها، وهى عن هذا القادم والمبشر به.

مع التركيز على قول عيسى عليه السلام لكفى أقول لكم الحق أنه خير لكم (أن أنطلق) (لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي) (و لكن إن ذهبت) (أرسله إليكم\*) ٨ وقوله: (إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم) (و لكن لا تستطيعون أن تحملوا الآن)\* ١٣ (و أما متى جاء ذاك) ((روح الحق)) فهو (يرشدكم إلى جميع الحق) (لأنه لا يتكلم من نفسه) (بل كل ما يسمع يتكلم به) و (يخبركم بأمر آتية\*) ١٤ (ذاك يمجديني) (لأنه يأخذ مما لي و يخبركم)\*

والآن إلى ما وراء هذه الآيات ؛ ونبدأ بالنقاط الأساسية وهى:

١٥/١٤: **إن كنتم تحبوننى فاحفظوا أو فاعملوا وصاياى**؛ هذه الفقرة تدل على:

(١) الترغيب فى العمل بالوصايا وليس مافعله المحرفون بالعقيدة وجعلوها عقيدة صلب وفداء وإلغاء للناموس والوصايا.

(٢) أهمية الحدث التالى الذى سيأتى وهو بأسلوب يلفت الانتباه ويحرض على التمسك به لمن يريد محبة المسيح فلا يفرط فيما يقال عن (البارقليط).

**\*\*وإنا أطلب من الآب فيعطيك معزيا (آخر) ليمكث معكم إلى الأبد .**

هذه الفقرة على صغرها تحتوى على أربع أمور هامة:

**\*\* (١) يقول المسيح: أنا أطلب من الآب**

**أولاً:** يتضح أنهم إثنان وليسوا واحداً (وهذا يبطل بدعة الإتحاد والثلاثة واحد) .

**ثانياً:** وردت ترجمه أخرى - كما قلنا - تقول: أنا أتوسل إلى الآب... وهكذا باقى

الحديث ليراجع. ولكن كما يرى القارئ تعطى معنى التضرع والتوسل. وهذا لا يكون

أبداً بين طرفين متساويين وإنما بين عبد وإله.. وهذا ما قالوه فى ترجمتهم اليونانية بين

inferior (الأقل شأنًا - الأدنى-) وبين superior (الأعلى شأنًا - الأعلى-) وليس كما

تدعى أمانتهم (أثما متساويان فى القوه والعلم والأزليه والأبديه.. وهما واحد).

**ثالثاً:** سيعطيكم فارقليطاً آخر. وهذا ما يحتاج إلى أعمال العقل والفكر وإستحضار ماسبق وترك ماتوارثناه من الآباء والأجداد دون أعمال للعقل أو البحث عن الحق والحقيقة (١). فالله سوف يحاسبنا فرادى ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (٥٢) سورة غافر

وقد علمنا أن كلمة بارقليط لا يمكن أن يكون المقصود بها (روح لاهوتية) أو (روح القدس) التي حلت على الأنبياء والصالحين (قبل المسيح) و(أثناء تواجد المسيح) أو(على الحواريين بعد المسيح) ؛ فهذه الروح مازالت تعمل من بداية الخلق (حتى على المياه قبل الخلق- كما يقولون - بل وحلت في الأماكن والجبال والمقدسات.. وغيرها ؛ بل إن أتباع يسوع هم هياكل للروح القدس جاءت لتسكن فيها بعد أن رفضت السكن في الأنبياء والمرسلين قبل يسوع كما يقولون). ولذلك نعيد النظر والقراءة لكلمات الفقرة مرة ثانية.

**\*\* (٢) معزياً آخر "فارقليط آخر"** وعلمنا أنه إسم جنس ونوع أو حتى علم لا يترجم وليس صفة.. ويتضح من ذلك: أن يسوع يتكلم عن شئ "آخر" - شخص آخر - سيأتي بعد أن يذهب هو. ووصفه بأنه (آخر). الأمر الذي يستتج منه أنه الآن يوجد (الفارقليط) - المعين الأول - (الذي هو عيسى نفسه) - وأن الآخر هو من نفس نوع المعين الأول (الفارقليط - كما قلنا-) إذ هما يشتركان في نفس الوصف. ولكن هذا أول وهذا آخر.

فإن كان- كما قلنا- أن عيسى (البارقليط) نبياً ورسولاً ، فإن البارقليط الآخر سيكون نبياً ورسولاً أيضاً مثله سبقه أنبياء ورسول كثيرون. وإن كان المسيح البارقليط إلهاً فإن البارقليط الآخر سيكون إلهاً أيضاً قد سبقته آله أخرى كثيرون!! وهكذا من قاعدة التشابه.

وهذا الفارقليط (الآخر) لا يأتي إلا بعد ذهاب الأول وهو (يسوع) إنجيل يوحنا ١٦/٧: لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي و لكن إن ذهبت أرسله إليكم... فإذا كان القادم بعد السيد المسيح هو (روح القدس) التي نزلت على تلاميذه؛ فهل هذا خير أم وجود السيد المسيح نفسه بيننا خير؟؟.

(١) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلَوْكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (٢١) سورة لقمان. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلَوْكَ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (١٠٤) سورة المائدة

أما إذا كان المقصود بذلك هو نبي آخر مثل السيد المسيح ومكلف بوضع الحق على الأرض وإتمام الحق ، وإتمام شريعة متكاملة ، ورسول إلى العالم ، فيبدو هذا مقبولاً وِعوضاً لنا عن ذهاب السيد المسيح .

وقد سبق أن أوضحنا مراراً أن روح القدس كان موجوداً (قبل) و(بعد) و(مع) زمن السيد المسيح ، ولا يصح أن يقول (هذا البارقليط لن يأتي إلا بعد أن أرحل) ، وأن نبي الحق " النبي الخاتم " هو الذى لم يكن موجوداً مع السيد المسيح .

**وأما الفقرة الثالثة:** يبقى معكم للأبد: أى بحكمه وشريعته. والفارقليط الأول (عيسى) لم يثبت معهم شرعه ودينه إلى الأبد ، وهذا يبين أن الثاني صاحب شرع لا يُنسخ بل يبقى إلى الأبد بخلاف الأول. وهذا إنما ينطبق على محمد ﷺ وهذه تعبيرات مجازية معلومة ونحن لانجد يسوع الآن بيننا للأبد؛ ولكنه موجود وساكن معنا وفى داخل قلوبنا بتعاليمه وروحه التى نحبها. وليس المقصود هو التواجد الجسماني. ولذلك - وفى نفس إنجيل يوحنا (المولوع بمثل هذه الفلسفات والمتاهات) - نجد فى نفس الاصحاح ١٤ / ٢٣ يقول يسوع لأتباعه (أجاب يسوع و قال له إن أحببني أحد يحفظ كلامي و يحبه أبي وإليه ناتي و عنده نصنع منزلاً) ٢٤ الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي و الكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني \* ٢٥ بهذا كلمتكم و أنا عندكم)

ويكمل: من أحببني سمع كلامي (وليس آمن بخلصي فقط بل هو سماع التعاليم وإتباعها) فأحبه أبي ، ونجىء إليه وتقيم عنده [هذا نص المشترك] وفى الفانديك يقول: واليه ناتي (أى أبى) وعنده نصنع منزلاً - أى عند أبى - الله - .

فهل يقول عاقل أن الله وعيسى جاءا وصنعا منزلاً لكل هؤلاء المحبين وأقاما وسكنا معهم ؟ .. إنه لا يقول بذلك المعنى المادى إلا مختل العقل ؛ فهذا التعبير شبيه بقول المحب لربه (إنك تسكن قلبي.. وأنت فى داخل عيني.. وماتركت قلبي لحظه واحده... هكذا) فالفارقليط الآتى يبقى معنا كما بقى موسى وعيسى وإبراهيم ، وأيضاً يبقى معنا الله نفسه (والله معنا دائماً ، وساكن فى كل كياننا). وقلنا أن النص فيه إشاره على أن هذا الفارقليط (السنى والرسول بعد عيسى والذى هو مثل عيسى) سيكون آخر فارقليط - آخر نبي -

ولذلك سيكون بمثابة الختم الذى يختم به الأنبياء والمرسلين وهو اللبنة التى وضعت فى البناء - الذى لم يكتمل - فأكملته وأحسنته وجملته...

ومن المعلوم أن النبى محمد (ﷺ) قد آتاه الله من المعجزات المادية التى فاقت معجزات جميع الأنبياء ولكن الله عز وجل لم يعتمد عليها فى إثبات نبوته حيث أنها معجزات وقتية تنتهى بانتهاء النبى وانتهاء هذا الجيل الذى شاهدها ، ولذلك كانت معجزة محمد (ﷺ) فى الكتاب الذى هو منهجها الدائم وهى الباقية والدائمة التى يشاهدها من أراد إلى يوم القيامة فمعجزته هى عين المنهج وهى الكتاب الباقى إلى يوم القيامة ، وبذلك ينطبق عليه يبقى معكم إلى الأبد ، أما معجزة موسى - مثل العصا وبقاى المعجزات - فقد انتهت بموت النبى موسى عليه السلام والجيل الذى شاهدها وكذلك معجزات عيسى فهى جميعها معجزات وقتية وليست دائمة ، ولذلك يقول النبى (ﷺ) ولكنى أوتيت وحياً وأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة.

**مع ملاحظة استعمال الكتاب المقدس لكلمة إلى الأبد وأنه لا يقصد بها الأبدية التى نعلمها ؛ بل لاتعنى شيئاً بالمرّة والكثير الكثير منها كاذب. وأذكر الأخوة بالكذوبة فى وعود الرب التى إسمها "إلى الأبد" - التى أفردنا لها باباً مدعماً بالشواهد الكثيرة والمتعددة لوعود الرب الكاذبة التى بعنوان "إلى الأبد" وذلك فى كتابنا "حديث النبوءات" مكتبة وهبة- وكلها كاذبة أو لاتعنى الأبدية المعلومة لدينا؛ وأقرب مثال على ذلك وعوده المتكررة لبنى إسرائيل بالملك "للأبد" ، وأنه سيرضى عنهم ورحمته لاتفارقهم "للأبد" - وهم قد قتلوا الرب يسوع بعدها .. بل ويكذب تلك الوعود:**

(١) إنتهاء هذه المملكة بإنتهاء داوود أو على أكثر تقدير بسليمان (عليه السلام) وإنقسامها كما علمنا.

(٢) مجرد ظهور عيسى (عليه السلام) وقتلهم له ونزول اللعنة عليهم هذا كاف لتكذيب كلمة (الرضا للأبد..الملك للأبد) وقد قال لهم عيسى أن هذا الملك سينزع منهم ويعطى لأمة تعمل أثماره. - وهى أمة محمد (ص)- بل وأخبرهم بدمار هيكلهم.

وأذكر أيضاً القارئ بالنبوءات الفاشلة الكثيرة تحت عنوان (أكذوبة للأبد) ومنها نبوءة عن صور (مدينة صور)؛ التى قال الوحي عنها بأنها ستبقى خراباً تلاً إبدياً لايعمرها

ولايسكنها أحد ولا تقام لها قائمة (إلى الأبد). وأريحا: ملعون من بينها.. وهكذا نوعية الوعود الأبدية.

بل إننا نزيد على ذلك نبوءات غريبة كنا قد ذكرناها حينما ذكرنا حديث السامرية مع عيسى عليه السلام عن **التاحب** الذى سيأتى وتنتظره المرأة السامرية - التى لاتعترف بنبوءات من جهة داوود أو من نسل داوود -.. لأنهم لا يعترفون إلا بالكذب الخمسة (تكوين - خروج - لاويين - وعدد - تثنية). وقد سألت المسيح **الكليلا** وقالت له - كما فى (يوحنا ٤: ١٩-٢٦) - وأنظر ما قاله لها: (صديقى يا أمراًه إنه تأتى ساعه **لا فى هذا الجبل** ولا فى أورشليم تسجدون للآب... ولكن **تأتى** ساعه (صيغة إستقبال؛ أى هى لم تأت بعد، فلم يقل: أتت ساعة) ولكن **تأتى** ساعه **وهى الآن** (حشو غريب!!!) حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. وقلنا أن كلمة (**وهى الآن**) هى حشو زائد وتحريف بين ، والحديث - كما ترى - يكلم المرأة عن **سجود حقيقى** (وليس عبادة روحية أو غيرها) وقد حدد إتجاه السجود فى الماضى إلى جبل جرزيم أو إلى جبل عيبال(على التناقض والتحريف الذى ناقشناه). فهى تسأل عن قبلة الساجدين إلى أى إتجاه؟<sup>(١)</sup> (ويكون المعنى: صديقى يا امرأه سوف تأتى الساعه وعند إتياها لن يكون هناك سجود صحيح لله الآب لا إلى قبلة السامريين أو قبلة اليهود ولكن لقبلة أخرى- وهذا إشاره إلى قبلة المسلمين -.. حيث أنه قد تم تدمير معبد جبل جرزيم سنة ١٢٨ ق.م على يد يوحنا هركانوس أحد المكابيين، وأخير المسيح بتدمير هيكل سليمان (جبل عيبال) وتمت النبوءة بتدميره سنة ٧٠ ق.م ولم تأت الساعه بعد ولم يقصد بها ساعة ووقت ظهور المسيح.. فإن الهيكل نفسه تم تدميره بعد المسيح ٧٠ ق.م بل إنه كان يصلى - هو نفسه - مع أتباعه لهذه القبلة<sup>(٢)</sup>.

(١) ولكن إخواننا فلاسفة المسيحيين يزعمون أن السجود بالروح وليس بالجوارح مع أن الروح والمروح اليه ليس لها إتجاه! **ولذلك** قاموا بإستبدالها بكلمة العبادة- وليس السجود الخاص والمشهور بأمة محمد(ص).

(٢) ولكنهم قلبوا المعانى كالعادة وكما ذكر الآب متى المسكين أن المقصود هو سجود الروح صوب **هيكل يسوع الإبن**!!!!

ولا نطيل وندعوا القارئ لقراءة تفاصيل أخرى مع ع. جمال شرقاوى في كتابه (نبى أرض الجنوب) ولكن الذى يهمنا هو قول المسيح (ولكن تأتى ساعه وهى الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون....) وقلنا أن كلمة **وهى الآن** لا تسير مع النصوص **أولاً** **وثانياً** لقد جربنا على هؤلاء الكذب الكثير - والأمثلة كثيرة لاتعد ولا تحصى - ومنها وضع كلمة **إلى الآن** فى مواطن كاذبة أخرى على سبيل المثال النص فى يوحنا ٢٥ / (الحق الحق أقول لكم إنه تأتى ساعه وهى الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون. !!!

فأى صدق فى هذه النبوءة وهو يقول (**وهى الآن**) وقد مضى على قوله هذا مايقارب الفسى عام ولم تجئ هذه الساعه ولايعلم لها موعد حتى الآن ولم يأت الرب يسوع ولم يسمع صوته الأموات أو السامعون يحيون... وهذه النبوءة هى تكمله للنبوءة الفاشلة عن مجئ ابن الانسان (عيسى - بظنهم-) التى تقول: **الحق أقول لكم** لايتقضى هذا الجيل إلا وترون ابن الانسان آتياً.... والعجيب أنه يقول: نفس هذه المقدمة (الحق الحق أقول لكم) فى هذا الشاهد أيضاً..

إنه التحريف بالحشو والإضافه لأهم كانوا يعيشون على وهم أن المسيح سيأتى بنفسه (وليس بالروح القدس) على سحاب السماء وسيحكم ويدين على هؤلاء الذين صلبوه.. وسوف ينوح عليه الذين صلبوه... وكل هذا الوهم والخيال قد ثبت فشله... وثبت أنهم مضللون سواء من قبل الرب يسوع - (كمايدعون وينسبون إليه هذه الأكاذيب)- أو من قبل كهنتهم وقسيسيهم، أو من قبل عقولهم وفهمهم الخاطى - كما عاينهم على ذلك يسوع نفسه- حسب قوله عنهم أنهم بطيء الفهم وعديمى الفهم-. ولذلك تجدهم ينقلون نصوصاً تحمل دليل الكذب والبهتان فى داخلها ولاتحتاج لأى شهاده من خارجها.

وهذا أيضاً متى ٢٦/٦٤ ينقل عن الرب يسوع قوله: أقول لكم (**منذ الآن**) (سوف ترون) ابن الانسان جالساً عن يمين القدره (١١)

فمن هذا الذى رآه على هذه الصفة ثم من شاهده آتياً على سحب السماء ومتى ؟

ولو قال أحدهم إنه إخبار عن المستقبل فتقول لهم ومن هو هذا الشخص الذى وضع كلمة (من الآن)، وبأى حق يفعل ذلك مع وحى الله؟ أفيدونا أيها العقلاء والحكماء ولا تقولوا أنكم حكماء وقد حرفتم كلام الحى).

ونعتر للقرارى على هذا التوضيح المطول. ولكن لا بد من الوقوف على الحقيقة التى ضاعت وحُرِّفت؛ فهى ليست نصاً واحداً ولا كلمة واحدة بل هى كما يقول الدكتور: "روبرت كيل تسلر" فى كتابه "حقيقة الكتاب المقدس":

يتفق كل جاد من علماء الكتاب المقدس الذين يمثلون كل الطوائف النصرانية على أن الكتاب المقدس يحتوى على عدد كبير من التحريفات - خصوصاً العهد الجديد - وهى تأتى نتيجة لحرص كل طائفته على تدعيم نظريتها العقائديه بمثل هذه التحريفات الأمر الذى أدى إلى إنشاء القواعد الإنجيلية لذلك. وهذا هو رأى آلاف الباحثين فى الغرب من كاثوليك وبروتستانت وارتوذكس ويهود وملاحده..

وهذا مايقوله كبار الباحثين لديهم حيث يقول المدخل إلى العهد الجديد فى ترجمة الكاثوليك: أن المثال الأعلى الذى يهدف إليه علم نقد النصوص هو أن يحص هذه الوثائق المختلفة لكى يقيم نصاً أقرب ما يكون إلى النص الأول.. ويكمل قائلاً: ولكن يبقى السؤال: وأين هو النص الأول؟! ويكمل الحديث قائلاً (ولا يرجى بأى حال من الأحوال الوصول إلى الأصل نفسه!!!)

وهكذا لا يبقى إلا التخمين والظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً. وهم يحاولون أن يجمعوا نصاً يتوافق مع العقل أو يكون فيه أقل كمية من التحريف. وهذا الباحث "م.م. بارفيز" ينقل لنا أنه فحص فقط ١٥٠ مخطوطة يونانية لإنجيل لوقا كشف وجود (٣٠,٠٠٠) قراءة (أى إختلاف وتناقض).

ولاداعى للحديث عن التحريف والتطويل فيه فقد رأيناه على الواقع من خلال السطور الماضيه. ويكفى أن التوراة السامرية لاتعترف إلا بالكتب الخمسة فقط ، والباقي (أى الكم الكثير جداً من الأسفار الكامله وتحت العناوين الكبيرة من أسفار الأنبياء وغيرها) -

لا تعترف بها التوراة السامرية - مثل سفر صموئيل وملوك وأخبار وأشعيا وإرميا ومزامير وقضاة ويشوع.. إلخ إلخ) ناهيك عن الكنائس نفسها (البروتستانت ٦٦ سفر. الكاثوليك ٧٣ سفر. الأرذووكس ٧٧ سفر،، رغم إتفاقهم على إضافة الأسفار التي حذفها السامرية)، وهم يتحدثون عن إختلافات (أكثر من مائه وخمسين ألفاً- كما نقلت ذلك الموسوعة البريطانية-) ، وأجمع على أكثر من ذلك ؛ بل وأقر ذلك الجمع الفاتيكانى ١٩٦٢-١٩٦٥ م - وقد صوّت على ذلك التحريف وتأكيده ٢٣٤٤ صوت مقابل ٦ أصوات معارضة فقط؟! وحذر الأساقفة الكاثوليك في بريطانيا وويلز واسكتلنده أتباعهم البالغين ٥ ملايين كل من يقرأ ويدرس الكتاب المقدس بأن عليهم ألا يتوقعوا دقة كاملة في الكتاب المقدس- ناهيك عن تبوءات سفر الرؤيا والرب الخروف - .

ونكتفى بهذا القدر لنعود إلى قراءة النصوص؛ وقد وصلنا إلى قول يوحنا: (وسوف أطلب من الآب أن يعطيكم فارقيطاً (معيناً) آخر يبقى معكم إلى الأبد. ١٧- وهو روح الحق الذى لا يقدر العالم أن يتقبله؛ لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه فى وسطكم وسيكون داخلكم.

والفانديك تقول: وأما أنتم فتعرفونه لأنه ما كُث معكم ويكون فيكم (لاحظ صيغة (ويكون) تعنى في المستقبل - أى بعد مغادرته الكليّة... . أما الكاثوليكية فتقول: روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يتلقاه لأنه لا يراه ولا يعرفه، أما أنتم فتعلمون أنه يقيم عندكم ويتيم فيكم.

وهنا فارق يشعر به القارئ حيث يقول أما أنتم فتعلمون أنه يقيم عندكم ويتيم فيكم... وهو لابد أن يكون تعبير عن المستقبل لأنه بالمنطق والعقل - كما رأينا - يتحدث قائلاً (سأرسل لكم فارقليطاً... أى أنه غير موجود ، وسوف يرسله فى المستقبل)، فهو يريد أن يقول أنتم تعلمون أنه فى المستقبل يقيم عندكم ويتيم فيكم... ويعنى هذا أنهم سيجبون الفارقليط الآتى بعد يسوع - كم فعل ذلك أكابر علمائهم وأخبارهم وآمنوا به وصدقوه واتبعوا النور الذى أنزل معه - وبالتالي حققوا القول: سيقم عندهم ويقيم فيهم. فهم وحدهم الذين سيعلمون حقيقة هذا الفارقليط الصادقة لأن يسوع لن يدعهم حيارى وسيعطيهم المعلومات الكافية عنه (كما سنرى عن مواصفاته الدقيقة) مزودة بالوصايا التي يحافظ عليها ولا يضيعها الأحياء...

ولذلك فإن العالم لا يستطيع أن يراه (أى يعلم حقيقته وفضله - كما سئرى-) ولا يستطيع أن يتقبله مثلما تفعلون أنتم حينما ترون فيه صدق ما أخبركم به ، **وأنه مثلى** ، وهو **فارقليط آخر** من نفس النوع ولكنه آخر ولم أكن أنا ؛ ولذلك تجد النص يقول (الذى لا يقدر العالم أن يتقبله لأنه (١) **لا يراه ولا يعرفه** (٢) وأما أنتم فتعرفونه .

(يلاحظ هنا أنه يقول: وأما أنتم فتعرفونه.. ولم يقل حسب سياق الحديث قبلها: وأما أنتم فترونه وتعرفونه.. فإنه حذف كلمة (ترونه) لأنه لا يقصد الرؤية الشخصية لهم؛ بل يقصد العلم به علماً يقينياً والعلم بصفاته وكأنك تشاهده أمامك .

ونقول أن هذا حديث متعارف عليه في اللغة حينما يكون المحدث لك - عن هذا الشيء وصفاته - صادقاً وأنت مصدق له تماماً ؛ فحينما يصف لك هذا الحدث الذى لم تره أو لم يأت بعد فكأنك رأيته بعينك بإخبار الصادق لك .

ولذلك يقول القرآن الكريم - (وهو سيد اللغة العربية وقاموسها - كما يعلم الجميع - وهذا من نوع معجزته) يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (١) سورة الفيل ... والجميع يعلم أن محمداً لم ير هذا المشهد ولكنه - الله الصادق - أخبره بحديث صادق.. فكأنه رآه.. بل إنه يشك في رؤية عينه ولا يشك في وصف الله له .

ونقول : أن أمثال هذه التعبيرات كثيرة حتى في استعمال المسيح لهم - كما ورد في نصوص أناجيلهم - كمثل قوله لهم - في متى - (ليس أحد يعرف الابن إلا الآب، ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له) ، ومثله في يوحنا ٨ (لستم تعرفوننى أنا ولا أبى، لو عرفتمونى لعرفتم أبى أيضاً، ولستم تعرفونه - أى الله-) وهكذا الكثير..

ولذلك يكون المعنى المستقيم لهذه الفقرة: أنه سيرسل (روح الحق) الذى لا يقدر العالم أن يتقبله - لأنه عالم وثنى ليس له علم بالنبوة والأنبياء والوحى - وهذا العالم لا يعرفه المعرفة الحقيقية - كما أنتم تعرفونه المعرفة الحقيقية (كأنكم ترونه بوصفى له) - وحيث أنكم تعرفون المعين الحالى المقيم معكم وفيكم (أنا يسوع) فلا يصعب عليكم معرفة المعين (الفارقليط) الآتى الشبيه لى..

وأنه سيقوم في وسطكم وسيكون في داخلكم (كما ذكرنا من نص يوحنا لمن يجيئون الرب والرسول فيقيموا معه ويقوموا في سكن معه). فهو أسلوب مجازى .



موجود ساعة الحديث معهم.. ولن يأتي يسوع مرة ثانية لأنه لا يتحدث عن نفسه ؛ فهو يقول (فارقليطاً آخر) - لأنه هو نفسه (الروح القدس) ولا يمكن أن يكون روح قدس (آخر) ولا يقصد الروح القدس التي تنزل على الأنبياء ، ولكنه يقصد كما شرحنا شخصاً (آخر) لا يأتي إلا بعد أن يذهب هو ؛ وهم كما علمنا كانوا حاملين للروح القدس أثناء وجود يسوع ؛ فهو معهم ولا يصح أن يقال لا يأتيتكم إلا بعد أن أذهب.. وقد نفخ فيهم (يسوع) من قبل وقال لهم إقبلوا الروح القدس.. فهي أيضاً فيهم..

ونكرر: فكيف تكون (الروح القدس) هي المقصودة بأنها لا تأتي إلا بعد أن يرحل الرب يسوع - كما سنوضح ؟!-).

فهو يريد أن يقول لهم بوضوح: أنتم معكم الآن نسخة طبق الأصل للفارقليط الآتي ولاحظ التعبير: يقيم معكم ويكون فيكم.. ومدلول كلمة **ويكون** على أنها للمستقبل؛ ولذلك يكون أيضاً معنى يقيم معكم أى في المستقبل.. ولاحظ للتأكيد أيضاً أنه لم يقل يقيم معكم وفيكم.. بل وضع كلمة **(يكون)** لتوضح المقصود حتى يظهر التلاعب ممن يريد التلاعب..

ويكون المقصود أن الذى سيقم معكم ويكون فيكم هو الفارقليط الآتى..

ثم يتحدث بعدها "يوحنا" بإسلوب فلسفي مضلل وهو يقول: فى ذلك اليوم تعلمون أنى أنا فى أبى\* وأنتم فى\* وأنا فيكم\*

وهنا تظهر الخلطة العجيبة - بل والمهيتة - والتي ضل بها هؤلاء الأتباع فهم قطعوا ومزقوا شمل هذه الفقرة وأخذوا الجزء الأول فقط (تعلمون أنى أنا فى أبى) وجعلوه دليل إتحاد الرب بعبسى، وكان بذلك دليل الثالوث فى واحد. وليتهم - لو كانوا أمناء - يكملون الفقرة حيث يقول: وأنتم فى (أى هم جميعاً فى المسيح؛ وعلى هذا يكونوا متحدين فى المسيح "وهم جميعاً مع يسوع الإبن والآب أيضاً - جميعهم - فى واحد") . ويؤكد النص ذلك ويقول (وأنتم فى وأنا فيكم).. فأين عقيدة إتحاد اللاهوت بالناسوت فى هذا النص ؛ وها نحن نرى هذا العدد من الإتحاد بالرب يسوع . وإذا كان هذا الإتحاد يودى إلى هذه العقيدة فيجب أن يكونوا جميعاً آله فى ثالوث واحد...

والعجيب أنه بعد هذه الفقرة يقول عيسى: **وليس هذا الكلام الذى تسمعونه من عندى بل من عند الآب الذى أرسلنى** (فهو يقول أن هناك إله وأن عيسى رسوله كما نقول: لا إله إلا الله عيسى رسول الله).. ولا يمكن أن يكون الراسل هو نفسه عين المرسل بحكم العقل والمنطق.

٢٥- قلت لكم هذا وأنا معكم (إذن هو سيغادر) ولكن المعزى (وهو الروح القدس؟؟؟؟) الذى (يرسله الآب) **بإسمى** (سيعلمكم كل شئ) (ويجعلكم تتذكرون) كل ماقلته لكم:

وهنا نذكر القارئ العزيز بمراجعته أول تحريف وهو في فقرة (الروح القدس) وأما في الأصل - كما ذكرنا- (الروح فقط). وكما سنرى أنها موضوعة بدلاً من المعزى أو المعين والذى سماه

(١) في الآيه ١٧/١٥ وأنا اطلب من الاب فيعطيك معزيا آخر ليملك معكم إلى الأبد ١٧ ((روح الحق)) الذى لا يستطيع العالم ان يقبله (إذن معزياً= هو الروح الحق) والى تفضيح هذه الآية المدسوسة: (معزياً وهو الروح القدس).

(٢) والشاهد الآخر على هذا التحريف المفضوح هو ورود هذه الفقرة مرة ثانية في نفس السياق وفي نفس الإنجيل يوحنا ٢٦/١٥ التى تقول (وعندما يأتى المعين الذى سأرسله لكم من عند الآب روح الحق).

(٣) ثم يأتى الشاهد الثالث على هذه الفضيحة التلقيفية وهو نص يوحنا ١٢/١٦ (وعندى كلام كثير.. ولكن لاتقدرون الآن أن تتحملوه فمضى جاء روح الحق) .

يلاحظ القارئ أن كلمة الروح القدس - في هذا النص المغيب - هى شاذة ، وتشهد على نفسها بالتحريف وكان يجب أن تكون (الروح الحق). إضافة إلى إثبات تحريفها كما فضحتها المخطوطات السينائية.. وغيرها- كما ذكرنا من قبل-. وقد وضعوها ليصرفوا ذهن القارئ عن (الروح الحق) الذى يختلف عن الروح القدس -. فهم إن ادعوا أن الروح القدس نزلت عليهم في يوم الخمسين فلا مانع لدينا حتى لو نزلت على الآلاف المؤلفة أو الملايين منهم ؛ فهى نزلت قبل المسيح عليه السلام وأثناء وجود المسيح ، وهامى بعد المسيح؛ وهى شئ آخر غير هذا الفارقليط أو المعزى أو روح الحق الذى

نتحدث عنه هنا. - البارقليط (روح الحق) - هذه الشخصية التي هي بارقليط آخر -  
وقلنا أن لفظ الروح متعارف عندهم على أنه النبي أيضاً (حيث يقول: إختبروا  
الأرواح.. أى الأنبياء).

كما أن عيسى قال عن نفسه وشخصه وجسده الذى سيغادريقناً - وهو قد غادر  
بالفعل وإلى الآن - وسمى نفسه وشخصه (بارقليط أول) .. وسيتبين بالموصفات  
المذكوره عليه من هو المقصود بالبارقليط لفظاً ومعنى. وسيتبين خطأ فهم هؤلاء الذين -  
كالعادة - فى أنهم يفهمون أقوال سيدهم المسيح خطأ- (حتى فى أثناء وجوده ؛ وهم  
حوزيوه - بنص الانجيل-) - ومازالوا لا يفهمون إلى الآن نصوصهم - خطأ أو عمداً - ..  
فما هى صفات هذا البارقليط أو المعين.. أو المعزى؟ نترك النص الإنجيلى ليقول عنها:  
(١) روح الحق؛ أى نبي الحق والصدق. - كما وضحنا - وهكذا جميع الأنبياء.

والعجيب أنه لا يمكن أن يكون هو (روح القدس) الذى نزل على التلاميذ لأنه:

١- (روح القدس) هذا الذى يدعوهم لم يبق مع النصارى بل كان نزوله سريعاً وإنقضاًؤه  
سريعاً.. ومن قال أن روح القدس باقٍ مع القسيسين وغيرهم فهو وهمٌ وكذبٌ ؛ وها هى  
بجامعهم تشهد بالتكفير واللعن لبعضهم البعض ، ونسمع عن التقاتل بينهم والمجازر التي لم  
تعرف البشرية لها نظير حتى أقيمت هذه العقائد (بلفظ الجمع) على بحور من الدماء. فأين  
قيادة الروح القدس الباقية معهم إلى الأبد..؟ وهى مع مَنْ من فرقهم ؟ وهل هى مع كل  
النصارى..؟ وهل هى التي تقود هذه الزاوية على شاشات التلفاز وفي غيرها وهى التي آمنت  
أيضاً بعقيدة الخلاص. (الصلب والفداء)؟.. أو غيرهم من أصحاب الفجور والمعاصي التي  
نشاهدها ليلاً ونهاراً ؟ هل هذا كله يتم بقيادة الروح القدس الساكن (فيهم) إلى الأبد  
والذى رفض أن يسكن فى أنبياء الله ورسله وسكن فى أتباع الرب يسوع المصلوب - كما  
يرددون-!!!؟. وهل سمعنا - إلى الآن - أن هذه الروح القدس وبّخت العالم على المعصية  
والسنيوية - كما يقول النص - ؟ وكيف حدث هذا التوبيخ من (الروح القدس).

(٢) يقول لهم المسيح (عندى كلام كثير أقوله لكم بعد ولكنكم لاتقدرون الآن أن  
تحتملوه فمتى جاء روح الحق أرشدكم إلى الحق كله).

فهل امتلك النصارى هذا الحق كله وهذا الإرشاد كله بعد عشرة أيام فقط من رفع المسيح؟ (وهي وقت نزول الروح القدس عليهم - كما يزعمون-؟)..  
وهل الروح القدس أرشدهم إلى الحق كله الذى ناله التلاميذ يوم السبعين؟  
إذن ماذا كان يفعل المسيح وهو بينهم؟.. وهل كانت من الخطة الالهية أو النبوية أن لا يفهموا الحق إلا بعد موته هو؟ إن هذا البارقليط لا يكون إلا بشراً رسولاً ، وسيكون أعظم من المسيح . فإن المسيح ند أخبر أنه يقدر على ما لا يقدر عليه المسيح . ويعلم ما لا يعلمه المسيح ويخبر بكل ما يأتى-

وهنا يأتى السؤال الذى هو فى محله وموضعه وهو: كيف يتواءم ذلك الحديث مع بعضه البعض حيث أنه لا يعقل أن يعيش المسيح بينهم طوال هذه السنوات ويفعل أمامهم المعجزات القوية والباهرة، ويقوم بالوعظ بينهم وهو موجود معهم ثم يدعون أنهم لم يتحملوا الحق كله وسوف يعلمونه وتحملونه كله بعد هذه العشرة أيام التى سترل بعدها الروح القدس عليهم ويجعلهم يتحدثون بألسنة مختلفة ثم يغادر سريعاً؟ وما سمع أحد من الناس أن الروح القدس - هذا - تد أمر بشريعه أو أوصى بتعاليم أو أرشد إلى حق.. أو أنه قال لهم ما سمعه من الرب..

إن هذا الاشكال المتواجد هنا :الغير معقول بُنى على تناقض فى فكرهم هم لأنهم تخيلوا - عمداً أو جهلاً- أن الفارقليط الآتى - وله هذه المواصفات - هو بعينه الروح القدس..وقد جاءت الروح القدس بعد عشرة أيام وهى مدة غير كافية لا يمكن أن يتحقق فيها قول المسيح لهم (مازال عندى أموراً كثيرة أقولها لكم ولكنكم الآن تعجزون عن إسماعها) وهذا يعنى فى الحقيقة أن مدارككم مازالت غير قادره على تقبل هذه الحقائق الكثيرة. والظروف والأحداث التى تمت من صلب رهم يسوع وحالة الرعب والضعف التى يعيشها الأتباع الذين تركوه ودرّبوا - ساعة القبض عليه بطريقة مزرية ومرعبة لهم - لا تجعلهم قادرين حتى على الوقوف على أقدامهم.

ولا أدري أين كانت الروح القدس الساكنة فيهم وأين كانت قوة الرب الإله يسوع حتى يثبت قلوبهم ولا ينجسها بهذه الصورة ويهربوا هذا الهروب؟.

ولهذا لا يمكن أن يحدث هذا التغيير في خلال العشرة أيام تزيد أو تقل.. ويأتى الروح القدس **الذى كان موجوداً معهم** قبل ذلك في حياة يسوع ولم يفارقهم.. بل إن يسوع - الروح القدس نفسه - كان متواجداً معهم. فما هو الذى حدث في خلال هذه العشرة أيام ؟ للإجابة عن ذلك لابد من التسليم بأن التغيير سيكون في مداركهم بحيث أنها تكون قادره على فهم الأمور الكثيرة (التي ستتحدث عنها) . ولابد أنه سيستغرق وقتاً طويلاً بل ربما تنقضى أجيال بخلاف هذا الجليل وتغير العقليات والظروف. وبعد هذه الفترة - التي **لا بد** أن تكون فترة أطول وتكون كافية لتغيير هذه المدارك ، وبعدها يأتى البارقليط.

نكرر ونقول: أى أن (مجيئ) هذا المعين لن يأتى مباشرة بعد ذهاب يسوع وإلا لكان أحيرهم يسوع بنفسه عن هذه الأمور الكثيرة التي كان يود أن يقولها لهم. ولكن يسوع نفسه قالها صريحه يوحنا ١٦/٧ (الحق أقول لكم من الأفضل لكم أن أذهب لأنى إن كنت لا أذهب لا يأتىكم المعين. ولكنى إن ذهبت أرسله لكم). فمعنى ذلك أنه لا يمكن أن يتواجد المعين (البارقليط) وعيسى في وقت واحد - فليس هو الروح القدس - كما يزعمون - وهى التي لم تفارق - كما قلنا - الرب يسوع الذى هو نفسه الروح القدس والتي - كما قلنا - لم تفارق الحوارين أيضاً وكانت معهم من قبل ذلك . إذن:

(١) الفارقليط ليس هو المسيح ولكنه مثل المسيح.

(٢) سيأتى هذا الفارقليط بعد فترة طويلة ولا يمكن أن تكون قصيرة.

(٣) أنه لا يمكن أن يكون الفارقليط هو الروح القدس.. بل هو شخص وهو (الروح الحق) (السنبي الحق) الذى سُرسل من قبل الله.. وهو سيمجدنى (أى سيمجد المسيح) \* ومتى جاء أُرشدكم إلى الحق كله. وهنا لابد من وقفة :

تقول الكاثوليكية في العهد القديم كانت عبارة الحق تطلق على الشريعة: مز ٥٠/٢٧،

١١، ١١/٨٦، ١٠/١٤٣، وحك ٩/١١).<sup>(١)</sup> ويكون المعنى: سيرشدكم إلى (الشريعة

الكاملة).

(١) والعجيب أنها تقول: ستؤدى هبة الروح لللاميذ إلى تفهم الحق تفهماً تاماً (والمفروض أنها - كما قالوا - هى الشريعة!). ولكنها تكمل فتقول: وهو الحق المتجلى تجلياً كاملاً في الابن المتجسد (وتقول هؤلاء: بل إن الحق هو أن هذه العقيدة - التي خلقها بولس وأعوانه - بمدم هذه الشريعة (الحق) وجعلوها - على لسان بولس - الثوب العتيق

ويقول النص عن الفارقليط أنه سيمجدني لأنه:

(١) فانديك: يأخذ مما لي و يخبركم.

(٢) الكاثوليكيه: يأخذ مما لي و يخبركم به.

وهذا يعنى أن هذا الفارقليط يأخذ من نفس المعين والمصدر الذى أخذ منه يسوع - أى من عند الله ؛ فكلهم يأخذون من مشكاة واحدة - فقد قال يسوع (إننى لا أتكلم من نفسى ولكن الذى أرسلنى) ؛ وهكذا يقولها أخوه محمد ﷺ .

وقال أيضاً عن الفارقليط أنه: لايقول شيئاً من عنده بل يخبركم بما يسمعه.. ويمجدني لأنه يأخذ مما لي و يخبركم به (أى يأخذ من المصدر الذى أعطانى) وكما نعلم أن الانبياء يتلقون الوحي من الله ولا تناقض ولا تعارض فيه.

ولكن أصحاب ترجمة الحياه لايعجبهم أن يأخذ المسيح والفارقليط من معين واحد ، فجعلوا المسيح هو الذى يعطى وهو صاحب المنبع فقالت: سيمجدني لأن كل ماسيحدثكم به صادر عنى). . وكذلك وقفت المشتركة فى وسط الطريق حيث قالت (سيمجدني لأنه يأخذ كلامى ويقوله لكم). وهذه كما قلنا فى وسط الطريق.. لأنه فى هذه الترجمة ربما يكون القصد أنه يأخذ كلامى الذى كان قد أعطاه لى الله ولم أستطع أن أبلغه لكم لأنكم كنتم لاتقدرون على حمله؛ وبذلك لاتعارض مع باقى النص.

والعجيب أنه فى الآيه التى بعدها يقول يسوع: **(بعد قليل لاتروننى ثم بعد قليل تروننى)** ولكن الكاثوليكيه قالت: (ثم بعد قليل تشاهدوننى!!) ولكن ترجمة الفانديك زادت على هذه الفزوره فقرة أخرى لم توجد فى باقى الترجمات حيث قالت: (بعد قليل لاتبصروننى ثم بعد قليل أيضاً تروننى، **لأنى ذاهب إلى الأب.**)

ولأدري لماذا تم حذف هذه الفقرة. **(لأنى ذاهب إلى الأب.)**؟ من الترجمات الأخرى بخلاف الفانديك . ويبقى الغموض(التمعمد) والإرباك (المقصود) وكما قال الحكيم برناردشو: لايمكن أن يتعمد الله إضلال عباده بإنزال شرائع وأقوال لايفهمونها . ولذلك نجد الآيات بعدها ١٦/١٧... تؤكد على حيرة التلاميذ وعدم فهمهم هكذا:

---

الذى ليس له قيمه ولايصح حتى مجرد تربيته بتعاليم يسوع الجديده بل لابد من دفن هذه الشريعة [فهل قامت الروح التى نزلت على الحوارين بهذا الإفهام للحق(الشريعة)!!!؟

١٩ - ففهم يسوع أنهم يريدون أن يسألوه.. وأخذ يقول لهم مثلاً أعقد من الأول وليس فيه الإجابة الصريحة التي يجب أن تكون من المرشد والمعلم ولكنه يقول: ٢٠- الحق الحق أقول لكم: ستبكون وتندبون وأما العالم فسيفرح.. ثم في النهاية قال لهم ولكني سأعود فأراكم. ٢٣- الحق أقول لكم: **كل ماتطلبونه من الآب بإسمى** تنالونه <sup>(١)</sup>. ٢٦-.. ولا أقول لكم أنا أطلب منه (الآب) لأجلكم. ٢٧- فالآب نفسه يحبكم لأنكم أحببتموني وآمنتُم بأني خرجت من عند الله (أى أنني رسول الله - مع ملاحظة أنه قد سبق أن أخرجهم يسوع بأنهم - هم أنفسهم - مولودون أيضاً من الله - ومن فوق). وجئت إلى العالم وأذهب إلى الآب... (وهذا الحديث ليس عجيباً فكلنا سيذهب إلى الله. بل نحن نقول عن الميت أنه ذهب إلى الله، وأخذه الله - سواء كان ظالماً أم محبوباً).

ولكن وردت هذه الفقرة التي تحتاج إلى توضيح في نفس السياق في يوحنا ١٦: ٨-١١ و **متى جاء ذاك (بيكت العالم) على خطية وعلى بر وعلى دينونة\*** ٩. **أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي\*** ١٠ **وأما على بر (فلأنني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضاً)\*** فما معنى هذه الفقرة التي بين القوسين (بيكت العالم على بر... لأنني ذاهب إلى أبي... ولا ترونني أيضاً). وما معنى بيكت العالم على خطية ثم يقول بيكت العالم على بر؟ ثم يقول بيكته على بر لأنني ذاهب إلى أبي ولا ترونني؟ وما علاقة أول الكلام بآخره؟

وقد أعجبنى ما قالته الدكتوراه مها عقل في شرحها لهذه الفقرة - مع بعض التعليقات والإضافة لرأيها المعقول - حيث تقول:

وبالتدقيق في قراءة هذا الجزء السابق نجد أنه من غير الطبيعي أن نفهم أن القادم بعد السيد المسيح "روح الحق" أو "المعزى" سوف يلوم العالم ويؤكته لأن السيد المسيح ذاهب إلى ربه - كما يفهم من ظاهر النص -؛ إذ أن ذهاب السيد المسيح إلى ربه ليس سبباً لتبكيك العالم وتائبه!! ولكن المفهوم الصحيح هو: أن موضوع ذهاب السيد المسيح وانتقاله من الدنيا - أى بدعوى اليهود والنصارى بصلبه، وبدعوى النصارى أنه صلب فداءً للبشرية - هذه الدعوى في حادثة الصلب المشهورة هذه هي التي سيؤنب "الفارقليط" العالم عليها؛ فاليهود اعتقدوا أنهم صلبوا السيد المسيح وقتلوه ولم يؤمنوا

(١) (هذا النص الذي يكفى وحده ليكون دليلاً على ضلال فكرة الاتحاد الموهوم والضالة).

أنه رُفِعَ إلى السماء فعاتبهم محمد ﷺ ووبخهم بشدة بسبب كفرهم هذا ، وقد أصاب هذا التوبيخ العالم لأن كثيراً من أهل الكتاب يُشاركون اليهود في الإعتقاد بأن اليهود إستطاعوا النيل من السيد المسيح وصلبه وقد وبخهم القرآن لكريم على هذا الإعتقاد وصحح لهم حقيقة ذهاب السيد المسيح إلى ربه.

(ونقول: هذا رأى سديد فى تفسير هذا النص. وإن كان لنا تعليق بسيط على ما قالته الدكتورة العظيمة وهو: أن الإسلام لا يوبخ هؤلاء اليهود أو النصارى على إيمانهم وتصديقهم بأن المسيح قد صلب ولكنه يوبخهم على قولهم: أن يسوع كان هو الإله وقد صلب هذا الإله فداءً للبشرية - وهذا ما قال به الإمام محمد عبده - رحمه الله - وجعل أنه من عدل الإسلام أن لا يعاتبهم أو يعاقبهم على (ما شبَّه لهم) من أمر الصلب ؛ بل عذرهم الإسلام فى ذلك ؛ حيث أنه قد تركه الأتباع جميعاً وهربوا من لحظة القبض عليه واختبأوا بعيداً عن مسرح الحدث - القبض عليه والحبس ثم الصلب - ولم يروا شيئاً من أحداث الصلب أو يروا ربه يسوع وهو معلق على الصليب ليشهدوا إن كان هو المصلوب أو غيره - كما جاء فى إنجيل مرقس - ولم يبق أحد منهم شاهد عيان على ما حدث ، وبالتالي لم يعلموا الحقيقة. ولذلك عذرهم القرآن فى ذلك الظن وهذا من عظمة الإسلام وعدالته المطلقة فى إعطائهم العذر فى ذلك <sup>(١)</sup> .

وهذا التوبيخ هو ما سجله القرآن الكريم حيث يقول: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (سورة النساء: ١٥٧) والآيات بعدها تقول - موبخة على حادثة رحيل يسوع إلى أبيه الذى فى السموات - ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ

(١) (راجع بالتفصيل كتابنا فلسفة الغفران)

وَكَيْلًا ﴿١٧١﴾ سورة النساء. وبذلك وبهذا المفهوم الذى قالت به الدكتورة "مها عقل" سيدين هذا البارقليط العالم (أى يصحح مفاهيم العالم وعقائدهم فى قضية الصلب وصلب الإله)

... ونعود لعديثنا حتى لا نخرج منه بالاسترسال فى هذا الحديث المؤلم والمفجع على كلام الله النذى ضاع وحُرّف وتم التلاعب به. وإذا اجتمع التحريف مع عدم الفهم فقل على الدنيا السلام . والمسيح نفسه يقول عن أتباعه كلمة سجلتها أناجيلهم شاهدة على ذلك الضياع: فى متى ١٥: ١٦ (وقال له بطرس: فسّر لنا ذاك المثل فأجاب: وهل أنتم أيضاً بلا فهم) .

ثم نعود ونقول لهؤلاء هل مجدّد أحد المسيح أكثر مما مجدّد محمد ﷺ؟

وللقارئ أن يقرأ القرآن من أوله إلى آخره ليعلم من سورة مريم وآل عمران وغيرها الدليل على ذلك.. وها هو النبى محمد (ﷺ) يقول: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخاله عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا) الحاكم وغيره وصححه الألبانى.

والله ما أجمل هذا الإنصاف من نبى لأخيه دون أن يدفعه شتان قوم عيسى على أن ينقص أخيه عيسى حقه. وهذا الأمر أظهر من أن ننقل له النصوص الكثيرة التى جعلت إيمان المسلم لا يصحح إلا بعد أن يقول ويشهد أن عيسى رسول الله.

وأكتفى بنقل النص الآتى:

نشرت صحيفة الدبلى نيوز ٢٢/٥/١٩٩٠ أن كنيسة أسكتلندا قد حذفّت "عذرية مريم" من منشوراتها بسبب إنقسام القساوسة حول هذا الأمر (الذى هو : طهارة مريم). ويذكر الأسقف المعروف ح.س. سيونج فى كتابه (ولد من إمراه) حيث زعم أن الميلاد العذرى لعيسى عليه السلام لا يعدو أن يكون خرافة.

وينقل كتاب المسيح بين الأسطورة والحقيقة رأى الكاهن "هانس كيونغ" الشخصية الملحوظة فى عالم اللاهوت الكاثوليكي وكان خبيراً ومستشاراً للبابا "يوحنا" الشخصى فى المسائل اللاهوتية حيث يرفض هذا اللاهوتى الكاثوليكي مسألة حبل السيدة مريم بلا دنس، ويقول أنه (لا أحد ملزم بأن يؤمن بالواقع البيولوجى للحبل أو الولادة بلا دنس بالنسبة ليسوع).

ولا أدري ماذا أقول أو أعلق؛ ولكن يكفي أن أخبر القارئ بأنه: في الشريعة الإسلامية من قال هذا الكلام على المسيح عليه السلام وأمه مريم يكون كافراً وموتداً وخارجاً من الدين ولذلك يقول الآب د/ماكسويل: قرأت في كتابات المسلمين تعابير رقيقة عن الاحترام والتبجيل لعيسى لدرجة أنه غاب عن ذهني أنني لم أكن أقرأ كلمات كاتب مسيحي. إنه لمن المحزن حقاً أن نقول اليوم كم كان الفرق بين ماكتبه المسيحيون وقالوه عن محمد. دعونا نرجع ذلك إلى سببه الحقيقي وهو الجهل) إنتهى الحديث..

(٣) والعجيب أن النص يقول (لا يتكلم بشئ من عنده بل يتكلم بما يسمع) فهذا الفارقليط القادم يسمع ويتكلم ويطلع على الغيب.. فهل الروح القدس تسمع وتتكلم؟ وتسمع من من؟ والثلاثة واحد فهل الروح القدس يسمع من نفسه!!  
ملحوظة: نعيد على القارئ أن التراجم الانجليزية تظهر أن المسيح قد إستعمل (في إنجيل يوحنا) ضمير العاقل (He)؛ ولم يستخدم (it) التي تكون لغير العاقل في الحديث عن البارقليط وهذا يعني أنه: شخص مذكر عاقل (He) وليس روح (it).<sup>(١)</sup>

## ونعود لتلخيص ما سبق

- (١) أن يسوع يتكلم عن شخص آخر (معين آخر).
- (٢) إشرط يسوع لمجيئ المعين الآخر أن يذهب يسوع أولاً.. فهذا المعين غير موجود في حالة تواجد عيسى.
- (٣) المعين الذي هو متواجد في وسطهم الآن غير قادر على إعانتهم ولم يرشد بالحق كله (إنه حين يأتي - الفارقليط - سيرشدكم إلى الحق كله).. إذن مالدتهم يرشد إلى بعض الحق وليس الحق كله.
- (٤) لا بد من تواجد فتره زمنية طويلة قبل مجيئ هذا الفارقليط.. وهذا المعين - كما قلنا - يجهله أتباع عيسى (عن عمد أو جهل) ليعدوا هذه النبوءة عن الفارقليط الحقيقي ويصرفوه إلى حادثة الروح التي نزلت على الحواريين بعد عشرة أيام أو خمسين يوماً - حسب تناقضهم المعهود في هذا الزمن أيضاً - وقد علمنا ضلال هذا الرأي..

(١) في حين أننا نقرأ في رسالة بولس الأولى ١ كورنثوس ذكر الروح القدس دون تأنيث ولا تذكير (it).. وهذا ما يعني أن الفارقليط (شخص مذكر he - وليس روح it) وهو عكس الروح القدس التي يقول بها بولس في الأماكن الأخرى...

وحيثما (لانفهم) هذه الحقيقة تقف حائرين أمام موقف بولس والحادث المشهوره لإيمانه بالرب يسوع وظهور الرب يسوع له في ثلاث روايات متناقضة.. ولا يهمنا هنا تناقض الروايات ولكن يهمنا البحث فيما حدث بعد ظهور الرب يسوع لبولس: .  
والذى حدث يحكيه لنا بولس نفسه في رسالته إلى مؤمنى غلاطيه ١/١٥ (... في الحال لم أستشر لحمًا ولا دمًا<sup>(١)</sup> ولا صعدت إلى اورشليم<sup>(٢)</sup> لأقابل الذين كانوا رسلاً من قبلى بل انطلقت إلى بلاد العرب وبعد ذلك عدت إلى دمشق:

ونقول: هذا أمر غريب ويثير الشك والريبه.. فقد آمن رسولهم "بولس" بيسوع بعد هذا اللقاء السرى والعجيب ، ثم أعطاه يسوع التكليف بالمهمة المقدسة.. ثم يأتي السؤال لماذا لم يذهب إلى اورشليم لمقابلة الرسل؟ هل علم "بولس" من نفسه أو من "يسوع" أنهم على خطأ وليسوا أهلاً للشورى أو الرأى؟..

ثم السؤال الهام لماذا انطلق في الحال إلى بلاد العرب؟ وهل لبلاد العرب علاقه بهذه المهمة المقدسة؟. ولماذا لم يحدثنا أحد من أهل الكتاب بدوافع هذه الرحله من بولس الرسول؟. إن الإجابة على هذا السؤال تتضح من رحلتنا التي بدأناها عن النبوءات.. وكلنا يعلم أن "بولس" أحد علماء اليهود ودارس لهذه الأفكار وآخرها نبوءة الفارقليط.. فهو:

(١) يعلم ماجاء على لسان موسى بالبيشارة عن نبي من العرب.. من إخوتكم مثل موسى وليس إلا بنى إسماعيل ومن (فاران) أرض العرب- كما ذكرنا-.

(٢) ثم الحديث عن "وحى من بلاد العرب" (كما ذكرنا بالتفصيل) فذهب "بولس" إلى هناك ليعلم هل ظهر هذا النبى أم لا ؟

(٣) و"بولس" يعلم نبوءة "البارقليط".. وتأكد تماماً أنها تتحدث عن نبي بعد عيسى (بصورة مؤكدة) فقام بربط الأحداث عن هذا النبى بعد عيسى ، وأنه سيكون من جزيرة العرب ومن بنى إسماعيل. فذهب إلى حيث هذا النبى.. ولكنه كان يتخيل - كما تخيل بعض أتباع يسوع عن مجئ الفارقليط، وعن مجئ الرب يسوع على سحاب السماء قبل أن ينقضى هذا الجيل - نقول: تخيل بولس أن مجئ البارقليط هو بعد عيسى مباشرة وفي

(١) (أى لم يأخذ تعاليم دينه من بشر أمثال الحوارين أو غيرهم)

(٢) (وهى مكان الاتباع الذين عاشوا مع يسوع وتعاليمه)

زمن قصير، ولذلك قام بالبحث والتنقيب. وحيث أن هذا البارقليط (النبى أحمد أو محمد ﷺ) لم يكن قد حان وقت مجيئه فإذا به قد ظن كذب النبوءة فعاد إلى دمشق و لم يعد إلى القدس (فلسطين)!! لأنه ربما يكون ذهب الظن به أن عيسى قد كذب في نبوءته هذه مطبقاً عليه ماجاء بسفرالتثنية ١٨ / ٢١ ((و إن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب \* ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الرب و لم يحدث و لم يصرفه هو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه)) وفي هذه الحالة يقتل هذا النبي الكاذب. وهاهو عيسى قد قتل؛ ويكون "بولس" قد ظن هو أنه كان نبياً كاذباً!!  
 فقام بولس بعده بإستغلال هذا الجو وإدعى لنفسه الرسولية وجعل المسيح إلهاً لأجل أن لا يزاخه أحد في هذه الصفة.. واستطاع ضرب هذه العقيدة - كما سنوضح في مكان آخر خاص بيولس الرسول هذا-..

ولكن الذى يهمنا التركيز عليه هو إجابة السؤال: لماذا إنطلق بولس إلى بلاد العرب بعد مجيئه التكليف من الرب يسوع وأمضى بعض الوقت قد يصل إلى ثلاث سنوات فيها؟  
**رابعاً: هناك رأى نظنه قريباً من الصواب** ومكماً نسوقه للقارئ عن هذا الشئ الذى فى وسط بنى إسرائيل ويعرفونه ولا يعرفه العالم.. ونقول فى تفسير ذلك: **(لأنهم أخفوه)** - أى أخفوا هذا الشئ - وهذا الشئ بعد تحويره وتحريفه - بالإضافة والحذف - قد أصبح لايتفق مع الحق كله وغير قادر على أن يعين أحد ، وأصبح من اللازم أن يأتى معين آخر ليس موجوداً الآن؛ هو روح الحق ليرشد إلى الحق كله بعد أن فشل يسوع فى ذلك الإصلاح لقلّة مداركهم وعدم قدرتهم على احتمال الحق بعد ما أوغلوا هم فى الباطل؟  
 ونقول: أليس روح الحق هو الشريعة **الحقّة** قبل أن يحرفها أبحار اليهود؟ (وهذا ما يتمشى مع تلميح الكاثوليكية الذى ذكرناه بأن الحق هو الشريعة). وقد حاول يسوع إسعافها - أى الشريعة - ولم يتمكن؟. أليس (المعين الحالى) يكون هو(الشريعة) التى فى وسطهم يعرفونها وأخفوها عن العالم - فالعالم لا يعرفها وهم يعرفونه- وأصبحت هذه الشريعة غير قادره على إعانتهم؟. فإذا جاء (معين آخر)- أى شريعة أخرى- ألا يكون من نفس نوع المعين الأول الذى أصبح غير صالح؟ اليس هذا المعين - روح الحق - هى

الشريعة قبل أن تتشوه وتحمل الأحكام التشريعية للمجتمع علاوة على التشريعات الأخلاقية التي جاء بها يسوع ليكمل بها شريعة موسى؟

ونحن نرى - أيضاً - أنه مازالت صفة بنى إسرائيل هي الانغلاق و(إخفاء) تعاليمهم عن العالم - وهكذا فعل النصارى حتى حصروا دينهم في الأسرار المقدسه -

ومن هذا رأى يجوز أن يكون الفارقليط والروح الحق هو:

(١) الشريعة الإسلامية.

(٢) أو صاحب الشريعة الإسلامية وهو محمد ﷺ ؛ وبذلك يكون نبى الحق وروح الحق بكل هذه المعاني كما نقول (روح الشريعة). وينطبق ذلك على القرآن الكريم (وهو عين ما قيل عنه: أنه لا ينطق من عند نفسه بل يخبر بما يقال له - من الله-) والقرآن كما ذكرنا من قبل يسمى (روح) : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ { (٥٢) سورة الشورى).

خامساً: يقول يسوع (أن روح الحق الذى ينبثق من الآب فهو يودى لى الشهاده وتؤدونها أنتم أيضاً لأنكم معى من البدايه..). وهذه من النصوص التى تحتاج إلى تشریح وتساؤلات:

س ١: أمام من سيؤدى روح الحق الشهاده؟

بالطبع ليس أمام الله فانه يعلم الحقيقة ولايحتاج إلى شهود ولكنه يطلب من روح الحق أن يؤدى الشهاده أمام الناس (فهى شهادة حق يؤديها روح الحق يشهد بها لعيسى ﷺ بأنه رسول الله وكان ﴿وَجِئَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٤٥) سورة آل عمران). وهذا ما قاله القرآن الكريم.

س ٢: ولماذا يقول النص: فهو يودى لى الشهاده وتؤدونها أنتم لى أيضاً لأنكم معى من

البدايه؟. والنص هنا يطلب من أتباع المسيح أن يؤدوا شهادة الحق مع روح الحق (أيضاً)، فلا يمكن أن يكون المقصود هنا هو روح القدس الذى تلبس بالحواريين فكان الروح القدس يتكلم بلسان الحواري..ولا يمكن أن يكونا شهادتين (شهادة للروح القدس وشهادة للحواري)..ولكن الأوفق أن يكون روح الحق (شخص) يدافع عن المسيح ﷺ ويشهد أيضاً لذلك أتباعه.

ولكن تبقى الملاحظة الهامة في هذا النص حيث أنه يطلب شهادة (الذين كانوا معه من البداية)، وهنا يقوم بتحديد هؤلاء الذين يتوقع منهم الأمانة وعدم التحريف وأن يشهدوا بمضمون رسالة عيسى عليه السلام كما سمعوها منه (وليس من الخوفين). - أى يريد شهادة الأتباع الذين هم على ما كان عليه حوارى المسيح قبل التحريف.

**سادساً:** من الملاحظات اللطيفة في النص أن عيسى كان يعرف طبيعة بني إسرائيل (قاتلة الأنبياء) ويعلم قلة حواريه وضعف قوتهم وحيلتهم بل ورأيهم أيضاً ، وأنهم لا يستطيعوا أن يحافظوا على الدين وحدهم فأخبر أن روح الحق سوف يدافع عنه وسيمجده لأن كل الذى سيحدث به عنه هو ما صدر منه فعلاً

(يقصد الوصية الكبرى ؛ التى هى توحيد الله الخالص وأنه عبد الله ورسوله وغيرها من الوصايا التى حافظ عليها القرآن وأخبر بها عن يسوع وصحح ما حرفة أتباعه).

\*\*\*\*\*

ونقف مع الإمام محمد عبده في تفسير المنار وإحدى النبوءات التى نختتم بها وهى:

**الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية**

في الباب الحادى والعشرين من إنجيل متى يقول يسوع: ٣٣ اسمعوا مثلاً آخر كان إنسان رب بيت غرس كرماً وأحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجاً وسلمه إلى كرامين و سافر\* ٣٤ و لما قرب وقت الإثمار أرسل عبيده إلى الكرامين ليأخذ أثماره\* ٣٥ فأخذ الكرامون عبيده و جلدوا بعضاً و قتلوا بعضاً و رجحوا بعضاً\* ٣٦ ثم أرسل أيضاً عبيداً آخرين أكثر من الأولين ففعلوا بهم كذلك\* ٣٧ فأخيراً أرسل إليهم ابنه قائلاً يهابون ابني\* ٣٨ و أما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله و نأخذ ميراثه\* ٣٩ فأخذوه و أخرجوه خارج الكرم و قتلوه\* ٤٠ فمضى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين\* ٤١ قالوا له أولئك الأردباء يهلكهم هلاكاً رديماً و يسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها\* ٤٢ قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا و هو عجيب في أعيننا\* ٤٣ لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لأمة تعمل أثماره\* ٤٤ و من سقط على هذا الحجر يتعرض و من سقط هو عليه يسحقه\* ٤٥ و لما سمع رؤساء الكهنة و الفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم\* ٤٦ و إذ كانوا يطلبون أن يمسخوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي\*

أقول: إن "رب بيت" كناية عن الله ، والكرم كناية عن الشريعة ، وإحاطته بسياج وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كناية عن المحرمات والمباحات والأوامر والنواهي ، وإن الكرامين الطاغين كناية عن اليهود- كما فهم رؤساء الكهنة والفريسيون أنه تكلم عليهم - والعبيد المرسلين كناية عن الأنبياء عليهم السلام ، والإبن كناية عن عيسى عليه السلام- وقد عرفت في الباب الرابع أنه لا بأس باطلاق هذا اللفظ عليه ؛ وقد قتله اليهود أيضاً في زعمهم - والحجر الذي رفضه البناءون كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم، والأمة التي تعمل أثمارة كناية عن أمته صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو الحجر الذي كل من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه .

وما ادعاه علماء المسيحية بزعمهم: أن هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام فغير صحيح لوجوه:

(الأول) أن داود عليه السلام قال في ١١٨ هكذا : ( الحجر الذي رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية\* ٢٣ من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا\*) (١) فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام وهو من اليهود من آل يهوذا من آل داود عليه السلام فأى عجب في أعين اليهود عموماً لكون عيسى عليه السلام رأس الزاوية ؛ ولا سيما في عين داود عليه السلام خصوصاً لأن مزعوم المسيحيين أن داود عليه السلام يعظم عيسى عليه السلام في مزاميره تعظيماً بليغاً ويعتقد الألوهية في حقه؛ بخلاف آل إسماعيل فإن اليهود كانوا يحقرون أولاد إسماعيل غاية التحقير فكان كون أحد منهم رأساً للزاوية عجيباً في أعينهم.

(والثاني) أنه وقع في وصف هذا الحجر "كل من سقط على هذا الحجر ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه" ولا يصدق هذا الوصف على عيسى عليه السلام لأنه قال: (وإن

(١) ((وإن كنت أرفض أن يكون حديث الزمور لأحد آخر غير داود صاحب هذا الزمور الذي يماثل حاله حال النبي محمد(ص)؛ الذي بعد أن كان ضعيفاً يطارده قومه فإذا به يصبح ذو سلطان وهيبة ويصبح هو (الحجر) الذي رفضه البناءون في بادئ الأمر ثم أصبح بعد ذلك - بقوته وسلطانه - رأس الزاوية والحجر الذي لا يقوى عليه أحد ؛ وهكذا أصبح عمداً أيضاً ، وهذا أبعد ما يكون عن عيسى عليه السلام) ولكن نص إنجيل متى يتحدث عن حجر سيكون عليه نهاية الأمة اليهودية وينقل إليه الملك والسلطان ؛ وهذا الحجر شبيه لهذا الحجر الذي كان في زمور داود ؛ ولكنهم كعادتهم يسرقون النصوص ويفصلونها على الرب يسوع.

سمع أحد كلامي ولم يؤمن فأنا لا أدينه لأني لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم) كما هو في الباب الثاني عشر من إنجيل يوحنا. وصدقه على مجده صلى الله عليه وسلم غير محتاج إلى البيان لأنه كان مأموراً بتبنيه الفجار الأشرار فإن سقطوا عليه ترضوا وإن سقط هو عليهم سحقهم .

(الثالث) قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف بها النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة ختم بي البيان وختم بي الرسل" ولما ثبتت نبوته بالأدلة الأخرى كما ذكرت نبذاً منها في المسالك السابقة فلا بأس بأن استدل في هذه البشارة بقوله أيضاً.  
(والرابع) أن المتبادر من كلام المسيح أن هذا الحجر غير الابن .

والعجيب أن النص في السياق السابق والذي يقول فيه المسيح عليه السلام: **(لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره\*)** فهو في هذا النص يشير إلى ملكوت الله الذي كان يبشر هو نفسه بقدمه ، وكان من قبله يوحنا يبشر أيضاً بقدمه ، بل ولقد أمر المسيح أتباعه في حياته ومن بعده أن يبشروا بقوم هذا الملكوت هكذا (١) وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية\* ٢ قائلاً توبوا لانه قد اقترب ملكوت السماوات\* (متى ٣: ١) وربما يظن البعض أن يوحنا يشير إلى الملكوت الذي سيأتي بقدم الرب يسوع ولكن هذا الظن يزول حينما يرى أن يسوع أيضاً يبشر به وم خلفه أتباعه هكذا

(٢) ولما سمع يسوع أن يوحنا أسلم انصرف إلى الجليل\* ١٧..... من ذلك الزمان ابتدا يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات\* ١٨ ..... ٢٣ و كان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت..\*) (متى ٤)  
(٣) وفي الباب السادس من إنجيل متى في بيان الصلاة التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا ( ١٠ ليات ملكوتك )

(٤) ولما أرسل الحواريين إلى البلاد الإسرائيلية للدعوة والوعظ، وصاهم بوصايا منها (وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إنه قد اقترب ملكوت السماوات) متى ١٠  
(٥) ودعا تلاميذه الاثني عشر و اعطاهم قوة و سلطانا على جميع الشياطين و شفاء امراض\* ٢ و أرسلهم ليكرزوا بملكوت الله و يشفوا المرضى\* لوقا ٩ ، وفي لوقا ١٠: و

بعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضا وأرسلهم .. ٨ و آية مدينة دخلتموها و قبلوكم فكلوا مما يقدم لكم\* ٩ و اشفوا المرضى الذين فيها و قولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله\* ١٠ و آية مدينة دخلتموها و لم يقبلوكم فاخرجوا إلى شوارعها و قولوا\* ١١ حتى الغبار الذي لصق بنا من مدينتكم نفضه لكم و لكن اعلما هذا أنه قد اقترب منكم ملكوت الله\* ١٢

فظهر من ذلك أن هذا الملكوت كما لم يظهر في عهد يحيى عليه السلام فكذلك لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد الحواريين والسبعين وهم يقولون : إن ملكوت السموات قد اقترب. وكما يقول الإمام محمد عبده ناقلاً عن الشيخ رحمة الله الهندي: أن لفظ ملكوت السموات بحسب الظاهر يدل على أن هذا الملكوت يكون في صورة السلطنة لا في صورة المسكنة...

ونكتفى بهذا القدر ووصف النبي الخاتم محمد (ص) القائل: "مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف بها النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل" .. وهكذا تكون الصورة الجميلة لرسول الله الإخوة أصحاب الدين الواحد من الله الواحد الأحد ، فما أجملها وما أهماها.

وأخيراً (قل صدق الله) ((بل جاء بالحق وصدق المرسلين)) ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (٦) الصف .. وهو - الفارقليب - يوبخ العالم كله أعظم توبيخ ؛ فقد قضى على الأوثان التي هادها المسيح عليه السلام وأتباعه ؛ وأرسل الرسائل إلى الملوك والقيصره - الذين كان يخضع لهم الرب يسوع ويؤدي لهم الجزية رمزاً للخضوع والضعف والاستسلام - وقام محمد (ص) يوجههم على شركهم ويدعوهم لترك هذا الباطل والشرك والتحرير و جهز الجيوش ولم يتوان لحظة واحده عن إبلاغ الحق كاملاً.. وهذا مالا يمكن تطبيقه على الروح القدس (المزعوم نزولها).. بل إنه روح الحق ورسول الصدق الذي لا يتكلم من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا خاص بمحمد ﷺ - وهذه الخصوصية لم تكن لأحد غير محمد ﷺ حيث تلقى القرآن بنصه وحروفه ولم يغير منه شيئاً ولم يدخل فيه شيئاً من حديثه البشري



ويقول "أنسلم تورميديا"؛ فقُرأت على هذا القسيس علم أصول دين النصرانية وأحكامه.. فلازمته على ما ذكرنا من القراءة عليه والخدمة له عشر سنين ، ثم أصابه مرض يوماً من الدهر فتخلف عن مجلس قراءته وانتظره أهل المجلس وهم يتذكرون مسائل من العلم، إلى أن أفضى بهم الكلام إلى قول الله (تعالى) على لسان نبيه عيسى عليه السلام أنه يأتي من بعدى نبي اسمه البارقليط، فبحثوا في تعيين هذا النبي، من هو من الانبياء؟؟ وقال كل واحد منهم بحسب علمه وفهمه، فعظم بينهم في ذلك مقالهم، وكثر جدالهم، ثم إنصرفوا عن غير تحصيل فائدة عن تلك المسألة. فأتيت مسكن الشيخ صاحب الدرس المذكور، فقال لي ما الذي كان عندكم اليوم من البحث في غيبتي عنكم؟. فأخبرته باختلاف القوم في إسم البارقليط، وأن فلاناً قد أجاب بكذا، وأجاب فلان بكذا، وسردت له أجوبتهم، فقال لي: وماذا أجبت أنت؟ فقلت بجواب القاضي فلان في تفسيره للإنجيل، فقال لي: ما قصرت وقربت، وفلان أخطأ، وكاد فلان يقارب، ولكن الحق خلاف هذا كله، لأن تفسير هذا الإسم الشريف لا يعلمه إلا العلماء الراسخون في العلم ، وأنتم لم يحصل لكم من العلم إلا القليل، فبادرت إلى قدميه أقبلهما، وقلت له: ياسيدي، قد علمت أني ارتحلت إليك من بلد بعيدة، ولى في خدمتك عشرين سنين، حصلت عنك فيها من العلوم جملة ل أحصيها، فلعل من جميل إحسانكم، أن تكمل عليّ بمعرفة هذا الاسم الشريف، فبكي الشيخ، وقال لي: يا ولدي والله إنك لتعز عليّ كثيراً من أجل خدمتك لي، وإنقطاعك إليّ، وأن في معرفة هذا الاسم الشريف فائدة عظيمة، لكن أخاف عليك أن يظهر ذلك عليك فتبتلك عامة النصارى في الحين، فقلت له ياسيدي، والله العظيم، وحق الإنجيل ومن جاء به لا أتكلم بشئ مما تسره إليّ إلا عن أمرك. فقال لي يا ولدي إنني سألتك في أول قدومك إلى عن بلدك، وهل هو قريب من المسلمين، وهل يغزونكم أو تغزونهم؟ لأستخبر به ما عندك من المنافرة للإسلام، فاعلم يا ولدي أن البارقليط هو إسم من أسماء نبيهم محمد عليه السلام، وعليه أنزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيال عليه السلام وأخبر أنه سيرتل هذا الكتاب عليه، وأن دينه دين الحق، وملته هي الملة البيضاء المذكورة في الإنجيل. قلت له ياسيدي: وما تقول في دين النصارى؟ فقال لي يا ولدي: لو أن النصارى أقاموا على دين عيسى الأول

لكانوا على دين الله، لأن عيسى وجميع الأنبياء دينهم دين الله (تعالى) فقلت له: وكيف الخلاص من هذا الأمر؟ فقال يا ولدي بالدخول في دين الإسلام. فقلت له: وهل ينجو الداخل فيه؟ فقال: نعم، ينجو في الدنيا والآخرة. فقلت له ياسيدي: إن العاقل لا يختار لنفسه إلا أفضل ما يعلم، فإذا علمت فضل دين الإسلام فما يمنعك عنه؟ فقال لي يا ولدي: إن الله تعالى لم يطلعني على حقيقة ما أحررتك به من فضل دين الإسلام، وشرف نبي الإسلام، إلا بعد كبير سني، ووهن جسمي، ولا عذر لنا فيه، بل حجة الله علينا قائمه، ولو هاداني الله لذلك وأنا في سنك لتركت كل شيء، ودخلت في دين الحق، وحب الدنيا رأس كل خطيئته، فأنت ترى ما أنا فيه عند النصارى من رفعة الجاه والعز والشرف وكثرة عرض الدنيا، ولو أني ظهر عليّ شيء من الميل إلى دين الإسلام، لقتلني العامة في أسرع وقت. وهب أني نجوت منهم وخلصت إلى المسلمين، وأقول لهم: إني جئتكم مسلماً، فيقولون لي قد نفعت نفسك بالدخول في دين الحق، فلا تمن علينا بدخولك في دين خلصت به نفسك من عذاب الله، فأبقي بينهم شيخاً كبيراً فقيراً إبن تسعين سنة، لا أفاقه لسانهم، ولا يعرفون حتى: فأموت بينهم بالجوع، وأنا الحمد لله على دين عيسى (أى قبل التحريف وأن عيسى هو عبد الله ورسوله - كما قال بذلك نبي الإسلام أيضاً)، وعلى ما جاء به يعلم الله ذلك مني، فقلت له ياسيدي: أفتدلي أن أمشي إلى بلاد المسلمين، وأدخل في دينهم؟ فقال لي إن كنت عاقلاً طالباً للنجاح فبادر إلى ذلك، تحصل لك الدنيا والآخرة، ولكن يا ولدي هذا أمر لم يحضره أحد معنا الآن، فاكنمه بغاية جهدك، وإن ظهر عليك شيء منه تقتلك العامة لحينك ولا أقدر على نفعك، ولا ينفعك أن تنقل ذلك عني، فإني أجدده، وقولي مصدق عليك، وقولك غير مصدق عليّ، وأنا برئ من دمك إن فهت بشيء من هذا، فقلت له ياسيدي أعوذ بالله من سرعان الوهم لهذا. وعاهدته بما أرضاه، ثم أخذت في أسباب الرحلة، وودعته فدعا لي بخير، وزودني بخمسين ديناراً ذهباً، وركبت البحر منصرفاً إلى بلادى مدينة "ميورقه"، فأقمت بها ستة أشهر..

ونكفى بهذا القدر من هذه الرحلة ﴿.. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَنْ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٤٣) سورة الأعراف . نسأل الله لنا وللقاري الهداية والتوفيق والسداد.

وفي النهاية نقول ونكرر لإخواننا من المسلمين والمسيحيين: إننا لا نبحث عن نبوءة لنبي الإسلام في كتاب ثبت تحريفه وضاعت قداسته باعتراف أكابر علمائهم وجميع دوائر معارفهم واليك عزيزي القارئ نموذج آخر. شاهدت على ذلك تحت عنوان:

### من الطرائف حول اشعياء

ونظراً لولع إخواننا النصارى بالتحريف - في النص والمعنى - كما رأينا - واستحلالهم ذلك بين مختلف طوائفهم وزيادة وحذف فقرات إذا وجدوا فيها ما يستشفه المسلمون لصالحهم، وذلك لتضليل الأمم وإبعادهم عن الإسلام ونبي الإسلام.

ونظراً لأنهم - كما رأينا - يرتكبون ذلك بجهلٍ فاضح ومضحك؛ والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، فسنقوم بكل أسف - بتوضيح الرؤية فقط - والمقصد هو الوصول للحق والحقيقة... وعلى سبيل المثال ما تم من تليفيهم في أناجيلهم على المسيح عليه السلام الذي اضطهده قومه بدون سبب - وهذا حال جميع الأنبياء وخاصة في بني إسرائيل فهم يقتلون فريقاً ويأسرون فريقاً - وهذا الحال لم ينج منه نبي إلا القليل النادر.

ولكن صاحب الإنجيل يقول: بعد إيداء بني إسرائيل لعيسى عليه السلام: ليطم ما قيل في الكتاب أنه (بغير سبب أبغضوني) وأصبح هذا النص - بكل أسف - نبوءة عن الرب يسوع (١١١).

والمرء يتعجب: أليس من الممكن أن يردد هذه المقولة كل إنسان مظلوم؟! وهل في هذه الحالة نعتبرها نبوءة عنه تكلم بها إشعياء؟..

والعجيب أن القائل هو "داوود" وحدث له ذلك من أعدائه - بالحقيقة (١١١) -.. وربما يكون غير داوود؛ فهم كثيرون كثرة لا تعد ولا تحصى.

وتحت عنوان يسوع يطرد الباعة من الهيكل في يوحنا ٢ / ١٤ : ووجد في الهيكل الذين كانوا يبيعون بقراً و غنماً و حماماً و الصيارف جلوساً\* ١٥ فصنع سوطاً من حبال و طرد الجميع من الهيكل الغنم و البقر و كب دراهم الصيارف و قلب موائدهم\* ١٦ و قال لباعة الحمام ارفعوا هذه من هاهنا لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة\* ١٧ فتذكر تلاميذه أنه مكتوب : غيرة بيتك أكلتني\* - (وهذا أيضاً أصبح نبوءة غالية عن الرب يسوع ، رغم أن هذا يمكن أن يقوله ويفعله أي أحد من أتباع أي دين ولا يمكن لعاقل أن يدعى أن ذلك نبوءة عنه ؛ وهم يشيرون الى نص (اش ٧/٥٦): آتي بهم الى جبل قدسي و أفرحهم في بيت صلاتي (يقوله

عن العائدين من السي ) ، و تكون محرقاتهم و ذبائحهم مقبولة على مذبحي (وهذا خلاف عقيدة أتباع يسوع الذين جعلوه هو الذبيحة التي أبطلت كل هذه الذبائح) ، لأن بيتي بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب ٨ يقول السيد الرب جامع متفبي إسرائيل (١١٩٩)

\* هذا هو النص الذي استندوا إليه في "متى" ٢١-١٢ حيث يقول : و دخل يسوع إلى هيكل الله و أخرج جميع الذين كانوا يبيعون و يشترون في الهيكل و قلب موائد الصيارفة و كراسي باعة الحمام\* ١٣ و قال لهم مكتوب بييتي بيت الصلاة يدعى و اتم جعلتموه مغارة لصوص\*

ومن الطوائف أيضاً: موقف أخالف فيه إخواننا من المسلمين والمسيحيين معاً-رغم الجهود الكبيرة التي بذها الفريقان؛ الفريق المسيحي بالتحريف كما سنرى، والفريق المسلم في محاولته ربط النصوص بحادث جليل في الإسلام ورسالة محمد (ﷺ)؛ إلا أن الأمر يحتاج إلى توضيح . وبيان ذلك كالتالي..

(١)- كلنا يعلم أن جبريل نزل في بداية الوحي على النبي محمد (ﷺ) فقال له:

اقرأ، فقال (النبي محمد): ما أنا بقارئ - أى لست أعرف القراءة-. ثم أعادها عليه جبريل...والجميع يعلم هذا الموقف الإسلامي الشهير.

(٢)- قد ورد في سفر اشعيا ٢٩/١٢ نصٌ شبيه لهذا الحدث أعرضه على القارئ من جميع

الترجمات العربية.

فانديك***	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة
أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له (اقرأ هذا) فيقول: (لا أعرف الكتابة)****	ثم تناوبونه لمن لا يعرف القراءة وتقولون له اقرأ هذا فيجب (لا أعرف القراءة)	ثم يناول الكتاب لمن لا يعرف القراءة ويقال له: اقرأ (لا أعرف القراءة)	وعندما يناولونه لمن يجهد القراءة قائلين اقرأ هذا يجب (لا أستطيع القراءة)

وإنص في الإنجليزية يقول:

(Read this please. I don't know how to Read.

(اقرأ) هذا من فضلك، أنا لا أعرف كيف (أقرأ) .

والعجيب أن القمص تادرس ملطي على توسعه في الشرح والتعليق يقوم بشرح هذا

الإصحاح كله ماعدا هذه الآية..فما الذي حدث في هذه الترجمات؟ إنه:

(١) انفردت النسخة العربية المعتمدة (الفانديك) بقولها: يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة: ويقال له (اقرأ هذا) فيقول لا أعرف (الكتابة). (١١٩٩).

وواضح أن النص بهذه الصورة عجيب ومربك حيث أنه من المفترض أن يقال له اقرأ فيقول لا أعرف القراءة (وليس الكتابة). ولذلك قامت باقي الترجمات بإصلاح هذا الخطأ (التحريف المتعمد كما سنرى) وجعلت النص: اقرأ فيقول لا أعرف القراءة.

والذي يعلم الحقيقة - وهو ما روينا عن نزول جبريل على محمد (ص) فقال له اقرأ قال لا أعرف القراءة - يدرك سبب ما أصاب أصحاب الكتاب المقدس بهذا الارتباك (١١١١) ، وأصبح - بواجب الأمانة المقدسة - يتحتم عليهم أن يغيروا النص حتى لا يتوافق مع منطوق اللفظ الإسلامى [وخاصة إخواننا الذين يعيشون في البلاد العربية ويعلمون ذلك الحدث جيداً- الذى يردده المسلمون ويحفظونه أمامهم -.. فكانت الترجمة العربية - الفانديك - هى الوحيدة التى قامت بهذا التحريف.. ولا يمكن بحال من الأحوال افتراض: أن الخطأ خطأ مطبعي أو يلصقونه كالعادة بخطأ النساخ

وما كنت أتخيل أن يتهور ويندفع أصحاب الكتاب المقدس بطريقه تنم عن الجهل بل والجهل الفاضح بنصوص كتابهم المقدس ، وأنا أجزم بأن المحرف (أو المحرفين) لهذا النص لم يقرأوا الآيات قبلها أو قرأوها ولكنهم لا يتخيلون مراجعة أحد وراءهم - لهذه النصوص - وأنها - كالعادة - سوف تمر كغيرها من النصوص دون محاسبة لهم.... ولو لم يحدث ذلك لما أقبلا على هذا الهرج والمرج ولا أوقعوا أنفسهم في هذه التحريفات الصبائية المضحكة.

واليك البيان لهذه النصوص - وراجع وتأمل كل كلمة وكل تعبير مجازى فيه:-

والقصة تبدأ من أول الإصحاح ٢٩ الذى فيه هذه الفقرة وفيه يقول: ويل لأريئيل المدينة التى سكنها داود ١ بعد سنة أو سنتين بأعيادهما، ٢ سأحاصر أريئيل فيكون نوح ونحيب، وتكون المدينة كمدبح مخصب بالدماء. ٣ أحيط بك كالدائرة وأحاصرك بالمتاريس وأقيم عليك بروجاً. ٤ فتنتطحين وتكلمين من الأرض، ويكون كلامك مخصباً بالتراب، وصوتك همساً كصوت الشبح. ٥ وعلى الفور بغتة يكون جموع أعدائك كالغبار الدقيق

وجموع الطغاة كالريشة في مهبّ الرّيح. ٦ ويتفقدك الرّب القدير برعد وزلزال، وصوت عظيم وزويعة، وبعاصفٍ ولهبٍ نارٍ آكلة.. وكذلك يكونُ جمهورُ الأمم الذين يشنونُ الحربَ على جبلٍ صهيون. ٩ تحيروا وتعجبوا! تعاموا وأعموا! اسكروا لا من الخمر! ثرّجوا لا من المسكرا ١٠ الرّب سكّب عليكم روحَ ذُحول، وأغمضَ عيونَ أنبيائكم وغطّى رؤوسَ الرّائين بينكم. ١١ فصارت جميعُ رؤياكم غامضةً كأقوالِ كتابٍ مختومٍ تناولونهُ لمن يعرفُ القراءةَ وتقولون له: ((اقرأ هذا)). فيجيب: ((لا أقدرُ لأنّه مختوم)). ١٢ ثمّ تناولونهُ لمن لا يعرفُ القراءةَ وتقولون له: ((اقرأ هذا)). فيجيب: ((لا أعرفُ القراءة)). ١٣ وقال الرّب: ((هذا الشعبُ يتقربُ مِنّي بفمهِ ويكرُمُني بشفتيه، وأمّا قلبُهُ فبعيدٌ عني. فهو يخافني ويعبُدني بتعاليمٍ وضعها البشرُ. ١٤ فها أنا أصنعُ مرّةً أخرى عجباً عجاباً بهذا الشعبِ، فتبيدُ حكمةُ حُكمانه وينكسفُ عقلُ عقلائه)). وسيكون هذا النص مجموعة نبوءات لهم - كما سنرى-!]

ويل لأرثييل - أرثييل المدينة التي خيم داوود فيها.. ؛ وترجمة الحياة تقول: (ويل لأورشليم). وهذا ما قالته المشتركة أيضاً. وهنا يتضح المكان. ثم يقول: ٢- إني أضيّق على - أرثييل - فيكون تنهد (المشركة: يكون نوح) ونحيب. ٣- وأخيم عليك محيطاً بك (وتكمل المشتركة: كالدائرة أو داوودا) وأضيّق عليك بالمحارس<sup>(١)</sup>. ٤- (فتنطرحين) و تتكلمين من الأرض و ينخفض قولك من التراب (!!؟؟) و يكون صوتك كخيال من الأرض و يشقشق قولك من التراب (!!؟؟)<sup>(٢)</sup> \*  
ولكن وعلى كل حال؛ فهي صورة معبرة عن حالة الدمار والانتقام الذي سيحدث في أورشليم (أرثييل) وسيوقعهم الرب في كربٍ شديدٍ وحيرة واضطرابٍ ويحيط بهم كالدائرة فلا يعلمون لهم طريقاً للخلاص وهم في حالة ذهولٍ ودهشةٍ وعمى وضلالٍ كما يقول عنهم في الآية: ٩- ٩- توالوا ودهشوا، تعاموا وأعموا.

(١) (لاحظ تغير الضمائر - واسلوب الإلتفات - وراجع المقدمة ونشيد الأناشيد)

(٢) ((وأطلب من إخواننا العلماء أن يشرحوا لنا هذه الصور البلاغية وأسلوب المجاز، ويقفوا عليها طويلاً - الذي كما قلنا بمأ الكتاب المقدس كله - وكيف تتكلم من التراب ، وهل هي قيامة أخرى بعد الموت كما حدث لبسوع ؟؟))

كاثوليكية	مشتركة	الحياة
٩- قد سكرُوا وليس من الخمر، وترنحُوا وليس من المسكر، (أفعال ماضية وليست أمر) فإن الرب قد سكب عليكم روح سبات، وأغمض عيونكم "عيون الأنبياء"، وحجب رؤؤسكم "رعوس الرائدِين"	تخبرُوا وتعجبُوا! تعاموا وأعموا اسكروا لا من الخمر ترنحُوا لا من المسكر (كلها أفعال أمر). الرب قد سكب عليكم.....	- إهتروا وتعجبوا. تعاموا وأعموا اسكروا... ترنحُوا. (كلها أفعال أمر)... لأن الرب قد سكب عليكم روح سبات عميق فأغلق عيون أنبيائكم... وغطى رعوس رائدِيكم. (١١) وصارت لكم هذه الرؤيا جميعها ككلمات كتاب محتوم حين يناولونه لمن يتقن القراءة.....
(١١) فصارت لكم جميع الرؤى كأقوال كتاب محتوم يناولونه لمن يعرف القراءة قائلين: إقرأ هذا فيقول. لا أعرف.....	(١١) فصارت جميع رؤياكم غامضة كأقوال كتاب محتوم تناولونه لمن يعرف القراءة وتقولون له إقرأ.....	.....

ومع الاختلاف في هذه الأفعال بين الترجمات.. فهذه ترجمة تتحدث عن أفعال بصيغة الماضي - وهى الترجمة الكاثوليكية - و. المشتركة والحياة تجعلها بصيغة الأمر.. ولذلك تجد الكاثوليكية تقول بعدها- قد سكرُوا وليس من الخمر؛ وترنحُوا وليس من المسكر. ولكن المشتركة تقول اسكروا -لا من الخمر- وترنحُوا لا من المسكر.

وبعد القراءة والتأمل في هذا النص بجميع الترجمات يتضح الآتي:

تقول الترجمة الكاثوليكية والمشاركة أن هذا الإصحاح والذي عنوانه "على أورشليم أو مصير أورشليم": هو تلميح إلى حصار أورشليم سنة ٧٠١ .

وتشرح ذلك الكاثوليكية فتقول: يبدو أن هذا القول النبوي يرقى عهده إلى الحقبة التاريخية التي سبقت حصار أورشليم في السنة ٧٠١ (لاحظ: تحديد الزمان والمكان)...

ويتضح من قراءة هذه النصوص في هذا الإصحاح بأن الرب سيضربهم ضربة قاصمة تجعلهم كالسكارى بغير تناول خمير ويتدنحون ولكن ليس من المسكر؛ وهذه حاله

معروفة وتعبر عن شدة الضربة أو المفاجأة بها.. فهي ضربة قوية وسريعة ، وسوف يلجأون إلى أنبيائهم والرئين فيهم ليساعدوهم - أويتنبأوا لهم - ولكن الرب سيغمض عيون الأنبياء ولا يعطيهم رؤيا.. وفي نصوص أخرى سيضلل الله أنبياءهم بحيث يكونون كمن يكون الكتاب مفتوحاً أمامه ويقولون له: اقرأ، فيقول لا أعرف (القراءة)؛ رغم أنه ماهر في القراءة ؛ ولكن لشدة الصدمة ، أو تضليل الله لهم المتعمد حدث هذا المشهد)..

\*\*\*\*\*

وفي اشعياء ٣/١٩ (الذى قد عشنا معه منذ قليل) موقف شبيه لبلبله الرب للشعب المتعمد يوضح لنا النص السابق ؛ وهو نبوءة على مصر ، وهي مثلها مثل باقي النبوءات، بالضرب والطرده واللعن والتشريد لهذه الشعوب، وغيرها مما يذكره سفر اشعياء وما تخصص به مثل غيره. حيث يقول: ٣- ويهراق روح مصر في داخلها، وأبلبل مشورتها فيسألون الأوثان والسحرة- بدل الأنبياء والتنبيين -لأن الله شوش عليهم ، ويسألون مستحضرى الأرواح.

بل إن الرب كان يرسل الروح لتضلل الأنبياء بحيث يتنبأون نبوءات وأحلام كاذبة ومضللة (بأمر الرب، ولأنبياء الرب - وكلنا يعلم قصة من يغوى آخاب التي ذكرناها-) وهذا النص : (والكاهن والنبي ضللا بالمسكر وتاهوا) (وترنخوا) من الخمر، وضلا في الرؤيا وترنخوا في اتخاذ القرار (اش٧/٢٨).. وهلم جرا ...

إذن هذا الحديث ليس بعجيب بحيث يجعلهم الرب غير قادرين على القراءة وهم يعلمون- ويتقنون - القراءة. ولعل المثل الذى يقول (هذه الضربة أو الصدمة جعلت الحكيم حيران وأفقدته عقله وصوابه ورؤياه، وثلت تفكيره وجعلته غير قادر على التصرف)، وربما يكون ماهرأ في القراءة ولكنه من الصدمة والدهشة والذهول لا يستطيع القراءة - مع أن الكتابة أمامه واضحة - ولكنه لا يفهم ما يقرأه، وكأن الكلام أمام عينيه في ظرف مخوم عليه، فلا يرى منه شيئاً ، ويقولون له اقرأ يقول لا أعرف القراءة. وهنا في هذا الموقف العصيب الذى ابتلاه الرب به ، انتقاماً منهم تجد الحكيم حيران وعاجز عن التفكير ؛ كناية عن شدة الخطب والمصيبة بهم. أو أن الله أعماهم وأضلهم بنفسه .

وإلى هنا والأمر واضحٌ في غاية الوضوح ، وأن الحدث لا ينتمى لیسوع ولا لعصر يسوع ، ولكن أصحاب العهد الجديد لهم رأىٌ مدهشٌ في تفسير هذه النبوءة(??) . واليك بعض ما كتبوه وأعلنوه على النت في(صفحة كلام الحق في الرد على الإسلام)- وليراجع القارئ الوصية الإنجيلية: كونوا حكماء كالحيات، ويتبته معنا لما يقوله علماءهم - وتذكر أن النبوة تتكلم عن مصير مدينة "أريئيل" أى "أورشليم" ٠٠ في زمن محدد ٧٠١ ق.م ، فهذه المدينة ابتعدت عن الرب ، خاصةً عندما رفضت مسيحها وصلبته (!!!!!!) ومازالت تنكره وتحاربه (١) .والرب سوف يصيها بضيقة عظيمة لم يكن مثلها منذ ابتداء الخليقة إلى الآن ولن يكون، فجيوش العالم المعادى لها ستجتمع عليها كما هو مقرر في الكتاب وحالتهم الروحية ستكون أشبه بالإنسان السكران أو الأعمى وأنهم لن يستطيعوا أن يميزوا ماهو خيرهم الروحي وخاصة عندما يظهر بينهم النبي الكذاب اليهودى أى ضد المسيح (وهكذا نقلوا الواقع والتاريخ ، الى الخيال والأوهام).

ثم يكمل قائلاً:- فابتعادهم عن الرب بخطاياهم وشروهم أوقعهم في سباتٍ روحى عميق أعمى أنبيائهم(أى المعلمين الذين يوضحون الأمور النبوية) والرؤساء(قادة الأمة) وأصبح كلام الرؤيا(إعلانات الرب) المدونة في كتابهم المقدس ككلام السفر المختوم المغلق. والذي يُدفع لعارف القراءة فيقول لا أستطيع لأنه مختوم (وليلاحظ القارئ أنه يهرب بلباقة من القول : لا أعرف القراءة - أو لا أعرف الكتابة - لأنها فضيحة هو يعلمها ولا يجهلها) أو يُدفع الكتاب المقدس لمن لا يعرف الكتابة منهم فيصرح ويقول لا أعرف الكتابة) وهنا يذكر النص لأنه متناسق وليس فيه التحريف) ٠٠

ثم يكمل: فالجهل والعمى الروحي أصاب كل أفراد الأمة صغيرها وكبيرها من حاخاماتها إلى أوضاع أفرادها فلا فرق بين المعلم والجاهل ، بين من يعرف القراءة أو الأمى لأن الغضب سوف ينصب على كل أفراد الشعب الراضين التوبة ، ٠٠٠ ثم ينتقل بنا - على غفلة يظنها في القارئ - فيقول :- فالسيد الرب يصرح ويقول:-

(١)(وقد علمنا - وهم أيضاً يعلمون - ان هذا حدثٌ تاريخى معلوم قد مضى !!!

أن شعب "أريئيل" ( قد اقترب إليه بقمه وأكرمه بشفتيه وأما قلبه فأبعده عنى وصارت مخافتهم منى وصية الناس معلمة) [ <sup>(١)</sup> فهم يتبعون التلمود وتعاليم الخامات التى تعارض كلمة الله وينكرون السيد الذى اشتراهم بدم المسيح الغالى (وبالطبع - كما يرى القارىء - أنه قام بإلغاء التاريخ وواقع النصوص - وقطعها كما فعل إبليس مع الرب يسوع - كما قال الكاتب نفسه من قبل حيث قال :- ولنلاحظ أن الشيطان يتميز بأسلوب معين عندما يقترب من آيات الكتاب المقدس، فيقتنصها خارج إطارها ويحذف قسماً منها لكي توافق قصده من التجربة !!! ٠٠٠٠٠٠٠٠ والعجيب أنه يقول: وهكذا نرى أن لا علاقة لهذه الآيات المباركات بمحمد بن آمنة ٠٠ (!!!) بل هى مختصة بشعب أورشليم تحديداً - وهكذا يخلط فى قوله بين الحق والباطل ، وبين الصدق والكذب ٠٠ والحق كما قلنا ليس لها علاقة بمحمد (ﷺ) ولا عيسى (عليه السلام) فالحدث معلوم بتاريخه ومكانه وأشخاصه

وهنا نعود ليستكمل الرب حديثه فيقول: لذلك هاءنذا أعود فأصنع بهذا الشعب عجباً وعجاباً فحكمة حكمائه تزول وعقل عقلائه يحتجب. - أى انتقاماً منهم - وكانوا قوماً معلومين ، كما ذكرنا ، وليس نبوءة عن: أن الرب سيزيل الحكمة من كل الحكماء وينشر الجهل والعمى والضلال (فى كل عصرٍ وحين) - كما يقول "بولس" الرسول-!!!)

ثم نزيد الأمر توضيحاً ، ونعيد الحديث فى الاصحاح ٢٩ ، حيث يقول هذا الحكيم: لا أعرف القراءة ١٣ - فقال السيد: بما أن هذا الشعب يتقرب إلى بقمه ويكرمنى بشفتيه وقلبه بعيد منى (وهذه الفقرة فى موقعها وسياقها معلوم أنه - هو شعب إسرائيل - الذى حاصره الرب قبل عام ٧٠١ قبل الميلاد حيث أنهم كانوا يتفقون الرب ألسنتهم ولكن يستعدون عن الرب بقلوبهم ولذلك عاقبهم الرب - وحاصرهم وزلزلهم (٦) - افتقدهم الرب برعدٍ وزلزالٍ وصوت عظيم مع زوبعة وعاصفة وهيب نار آكله..)--

(١) والعجيب أن هذا الكلام وهذه الشكوى مازال كل مصلح يرددها فى كل عصرٍ ولكل جيلٍ ومازالوا زلزلنا معهم - نردد هذا الحديث لأقوامنا- وما نخجل أحدٌ منا أن يعتبر أن هذه نبوءة عنه من إشعياء أو غيره - والأمر كذلك لكل الأنبياء والمصلحين]

كلها كوارث مدهشات تجعل الحكيم حيران ، وترى العقلاء كالسكارى يترنحون من شدة الصدمة والضربة، وهذا ما حدث لبني إسرائيل بالفعل ، وفي ذلك الوقت المحدد والمشار إليه عام ٧٠١ ق.م . ولم يحدث هذا لبني إسرائيل على يد عيسى ، أو في زمنه والذين سحقوا الإله - عيسى - وأرعدوا عليه، كما يقولون. ولكن صاحب انجيل "متى" يتجاهل هذا السياق الواضح اليّين ويقوم بتلفيق نبوءة - كالمعتاد - من ضمن مئات النبوءات التي تنبأ بها الكتاب المقدس عن الرب يسوع! ويطول العجب من صير هؤلاء الأتباع على هذا التحريف والتلفيق المستمر، فيقول "متى" على لسان يسوع في ٨/١٥- للكاتبه والفريسيين: أيها المرءون! أحسن اشعياء إذ تنبأ عنكم (!) فقال : هذا الشعب يكرمني بشفتيه أما قلبه فبعيد عني جداً.

فأي عاقل وأي أمين في نقله يقول عن هذا النص أنه (نبوءة) من اشعياء؟؟؟، وعن يسوع؟.

وأرجو من القارئ أن يراجع النصوص في الإصحاح ١٣/٢٩

ثم ننتقل إلى الآية ١٤ حيث يستكمل الرب حديثه - غاضبا عليهم ومتوعداً لهم - هؤلاء القوم المعلومين والسابق ذكرهم . فيقول: لذلك هاءنذا أعود فأصنع بهذا الشعب عجبا وعجاباً فحكمة حكمائه تزول وعقل عقلائه يحتجب.. وهذا الحديث يشرح حالة الدهشة والذهول والعمى والترنح والسكر وإغلاق أعين أنبيائهم - وهم أعقل عقلائهم - حيث يقطع الله عنهم الوحي والرؤيا التي تكشف لهم الأمور فيجعلهم يتخبطون جميعاً - فما بالك بغيرهم !!

كل ذلك في زمن الحصار لأورشليم عام ٧٠١ ق.م. ، ولكن "بولس" في ١ قور ١/١٧- ١٩ يعلن من هذا النص دعوة الى الجهل وإلغاء العقل مدّعياً وناسباً كلامه الى وحى الروح القدس ؛ وهنا لا يستطيع أحدٌ مجادلته أو مناقشته ؛ فهو يدعى أن الله قد حكم بذلك من أيام اشعياء؛ وهذه النبوءة تحققت حرفياً - كما يقولون - بظهور الرب يسوع . ومن يعارضه في ذلك يكون مهرطقاً .

فيقول "بولس" : ١٧ فإن المسيح لم يُرسلني لأعمد، بل لأبشّر، غير معولٍ على حكمة الكلام لئلا يبطل صليب المسيح. (دعوة للصمت المطبق وعدم المناقشة أو محاولة الفهم بالعقل والحكمة ، وإلا يبطل صلب المسيح !!!)

ثم يكمل: ١٨ فَإِنَّ نَفَةَ الصَّلِيبِ حَمَاقَةٌ (!!) عِنْدَ الَّذِينَ يَسْكُونُ سَبِيلَ الْهَلَاكِ، وَأَمَّا عِنْدَ الَّذِينَ يَسْكُونُ سَبِيلَ الْخَلَاصِ، أَي عِنْدَنَا، فَهِيَ قَدْرَةٌ اللَّهِ (!!؟؟) . ١٩ فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: (( سَأَيْدُ حِكْمَةِ الْحُكَمَاءِ وَأَزِيلُ فَهَمَّ الْهَمَاءِ )) .

(فلا تتكلم ولا تناقش !!! . أليس هذا كلام الله ؟ سأيد حكمة الحكماء ١١٠٠ و ١١٠١)

ثم يكمل : ٢٠ فَأَيْنَ الْحَكِيمِ ؟ وَأَيْنَ عَالَمِ الشَّرِيعَةِ ؟ وَأَيْنَ الْمَاحِكُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ؟ أَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ حِكْمَةَ الْعَالَمِ حَمَاقَةً؟ (!!!!) ٢١ ، حَسَنَ لَدَى اللَّهِ أَنْ يُجَلِّسَ الْمُؤْمِنِينَ بِحَمَاقَةِ النَّبِيِّ؟ (!!!!) ٢٢ وَلَمَّا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ الْآيَاتِ، وَالْيُونَانِيُّونَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحِكْمَةِ، ٢٢ فَأَتْنَا نَبَشْرُ بِمَسِيحٍ مَصْلُوبٍ، عِثَارٍ لِّلْيَهُودِ وَحَمَاقَةٍ لِّلنَّوْثِيِّينَ .

(إنه يعلم ما يقوله الحكماء والعقلاء عن هذه العقيدة فبحث في الكتاب المقدس ووجد هذا النص - النص الذى بدأ منه التالفيق وإلجام الخصوم وإسكات صوت العقل - فأفرغه من حقيقته ومضمونه ؛ وهذا ما يتناسب مع الجو البوليسي الذى كانت تعيشه المسيحية بمجامعها. (١)

ويكمل بولس: ٢٤ وَأَمَّا لِمَدْعُوعِيِّينَ، يَهُودًا كَانُوا أَمْ يُونَانِيِّينَ، فَهُوَ مَسِيحٌ، قُدْرَةُ اللَّهِ وَحِكْمَةُ اللَّهِ، ٢٥ لِأَنَّ الْحَمَاقَةَ مِنَ اللَّهِ (!!؟؟) أَكْثَرُ حِكْمَةً مِنَ النَّاسِ، وَالضُّعْفَ مِنَ اللَّهِ (!!؟؟) أَوْ قُرْقُوتَةً مِنَ النَّاسِ .

هل يستطيع هذا أن يقول لرئيس الجمهورية أن حماقتك أكثر حكمة من الناس ؛ حتى وإن كان مادحاً له ؟؟؟ لا أظن ذلك .

وهذه فضيحة بجميع المقاييس ولا يرضى الله أبدا هذا التضليل ؛ الذى أدعو الله أن يفتح عيون وقلوب هؤلاء القوم وأتباعهم ليعيدوا قراءة النصوص بعيدين عن الهوى والمغالطة .

فبمقياس العقل والمنطق يكون هذا الوحي البوليسي كاذب لأن الله لم يُزل الحكمة من الحكماء ، ولا العقل من العقلاء ؛ بدليل تواجدهما حتى في معاقل الدول المسيحية مثل أوروبا وأمريكا .

ولا يمكن أن يُطلب منا أن نتعامل بمنطق الحمقى فلا نفهم أو نحاول أن نفهم ما يبشرنا به قديسهم "بولس" عن عقيدته الباطلة بصلب الإله ؛ والتي تخالف النقل والعقل وكما يقول: **وَأَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُجَلِّسَ الْمُؤْمِنِينَ بِحَمَاقَةِ النَّبِيِّ؟ (!!!)** وكما قال أحد الدارسين

(١) راجع حديث النفس الحضري في الجزء الأول

رداً على هذا القول: فكيف تدعون الناس إلى عقيدة لا يفهمها هؤلاء البشر؟؟ وما مهمة الرسل والأنبياء . إن لم يبينوا ما أمروا بتبليغه من قِبَل الخالق إليهم؟؟ ونعود لتكامل النص البوليسى:

٢٢ وَلَمَّا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ الْآيَاتِ، وَالْيُونَانِيُّونَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحِكْمَةِ (١) ، ٢٣ فَإِنَّا نُبَشِّرُ بِمَسِيحٍ مَّصْلُوبٍ، عِثَارٌ لِلْيَهُودِ وَحَمَاقَةٌ لِلْيُونَانِيِّينَ (أنظر إلى الهروب المقدس من المواجهة العقلية والمنطقية) . وكما رأينا أنه يستند على هذا النص - الذى تناقشه فى اشعياء- بفترة الانتقام والعقاب القوى والسريع والمفاجىء الذى أذهل العقلاء والحكماء- والذي قد حدث بالفعل لأورشليم - كعقاب لحدث مؤقت وليس دائم ولطائفة محددة . فالرب لم يُبلغ العقول أو يطالبنا بذلك حتى نقبل حماقة المبشرين - كما يقول هو- (!!!!) الذين ينادون بصلب الإله ويطالبوننا بأن نقبل ذلك بدون تفكير ، ولا يطالبوننا بتحكيم العقل والمنطق كما يفعل العقلاء والحكماء ، ودليلهم هو هذا النص: لأنه ١٩ قد وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: (( سَأُيَدُّ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ وَأُزِيلُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ )) ويتجاهل "بولس" الموقف والحدث وسياق الآيات.

ثم يقول: فأين الحكيم؟ وأين عالم الشريعة؟ وأين المباحك فى هذه الدنيا؟ (فهو- بولس - قد قام بإلغاء كل هؤلاء من الوجود ، وقد نجح بالفعل فى ذلك ؛ وهاهم أتباعه يقولونها فى كل حوار أو مناقشة : الإيمان قبل الفهم !!)، وهاهو يقولها: ألم يجعل الله حكمة العالم حماقة؟ (ولا أدري من قال ذلك ، وأي مجتمع حر متحضّر يرضى بذلك ؟ وفى أى منطق أو واقع يتم ذلك ؟)، ولكنّه يقول : حَسُنَ لَدَى اللَّهِ (؟؟؟؟) أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِحَمَاقَةِ التَّبَشِيرِ؟ (!!!) وأرجوا من القارئ أن يعيد قراءة النص مرّات عديدة ليراه كأنه يقولها صراحة : أن الله أراد أن يخلص العالم بالحمقى أمثالنا ؟؟؟، ولا بد أن تكونوا حمقى وجهلاء أمثالنا لكي ينالكم الخلاص وتكونوا مؤمنين حقاً !!- ولا أدري كيف لا ينجل - هو، وعقلاء القوم - من هذا المنطق !؟؟.

واليكم نص اشعياء المشار إليه (لتقرأه مرة ثانية ومرات ومرات)

(١) وهذا مطلب عادل ومنطقي لأعيب فيه



(١) رسول الله (وهذه لم يستشهدوا بها لأنها لا تخدم قضيتهم بل قاموا بحذف كلمة "رسول" وأبقوا كلمة "الله" ثم جعلوها الأقوم الأول، وبشهادة القرآن!!).

(٢) وكلمته ألقاها إلى مريم: جعلوها الأقوم الثاني "الابن"!!.

و كما هو متعارف في لغة القرآن أن الكلمة هي: كن فيكون.. وكانت واضحة في عيسى عليه السلام ، لأنها قد نُفِذت بدون واسطة أب - كما في آدم.

وكما نردد دائماً: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٥٩) سورة آل عمران .

إذا فآدم أيضاً كلمة الله بدون واسطة. ونحن البشر "كلمة الله" ولكن بواسطة الأب والأم.. والتوراة أيضاً كلمة الله وكذلك القرآن وسائر الكتب الإلهية..

بل ونجد القرآن يخبرنا بأنه ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لُكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (١٠٩) سورة الكهف

فكل ما يخلقه الله في الكون هو كلمة الله. وهي لا تعد ولا تحصى.. فليس معنى خلق عيسى بغير أب، أن يكون ذلك دليلاً على الألوهية؟ وإلا لكان آدم أولى بالألوهية، وهكذا حواء بغير أم وهذا أوضح وأهم لغيب أهم عنصر- وهو الرحم الذي يتكون فيه الجنين - إضافة إلى أنها ولدت على هيئتها الكاملة - ، وهكذا الملائكة أيضاً خلقت بغير أب وأم وبغير مادة أيضاً. بل وتحولت العصا في يد موسى إلى حية تسعى - فهي أعجب من خلق عيسى .

وهكذا وبدون إطالة يكون عيسى كلمه من كلمات الله، وليس إلهاً أو أقنوماً في الثالث بدليل أن القرآن يقول بعدها:

(٣) ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهٗ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٧١) لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (النساء)

وهذه الفقرة من الآية يقطعها علماءهم ولا يذكرونها لأتباعهم. ويكتفوا فقط بالقول :-  
وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه . مع حذف الفقرة التي قبلها **إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ .**

(٤) وأما كلمة القرآن عن عيسى أنه "روح منه" فهو أيضاً لا يختلف عن آدم وجميع المخلوقات ، فها هو القرآن يقول عن آدم : فإذا سويته ونفخت فيه من روحي . وليس معنى "من روحي" هو أنه: قطعة من روحه تعالى - انفصلت وكونت الأقنوم الثاني والثالث وهلم جرا - ولكن كما قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١٣) سورة البقرة . فكل ما في السماوات والأرض جميعاً - منه - أى من عنده. وليس قطعه منه، ولا داعى لأن نبئى على ذلك - ليس عقيدة الثالوث فقط - بل عقيدة الملايين والمليارات من الأقانيم التى لا تعد ولا تحصى . فنحن نؤمن أن عيسى رسول الله، ومن أولى العزم من الأنبياء والرسل، وأن أمه "مريم" من أظهر نساء العالمين وقال القرآن فى حقها ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ﴾ (٤٢) سورة آل عمران ، وهذه شهادة لم ينطق بها الإنجيل نفسه فى حق مريم.. بل عكس ذلك لم تُذكر السيدة مريم فى الأناجيل إلا على سبيل التحقير وليس التعظيم - وكما يستشهدون فى أناجيلهم - حتى على لسان ابنها - عيسى عليه السلام - حيث يقول\* فى لوقا ١٩/٨ ٢٠ فاخبروه قائلين أمك وإخوتك واقفون خارجاً يريدون ان يروك\* ٢١ فأجاب وقال لهم أمي وإخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها\* (اتهام صريح بالكفر لأمه - ورفضه لمقابلتها!!) وفى متى ١٢ - يزيد الأمر توضيحاً حيث يكمن: ٥٠ لان من يصنع مشيئة أبي الذي فى السماوات هو أخي وأختي وأمي\* ٥٠٠. وفى مرقس ٣٥ . لان من يصنع مشيئة الله هو أخي وأختي وأمي ، [وهذا أمرٌ فى غاية العجب - وحاشاه أن يفعل ذلك أو أن ينادى بها فى موقف آخر بناء لا يليق بمقام الأم - حيث يقول لها ((مالي ولك يا امرأة)).] وهاهو القرآن يشهد له بالبر حيث يقول على لسانه : ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ (١٤) سورة مريم ٠٠٠ والأمر الأعجب هو تجاهل الإخوة النصارى لهذا المشهد المؤلم ، وإذا جادلهم أحدٌ فى ذلك قالوا إن يسوع أراد تعظيم قدر تلاميذه !! وهل لا يتم تعظيمهم إلا بتحقير قدر أمه واتهامها بالكفر؟؟!! وهل فعلاً قام الأتباع بإغلاق العقول إلى هذا الحد - تنفيذاً لوصية بولس - ولا يشاهدون ما فى هذا النص من إهانة بالغة للسيدة العظيمة مريم واتهامها بأنها لا تصنع مشيئة الرب ولا تسمع كلمة الله ولا تعمل بها ؛ بل ولا يشاهدون ما يشير به النص إلى التحقير الشديد حتى فى حسن استقباله لأمه ؛ مما دعى بعض المغرضين الى القول بأن

يسوع كان يكره رؤية أمه حيث أنه كان يشعر بصدق مقاله ولفقه الأعداء اليهود في عرضها!! .ولا تعليق لنا إلا بالرجوع الى مقاله القرآن الكريم في حقها ، وأنا نبرأ الى الله مما سطرته أيدي البشر من الأتباع والأعداء ، وأدعو القارىء أن يعيد قراءة النصوص بنفسه ، ولم يرد ذكرها على سبيل المدح إلا في حديث رؤيه ميلاد الرب يسوع فقط ؛ وعلى سبيل الاستحياء : (مباركة أنت بين النساء)، وفي لوقا على لسان الملاك جبرائيل. (مباركة أنت في النساء) ، وحتى هذه اللفظة تحوم حول أصالتها - في هذا الموضوع - شكوك قوية وأغلب الترجمات الحديثة والمعاصرة تسقطها حيث تراها مضافة أو مدسوسة حسب الأصول التي بأيديهم. وإذا ذكرنا قلة من هذه الترجمات علقت عليها في الهامش بدلالات مختلفة فأحداها مثلاً تذكر أنها مضافة في نسخ متأخره New Amirc Stand وأخرى تذكر إضافتها في نسخ قديمة معتمدة R.S.V. ولذلك لم يبق لها سوى: (سلام لك أيتها المنعم عليها - الرب معك - ثم قال محاوراً معها: الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلللك) لوقا . وهذه أيضاً لا تحتمل أى دلالة على الشاء والمدح .

وهذه هى المرة الوحيدة ؛ بل إن المسيح عليه السلام أوصى بتمجيد المرأة الخاطئة - أى الزانية - التي قامت بسكب الطيب على قدميه - أو رأسه في الرواية المتناقضة الأخرى - ومسحت قدميه بشعرها ووجهها وهو متكئ، والتلاميذ من حوله يقولون ألا يعلم أنها هى الخاطئة؟. وهذه المرأة أوصى الرب يسوع بتخليد ذكرها في الكتاب المقدس أينما وجد!! وهذا مما يدعو للعجب من الذى يقولون أنه تأنس وفعل مافعل بالناسوت ليكون قدوة لنا؛ فإذا صلى قالوا: إنما صلى ليكون قدوة لنا وتعلم منه ؛ وإن وافقناهم على ذلك ، فما هى القدوة فيما فعلته هذه المرأة الخاطئة معه ، و رد فعل يسوع على ذلك ؟ ولماذا لا يكون قدوة لهم في ذلك السلوك الذى أنكره عليه الأتباع ؟؟

والعجيب أنهم يردون على القائل لهم بذلك أن يسوع لا يفعل الخطأ . . . ونحن نؤكد معهم على أنه معصومٌ من الخطأ مثل إخوانه الأنبياء ولكننا نقول لهم : أليس هذا السلوك خطأ واضحاً وهو قدوة لنا ؟؟ فتكون الإجابة نعم !! إذن كيف يتم التوفيق بين هذه المتناقضات؟؟ وهاهو يكرم هذه المرأة الخاطئة ، ولم يعط هذا التكريم لأمه القديسة "مريم" . وما كرمت إلا بعد وفاة الرب يسوع- إبتها- وحتى بعد كتابة الأناجيل (وكما يقولون من وراء ظهره) .

ويقول الدكتور/غارى ميلر (Gary Miller) وهو كندى الجنسية وكان من المبشرين النشطين جداً في الدعوة إلى النصرانية ؛ وهو يحكى قصة إسلامه: بأنه أراد - في أحد الأيام - أن يقرأ القرآن بقصد أن يجد فيه بعض الأخطاء التى تعزز موقفه عند دعوته للمسلمين للدين النصراني ، وكان يتوقع أن يجد بعض الأحداث العصبية التى مرت على النبي محمد (ﷺ) مثل وفاة زوجته خديجة أو وفاة بناته وأولاده لكنه لم يجد شيئاً من ذلك . بل الذى جعله في حيره من أمره أنه وجد أن هناك سورة كاملة في القرآن تسمى "مريم" وفيها تشرىف لمريم عليها السلام لا يوجد مثيل له في كتب النصارى ولا في أناجيلهم.. كذلك وجد أن عيسى عليه السلام ذكر بالاسم ٢٥ مرة في القرآن في حين أن محمداً (ﷺ) لم يذكر إلا خمس مرات فقط..

ويكمل الحديث..بأنه صعق بآيه عظيمه وعجيبه، ألا وهى الآيه رقم ٨٢ في سورة النساء(أفلا يتدبرون القرآن، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافاً كثيراً..). يقول الدكتور "غارى ملر" عن هذه الآيه : من المبادئ العلمية المعروفة في الوقت الحاضر هو مبدأ إيجاد الأخطاء أو تقصّي الأخطاء في النظريات إلى أن تثبت صحتها. والعجيب أن القرآن الكريم يدعوا المسلمين وغير المسلمين إلى إيجاد الأخطاء فيه ولن يجدوا.. ويقول أيضاً عن هذه الآيه: لا يوجد مؤلف في العالم يمتلك الجراه ويؤلف كتاباً ثم يقول هذا الكتاب خالى من الأخطاء ، ولكن القرآن على العكس تماماً يقول لك: لا يوجد أخطاء ، بل ويعرض عليك أن تجد فيه أخطاء ولن تجده..

ونحن بمنطق العلم والعلماء نريد أن يكون هذا المنطق هو موضوع بحثنا.. والجميع يعلم أن قائل هذا الحديث "جارى ميلر" هو أحد العلماء الباحثين وأعضاء هيئة التدريس في قسم الرياضيات ؛ فهو يفكر بالمنهج العلمى الذى يقبله العقل والمنطق.

وهذه هى دعوة كريمة لإخواننا المسلمين ، وإخواننا غير المسلمين؛ وخاصة من الديانة النصرانية التى نكن لنبيها أجل وأعلى التقدير والاحترام..بل ويقولها الإسلام صريحه على لسان القرآن الكريم أنه ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٤٥) سورة آل عمران ، كما قال أيضاً عن أخيه موسى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَأَتَّكُوْنُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ (٦٩) سورة الأحزاب . وذلك لأن القوم يدعون ألوهية عيسى بشهادة القرآن له بأنه: وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . ويستندون أيضاً على تفسير

علماء المسلمين بأن معنى "وجيهاً" هو "شفيحاً" ، ويتجاهلون أن جميع الأنبياء والصالحين هم شفعاء للخلائق - المؤمنين - إكراماً لهم من الله وليسوا آلهة .

وقال عن عيسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (٣١) سورة مريم . فهو ابن الله - بمعنى بنوة المحبة - وهو المبارك - كما ذكرنا- ، ويكون لامانع لدينا - بهذا الفهم - من أن يكون هو: ابن الله المبارك - كما ينادونه- ) وهذا ما كان من شأن حبيبنا عيسى عليه السلام - كما تحكيه الأناجيل أيضاً- (مباركاً، ومصلياً ، وعبداً لله).

بل حكم الإسلام - على لسان رسول الإسلام - أنه لا يصح إيمان المرء مطلقاً إلا بعد أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن عيسى أيضاً عبد الله ورسوله . ومن أساء إلى عيسى عليه السلام ، فقد أساء إلى محمد (ﷺ) وقد كفر برب العالمين... وهذه هي عقيدة المسلمين...

بل نقول أيضاً: هذه الدعوة موجهة لإخواننا من أتباع المسيح عيسى عليه السلام والذين نكن لهم كل الحب والتقدير والإحترام وكما يقول القرآن ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) سورة المتحنة

ولعل الجميع حينما يقرأ وصية القرآن لهؤلاء الذين وصفهم القرآن بقوله "أن تبروهم" يتبادر إلى ذهنه حديث القرآن المعلوم والمشهور بإسم "البر بالوالدين" .. وهو أعلى مقام في التعامل الكريم والتغاضى عن المفوات والذلات التي لا يخلوا منها البشر.

بل الذى يفهم الدين الإسلامى لا يجد أى عجب أو دهشة حينما يجد أحد الأعلام الإسلاميه وهو: "الإمام النووى" فى كتابه العظيم وهو- رياض الصالحين- الذى لم يجمع فيه إلا الأحاديث الصحيحة والمتفق عليها فقط.. فإذا به حينما يذكر حديث النبى(ص) [أوصيكم بقبط مصر خيراً....] يضعه فى باب(البر وصلة الأرحام) .. وهذا وحده يكفى - دون أى تعليق منا..

• اصلب إيماننا- من صلة الأرحام •

ونقول أيضاً نحن نوجه هذه الدعوة لإخواننا الذين نرى فيهم خيرة العلماء والأدباء والمفكرين بل وزملاء لنا كرام من الأطباء والمهندسين والمفكرين وغيرهم - ولهم منزله

علمية وفكرية بل وأخلاقية عالية يعيشون بيننا ونعيش معهم بكامل الحب والتقدير المتبادل. ونحن فعلاً نكن لهم كل ذلك.. رغم ما تحدث من الإساءات والمناوشات التي تحدث من الجانبين الإسلامى والمسيحى. وهذا شئى طبيعى فى أى مجتمع. بل ويحدث أيضاً بين المسلمين بعضهم بعضاً. حتى أن الله تعالى قال ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ (٩) سورة الحجرات أى قاتلوا هذه الفئة "المسلمة" التي بغت وظلمت وتعدت حتى ترجع إلى الصلح والسلم والسلام.. فهذا المبدأ هو بعينه نفس المبدأ الذى يطبق على غير المسلمين، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٨) سورة المائدة ، والشنآن: هو البغض لنا، المصحوب بالاحتقار، ورغم ذلك يأمرنا بالعدل معهم حتى فى وقت الحرب. وليس معنى قول القرآن فى مناقشة أهل الكتاب ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۚ﴾ (٧٣) سورة المائدة ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ﴾ (٧٢) سورة المائدة - ليس معنى ذلك قطع العلاقات والسب والشتم وغير ذلك مما يتخيله القاصرون من الديانتين ؛ ولكنه يتحدث عن واقع لا بد أن يكون: فالمسلم مؤمن بأن الله واحد- وليس ثالوثاً أو غيره- ويؤمن بأن عيسى رسول الله ، وبذلك لا بد- من تمام الإيمان- أن يكفر أحد الأطراف بالرأى الآخر. وهكذا صاحب الرأى الآخر (وعلى سبيل المثال إخواننا النصارى) لا بد أن يكفروا بالمبدأ الذى يقول أن الله واحد وأن عيسى ليس أقنوم ولكنه عبد الله ورسوله.. ونحن لا نغضب بأن يقول علينا إخواننا النصارى بأننا كافرون بالنسبة لهم ولفكرهم وعقيدتهم. فنحن حقاً (كافرون بما يقولون) وهم أيضاً كافرون بما نقول. ولكن القرآن يسلك المسلك الذى لم يقوَ على سلوكه أى دين آخر ، وهو أنه يترك لنا وهم حرية الدين ولكنه يناقش القضية. ثم {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} (٢٥٦) سورة البقرة ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ (٢٥٦) وهو يتعامل بالحسنى مع المخالفين ولعل ما روى عن النبى محمد (ﷺ) - فى الحديث عليه - من أنه (ﷺ): مات ودرعه مرهون عند يهودى يؤكد هذه العلاقة، وكا

أن يقترض من أغنياء المسلمين مثل عبد الرحمن بن عوف أو عثمان أو غيرهم. وكلهم لا يتخلفون عن ذلك..

بل ويطبق النبي محمد (ﷺ) هذا التعامل بالحسنى تطبيقاً عملياً ونحن نرى الجار اليهودي يلقي القمامه على بيت النبي (ﷺ) - ويقوم النبي (ص) بنفسه بإزالة القمامة دون أن يؤذى، أو يأمر بإيذاء هذا اليهودي ، وكانت تكفى إشاره واحده من النبي (ﷺ) لتحقيق ذلك . ولكنه يظل على حالته هذه - من الصبر عليه وعدم إيذائه - إلى أن جاء يوم، لم يجد فيه النبي (ص) القمامه على باب بيته كما تعود، فقال: لعل اليهودي منعه مانع المرض.. فيذهب ليعوده.. فإذا باليهودي يتأثر من هذا الخلق النبوي الرفيع. ويعلن إسلامه. فالإسلام لا يعرف العصبيه للدين ، ولكن هو يشرح العقيدة ويرد على الطعون والشبهات.. ولا يرفع سيفاً أو يحارب شخصاً لإكراهه على عقيدته. بل إن القرآن يصور لنا العلاقة التي يجب أن يكون عليها المسلم في ضرب المثل لنا بالأنبياء الذين هم قدوة لهم حيث يقول: وإلى عاد أخاهم هوداً.. وإلى ثمود أخاهم صالحاً.. وإلى مدين أخاهم شعيباً. فهو أخوهم- رغم إختلافهم في العقيدة..

فهكذا المسلم يتعامل مع المخالفين على أنهم إخوه في المواطنة والمعاشره..

أما إختلاف الدين فنحن نكفر بما يردده إخواننا المسيحيين. والمسيحيون يكفرون بما يردده نحن.. وهذا حق الجميع- بل ولا يصح إيمان أحدنا إلا بذلك ، فلا يمكن أن يكون الفرد مؤمناً بعقيدة التوحيد والتثليث في آن واحد ..

وفي الوقت نفسه يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٤٦) سورة العنكبوت .

ويقول: - ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٢٠) سورة آل عمران.

ولكنه يُعلم أتباعه قائلاً: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠٨) سورة يوسف

هذه هي مهمة المرسلين والدعاة إلى الله - الدعوة الى الله على بصيرة هو ومن اتبعه دون إكراه أو عنف أو إساءة، بل بالتي هي أحسن ، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

وأعتقد أنه لا يختلف على هذه الدعوة أى عاقلٍ منصف ،

والإسلام لا يرفع السيف إلا لإبطال السيف وإسقاطه ؛ هذا الذى يقف عائقاً فى وجه تبليغ الدعوة فقط ، ليرك للعقل كامل الحرية والإرادة فى التفكير والاختيار ، وكانت دعوة النبي محمد (ﷺ) هى : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٦٤) سورة آل عمران ، فأى غضاضة فى هذه الدعوة؟

فهذه الآيه - التى كان يدعوا بها النبي محمد (ص) أصحاب الديانات الأخرى - هى دستور العلاقة بين المسلمين وغيرهم وهى الدعوة إلى

(١) كلمه سواء بيننا وبينكم . . . و

(٢) ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً: وهذه الدعوة هى نداء الكون كله .

(٣) تدعو الآيه الكريمة إلى بند ثالث يدعوا وينادى به المسلم وهو: ألا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله. فلا يوجد شيخٌ أو كاهن أو قسيس ، يملك حق غفران الذنوب ، أو وضع النصوص أو احتكار الفكر أو يشرع شرعاً أو عقيدة من عند نفسه ، وأن الذى يملك ذلك كله هو الله ، وهاهو النداء نعرضه على العالمين:

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُتَّقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذُكِّرُوا بِاللَّهِ فَأَسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَكَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ .

ومن يغفر الذنوب إلا الله ؟ نداء تنادى به الفطرة ويتناغم معه الكون

وكما رأينا فى بحثنا هذا؛ فهى دعوة للتفتيش والحث والتنقيب ، ولا تحتاج إلى عالم بحر فى علمه ولكنها تحتاج إلى رغبة صادقة فى الوصول إلى الحقيقة التى سيحاسبه الله عليها.

وفى "متى" ٢٩/٢٢ فاجاب يسوع و قال لهم تصلون اذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله . . . ويقول

القرآن الكريم ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ خِزْفٍ ثُمَّ تَذَكَّرُونَ . . .﴾ و﴿ . . . قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١١١) سورة البقرة

والإسلام يرفض فكرة إلغاء العقل أو التفكير أو البحث والتنقيب والتفتيش في كتابه - قبل كتب السابقين...

(٤) وفي النهاية تقول الآية: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَلَّا مُسْلِمُونَ﴾، فلا إكراه، ولا إيذاء ولا غير ذلك من التعبيرات. وهذا هو ما نعتقده ونعرضه على هذا العصر - وهو عصر العلم والتنوير - ونترك للقارئ البحث والوصول بنفسه للحق والحقيقة ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِلَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَحْرَمْنَا وَلَا تُنَادَىٰ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٥) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَاتِحُ الْعَلِيمُ (٢٦) قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧)﴾ سورة بآ هذا هو أدب القرآن وأدب الدعوة .  
والمسلم يقبل أيضاً أن يناقش كتابه(القرآن) على ضوء هذا المبدأ .

وادعوا إخواننا وأحبابنا من المسلمين وغير المسلمين الى قراءة كتابهم (القرآن الكريم) وكتاب القوم -الكتاب المقدس- أيضاً . ونعيب على هؤلاء ما يقوله أحد الكتاب المسيحيين (أكرم إبراهيم- في كتابه التوراة في ميزان الحقائق المسيحية) في ص٧: حيث يقول : في حدود معرفتي- أو في محيطي على الأقل- المسيحيون بنسبة ٩٩،٩٩% منهم ، لم يقرءوا الإنجيل والتوراه. وهم لا يعرفون منها إلا النذر جداً وشفاهاً . ويقول في ص١١ : إنني سأثبت من خلال الرد على الآب "منير خوام" أن هؤلاء الكهنة ليسوا بحاجة لأن يجتهدوا ويربكوا أنفسهم والمؤمنين بإسباغ معان على النصوص لا تحتملها. وليسوا بحاجة لأن يوقفوا بين إيمانهم الصحيح والنصوص التوراتيه الباطلة: وأنه بإمكانهم أن يرموا التوراه بكاملها مع معظم نصوص الأناجيل دون أن تتأذى المسيحية!!

ويقول: إن هذا لا يرضى الكهنة موضوع إحترامنا، لأنهم باعتقادي يخافون ضياع المسيحية جرّاء ذلك، وفقدان المراتب الكهنوتيه التي توفر لهم أسباب الموعظه الحسنه. ولكن بقليل من التأمل نكتشف أن المسيحية ضاعت بسبب الربط بين التوراه والإنجيل، وبسبب النصوص التي أدت إلى غير ما يشتهي كاتبونا لأنهم نسوا قول معلمهم عن الخمره الجديده والزرق العتيقه. وليتذكر هؤلاء أن الموعظه ليست حكراً عليهم - وهو يقصد بالخمره الجديده تشبيه أصحاب الأناجيل بأن العهد الجديد مثل الخمر الجديده- فلا داعي للخمر القديمه - التوراه وملحقاتها - وأيضاً بالثوب الجديد الذي يستغنى عن الثوب

القدم- وكما ورد في أماكن أخرى بأن العهد القديم أصبح كالثوب الخلق(القدم) الذي لا تنفع فيه الرقعة الجديدة ولايد من إبداله وتغييره كاملاً.

ويسأل في ص-١٣: هل الكهنة الذين يحاولون تبليغنا هذه المغالطات أمناء؟ أم أنهم على مبدأ لا تقربوا الصلاة؟ ولا يكمل وأنتم سكارى .

وهذا فعلاً كلام فيه الحق كل الحق: فكيف يتسنى لهؤلاء الذين ينادون بعيسى أمير السلام؛ وأنه من ضربك على خدك الأيمن ٠٠ و٠٠ إلى آخره من التعاليم المشهورة... تقول كيف يتفق هذا مع ما تشييعه التوراه من تعاليم الإرهاب والقتل الجماعى ، وكله بأمر الرب ، وها هو كمثل سريع: موسى يأمر بقتل الأطفال والرضع والنساء والرجال والشيوخ بل والغنم والحمير- وفي النهاية حرّموا هذه القرية- أى أبيدوها وحرّقوها على كل ما فيها من الحيوان والجماد وكل البشر.

ويقول الشيخ "ديدات" رحمه الله : لقد سبق أن أوضحنا الفرق الهام بين القتال **Fighting** والقتل **Killing** وها هو ذا الكتاب المقدس يأمر اليهود بالقتل لا بالقتال! قتل مَنْ؟ قتل كل الرجال والنساء والأطفال وكل امرأة حبلى واستبقاء العذارى للإستمتاع بمن! كما يأمر الكتاب المقدس بتخريب البيئة في الأراضي المحتلة تخريباً تاماً بحيث لا تصلح لإستمرار حياة البشر! وفيما يلي النصوص التي يوردها المؤلف من الكتاب المقدس لتؤكد هذه الحقائق الدامغة. وجدير بالناس، كل الناس، أن يفرقوا بين الحقائق والأباطيل:

(أ)- " ١٧ فالان اقتلوا كل ذكر من الاطفال و كل امراة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلواها\* ١٨ لكن جميع الاطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر ابقوهن لكم حيات\* ٣٢٠ و كان النهب فضلة الغنيمة التي اغتتمها رجال الجند من الغنم ست مئة و خمسة و سبعين الفا\* ٣٣ و من البقر ٠٠٠٠٠ ٣٥ و من نفوس الناس من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر جميع النفوس اثنين و ثلاثين الفا\*." سفر الأعداد ٣١: ١٧

والعجب العجيب أن الكتاب المقدس يخبرنا أنهم قد أخرجوا زكاة للرب من جميع ما غنموه وأحصاه سفر الأعداد - بما في ذلك البشر، وبعد أن أوضح الكتاب المقدس مقدار الزكاة من الغنائم المختلفة أورد مقدار الزكاة من البشر بإعتبار أنه " ٤٠ و نفوس الناس ستة عشر الفا و زكاتها للرب اثنين و ثلاثين نفساً\* ٤١ فاعطى موسى الزكاة رفيعة الرب لالعازار الكاهن كما امر الرب موسى. كيف رفع الزكاة - رفيعة الرب -

من البشر(النساء اللواتي لم يعرفن رجلاً) على وجه الخصوص ؟ هل أصاب الله شئ من دمائهم أو لحومهم ؟

وتقد ذلك أيضاً بحذافيره- تلميذه يشوع.-- فماذا يجد القارئ للتوراة وهو يسمع أوامر الرب في سفر الخروج ٢٣: ٢٨ و ارسل امامك الزنابير فتطرد الحويين و الكنعانيين و الحثيين من امامك : ٢٩ لا أطردهم من أمامك في سنة واحدة لئلا تصير الأرض خربة فتكثر عليك وحوش البرية(!!): ٣٠ قليلاً قليلاً أطردهم من أمامك إلى أن تثمر و تملك الأرض (!!)...

وفي خروج ٣٤: ١٢ احترز من أن تقطع عهداً مع سكان الأرض التي أنت آت إليها لئلا يصيروا فخاً في وسطك

وفي تث ٧.٧ لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم ٢٢ و لكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من امامك قليلاً قليلاً لا تستطيع أن تفنيهم سريعاً لئلا تكثر عليك وحوش البرية(!!)

(وفي سفر يشوع) -حسب ماقاته التوراة- فقد أباد إحدى و ثلاثين قرية و مدينة ، ولم يبق شارباً واحداً إلا راحاب الزانية.

وفي سفر يشوع ٩ مسحوا مايقرب من أربعمئة و خمسين قرية فلسطينية بالجرافات وقتلوا و شردوا أهلها ٠ كله بأمر الرب ٠

وأترك القارئ ليقراً عن الآلاف المؤلفه التي أبادها- والتي تقول عنها الكاثوليكيه ص ٥٠٥ في التعليق على هذه الفقرة و أمثالها ((هذا الرقم ، كأرقام رواية المعارك ، مبالغ فيه

مبالغة واضحة))؟؟؟؟!!!:

أما أرقام مبالغ فيها(أى من كاتب الوحي المقدس!!!!).

وها هو "داوود" الذي يتشرفون بإنتساب الرب يسوع- اليه..يقوم بنفسه في وصف غريب وخطير؛ بإبادة كاملة لعشر قرى من بني عمون في وقت واحد(قطعهم بالسكاكين، و نشرهم بالمناشير و داسهم بالنوارج ثم أمرهم على آتون الأجر(أى الأفران الموقده) و كذلك فعل بجميع قرى بني عمون.!!!ص ١٢/٢٩). (فجمع داود كل الشعب \* ٣١ و اخرج الشعب الذي فيها و وضعهم تحت مناشير و نوارج حديد و فؤوس حديد

وأمرهم (أى مرهم) في أتون الاجر (أى الأفران المحمية) ، و هكذا صنع بجميع مدن بني عمون(العشر) ثم رجع داود و جميع الشعب إلى اورشليم\* وهذا نص الفاندايك العربية المعتمدة ، وراجع الجزء الأول - واكذوبة أمير السلام

ويكمل الكاتب المسيحي: العجيب من هؤلاء الذين يرددون (طوبى للرحماء لأنهم أبناء الله يدعون ، وطوبى لصانعي السلام .) كيف هؤلاء أن يضعوا هذه النصوص التوراتية وأمثالها في كتابهم المقدس ويدافعون عنه ويتحاكمون إليه !!؟؟

فهذا أكبر تناقض عرفته عقول البشرية ، ودافعت عنه . . . . . فكيف يدعى إخواننا النصراني أن هذا هو كتابهم المقدس الذى لا يجوز الإساءة له مطلقاً أو حتى مناقشته أو إظهار التناقض بين هذا المذكور فى العهد القلم وذاك المذكور فى العهد الجديد.!!؟؟.

بل والعجيب أنهم يقولون أن رب العهد القلم- الذى أوحى لموسى والأنبياء- هو نفسه رب العهد الجديد؛ هو نفسه الرب يسوع !!

وحتى لا نطيل نسأل سؤالاً آخرأ تكملياً لهذا التناقض : كيف يفعلون ويقولون ذلك، وقد قام معلمهم بولس بإلغاء كل الشريعة اليهوديه (العهد القلم- الناموس). ؟. وهو "بولس" يقولها لأتباعه، فى غلاطيه ٣: : ٢١ لسبب أبطل نعمة الله لأنه إن كان

بالناموس بر فالمسيح اذا مات بلا سبب ٣: ١٣ المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة و... الناموس كان مؤدبنا إلى مجي المسيح ولكن بعد المسيح ليس لنا مؤدب. (!!) وفى أفسس ٢:

١٤ مبطلاً بجسده-أى الرب يسوع بصلبه- ناموس الوصايا...

ويقول الكاتب فى ص ١٤٢: وإذا كنا فى غنى عن نصوص الأناجيل ذات الصلة بالتوراه. فنحن أكثر غنى عن التوراه..وأنا لا أعرف ما الذى تقدمه التوراه للمسيحي أكثر من الخجل والإضطراب والنفور من الدين ، وتوفير الجو المناسب لمن يريد الصيد فى الماء العكر.(هكذا يقول ، وكما هو واضح فهو يقول ذلك بدافع الغيره على دين المسيح عليه السلام.)

وراجعه فى ص ١٥٧ وما بعدها وهو يعدد المتناقضات الكثيره بين العهد القلم والعهد الجديد ؛ وأولها

(١) نص يوحنا ٨: العجيب والمزيف- بإعتراف جميع علمائهم كما تقول مقدمة الترجمات المختلفة (الكاثوليكية والآباء وغيرها) وايضاً دوائر المعارف المسيحية جميعها:- والنص هو، قوله للزانية : من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر.. وكيف لا يتناسب ذلك مع تعاليم التوراه وصرامتها..

(٢) ويقول في ص ١٦٣ وما بعدها(وباختصار): ولم أر- ولم أسمع- عن مسيحي في هذا العصر أنه يدير خده للضارب، أو يبارك لاعنه ويجب عدوه. قد يصلى المرء لأجل عدوه ومبغضه الظالم؛ لأن في هذا خيراً للجميع. وفي نفس الوقت لست إلى هذا الحد مع الوحشية حتى أتشهي ضرب الأطفال على الصخر(كقول داوود طوبى لمن يمسك بأولادك ويضرب بهم الصخر) وقتلهم كما تقتل الأفاعى والضفادع. ولا أتقبل إلهاً يحض الناس على قتل الأولاد إنتقاماً من آباءهم. ولا أثار من عدو بعد زوال خطر تهديده لى ولأمتى، وبى قليل من الرحمة واحبه المسيحيه، لأن أرجو ألا يتعد أحدٌ لإله كهذا أو يدعوا له.

وأقول-أنا الكاتب:- أليست هذه الوسطية التى يدعوا إليها الكاتب هى ما ينادى به الإسلام؟! دون أن يشعر

وبجده فى ص ١٦٣ يقول: وأعتقد أيضاً أن المسيحي أو المسلم وإن تصرف بوحشيه أحياناً فلا بد أن تصرفه أقلقه وعذبه، حتى وإن كان ضعيف الإيمان، لأن مثله الأعلى (أى: عيسى، ومحمد) لا يأمره بذلك. وأما اليهودى فعصى على القلق النفسى لأنه يتصرف من وحي كتابه المقدس. ويذكر أن الإسلام قال عن القصاص ، لكنه قال: وكتبنا عليهم فيها (أى فى التوراة) أن النفس بالنفس والعين بالعين....) وأضاف : فمن تصدق به فهو كفارة له - أى يأمره بالتصدق بحقه وأن يعفو- فهو يحضهم على العفو-... إلى أن يقول: وفى القرآن كله لا تجد دعاءً واحداً من أدعية داوود... ولا تجد فيه أو فى الحديث أو سلوك الخلفاء والصحابه من بعد الرسول أمراً بقتل طفل أو شيخ أو قطع شجره أو قتل حيوان أو تمثيلاً بجثته. فهذه كلها من المحرمات فى الإسلام. ولا توجد فيه حرب للإباده • إنتهى •

وكأنه يدعوا أهل ملته إلى نبذ التوراة وتحكيم العقل. وأنه يظهر لهم أن الإسلام هو الأقرب فى التعاليم من المسيحيه بل وهو الأكمل (وإن لم يقلها صراحة).. ولذلك يقول بعدها فى ص ١٧٧: إني لأعجب كيف أن بعض المسيحيين يستطيعون القبول بوجود

كلمة الله في التوراه ، وينكرون هذا على القرآن؛ والقرآن أقرب إلى تعاليم المسيحية في كل شيء؛ فالله في القرآن رب العالمين، غنى عن العالمين، علام الغيوب، وليس سريع الغضب ولا يتخذ أحكاماً يندم عليها، وعهل ولا يهمل. وبإختصار ليس به شيء من مثال الإنسان العادى... والقرآن في جميع قصص الأنبياء لا تجد ما يؤخذ عليه ، ففي جميعها عبرة جيدة. لقد هذب القرآن هذه القصص ونظفها مما لا يمكن قبوله حتى من قبل إنسان سئ التهذيب، أو علم الرحمة أو متوسط المعرفة، وهو رساله إلى العالم أجمع والله فيه لا يعرف المحاباه فأقرب الناس إليه أتقاهم...

ويكمل : وقد يجد المرء شيئاً بين الرسول (أى محمد) وبين أنبياء التوراه، فهو كداوود تزوج تسع نساء، ولكنه لم يزن مع امرأة ويقتل زوجها، ولم يتخذ سرارى، ولم يتزوج شابه في شيخوخته المتأخره لثدفته (كما تنص التوراه وملحقاً) بل تزوج ربما إمرأه أكبر منه بكثير، فزيجاته لم يكن دافعها الشهوه وحب النساء. بل لأن المصاهره كانت بمثابة عقد حلف، فهى تهدف في النهايه إلى تأمين نشر الدعوه الجديده دون إراقة الدماء... (وهذا نص كلام الكاتب المسيحي).

ثم يكمل في نفس الصفحه. وأما من ناحية إستعمال القوه. فلقد رأينا كيف أن "يهوه" (إله اليهود) - كان يأمر بتحويل الأرض إلى ربوع خاليه من الحياه، وهنا لا نجد رساله يجب إبلاغها إلى الناس، كما في الإسلام الذى عمل على نشر الدعوه بالقدوة الحسنه والجدال بالتي هي أحسن، ولم يأمر أن يقتصر العنمل الصالح (أى الذى يفعله صاحبه) على أعضاء الجماعه فقط - (كما في اليهوديه) - فليس للمسلم أن يشتهى أو يسرق مُقتنى غير المسلم، ولا أن يشهد عليه زور. ولا أى عمل حظر عليه إرتكابه بحق المسلم..

ثم يكمل الكاتب الدفاع عن هذه العقيدته الإسلاميه ويحاول تنقيه العقيدته المسيحيه.. ولذلك يصل في صـ ١٧٩: لنتيجه يراها ماثله أمام عينيه حيث يقول:... هذا يدل على أن الناس (ومنهم المسيحيون) التحقوا قديماً زرافات ووحداناً بالإسلام عندما كان الدين هو مجال نشاط فكر الانسان الوحيد تقريباً، ولعل الكثيرين من المسيحيين اليوم سيختارون الإسلام ديناً، وعلى الأقل سيفهمونه فهماً أفضل فيما لو كان لديهم ذلك الاهتمام الذى كان قديماً في أمور العباده، فالإنسان اليوم إن لم يقنعه معتقد آبائه يتعد عنه دون قلق، ودون تفكير بالبحث عن معتقد آخر ينسجم مع تفكيره وقناعاته وكأن لسان حاله

يقول: جاءت لوحدها. وهذا ما يراه البصير- في هذا العصر- عصر العلم والتنوير- حيث يظهر لك من أحرار علمائهم، بل وعامة شعوبهم، أنهم تركوا المسيحية كعقيدة ودين وإرتموا في أحضان الإلحاد - وإن بقوا نصارى إسماءً-..

ولو أنكم قرأوا الإسلام الحق لوجدوا أنه دين الفطرة والعقل الذى يبحثون عنه. ولوجدوا أنهم وقعوا في الإسلام دون أن يشعروا أن هذا هو الاسلام.. فهم يرفضون التثليث وعقيدة صلب الإله (سبحانه وتعالى) وينادون كما ينادى كاتبنا بدين الوسط، لا إفراط ولا تفريط ، كما ضرب كاتبنا المثل على ذلك.. والمفكر الحر يجد نفسه في هذا العصر في أشد النفور من سيرة الأنبياء- كما يحكيها الكتاب المقدس- والتي لا يفعلها أسافل القوم ولذلك يقول الكاتب في ص ١٨١: فالمسيحية لم تنتصر على القوه بالضعف- كما يخيلون دائماً - بل لم تنتصر أبداً، والذى إنتصر هو الجهل.

وأقول مكملاً لقوله هذا: راجع (سأبيد حكمة الحكماء ، وحمافة التبشير )

ويكمل: هذا الجهل الذى مازال يضرب جذوره عميقاً ، فالكنيسة لا تستطيع أن تتجاوز ما وجدت عليه آباءها الذين لم يكونوا غالباً جديرين بالإحترام<sup>(١)</sup> والعقلية التى تخلقت بأخلاق التوراة، وهى لذلك تستطيع أن تعتبر التوراه كتاباً مقدساً رغم تعارضه الصارخ مع مبادئها، ولا تستطيع أن تفعل ذلك مع القرآن، ليس إلا بسبب تقديس الموروث- أى بغير فحص أو تمحيص- بل داعى العصبية.

ويقول: هذه العلامة الفارقة للجهل ، وأنا أتحدى أن تقول لى: أن فى هذه القصة التوراتية عبرة أخلاقية أفضل ، أو تصور عن الله أفضل مما عليه فى القرآن، حتى لو كان بابا روما أو بطريك إنطاكية وسائر المشرق أو أى سلطة دينية أخرى،

ثم يقول: إنما إحدى تجليات عجائب الفكر الدينى مرة أخرى!! ويقول: ليس المؤمن المسيحي بحاجة لأن يعتقد بوجود وحى فى القرآن ليشعر بصلة القرين معه. إن جوهر الأمر هو أن القرآن بخلاف التوراه يأمر بالمحبة والتسامح والرأفة والعدل وكل ما يرضى الله والمسيح .. (وصف دقيق وهام جداً يقوله الكاتب)

وأدعو القارئ لإكمال قراءة هذا الكتاب. وهو مناقشة هامة وجادة ، وغير متحيزة لكل ذى عقل وبصيرة . وهذا يذكرنا بقول الشيخ محمد الغزالي : من كتاب صيحة تحذير من دُعاة التنصير حيث يقول:

(١) هذا كلام الكاتب نفسه ونصه

واليوم يلتقى في الولايات المتحدة جمهور من المبشرين يضعون الخطة للقضاء على الاسلام في العالم كله، كأن الأمة الكبيرة أمست ميراناً للناهيين!!

قلت: أيها الكهنة الأذكياء! إنكم تستطيعون خدمة دينكم حيث أنتم، في بلادكم مسرح لشتى الجرائم التي ينتهك فيها العرض وينهب المال، إحموا شبابكم من المخدرات والإيدز وفنون الإلحاد التي تشيع في صفوفه .. ترى م يجيئون؟ لا ... نحن نريد القضاء على الإسلام وحده، وسندرس الخطط المطلوبة، وندفع التكاليف الغالية

ونكرر النداء والدعوة التي يتفق عليه العقلاء ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْئِيًّا وَقُرْآدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ - (٤٥، سبأ) ، ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠٨) سورة يوسف - وفتشوا الكتب

• وندعوا الله تعالى أن يحشرنا مع صفوة الخلق- الرسل والأنبياء، ومنهم عيسى عليه السلام- وأن يشفعهم فينا- بعد أن نكون مؤهلين لهذه الشفاعة بالتوبة الصادقة والعمل الصالح الذي نادى به جميع الأنبياء والمرسلين ، يوم أن يقولها عيسى عليه السلام لهؤلاء الذين ينادونه: يارب ويقول لهم في "متى ٢١/٧" ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات\* ٢٢ كثير من سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تبتأنا و باسمك أخرجنا شياطين و باسمك صنعنا قوات كثيرة\* ٢٣ فحينئذ أصرح لهم أنني لم أعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الإثم\*

(أليس هذا النص وحده كافياً لهدم ما يسمونه: عقيدة الصلب والفداء والكفارة؟) وأختم بقول أحد علمائهم الموحدين وهو "ليندسي" وهو يسأل هؤلاء الذين يعبدون المسيح ماذا سيكون رد فعلهم إذا ظهر لهم المسيح فجاء وسأهم الأسئلة التالية: لماذا توجهون صلواتكم لي هل أمرتكم بفعل ذلك؟. أو وضعت نفسي في موضع المعبود؟. أو لم أضع نفسي كقدوه لكم في عبادة الأب ، أبي وأبيكم ، إلهي وإلهكم - يوحنا (٢٠-١٧) ،

وعندما طلب مني تلاميذي أن أعلمهم الصلاة كما في لوقا (١١-١٠-٢) هل علمتهم أن يصلوا لي أو أي شخص آخر؟ كلا ، ولكن علمتهم أن يصلوا لله .

هل سميت نفسى الله؟ أو أخبرتكم بأنى خالق العالم أو أنى أستحق العبادة؟؟. وسليمان بعد بناء الهيكل قال: هل يسكن الله حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السموات لا تسعك، فكم بالأقل هذا البيت الذى بنيت (ملوك أول ٨-٢٧) ونحن نكمل: ألم يقل الله فى كتابكم المقدس: ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن الإنسان فيندم وأخير نختتم البحث بالخلاصة الآتية:

أنه بمناقشة النصوص فى هذا السفر والذى إدعى القوم بأنها نبوءات عن الرب يسوع. ظهر جلياً أمام العيان: أن هذا الإدعاء سراب وخداع. بل إنه أكبر خدعة شُذعت بها البشرية جمعاء ولم تُخدع مثلها من قبل ولا من بعد.

حتى نبوءة ها العذراء تحمل.... فإن أقل ما يقال فيها بأنها: فضيحة كبرى وليست خدعة فقط.. وأنها وحدها كافية لهدم الثقة فى الكتاب المقدس وعلماء الكتاب المقدس - وخاصة من العهد الجديد-. فهى لا تنطبق من قريب أو بعيد على الرب يسوع ولا تدخل له بها، وهى أكبر دليل على خيانة الأمانة - وللأسف من أكابر علمائهم وآبائهم - كما رأينا. أما باقى النبوءات والذى تخص العبد. فهذه بجانب أنها جملة فضائح؛ فإنها تثير السخرية والإستهزاء، من ناحية أنها يمكن أن تنطبق على كل فرد فى الوجود إلا الرب يسوع. فهى تتحدث عن عبد وليس عن إله من ناحية. ومن الناحية الأخرى: أن جميع المواصفات الزمنية والمكانية والشخصية لا ينطبق منها حرفٌ واحد على الرب يسوع. بل أنها فى غاية التناقض معه.

وأختم بكلمة قالها الشيخ أحمد ديدات رحمه الله. فى إحدى مناظراته وهى: أضع عنقنى تحت مقصله إذا وجد نص واحد فى الكتاب المقدس (الأناجيل) على لسان المسيح عليه السلام أنه يقول: إني أنا الله. أو قال لهم أعبدونى.

وها نحن بعد هذه الرحلة مع أكذوبه (نبوءات إشعياء عن الرب يسوع) نقولها بكل ثقة وإطمئنان - وبعد فحص دقيق لجميع النصوص وبجميع الترجمات واللغات - نقولها:

أضع عنقنى تحت مقصله لو وجد نصٌ واحد فى الكتاب المقدس كله - العهد القديم وملحقاته - كما يزعمون - يشير إلى الرب يسوع (عن حياته أو صلبه أو قيامته) سواءً بصفة الألوهية المزعومة أو حتى بصفة النبوه - التى أفقدوه إياها -

( فلا الألوهية أثبتوا ولا بالنسبة تمسكوا ؛ فأفقدوه الإثنين ، وأصبح الحديث عنه كأسطورة من الأساطير الوثنية مثلها مثل الإله-ابن العذراء- فادى البشرية ومخلصها: بوذا، وكرشنا ، ورومليوس بن ريا سلفيا العذراء التي حملت من إله الحرب "مارش" وكلهم صُلبوا فداءً للبشرية وقامو مرة ثانية بعد موتهم ودفنهم ؛ بل ولقد قرأنا عن القيامة المتكررة لهم وعن أحد الآلهة في الكتاب المقدس وهو "هددمون" ، بل إن تاريخ موت وقيامه الآلهة يقعان- في الغالب- في الربيع ، وتجري قيامة الإله في اليوم الثالث أو الرابع بعد موته، وتقام مراسم الحداد الصاخبة -كما نرى في الإله أتييس- (وهو في عداد الأديان الرسمية للإمبراطورية الرومانية-التي تبدأ في ٢٢ آذار(مارس) تعقبها بعد ثلاثة أيام احتفالات جاححة بمناسبة قيامة الإله، وكانت تدفن صورة أتييس، وبعد ذلك، في اللحظة التي تطابق قيامة الإله ، يشتعل فجأة ضوء ساطع في المعبد . . . وبعد ذلك يبدأ مرحٌ عام؛ بل إن الأمر يكاد يكون ظاهرة عامة في كل بلد من البلدان في العالم ، وليس بين الرجال فقط ، بل وحتى النساء أيضاً ، مثل الآلهة "فينوس" وقد كانت امرأة داعرة!!<sup>(١)</sup>

وهذه الخدعة - بل والفضيحة- المسماه بالنبوءات ليست في سفر اشعيا فقط . بل نقول- بكامل الثقة- أنها في الكتاب المقدس كله . وموعدنا في الكتاب القادم مع سفر "المزامير" وفيه نتوسع في المناقشة مع طوائف مختلفة من علمائهم غير مقتصرين على عالم واحد فقط . بل سنناقش نخبة عظيمة من علمائهم بكافة التخصصات والإتجاهات الفكرية من أساتذة لاهوت، ومفكرين من أكابر مفكريهم . وذلك بجانب الترجمات العالمية والمحلية كأساس للحوار والمناقشة.. وعلى نفس الوتيرة من إستحضار النصوص دون تدخل منا بإستثناء ربط الأحداث والآراء فقط .

وأترك القارئ يعيش معنا نفس المسيره . وسيكتشف بنفسه : أن أكبر خدعه وأكبر أكذوبه في التاريخ كله هي مايسمى بـ : النبوءات بالرب يسوع . ومع إيماننا العميق بأن هذا الكتاب (مايسمى بالعهد القديم) قد تم تحريفه ، والذي يحاكمونا اليه أصحاب الرب يسوع ..

(١) راجع المسيح بين الأسطورة والحقيقة ، " أسطورة تجسد الإله -الذي كتبه مجموعة من أساتذة اللاهوت ، والتعقيب عليه في سفر المزامير - وأيضاً كتابنا (فلسفة الغفران)

والأمر الآخر هو إيماننا العميق بأن عيسى بن مريم - رسول الله - ومن صفوة الخلق . وقد أيدته الله بالمعجزات الكثيره وعلى رأسها إحياء الموتى . ولا مانع من أن يكون الأنبياء السابقين قد بشرُوا به ولكن - للأسف ويكل أسف - لا يوجد نص واحد يشير إلى الرب يسوع كما قلنا ، أو حتى عن النبي عيسى عليه السلام .. ولكن الإشارة دائماً في كتب أنبياء العهد القديم عن سلسله من المسحاء (الأنبياء المسوحين) على أن يكون عيسى عليه السلام واحداً من هذه السلسله .. وكما قال القرآن .. وصدقه قول المسيح نفسه في الأناجيل أنه ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ { (٤٩) سورة آل عمران . و﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (٥١) سورة آل عمران

ونقول ذلك ليس تقليلاً لشأن المسيح عليه السلام؛ ففقيدتنا واضحة مع حبيبتنا المسيح عيسى بن مريم ؛ فنحن نؤمن أن "عيسى" عليه السلام هو عبد الله ورسوله ؛ بل ومن أولى العزم من الرسل ، وكما يقول العالم المسيحي المنصف الأستاذ (الدكتور شارل جنيبير) أستاذ المسيحية ورئيس قسم تاريخ الأديان بجامعة باريس، في كتابه (المسيحية نشأتها وتطورها):

" والنتيجة الأكيدة لدراسات الباحثين هي: أن عيسى لم يدع قط أنه هو المسيح المنتظر، ولم يقل عن نفسه إنه (ابن الله) وذلك تعبير لم يكن في الواقع ليمثل - بالنسبة إلى اليهود - سوى خطأ لغوي فاحش وضرب من ضروب السفه في الدين. كذلك لا يسمح لنا أى نص من نصوص الأناجيل بإطلاق تعبير (ابن الله) على عيسى، فتلك لغة لم يبدأ في استخدامها سوى المسيحيين الذين تأثروا بالثقافة اليونانية، إنما اللغة التي استخدمها القديس "بولس" كما استخدمها مؤلف الإنجيل الرابع، وقد وجدوا فيها معاني عميقة وعلى قدر كاف من الوضوح بالنسبة إليهما ، ولو أراد - أى عيسى - أن يتخذ لقباً، لاتخذ لقب (ابن داوود) المعروف بين بني إسرائيل، والذي كانوا يعتبرونه لقب المنقذ المنتظر ولكنه لم يفعل.

ونحن نؤمن كذلك بأن الدراسة العلمية الموضوعية تنتهى إلى ما نؤمن به، بل هي النتيجة التي انتهى إليها كثير من المؤرخين النصارى المنصفين ، فالواحد واحد ، والثلاثة ثلاثة ، ولا يمكن أن يكون الثلاثة واحداً إلا إذا كانوا أجزاء في واحد، وسيكون في كل جزء نقص يمنعه من أن يكون وحده واحداً...!! وأى جدل حول هذه المسلّمه البديهية هو نوع من السفسطة التبريرية التي تستحق أن تفرغ لقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا

إِنَّ اللَّهَ تَالَتْ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ سورة المائدة.

وما يقوله الداعية المسلم الكبير الشيخ محمد الغزالي هو ما انتهى إليه ودافع عنه المسيحي النصف الأستاذ (الدكتور شارل جنبيير) أستاذ المسيحية ورئيس قسم تاريخ الأديان بجامعة باريس،<sup>(١)</sup>

كما أننا نؤمن أن فكرة الصلب والفداء فكرة مزيفة - كما قال بذلك أحرارهم من العلماء والباحثين - وأما - كما رأينا في كتابنا "فلسفة الغفران" بين الإسلام والعقائد الأخرى - لا تتفق مع أي دين سماوي سبق، بل هي في الحقيقة (صُلحٌ ماكر) مع الأديان الأرضية التي تقوم على: تعدد الآلهة وتقديم القرابين. ومع دعوى جريئة بأن التعدد لا يتنافى مع الوحدانية (١). وأن الصلب لا يتنافى مع المسؤولية الشخصية (١). ومع دعوى مصاحبة أن الإيمان مفصول عن العقل. وذاك سرّ الحرب التي نشبت فيما بعد بين الدين والعلم ١١.

عزيزي القارئ أنا لا اطلب منك أن تقتنع أو تعتقد ما أقول ، ولكن أطلب منك البحث والتنقيب فيما أقول وأن تبدأ بالشك فيما أقول لتصل بنفسك إلى اليقين.

والى أن نلتقى مع باقى السلسلة بعنوان: هل تنبأ الكتاب المقدس بالرب يسوع ومع (سفر المزامير والبحث عن الرب يسوع) أختتم حديثي بقول المستشار (محمد مجدى مرجان) - الذى كان مسيحياً فأسلم-والذى يقول فيه:

(ولدت لأعبد المسيح لأرفعه فوق الآلهة؛ فلما شببتُ شككتُ، فبحثت عن الحقيقة ونقبت ففكرتُ، وناداني المسيح: يا عبد الله أنا بشر مثلك ، فلا تشرك بالخالق وتعبد المخلوق، ولكن اقتدي بي، ودعنا نبتهل له سوياً: أبانا وإلهنا حمدك وسبحانك رب العالمين إياك نعبد وإياك نستعين؛ يا عبد الله أنا وأنت وباقي الناس عبيد للرحمن ؛ فأمنت بالله وصدقت المسيح وكفرت بالآلهة المصنوعة).

وأخيراً نستودعكم الله تعالى وندعوه بالهداية والتوفيق لنا ولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله وتوفيقه الانتهاء من مراجعته في رمضان ١٤٢٩ سبتمبر ٢٠٠٨

دكتور / سامح عبد الفتاح القليبي.

(١)والذى نشأ مسيحياً من أب مسيحي وأم مسيحية وفى بيئة مسيحية صميعة هى البيئة الريفية الفرنسية الكاثوليكية المتعصبة، والذى حصل على الدكتوراه فى تاريخ الأديان ولكنه تعمق فى المسيحية بصفة خاصة حتى أصبحت المسيحية تخصصه الدقيق (بالتعبير الأكاديمي)